السيرة النبوية

برواية أئمة أهل البيت (ع)

الشيخ علي دعموش العاملي

الجزء التاسع

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

السيرة النبوية

برواية أئمة أهل البيت عليهم السلام

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ISBN 978-9953-510-57-6

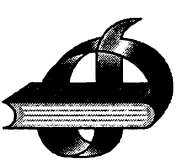

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: 03/896329-01/550487- فاكس: 541199- ص.ب: 25/286 غبيري - بيروت - لبنان

Tel.:03/896329-01/550487-Fax:541199-P.O.Box:286/25 Ghobeiry-Beirut-Lebanon

E-Mail: daralhadi @ daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

السيرة النبوية

بروايةِ أئمةِ أهلِ البيتِ عليهم السلام

الشيخ علي دعموش العاملي

الجزء التاسع

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

الفصل السادس

شخصية النبي (ص)

الجهادية

جهاده (ص) وسيرته في القتال

[٦٤٣٦] ١ ـ الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع)، عن علي (ع) في حديث مع يهودي: قال له اليهودي: فإن عيسى (ع) يزعمون أنه كان سياحاً.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص)، كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب من منعوت بالسيف، لا يداري بالكلام، ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه[١].

[٦٤٣٧] ٢ ـ علي بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (ع) قال: كانت سيرة رسول الله (ص) قبل نزول سورة براءة ألا يقاتل إلا من قاتله، ولا يحارب إلا من حاربه وأراده، وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل: ﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾[٢] فكان رسول الله (ص) لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة، وأمر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله إلا الذين قد كان

---

(١) الاحتجاج: ١١١ ـ ١٢٠.
(٢) النِّسَاء: ٩٠.

عاهدهم رسول الله (ص) يوم فتح مكة إلى مدة، منهم صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، الحديث[١].

[٦٤٣٨] ٣ ـ الطبرسي في مجمع البيان: عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[٢] أنه قال: المراد بقوله: ﴿قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ هو هلال بن عويم الأسلمي واثق عن قومه رسول الله (ص) وقال في موادعته: على أن لا نحيف يا محمد من أتانا ولا تحيف من أتاك فنهى الله سبحانه أن يعرض لأحد عهد إليهم[٣].

[٦٤٣٩] ٤ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ﴾[٤] قال: نزلت في بني مدلج لأنهم جاؤوا إلى رسول الله (ص) فقالوا: إنا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك، قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله (ص)؟ قال: واعدهم إلى أن يفرغ من العرب ثم يدعوهم فإن أجابوا وإلا قاتلهم[٥].

[٦٤٤٠] ٥ ـ حدثنا عبيد الله، حدثنا الضحاك بن مخلد، حدثنا سفيان، عن محمد بن السائب، عن أصبغ بن نباته، عن علي أنه قال: «إن النبي (ص) صالح بني تغلب على أن يثبتوا على دينهم ولا ينصروا أبناءهم،

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٥٢٩ ح٤٦٦. وص١٨٠ ح٢٠ عن تفسير القمي.
(٢) النِّسَاء: ٩٠.
(٣) مجمع البيان: ج٣ ص١٥٢، تفسير نور الثقلين: ج١ ص٥٢٩ ح٤٦٧، والتبيان للطوسي: ج٣ ص٢٨٥، والبحار: ج١٩ ص١٤٥.
(٤) النِّسَاء: ٩٠.
(٥) الكافي: ج٨ ص٣٢٧ ح٥٠٤، البحار: ج١٩ ص١٧٢ ح١٧ وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٥٢٩ ح٤٦٨.

وإنهم قد نقضوا، وإنه إن يتم لي الأمر، قتلت المقاتلة وسبيت الذُّرِّية»[١].

[٦٤٤١] ٦ ـ حدثنا عبيد الله، حدثنا وكيع، حدثنا العمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي: سمعت رسول الله (ص) يقول: يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة[٢].

[٦٤٤٢] ٧ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن التيمي، عن محمد بن السائب، عن الإصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: شهدت رسول الله (ص) حين صالح نصارى بني تغلب على أن لا ينصروا الأبناء، فإن فعلوا فلا عهد لهم، قال: وقال علي: لو فرغت لقتلتهم[٣].

[٦٤٤٣] ٨ ـ حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان البكرواي، حدثنا الكلبي، عن الإصبغ بن نباتة، عن علي قال: شهدت النبي (ص) صالح نصارى بني تغلب على أن لا ينصروا أولادهم، فإن فعلوا فقد برئت منهم الذمة، قال: فقال علي: فقد والله فعلوا، فوالله لئن تمّ لي الأمر، لأقتلنّ مقاتلتهم، ولأسبين ذراريهم[٤].

[٦٤٤٤] ٩ ـ حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس(رض) قال: حدثني أبي، قال: حدثني محمد بن أحمد قال: حدثني أبو عبد الله الرازي، عن

---

(١) مسند أبي يعلي: ج١ ص٢٧٣ ح٣٢٣ وأخرجه في سنن أبي داود: كتاب الخراج والإمارة: ح٣٠٤٠ باب في أخذ الجزية.

(٢) مسند أبي يعلي: ج١ ص٢٧٣ ح٣٢٤. ومسند الطيالسي: ص٢٤. وسنن البيهقي: ج٩ ص٢١٧.

(٣) المصنف: ج٦، ص٥٠، ح٩٩٧٥. المصنف: ج١٠، ص٣٦٧، ح١٩٣٩١٣ ولكن فيه ابن التيمي عن أبي عوانة عن الكلبي...

(٤) مسند أبي يعلي: ج١ ص٢٧٨. ح٣٣٢ وكنز العمال: ج٤ ص٣٢٥ ح٢٤١٥.

الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول (ع) قال: قال رسول الله (ص): إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة: اختار من الملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ع)، واختار من الأنبياء أربعة للسيف، إبراهيم وداود وموسى وأنا، واختار من البيوتات أربعة، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] واختار من البلدان أربعة فقال: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾[2] فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سنين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة، واختار من النساء أربعاً، مريم وآسية وخديجة وفاطمة، واختار من الحج أربعة: الثجّ والعج والإحرام والطواف، فأما الثج فالنحر، والعج ضجيج الناس بالتلبية، واختار من الأشهر أربعة: رجب وشوال وذو القعدة وذو الحجة، واختار من الأيام أربعة: يوم الجمعة ويوم التروية، ويوم عرفة، ويوم النحر[3].

[٦٤٤٥] ١٠ ـ محمد بن يعقوب: بإسناده عن المنقريّ، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (ع) قال: سأل رجل أبي(صلوات الله عليه) عن حروب أمير المؤمنين، وكان السائل من محبينا، فقال له أبو جعفر (ع): بعث الله محمداً (ص) بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتّى تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها[4] فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلّهم في ذلك اليوم فيومئذٍ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً،

---

(١) آل عِمرَان: ٣٣.

(٢) التِّين: ١-٣.

(٣) كتاب الخصال: ج١ ص٢٢٥ ح٥٨ بحار الأنوار: ج٤٣ص١٩ح٣ ج١٣ ص٦ح٣.

(٤) شاهرة أي مجردة في الغمد، ولعل طلوع الشمس من مغربها كناية عن اشراط الساعة و قيام القيامة.

وسيف منها مكفوف، وسيف منها مغمود سلّه إلى غيرنا وحكمه إلينا.

وأما السيوف الثلاثة الشاهرة: فسيف على مشركي العرب قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ﴾ (يعني آمنوا) ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[1] ﴿فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾[2]» فهؤلاء لا يقبل منهم إلّا القتل أو الدخول في الإسلام وأموالهم وذراريهم سبي على ما سنّ رسول الله (ص) فإنّه سبى وعفى وقبل الفداء.

والسيف الثاني: على أهل الذمّة، قال الله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[3] نزلت هذه الآية في أهل الذّمة ثم نسخها قوله عزّ وجلّ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[4]، فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل وما لهم فيئ وذراريهم سبي، وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرّم علينا سبيهم وحرمت أموالهم وحلّت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم وأموالهم ولم تحلّ لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم إلّا الدّخول في دار الإسلام أو الجزية أو القتل.

والسيّف الثالث: سيّف على مشركي العجم يعني التّرك والدّيلم والخزر، قال الله عزّ وجل في أول السورة الّتي يذكر فيها: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فقص قصّتهم ثم قال: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ

---

(١) التوبة: ٥ (كل مرصد) أي كل ممر ترصدونهم به.

(٢) التوبة: ١١.

(٣) البقرة: ٨٣ أي قولاً حسناً، سماه حسناً للمبالغة.

(٤) التوبة: ٣٠ ﴿عَن يَدٍ﴾ حال من الضمير في يعطوا أي عن يد مؤاتية غير ممتنعة. أو حتى يعطوها عن يد إلى يد نقداً غير نسبة ﴿صَٰغِرُونَ﴾ أي أذلاء.

﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[١] فأما قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ﴾ يعني السّبي منهم وإمّا فداء» يعني المفاداة بينهم وبين أهل الإسلام فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام ولا يحلّ لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب.

وأمّا السيّف المكفوف: فسيفٌ على أهل البغي والتأويل قال الله تعالى عزّ وجل: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٢] فلمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله (ص): إنّ منكم من يقاتل على التأويل[٣] كما قاتلت على التنزيل، فسئل النبي (ص) من هو؟ فقال: خاصف النّعل يعني أمير المؤمنين (ع)، فقال عمّار بن ياسر: قاتلت بهذه الرّاية مع رسول الله (ص) ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السّعفات من هجر[٤] لعلمنا أنّا على الحقّ وأنهم على الباطل، وكانت السيّرة فيهم من أمير المؤمنين ما كان من رسول الله (ص) في أهل مكة يوم الفتح فإنّه لم يسب لهم ذريّة وقال: من أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يوم البصرة نادى فيهم: لا تسبوا لهم

---

(١) محمد: ٤ وقوله ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ أي أكثرتم قتلهم وأغلظتموهم، من الثخن.

(٢) الحجرات: ٩ وهذه الآية أصل في قتال أهل البغي من المسلمين ودليل على وجوب قتالهم وعليها بنى أمير المؤمنين قتال الناكثين والقاسطين والمارقين وإياها عنى رسول الله (ص) حين قال لعمار بن ياسر: يا عمار تقتلك الفئة الباغية.

(٣) لعل كون القتال بالتأويل لكون الآية غير نص في خصوص طائفة، إذا الباغي يدعى به على الحق وخصمه باغ أو المراد به أن آيات قتال المشركين والكافرين يشملهم في تأويل القرآن.

(٤) السعفات: جمع سعفة، وهي أغصان النخل، والهجر بالتحريك بلدة باليمن واسم لجميع أرض البحرين (القاموس) وقال البكري في المعجم: هجر بفتح أوله وثانيه: مدينة البحرين معروفة وهي معرفة لا تدخلها الآلف و اللام انتهى. وإنما خص هجر لبعد الساعة أو لكثرة النخل بها.

ذرّية، ولا تجهزوا على جريح[١] ولا تتبعوا مدبراً، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن.

وأمّا السيّف المغمود[٢]: فالسّيف الّذي يقوم به القصاص، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾[٣] فسلّه إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا فهذه السيّوف التي بعث الله بها محمداً فمن جحدها أو جحد واحداً منها أو شيئاً من سيرها أو أحكامها فقد كفر بما أنزل الله على محمّد (ص)[٤].

[٦٤٤٦] ١١ ـ الطوسي: باسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال: إن النبي (ص) قال: اقتلوا المشركين واستحيوا شيوخهم وصبيانهم[٥].

[٦٤٤٧] ١٢ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله (ع) وساق الحديث إلى أن قال: قال (يعني أبا عبد الله (ع))، أما علمتم أن الله عز وجل قد فرض على المؤمنين في أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين ليس له أن يولّي وجهه عنهم ومن ولّاهم

---

(١) أجهز على الجريح إذا أسرع في قتله (المغرب).

(٢) السيف المغمود هو الذي كان مستوراً في غلافه.

(٣) المائدة: ٤٥ والسل: إخراج السيف عن غلافه، وفي هامش التهذيب: وأما جهاد من أراد قتل نفس محرمة أو سلب مال أو حريم فلا اختصاص له بالأئمة (ع) والكلام هنا في جهاد مختص بهم كما أشار بقوله: (سله إلى أولياء المقتول وحكمه إلينا).

(٤) الكافي: ج٥ ص١٠ ـ ١٢، ح٢ والبحار: ج١٩ ص١٨١، ١٨٢، ح٣٠ والوسائل: ج١١ ص١٦، الباب ٥ من أبواب جهاد العدو ح١ وبهامشه: الخصال: ج١ ص١٣٢، وتفسير القمي: ص٦٤٥، والتهذيب: ج١ ص٣٨١ وج٢ ص٤٦. وراجع: تفسير العياشي: ج٢ ص٨٥ح٤٢ والمستدرك: ج١١ ص٢٥ باب ٥ من أبواب جهاد العدو ح٢. وتفسير نور الثقلين: ج٢ ص٢٠١ ح٩٧.

(٥) التهذيب: ج٦ ص١٤٢ ح٢٤١ باب كيفية قتال المشركين ومن خالف الإسلام باب ٦٣ والوسائل: ج١١ ص٤٨ باب ١٨ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح٢.

يومئذٍ دبره فقد تبوّء مقعده من النار، ثم حوَّلهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عز وجل للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة[١].

[٦٤٤٨] ١٣ ـ عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي حفص الكلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عز وجل بعث رسوله بالاسلام إلى الناس عشر سنين فأبوا أن يقبلوا حتى أمره بالقتال، فالخير في السيف وتحت السيف والأمر يعود كما بدا[٢].

[٦٤٤٩] ١٤ ـ عنه: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين (ع): إن علياً (ع) سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله (ص) في أهل الشرك، قال: فغضب ثم جلس، ثم قال: سار والله فيهم بسيرة رسول الله (ص) يوم الفتح، إن علياً (ع) كتب إلى مالك وهو على مقدمته في يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل، ولا يقتل مدبراً، ولا يجيز[٣] على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن، فأخذ الكتاب فوضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه، ثم قال: اقتلوا فقتلهم حتى ادخلهم سكك البصرة، ثم فتح الكتاب فقرأه ثم أمر منادياً فنادى بما في الكتاب[٤].

[٦٤٥٠] ١٥ ـ الطوسي: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، ومحمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا

---

(١) الكافي: ج٥ ص٦٩ ح١ والبحار: ج٤٧ ص٢٣٦ ح٢٢ في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(٢) الكافي: ج٥ ص٧ ح٧، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٥.

(٣) في نسخة: يجهز ولعله الأصح.

(٤) الكافي: ج٥ ص٣٣ ح٣، والتهذيب: ج٦ ص١٥٥ ح٢٧٤، وسائل الشيعة: ج١٥ ص٧٤.

جعفر (ع) عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله (ص) حتى يظهر الاسلام، قلت: وما كانت سيرة رسول الله (ص)؟ قال: أبطل ما كان في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل[١].

[٦٤٥١] ١٦ ـ وعنه، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن محمد بن سماعة، عن الحكم الحناط، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين (ع) بما سار علي بن أبي طالب (ع)؟ فقال: إن أبا اليقظان كان رجلاً حاداً رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين بما تسير في هؤلاء غداً؟ فقال: بالمن كما سار رسول الله (ص) في أهل مكة[٢].

[٦٤٥٢] ١٧ ـ وعن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله (ع) إن الناس يروون أن علياً (ع) قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: إن دار الشرك يحل ما فيها، وإن دار الاسلام لا يحل ما فيها، فقال: إن علياً (ع) إنما منّ عليهم كما منّ رسول الله (ص) على أهل مكة، وإنما ترك علي (ع) لأنه كان يعلم أنه سيكون له شيعة، وإن دولة الباطل ستظهر عليهم، فأراد أن يقتدي به في شيعته، وقد رأيتم آثار ذلك، هو ذا يسار في الناس بسيرة علي (ع)، ولو قتل علي (ع) أهل البصرة جميعاً واتخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاً، لكنه منَّ عليهم ليمنَّ على شيعته من بعده[٣].

---

(١) التهذيب: ج٦ ص١٥٤ ح٢٧٠، وسائل الشيعة: ج١٥ ص٧٧.
(٢) التهذيب: ج٦ ص١٥٤ ح٢٧٢، وسائل الشيعة: ج١٥ ص٧٨.
(٣) علل الشرائع: ج١ ص١٥٤، وسائل الشيعة: ج١٥ ص٧٩.

لم يغمد سيفه (ص) وكُلّف أن يقاتل وحده

[٦٤٥٣] ١٨ ـ البرقي: عن أبي إسحاق الثقفي، عن محمد بن مروان، عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله(ع) قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى(ع): التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة، لا رهبانية ولا سياحة، أحل فيها الطيبات، وحرم فيها الخبيثات، ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فعرف فضله بذلك، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله، وزاده الوضوء، وفضّله بفاتحة الكتاب، وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل[١]، وأحل له المغنم والفيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود والجن والإنس، ، ، وأعطاه الجزية، وأسر المشركين وفداهم، ثم كلّف ما لم يكلّف أحداً من الأنبياء، أنزل عليه سيفاً من السماء، في غير غمد، وقيل له: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[٢][٣].

محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن البيزنطي، والعدّة عن البرقي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان بن عثمان مثله[٤].

---

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره، واختلف في أوله، فقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة الفتح، وعن النووي مفصل القرآن من محمد، وقصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، وموسطاته إلى الضحى، وفي الخبر: المفصل ثمان وستون سورة.

(٢) النِّسَاء: ٨٤.

(٣) المحاسن: ٢٨٧ و ٢٨٨ والبحار: ج١٦ ص٣٣٠ ح٢٦.

(٤) الكافي: ج٢ ص١٧ والبحار: ج١٦ ص٣٣١.

[٦٤٥٤] ١٩ ـ العياشي في تفسيره: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله (ع): قول الناس لعليّ(عليه السلام): إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إن الله لم يكلّف هذا إلا إنساناً واحداً: رسول الله، قال: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١]، فليس هذا إلا للرسول، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[٢]، فلم يكن يومئذٍ فئة يعينونه على أمره[٣].

[٦٤٥٥] ٢٠ ـ وفيه: عن زيد الشحّام، عن جعفر بن محمّد (ع) قال: ما سأل رسول الله شيئاً قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافيء بالسيئة قطّ، وما ألقى سرية مذ نزلت عليه: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[٤] إلا ولّى بنفسه[٥].

[٦٤٥٦] ٢١ ـ وفيه: عن أبان، عن أبي عبد الله (ع) لما نزلت على رسول الله (ص): ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[٦] قال[٧]: كان أشجع الناس من لاذ برسول الله(ص)[٨].

بيان: أي كان(ع) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه،

---

(١) النِّسَاء: ٨٤.

(٢) الأنفَال: ١٦.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ح٢١١. وأخرجه البحراني في البرهان: ج١ ص٣٩٨ والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٢٩، والميزان: ج٥ ص٢٧، وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٥٢٤.

(٤) النِّسَاء: ٨٤.

(٥) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ح٢١٢. وأخرجه البحراني في البرهان ٣٩٨/ ١ والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٣٠.

(٦) النِّسَاء: ٨٤.

(٧) كذا.

(٨) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ـ ٢٦٢ ح٢١٣. وأخرجهما البحراني أيضاً في البرهان ١:٣٩٨ والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٣١-٣٢..

لأنه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم، كما روي عن أمير المؤمنين(ع) أنّه كان يقول: كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

[٦٤٥٧] ٢٢ ـ وفيه: عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبد الله (ع) قال: رسول الله(ص) كلّف ما لم يكلّف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده، وقال: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾[١] وقال: إنّما كلفتم اليسير من الأمر أن تذكروا الله[٢].

[٦٤٥٨] ٢٣ ـ محمد بن يعقوب: باسناده عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (ع): أنه قال في حديث: ثم كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء، وأنزل عليه سيف من السماء، وفي غير غمد وقيل له ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[٣][٤].

ما بيَّت (ص) عدواً قط

[٦٤٥٩] ٢٤ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبّاد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ما بيَّت رسول الله (ص) عدوّاً قطّ ليلاً[٥].

ورواه الشيخ باسناده عن أحمد بن محمد مثله[٦].

---

(١) الأنفَال: ٦٥.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦٢ ح٢١٤. البرهان: ج١ ص٣٩٨، والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٣٢.

(٣) النساء: ٨٤.

(٤) الكافي: ج٢ ص١٧ ح١، والبرهان: ج١ ص٣٩٨، وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٥٢٣ ح٤٣٧، والبحار: ج١٦ ص٣٣١ ح٢٦.

(٥) الكافي: ج٥ ص٢٨ ح٣، والوسائل: ج١١ باب ١٧ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح١.

(٦) التهذيب: ج٦ ص١٧٤ ح٣٤٣.

الدعوة إلى الإسلام قبل القتال

[٦٤٦٠] ٢٥ ـ روى عن علي بن أبي طالب: ما قاتل رسول الله (ص) قوماً حتى دعاهم[١].

[٦٤٦١] ٢٦ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين(صلوات الله عليه): بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن وقال لي: يا عليّ لا تقاتلنّ أحداً حتّى تدعوه، وأيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا علي[٢].

[٦٤٦٢] ٢٧ ـ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): لما وجهني رسول الله (ص) إلى اليمن قال: يا علي لا تقاتل أحدا حتى تدعوه إلى الإسلام وأيم الله لأن يهدي الله عز وجل على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس و غربت ولك ولاؤه[٣].

الأيام التي كان (ص) يعقد فيها الألوية ويخرج فيها للحرب

[٦٤٦٣] ٢٨ ـ البرقي: عن القاسم بن محمد الجوهري، عن جميل بن صالح، عن محمد بن أبي الكرام قال: تهيأت للخروج إلى العراق، فأتيت أبا عبد الله(ع) لأسلم عليه وأودعه، فقال: أين تريد؟ قلت: أريد الخروج إلى العراق، فقال لي: في هذا اليوم؟ وكان يوم الاثنين فقلت: إن هذا اليوم يقول الناس: إنه يوم مبارك، فيه ولد النبي(ص) فقال: إنه ليوم مشؤوم، فيه

---

(١) مستدرك الحاكم: ج١ ص١٥.
(٢) الكافي: ج٥ ص٢٨ ح٤.
(٣) الكافي: ج٥ ص٣٦.

قبض النبي(ص) وانقطع الوحي، ولكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غزا[١].

[٦٤٦٤] ٢٩ ـ عبد الله بن جعفر في قرب الإسناد: عن الحسن بن ظريف، عن الحسين ابن علوان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان رسول الله (ص) يسافر يوم الاثنين والخميس يعقد فيهما الألوية[٢].

[٦٤٦٥] ٣٠ ـ الصدوق في عيون الأخبار: بإسناده عن علي (ع) قال: كان رسول الله (ص) يسافر يوم الخميس ويقول: فيه ترفع الأعمال، وتعقد فيه الألوية[٣].

كان (ص) إذا أراد سفراً وريَّ بغيره

[٦٤٦٦] ٣١ ـ محمد بن علي بن الحسين في معاني الأخبار قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكريّ قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن سفيان ابن سعيد قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) يقول: إن رسول الله (ص) كان إذا أراد سفراً وريَّ بغيره[٤].

كان (ص) إذا أخذ في طريق رجع في غيره

[٦٤٦٧] ٣٢ ـ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن

---

(١) المحاسن: ج٢، ص٣٤٧، ح١٥، والوسائل: ج٨، ص٢٦١، باب ٧، ح٩، آداب السفر إلى الحج وغيره.

(٢) قرب الاسناد: ص٥٧، ورواه الطبرسي في صحيفة الرضا (ع): ص٢١، والوسائل: ج٨ ص٢٦١ ح٥٠٢٠ (ط. الإسلامية).

(٣) عيون الأخبار: ص٢٠٤، والوسائل: ج٨ ص٢٦١ ح٨ (ط. الإسلامية).

(٤) معاني الأخبار: ص٣٨٥/٣٨٦ ح٢٠. والوسائل: ج١١ ص٤٦٣ الباب ٢٤ من أبواب ح١٦، البحار: ج٧٢ ص٣٩٦، وراجع: تفسير العسكري (ع): ص٢٣٢، والبحار: ج٢١ ص٢٤١.

زياد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن موسى بن عمران بن بزيغ قال: قلت للرضا (ع) جعلت فداك، إن الناس رووا أن رسول الله (ص) كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره! فكذا كان يفعل؟ قال: فقال: نعم، وأنا أفعله كثيراً فافعله، ثم قال لي: أما إنه أرزق لك[1].

صفة رايته (ص)

[٦٤٦٨] ٣٣ ـ أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي جعفر(ع) أنه قال: أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقّتين، وهي راية رسول الله(ص)، نزل جبرائيل يوم بدر سرية ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا خز ولا حرير قلت: من أي شيء؟ قال: من ورق الجنة نشرها رسول الله(ص) يوم بدر ثم لفها ودفعها إلى علي(ع) ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم فإذا قام نشرها فلم يبقى في المشرق والمغرب أحد إلا آلفها، ويسير الرعب قدامها شهراً، وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً. الخبر[2].

[٦٤٦٩] ٣٤ ـ أبو الحسين علي بن إسماعيل الفقيه رحمه اله قال: أخبرنا الناصر للحق أبو محمد الحسن بن علي (رضوان الله عليه) قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن يحيى بن أبي الجارود، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: راية رسول الله (ص) لا ترد، ولم ينصبها علي (ع) إلا يوم الجمل قال: وكانت الريح عليه وعلى أصحابه فلما نشرها انقلبت الريح على أهل الجمل، وهي راية سوداء

---

(١) الكافي: ج٥ ص٣١٤ ح٤١، وج٨ ص١٤٧ ح١٢٤، والتهذيب: ج٧ ص٢٢٦ ح٩٨٧، والوسائل: ج٧ ص٤٧٩ ح٩٩٠٧، وج١٧ ص٤٦٣ ح٢٣٠٠٢، والبحار: ج١٦ ص٢٧٦ ح١١٣، وجامع أحاديث الشيعة: ج١٦ ص٥١٧ ح١٦٨٢، الميزان: ج٦ ص٣١١.

(٢) البحار: ج١٩، ص٣٢٠، الحديث رقم ٧٥ وبهامشه: غيبة النعماني: ١٥٦.

الجانبين بيضاء الوسط أو بيضاء الجانبين سوداء الوسط، ثم قال أبو جعفر (ع) أما أنها ليست صوفاً ولا كتاناً ولا حريراً ولا إبريشماً ولا جلداً فقلت: يا ابن رسول الله من أي شيء هي؟ قال: هي ورقة من ورق الجنة جاء بها جبرائيل (ع) يوم بدر فأعطاها رسول الله (ص)[١].

علي (ع) صاحب راية النبي (ص)

[٦٤٧٠] ٣٥ ـ القاضي النعمان في الدعائم: وعن عليّ (ع): أنه رأى عقد الرايات والأولوية قبل الزحف، وأن رسول الله (ص) كان يعطيه رايته[٢].

[٦٤٧١] ٣٦ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي الحسني، حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين، حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد، حدثني الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قتل في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون.

وقد كان رسول الله (ص) يعطيه رايته فيقاتل وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه[٣]..

[٦٤٧٢] ٣٧ ـ حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، حدثنا سكين بن عبد العزيز، حدثني حفص بن خالد، حدثني أبي خالد بن حيان، عن الحسن (ع) أنه قال: لما قتل علي بن أبي طالب: والله كان رسول الله

---

(١) تيسير المطالب: ص٣٤.

(٢) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٦٩، المستدرك: ج١١ ص١١٨ باب ٥١ أبواب جهاد العدو: ج٢.

(٣) مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٧٢ وكتاب الزهد لابن حنبل: ص١٣٣.

ليبعثه في السرية جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره[١].

وفي نص آخر: إن كان رسول الله ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له[٢].

[٦٤٧٣] ٣٨ ـ عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الاسناد): عن السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه: أن رسول الله (ص) بعث علياً (ع) يوم بني قريظة بالراية، وكانت سوداء تدعى العقاب، وكان لواؤه أبيض[٣].

[٦٤٧٤] ٣٩ ـ الجعفريات: بإسناده عن علي (ع) قال: لما بعثني رسول الله (ص) مع الراية بعث معي أناساً، فقال لهم رسول الله (ص): من استؤسر من غير جراحة مثقلة فليس منا[٤].

تعبئة الجيش عند لقاء العدو

[٦٤٧٥] ٤٠ ـ القاضي النعمان في الدعائم: عن روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ (ع): أن رسول الله (ص) كان إذا لقي العدوّ عبَّأ الرجالة وعبَّأ الخيل، وعبَّأ الإبل[٥].

[٦٤٧٦] ٤١ ـ الجعفريات: بإسناده عن عليّ بن أبي طالب (ع): أنّ رسول الله كان إذا لقي العدو عبّأ الرجال وعبّأ الخيل وعبّأ الإبل، ثم يقول:

---

(١) كشف الأستار: ج٣ ص٢٠٥ ح٢٥٧٣ ومسند أبي يعلي: ج١٢ ص١٢٥/١٢٦ ح٦٧٥٨ ومستدرك الحاكم: ج٣ ص١٧٢.
(٢) الزهد لابن حنبل: ص١٣٣.
(٣) قرب الاسناد: ٦٢ وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٤٤ ح٢٠١٧٧.
(٤) الجعفريات: ص٧٨، وراجع: الكافي: ج٥ ص٣٤ ح٢، والتهذيب: ج٦ ص١٧٢ ح٣٣٣، ودعائم الاسلام: ج١ ص٣٧٠.
(٥) دعائم الإسلام: ج١، ص٣٧٢، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٨١ باب ٣٢ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح٢.

اللهم أنتّ عصمتي وناصري ومانعي، اللهم بك أجول وبك أقاتل[١].

خروج النساء لمداواة الجرحى

[٦٤٧٧] ٤٢ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين جميعاً، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أحدهما (ع) قال: إن رسول الله (ص) خرج بالنساء في الحرب حتى يداوين الجرحى ولم يقسّم لهنّ من الفيء شيئاً ولكنه نفلهنّ[٢].

دعاؤه (ص) عند لقاء العدو

[٦٤٧٨] ٤٣ ـ الجعفريات: عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع): أن رسول الله كان إذا لقي العدو عبّا الرجال وعبّا الخيل وعبّا الإبل، ثم يقول: اللهم أنت عصمتي وناصري ومانعي اللهم بك أجول وبك أقاتل[٣].

شعارات الحرب

[٦٤٧٩] ٤٤ ـ القاضي النعمان في الدعائم: وعن علي (ع) أن رسول الله (ص) أمر بإعلان الشعار قبل الحرب، وقال: ليكن في شعاركم اسم من أسماء الله[٤].

---

(١) الجعفريات: ٢١٧.

(٢) الكافي: ج٥ ص٤٥ ح٨، والوسائل: ج١١ ص٨٦ باب ٤١ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح٦، التهذيب: ج٦ ص١٤٨ ح٢٦٠. والبحار: ج١٩ ص١٨٤ ح٣٧، وجامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص٤٦.

(٣) الجعفريات: ص٢١٧ ـ المستدرك: ج١١ ص١٠٩ باب ٤٦ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح١٥.

(٤) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٧٠، والمستدرك: ج١١ ص١١٣، الباب ٤٧ من أبواب جهاد العدو ح٦.

[٦٤٨٠] ٤٥ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن البيزنطي، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله (ع) قال: شعارنا يا محمد يا محمد، وشعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب اقترب، وشعار المسلمين يوم أحد يا نصر الله اقترب، ويوم بني النضير يا روح القدس أرح، ويوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنّك، ويوم الطائف يا رضوان، وشعار يوم حنين يا بني عبد الله يا بني عبد الله، ويوم المريسيع وهو يوم بني المصطلق إلا إلى الله الأمر، ويوم الحديبية ألا لعنة الله على الظالمين، ويوم خيبر يوم الغموص يا علي ائتهم من علٍ، ويوم الفتح نحن عباد الله حقاً حقاً، ويوم تبوك يا أحد يا صمد، ويوم بني الملوح أمت أمت، ويوم صفين يا نصر الله، وشعار الحسين (ع) يا محمد، وشعارنا يا محمّد[١].

[٦٤٨١] ٤٦ ـ الراوندي: بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن الحسن بن علي (ع) قال: قال علي (ع): كان شعار رسول الله (ص) يوم مسيلمة يا أصحاب البقرة، وكان شعار المسلمين مع خالد بن الوليد أمت أمت[٢].

الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد مثله[٣].

[٦٤٨٢] ٤٧ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: قدم أناس من مزينة على النبي (ص) فقال: ما شعاركم؟ قالوا: حرام، قال: بل شعاركم حلال[٤].

---

(١) الكافي: ج٥ ص٤٧ ح١ والوسائل: ج١٥ ص١٣٨ ح٢٠١٦٠ ط أهل البيت. البحار: ج١٩، ص١٦٣، ح١.

(٢) البحار: ج٩٧ ص٣٥ ح٢٧ وج ١٩ ص١٦٥ ح٦ وبهامشه: نوادر الراوندي: ص٣٣.

(٣) الجعفريات: ص٨٤، مستدرك الوسائل: ج١١ ص١١٣ باب ٤٧ ح٤ أبواب جهاد العدو وما يناسبه.

(٤) الكافي: ج٥ ص٤٧ ح٢ والبحار: ج١٩ ص١٦٤. ح٢ ونوادر الراوندي: ص٣٣ ـ والوسائل: ج١١ ص١٠٦ باب ٥٦ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح.٣،٢.

[٦٤٨٣] ٤٨ ـ الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع) قال: قدم ناس من مزينة على رسول الله (ص) فقال لهم رسول الله (ص): ما شعاركم؟ فقالوا: حرام، فقال: بل شعاركم حلال[١].

[٦٤٨٤] ٤٩ ـ وفيه: بالإسناد المتقدم عينه، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص) لسرية بعثها: ليكن شعاركم «حم لا ينصرون» فإنه اسم من أسماء الله تعالى عظيم[٢].

[٦٤٨٥] ٥٠ ـ الجعفريات: بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع) قال: كان شعار أصحاب رسول الله (ص) يوم بدر يا منصور أمت، وكان شعارهم يوم أحد للمهاجرين يا بني عبد الله، وللخزرج يا بني عبد الرحمن، وللأوس يا بني عبيد الله[٣].

[٦٤٨٦] ٥١ ـ حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا منصور بن عبد الله الثقفي، حدثنا محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: كان شعار النبي (ص) يا كل خير[٤].

---

(١) الجعفريات: ص٨٤، والمستدرك: ج١١ ص١١٣ باب ٤٧ ح٣، أبواب جهاد العدو وما يناسبه. ونوادر الراوندي: ص٣٣.

(٢) الجعفريات: ص٨٤، والمستدرك: ج١١ ص١٢٢، نوادر الراوندي: ص٣٣ والبحار: ج١٩ ص١٦٥ ح٥.

(٣) الجعفريات: ص٨٤، ودعائم الإسلام: ج١ ص٣٧٠، والمستدرك: ج١١ ص١١٢ الباب ٤٧ من أبواب جهاد العدو ح٢، نوادر الراوندي: ص٣٣ والبحار: ج١٩ ص١٦٥ ح٥ و ٦. والوسائل: ج١١ ص١٠٦ باب ٥٦ من أبواب جهاد العدو ح٣ والبحار: ج١٩ ص١٦٤ ح٢، والتراتيب الإدارية: ج١ ص٣٢٧، وراجع: سنن أبي داود: ج٣ ص٣٢ ـ ٣٣ ح٢٥٩٥، والطبقات الكبرى: ج٢ ص١٤.

(٤) مسند أبي يعلى: ج١، ص٣٩٠، ح٥٠٥. ومجمع الزوائد: ج٥، ص٣٢٧، وأورده ابن حجر في المطالب العلية: رقم ١٩٦٠. الأحاديث المختارة لضياء المقدسي: ج٢ ص٣١٥.

استخدامه (ص) اسلوب المباغتة والمفاجاة

[٦٤٨٧] ٥٢ ـ وفيه: عن علي(ع): أن رسول الله(ص) قال: لا يُغْزَ قومٌ حتى يدعوا، يعني إذا لم تكن بلغتهم الدعوة، وإن بلغتهم الدعوة وأكدت الحجة عليهم بالدعاء فحسن، وإن قوتلوا قبل أن يدعوا، وكانت الدعوة قد بلغتهم فلا حرج. وقد أغار رسول الله(ص) على بني المصطلق وهم غاروُن [يعني غافلون، والغرّة الغفلة] فقتل مقاتلتهم، وسبى ذراريهم، ولم يدعهم في الوقت. قال علي(ع): قد علم الناس اليوم ما يدعون إليه[١].

المبارزة

[٦٤٨٨] ٥٣ ـ القاضي النعمان في الدعائم: وعن علي (ع): أنه رخص في المبارزة، وذكر من بارز على عهد رسول الله (ص)[٢].

حفرالخنادق

[٦٤٨٩] ٥٤ ـ القاضي النعمان في الدعائم: عن عليّ(ع): أنه رخص في احتفار الخنادق عند نزول الجيش، وذكر احتفار رسول الله(ص) الخندق[٣].

استخدامه(ص) المنجنيق في بعض حروبه

[٦٤٩٠] ٥٥ ـ القاضي النعمان: وعن علي صلوات الله عليه أنه قال: يقتل المشركون بكل ما أمكن قتلهم به من حديد أو حجارة أو نار أو ماء أو

---

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٧٠، المستدرك: ج١١ ص٣٠ باب ٤٩ أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح٢.

(٢) دعائم الإسلام: ج١، ص٢٧٢، والمستدرك: ج١١ ص٧٨ باب ٢٩ من أبواب جهاد العدو: ح١.

(٣) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٦٩، مستدرك الوسائل: ج١ ص١٢٧ باب ٦١ من أبواب جهاد العدو ج١٥.

غير ذلك، وذكر أن رسول الله (ص) نصب المنجنيق على أهل الطائف[١].

[٦٤٩١] ٥٦ ـ الذهبي: عن العوام، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي: أن النبي (ص) نصب المنجنيق على أهل الطائف[٢].

كان (ص) يقدم أهل بيته في الحروب

[٦٤٩٢] ٥٧ ـ الشريف الرضي في نهج البلاغة: من كتاب له (ع) إلى معاوية: وكان رسول الله إذا احمَّر البأس وأحجم الناس قدّم أهل بيته، فوقّى بهم أصحابه حر السيوف والأسّنة[٣].

شجاعته (ص) في ميادين القتال

[٦٤٩٣] ٥٨ ـ عن علي(ع): كنّا إذا احمّر البأس اتقينا برسول الله(ص) فلم يكن أحد منّا أقرب إلى العدو منه[٤].

[٦٤٩٤] ٥٩ ـ عن علي(ع): كان إذا وصف رسول الله(ص) قال: كان أجود الناس كفاً وأجرأ الناس صدراً..الحديث[٥].

[٦٤٩٥] ٦٠ ـ عن علي(ع) قال: لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي(ص) وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذٍ بأساً[٦].

[٦٤٩٦] ٦١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل، حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي (رضي الله عنه) قال:

---

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٧٦.
(٢) ميزان الاعتدال: ج٢ ص٤١٣، المجموع: ج١٩ ص٢٩٩.
(٣) نهج البلاغة: ٣٦٨.
(٤) نهج البلاغة: غريب كلامه رقم ٩/ ٦١٧ وكنز العمال: ج١٤ ص٦٦ ح١١٩. والبحار: ج١٩، ص١٩١، ح٤٤ وج١٦ ص٢٣٢.
(٥) البحار: ج١٦ ص٢٣١، وكنز العمال: ج٧ ص٤٤ ح٩٩٣.
(٦) البحار: ج١٦ ص٢٣٢ ومكارم الأخلاق: ص١٥ ط دار البلاغة سنة ١٤١١هـ.

كنا إذا حمى البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا يكون أحد أدنى إلى القوم منه[١].

[٦٤٩٧] ٦٢ ـ عبيد الله بن عمر، حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضَرِّب، عن علي، قال: لما حضر البأس يوم بدر اتقينا برسول الله(ص) فكان من أشدِّ الناس ما كان أحدٌ قال: ولم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه[٢].

[٦٤٩٨] ٦٣ ـ العياشي في تفسيره: أبان، عن أبي عبد الله(ع): لما نزلت على رسول الله: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[٣] قال[٤]: كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام[٥].

[٦٤٩٩] ٦٤ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (ع) قال: أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد: يا سوء صباحاه فسمعها رسول الله (ص) في الخيل، فركب فرسه في طلب العدو وكان أول أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له، وكان تحت رسول الله (ص) سرج دفّتاه ليس فيه أشر ولا بطر، فطلب العدوّ فلم يلقوا أحداً وتتابعت الخيل، فقال أبو قتادة: يا رسول الله إنّ العدوّ قد انصرف فإن رأيت أن نستبق؟ فقال: نعم

---

(١) مستدرك الحاكم: ج٢ ص١٤٣. والبداية والنهاية: ج٣ ص٢٧٨ عن النسائي. ومسند أبي يعلي: ج١ ص٢٥٨، ح٣٠٢ وأخلاق النبي لأبو الشيخ: ص٥٧، ومسند أحمد: ج١ ص٨٦ ومجمع الزوائد: ج٩ ص١٢. دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي: ج٣ ص٢٥٨.

(٢) مسند أبي يعلي: ح٤١٢.

(٣) النِّسَاء: ٨٤.

(٤) كذا.

(٥) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ح٢١٣. وأخرجهما البحراني أيضاً في البرهان ج١ ص٣٩٨، والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٣١-٣٢.

فاستبقوا فخرج رسول الله (ص) سابقاً عليهم ثمّ أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك من قريش، إنه لهو الجواد والبحر يعني فرسه[١].

القتل صبراً

[٦٥٠٠] ٦٥ ـ محمد بن الحسن: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: لم يقتل رسول الله صبراً قط غير رجل واحد عقبة بن أبي معيط، وطعن أبن أبي خلف فمات بعد ذلك[٢].

التبختر عند القتال

[٦٥٠١] ٦٦ ـ الراوندي: عن موسى بن جعفر، عن آبائه (ع) قال: قال الحسن بن علي (ع) وبهذا الإسناد قال: قال علي (ع): اعتم أبو دجانة الأنصاري وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبختر بين الصفّين، فقال رسول الله (ص): إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال[٣].

آلات حربه (ص)

أ ـ سيفه (ص)

[٦٥٠٢] ٦٧ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقلي قال: قال لي أبو عبد الله (ع): وجد في ذؤابة سيف رسول الله (ص) صحيفة فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم إن أعتا الناس على الله عز وجل

---

(١) الكافي: ج٥ ص٥٠/ ٥١ ح١٦ والبحار: ج١٩ ص١٧٠/ ١٧١ ج١٦ والوسائل: ج١٣ ص٣٤٦ ح٢ باب في أحكام السبق والرماية ونحوه في الوسائل: ج٨ ص٣٦ باب ١٧ من أبواب أحكام الدواب ح١.

(٢) التهذيب: ج٦ ص١٧٣ ح٣٤٠، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٤٨.

(٣) البحار: ج٩٧ ح١٨ ص٣٤ بهامشه: نوادر الراوندي: ص٢٠.

يوم القيامة من قتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، قال: ثم قال لي: أتدري ما يعني من تولى غير مواليه؟ قلت: ما يعني به؟ قال: يعني أهل الدّين[١].

[٦٥٠٣] ٦٨ ـ حدثنا عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (ع) قال: جاء جبرائيل إلى النبي (ص) فقال: يا محمد، إن باليمن صنماً من حجارة مقعد من حديد فابعث إليه حتى يجاء به، قال: فبعثني النبي (ص) إلى اليمن فجئت بالحديد فدفعت إلى عمر الصيقل فضرب عنه سيفين ذا الفقار ومخذماً فتقلّد رسول الله (ص) مخذماً وقلّدني ذا الفقار، ثم أنه صار إليَّ بعد مخذم[٢].

[٦٥٠٤] ٦٩ ـ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (ع) قال: كان نعل سيف رسول الله (ص) من فضّة، وقائمه من فضّة، وما بين ذلك حلق من فضّة[٣].

[٦٥٠٥] ٧٠ ـ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مصلّى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنّى، عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي عبد الله (ع): أن حلية سيف رسول الله (ص) كانت فضة كلها قائمته وقباعه[٤].

[٦٥٠٦] ٧١ ـ القاضي النعمان في الدعائم: وعن علي (ع) أنه قال:

---

(١) الكافي: ج٧ ص٢٧٤ ح٤ والوسائل: ج١٩ ص١٦ باب ٨ من أبواب القصاص في النفس ح٤ وبهامشه: الفقيه: ج٤ ص٦٨ ح٨ ومعاني الأخبار: ص٣٧٩ ح٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج٤ باب ٤ ص١٨٦ ح٤٨ والبحار: ٢٦ ص٢١١ ب٢٣.

(٣) الأشعثيات: ص١٨٥، والمستدرك: ج٣ ص٣٠٩ باب ٤٠ من أبواب أحكام الملابس ح١. ودعائم الإسلام: ج٢ ص١٦٤ والكافي: ج٦ ص٤٧٥.

(٤) الكافي: ج٦ ص٤٧٥ ح٦ والوسائل: ج٣ص ٤١٤ باب ٦٤ من أبواب أحكام الملابس: ح٤. والبحار: ج١٦ ص١٢٣ ح٥٤.

كان خاتم رسول الله (ص) من فضة، ونعل سيفه من فضة[١].

[٦٥٠٧] ٧٢ ـ المقريزي: عن علي بن أبي طالب: كان اسم سيف رسول الله (ص) ذا الفقار[٢].

[٦٥٠٨] ٧٣ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن أحمد بن عبد الله، قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن ذي الفقار سيف رسول الله (ص) من أين هو؟ فقال: هبط به جبرائيل (ع) من السماء وكان عليه حلية من فضة وهو عندي[٣].

ورواه الكليني: عن أحمد بن محمد؛ ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن بن أبي عبد الله مثله[٤].

[٦٥٠٩] ٧٤ ـ المقريزي: وقال جعفر بن محمد الصادق: رأيت سيف رسول الله (ص) قائمه من فضة، ونصله من فضة، وبين ذلك حلق من فض، هو الآن عند هؤلاء، يعني آل العباس[٥].

[٦٥١٠] ٧٥ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن محمد ابن أشيم، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن ذي الفقار سيف رسول الله (ص) فقال: نزل به جبرائيل (ع) من السماء وكانت حلقته فضة[٦].

---

(١) دعائم الإسلام: ج٢ ص١٦٤ ح٥٨٧ ومستدرك الوسائل: ج٢ ص٦٠١ باب ٤٣ ح٧ من أبواب النجاسات والأواني.
(٢) إمتاع الأسماع: ج٧ ص١٣٤.
(٣) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢ ص٥٠ حديث: ١٩٥ والوسائل: ج٢ ص١٠٨٨ باب ٦٧ من أبواب النجاسات: ح٨ وآمالي الصدوق.
(٤) الكافي: ج١ ص١٨٣ ح٥.
(٥) إمتاع الأسماع: ج٧ ص١٣٤
(٦) الكافي: ج٨ ص٢٦٧ ح٣٩١ والوسائل: ج٢ ص١٠٨٧ باب ٦٧ من أبواب النجاسات ح٣، والبحار: ج١٦ ص١٢٤ ح٦٠.

[٦٥١١] ٧٦ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان نعل سيف رسول الله (ص) وقائمته فضة، وكان بين ذلك حلق من فضة، ولبست درع رسول الله (ص) فكنت أسحبها وفيها حلقات فضة من بين يديها واثنتان من خلفها[١].

[٦٥١٢] ٧٧ ـ حدّثنا عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن يحيى، عن أبي الحسن الرضا (ع)قال: قال أتى أبي بسلاح رسول الله (ص) ولقد دخل عمومتي من ذلك كلمة، فقال صفوان وذكرنا سيف رسول الله (ص) فقال: أتاني إسحق بن جعفر فعظم عليّ رسالتي بالحق والحرمة السيف الذي أخذه هو سيف رسول الله (ص) قال: فقلت: لا كيف يكون هذا وقد قال أبو جعفر (ع): مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الأمر، قال: فسألته عن ذي الفقار سيف رسول الله (ص) فقال: نزل به جبرائيل من السماء وكانت حليته فضّة وهو عندي[٢].

[٦٥١٣] ٧٨ ـ أخبرني أحمد بن عبد الله، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن فطيس، قال: حدثنا يحيى بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، عن زيد بن أبي زياد، عن أبي جعفر محمد بن علي (ع) قال: وجد في قائم سيف رسول الله (ص) صحيفة فيها مكتوب: ملعون من سرق تخوم الأرض، ملعون من تولى غير مواليه، أو قال: ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه[٣].

[٦٥١٤] ٧٩ ـ ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى؛ والفضل بن

---

(١) الكافي: ج٦ ص٤٧٥ ح٤، والوسائل: ج٣ ص٤١٣ باب ٦٤ من أبواب أحكام الملابس: ح١، والبحار: ج١٦ ص١٢٣ ح٥٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج٤ ص١٨٩ المستدرك: ج٣ ص٣١٠ باب٤٠ من أبواب أحكام الملابس: ح٥ قطعة منه.

(٣) جامع بيان العلم وفضله: ص٨٥/ ٨٦.

دكين، وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا: أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر قال: أخرج إلينا علي بن الحسين (ع)، سيف رسول الله (ص) فإذا قبيعته من فضة وإذا حلقته التي يكون فيها الحمائل من فضة وسلسلته، فإذا هو سيف قد نحل، كان لمنبّه بن الحجاج السهمي أصابه يوم بدر[١].

[٦٥١٥] ٨٠ ـ أبو يعلي: حدثنا عبيد الله، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده قال: وجدت في قائم سيف رسول الله (ص) صحيفة مربوطة: إن أشدّ الناس على الله عداءً القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه، ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما أنزل الله على محمد (ص)[٢].

[٦٥١٦] ٨١ ـ عن علي قال: لقد صممت إلى سلاح رسول الله (ص) فوجدت في قائم سيفه معلقة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وأحسن إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك[٣].

[٦٥١٧] ٨٢ ـ عن أبي الطفيل قال: قيل لعلي: هل ترك رسول الله (ص) كتاباً عندكم؟ قال: ما ترك كتاباً نكتمه إلا شيئاً في علاقة سيفي، فوجدنا صحيفة صغيرة فيها: لعن الله من تولى غير مواليه، الحديث[٤].

[٦٥١٨] ٨٣ ـ عن أبي جعفر قال: وجد في نعل سيف رسول الله (ص): إن أعتى الناس على الله ثلاثة: من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه، أو آوى محدثاً، فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على رسوله[٥].

---

(١) الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٨٦.
(٢) مسند أبي يعلي: ج١ ص٢٧٧ ح٣٣٠، ومجمع الزوائد: ج٤ ص٢٣٢.
(٣) كنز العمال: ج٢١ ص١٦٨ ح٦٢٥.
(٤) كنز العمال: ج٢١ ص١٨١ ح٦٨٢.
(٥) كنز العمال: ج٢١ ص١٨١ ح٦٨٠.

عبد الرزاق، عن جريح قال: سمعت جعفر بن محمد يحدّث عن أبيه مثله[١].

[٦٥١٩] ٨٤ ـ علي بن عيسى في (كشف الغمّة) قال: قال الحسن بن عليّ الوشا: سألت مولانا أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا (ع): هل خلّف رسول الله (ص) غير فدك شيئاً؟ فقال أبو الحسن (ع): إنّ رسول الله خلّف حيطاناً بالمدينة صدقة، وخلّف ستّة أفراس، وثلاث نوق: العضباء والصهباء والديباج، وبغلتين: الشهباء والدُّلدُل، وحماره اليعفور، وشاتين حلوبتين، وأربعين ناقة حلوباً، وسيفه ذا الفقار، ودرعه ذات الفضول، وعمامته السّحاب، وحبرتين يمانيتين، وخاتمه الفاضل، وقضيبه الممشوق، ومراتب من ليف، وعباءتين قطوانيتين، ومخاداً من آدم، فصار ذلك إلى فاطمة (ع) ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فإنه جعلها لأمير المؤمنين (ع)[٢].

[٦٥٢٠] ٨٥ ـ عليّ بن إبراهيم في تفسيره: عن الحسين بن عبد الله السكينيّ، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك ابن هارون، عن الصادق، عن آبائه (ع): أنّ ملك الروم عرض على الحسن بن علي (ع) صور الأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح، فلمّا نظر إليه بكى بكاءً شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي محمد (ص): كثّ اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيّب الريح، حسن الكلام، فصيح اللّسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة، ولم يخلف بعده إلّا خاتم مكتوب عليه: «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» وكان يتختم في يمينه، وخلف سيفه ذا الفقار، وقضيبه، وجبّة صوف،

---

(١) المصنف لعبد الرزاق: ج٩ ص٤٧ ح١٦٣٠٤. وزاد في المصنف: ج١٠ ص٢٠٧ ح١٨٨٤٧، قلت لجعفر: من آوى محدثاً الذي يقتل؟ قال: نعم.

(٢) الوسائل: ج١٧ صص ٤٤٣ باب ٤ من أبواب ميراث الأبوين والأولاد: ح٨.

وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتّى لحق بالله[١].

[٦٥٢١] ٨٦ ـ الصدوق: باسناده عن علي (ع) في صفة رسول الله (ص) قال (ع): كان حبيبي رسول الله (ص) صلت الجبين، مقرون الحاجبين، أدعج العينين، سهل الخدّين، أقنى الأنف، دقيق المسربة، كث اللحية براق الثنايا، كأن عنقه إبريق فضّة، كان له شعيرات من لبّته إلى سرته، ملفوفة كأنّها قضيب كافور، لم يكن في بدنه شعيرات غيرها، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره، وكان إذا مشى كأنه يتقلّع من صخر أو ينحدر من صبب، كان مدوّر الكعبين، لطيف القدمين دقيق الخضر عمامته السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، حماره اليعفور، وناقته العضباء، وفرسه لزاز، وقضيبه الممشوق، وكان (ص) أشفق الناس على الناس، وأرأف الناس بالناس، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران أما أوّل سطر فلا إله إلّا الله وأمّا الثاني فمحمّد رسول الله (ص) هذه صفته يا يهودي[٢].

[٦٥٢٢] ٨٧ ـ عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (ع): ترك رسول الله (ص) من المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلاً وبغلة الشهباء، فورث ذلك كله عليّ بن أبي طالب[٣].

ب ـــ درعه (ص)

[٦٥٢٣] ٨٨ ـ محمد بن يعقوب: عن أبان تغلب، عن يحيى، عن أبي

---

(١) البحار: ج١٦ ص١٤٦ ح٢، وج١٠ ص١٣٤، تفسير القمي: ج٢ ص٢٧١، والمستدرك: ج٣ ص٢٩٢/ ٢٩٣ باب ٣ من أبواب أحكام الملابس قسم منه: ح١٤.
(٢) الخصال: ج٢ ص٥٩٨/ ٥٩٩ والبحار: ج١٠ ص٤/ ٥.
(٣) بصائر الدرجات: ج٤ ص١٨٦ ح٤٤، والبحار: ج٢٦ ص٢١١ ح٢١.

العلاء قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: درع رسول الله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمتها، وحلقتان من ورق في مؤخرتها، وقال: لبسها عليّ (ع) يوم الجمل[١].

[٦٥٢٤] ٨٩ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان نعل سيف رسول الله وقائمته فضّة، وبين ذلك حلق من فضّة، ولبست درع رسول الله (ص) فكنت أسحبها[٢] وفيها ثلاث حلقات فضّة من بين يديها واثنتان من خلفها[٣].

[٦٥٢٥] ٩٠ ـ ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: أخبرنا سليمان بن بلال؛ وأخبرنا خالد خداش، أخبرنا حاتم بن إسماعيل جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (ع) قال: كان درع النبي (ص)، حلقتان من فضة عند موضع، قال عبد الله: الثّدْي وقال خالد: الصدر، وحلقتان خلف ظهره من فضة، قال خالد في حديثه عن جعفر قال أبي: فلبستها فخطّت الأرض[٤].

[٦٥٢٦] ٩١ ـ عنه: أخبرنا عبيد الله بن موسى؛ والفضل بن دُكيت؛ وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا: أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر قال: أخرج إلينا علي بن حسين درع رسول الله (ص)، فإذا هي يمانية رقيقة ذات زرافين، إذا عُلقت بزرافينها لم تمسَّ الأرض، وإذا أرسلت مسّت الأرض[٥].

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣٣١ ح٥١١ والوسائل: ج٢ ص١٠١٧ باب ٦٧ من أبواب النجاسات ح٤ والبحار: ج١٦ ص١٢٤ ح٦١.

(٢) أي أجرها على الأرض لأنها كانت أطول من قامتي.

(٣) الكافي: ج٢ ص٢١٢، والبحار: ج١٦ ص١٢٣ ح٥٣.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج١ ص٤٨٨، والمغني: ج٢ ص٥٨٦، ودلائل النبوة للبيهقي: ج٧ ص٢٧٥، تاريخ الإسلام/ السيرة النبوية: ص٥١٤. إمتاع الأسماع للمقريزي: ج٧ ص١٤٢.

(٥) الطبقات الكبرى: ج١ ص٤٨٨، وإمتاع الأسماع: ج٧ ص١٤٧، والمصنف: ج٥ ح٢٥١٧٨.

[٦٥٢٧] ٩٢ ـ الجعفريات: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: رأيت درع رسول الله ولبستها فكنت أجرّها على الأرض وفيها ثلاث حلقات من فضة بين يديها واحدة واثنتان من خلفها[١].

[٦٥٢٨] ٩٣ ـ الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (ع) قال في حديث: وكان له (ص) درع تسمى ذات الفضول، وكانت له ثلاث حلقات من فضة: بين يديها واحدة، واثنتان من خلفها، الحديث[٢].

[٦٥٢٩] ٩٤ ـ محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (ع) قال: شد علي (ع) على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق[٣] نزل به جبرئيل (ع) من السماء وكان رسول الله (ص) يشد به على بطنه إذا لبس الدرع[٤].

ج ـــ قوسه (ص)

[٦٥٣٠] ٩٥ ـ عن علي قال: كان بيد النبي (ص) قوس عربية فرأى رجلاً بيده قوس فارسية، فقال: ما هذه؟! ألقها وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا، فإنما يزيد الله لكم بها في الدين، ويمكن لكم في البلاد[٥].

عصاه (ص)

[٦٥٣١] ٩٦ ـ الصدوق: بإسناده عن إسماعيل بن مسلم، عن

---

(١) الجعفريات: ص١٨٤، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٩٩ باب ٤٣ أبواب النجاسات والأواني: ح٢.

(٢) الجعفريات: ص١٨٤ ودعائم الإسلام: ج٢ ص١٥٩ ومكارم الأخلاق: ١٢٠.

(٣) العقال الأبرق: الحبل الذي فيه لونان، وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق (الصحاح).

(٤) الكافي: ج٨ ص٣٣١ ح٢.

(٥) كنز العمال: ج٤ ص٢٩١ ح٢٢٨٠ كتاب الجهاد من أقسام الأفعال. المسند الجامع لبشار عواد: ج١٣ ص٣٧٦.

الصادق (ع)، عن أبيه قال: كانت لرسول الله عنزة (عصا) في أسفلها عكاز يتوكأ عليها ويخرجها في العيدين، يصلي إليها[١].

[٦٥٣٢] ٩٧ ـ أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي(رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (ص) ذات يوم جالساً وفي يده عود ينكت به قال: فرفع رأسه فقال: ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار قال: فقال: يا رسول الله فلم نعمل؟ قال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى[٢].

الخيل معقود في نواصيها الخير

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[٣].

﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[٤].

﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[٥].

الأخبار:

[٦٥٣٣] ٩٨ ـ البرقي: عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٥٠٩ والجعفريات: ص١٨٤.
(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص٨٢.
(٣) الأنفال: ٦٠.
(٤) النحل: ٨.
(٥) ص: ٣١ ـ ٣٣.

عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة[١].

[٦٥٣٤] ٩٩ ـ مجالس ابن الشيخ: عن أبيه، عن محمد بن محمد بن مخلد، عن عمر بن الحسن الشيباني، عن محمد بن إسماعيل الترمذي، عن سعد بن عنبسة، عن منصور بن وردان العطار، عن يوسف بن اسحاق بن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه، وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيامة[٢].

[٦٥٣٥] ١٠٠ ـ الصدوق في ثواب الأعمال: عن أبيه، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة[٣].

[٦٥٣٦] ١٠١ ـ نوادر الراوندي: عن عبد الواحد بن إسماعيل الرؤياني، عن محمد بن الحسن التميمي، عن سهل بن أحمد الديباجي، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (ع)، عن أمير المؤمنين (ع): أن رسول الله (ص) بعث مع علي (ع) ثلاثين فرسا في غزوة ذات السلاسل وقال: يا علي أتلو عليك آية في نفقة الخيل: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[٤]

---

(١) المحاسن: ٦٣١، ورواه الكليني عن العدة عن البرقي. بحار الأنوار: ج٦١ ص١٦٩.
(٢) مجالس ابن الشيخ: ٢٤٤، بحار الأنوار: ج٦١ ص١٦٥.
(٣) ثواب الأعمال: ١٠٣، ورواه البرقي في المحاسن: ٦٣١ عن علي بن الحكم وفيه: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، ورواه الكليني في الكافي ٥: ٤٨ عن العدة عن البرقي. بحار الأنوار: ج٦١ ص١٦٧.
(٤) البقرة: ٢٧٤.

فهي النفقة على الخيل سراً وعلانية[١].

[٦٥٣٧] ١٠٢ ـ وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله (ص): إن صهيل الخيل يفزع قلوب الأعداء، ورأيت جبرئيل (ع) تبسم عند صهيلها فقلت: يا جبرئيل لم تتبسم؟ فقال: وما يمنعني والكفار ترجف قلوبهم في أجوافهم عند صهيلها[٢].

[٦٥٣٨] ١٠٣ ـ البرقي: عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: أهدى أمير المؤمنين إلى رسول الله (ص) أربعة أفراس من اليمن فقال: سمها لي، فقال: هي ألوان مختلفة، فقال: أفيها وضح؟ فقال: نعم أشقر به وضح، قال: فأمسكه علي، قال: وفيها كميتان أوضحان، قال: أعطهما ابنيك، قال: والرابع أدهم بهيم، قال: بعه واستخلف ثمنه نفقة لعيالك، إنما يمن الخيل في ذوات الأوضاح[٣].

[٦٥٣٩] ١٠٤ ـ الراوندي: قال علي (ع): غزا رسول الله (ص) غزاة فعطش الناس عطشاً شديداً، فقال النبي (ص): هل من مغيث بالماء؟ فضرب الناس يميناً وشمالاً فجاء رجل على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء، فقال رسول الله (ص): اللهم بارك في الأشقر، ثم جاء رجل آخر على فرس أشقر بين يديه قربة من ماء فقال رسول الله (ص): اللهم بارك في الأشقر، ثم قال رسول الله (ص): شقرها خيارها وكميتها صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جن أعرافها وأذنابها مذابها[٤].

---

(١) نوادر الراوندي: ص٣٣ ـ ٣٤. بحار الأنوار: ج٦١ ص١٧٣ - ١٧٤.
(٢) نوادر الراوندي: ص٣٤. بحار الأنوار: ج٦١ ص١٧٤.
(٣) المحاسن: ص٦٣١. بحار الأنوار: ج٦١ ص١٦٩.
(٤) نوادر الراوندي: ص٣٤ والبحار: ج٦١ ص١٧٤ ح٣١.

[٦٥٤٠] ١٠٥ ـ عنه: قال علي (ع): إن رجلاً من نجران كان مع رسول الله (ص) في غزاة ومعه فرس وكان رسول الله (ص) يستأنس إلى صهيله ففقده فبعث إليه، فقال: ما فعل فرسك؟ فقال: اشتد عليَّ شغبه فخصيته، فقال رسول الله (ص): مثلت به مثلت به، الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معاونون عليها أعرافها وقارها ونواصيها جمالها وأذنابها مذابها[١].

سباق الخيل

[٦٥٤١] ١٠٦ ـ محمد بن الحسن الطوسي: بإسناده قال: سمعته يقول: لا بأس بشهادة الذي يلعب بالحمام، ولا بأس بشهادة صاحب السباق المراهن عليه، فإن رسول الله (ص) قد أجرى الخيل وسابق وكان يقول: إن الملائكة تحضر الرهان في الخف والحافر والريش وما سوى ذلك قمار حرام[٢].

[٦٥٤٢] ١٠٧ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع): أن رسول الله (ص) أجرى الخيل التي أضمرت من الحفياء إلى مسجد بني زريق وسبقها من ثلاث نخلات، فأعطى السابق عذقاً، وأعطى المصلي عذقاً، وأعطى الثالث عذقاً[٣].

---

(١) نوادر الراوندي: ص٣٤ والبحار: ج٦١ ص١٧٥ ح٣٢.

(٢) تهذيب الأحكام: ج٦ ص٢٨٤ ح٧٨٥، والوسائل: ج١٣ ص٣٤٩ باب ٣ من أبواب كتاب السبق والرماية ح٣.

(٣) الكافي: ج٥ ص٤٨ ح٥، والوسائل: ج١٣ ص٣٤٦ باب ١ من أبواب أحكام السبق والرماية ح٣، وص ٣٥٠ باب ٤ ح١. والبحار: ج١٦ ص٢٦٦ ح٦٨ وج١٩ ص١٨٤ ح٣٨.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (ع) مثله[١]

[٦٥٤٣] ١٠٨ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن): عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبن بكير، عن أبي عبد الله (ع) قال: كانت لرسول الله (ص) ناقة لا تسبق، فسابق إعرابياً بناقته فسبقها، فاكتأب لذلك المسلمون، فقال رسول الله (ص): إنها ترفعت، وحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله[٢].

[٦٥٤٤] ١٠٩ ـ بعض أصحابنا، عن علي بن شجرة، عن عمه بشير النبّال، عن أبي عبد الله (ع) قال: قدم أعرابي على النبي (ص) فقال: يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه، قال: فسابقه فسبقه الأعرابي، فقال رسول الله (ص): إنكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها، إن الجبال تطاولت لسفينة نوح (ع)، وكان الجودي أشدّ تواضعاً فحط الله بها على الجودي[٣].

[٦٥٤٥] ١١٠ ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (ع) قال: أغار المشركون على سرح المدينة فنادى فيها مناد: يا سوء صباحاه، فسمعها رسول الله (ص) في الخيل، فركب (ص) فرسه في طلب العدو وكان أول أصحابه لحقه أبو قتادة على فرس له، وكان تحت رسول الله (ص) سرج دفتاه ليف ليس فيه أشر ولا بطر، فطلب العدو فلم يلقوا أحداً، وتتابعت الخيل،

---

(١) الكافي: ج٥ ص٤٨.

(٢) المحاسن: ج١ ص١٢٢ ح١٣٦، الوسائل: ج١١ ص٣٠٢ ح١٨ باب ٥٨ من أبواب جهاد النفس وما يناسبه، والبحار: ج٧٠ ص٢٣٦ ح٤٣، وجامع أحاديث الشيعة: ج١٣ ص٤٥٠ ح١٢٠٠.

(٣) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الكوفي: ص١٦١، والبحار: ج١٦ ص٢٨٣ وج٧٥ ص١٢٣ وج١٠٣ ص١٩١ ـ ١٩٢، والمستدرك: ج٢ ص٥٢ ـ ٥٣، والوسائل: ج٣ ص٣٤٩.

فقال أبو قتادة يا رسول الله إن العدو قد انصرف فإن رأيت أن نستبق، فقال: نعم، فاستبقوا فخرج رسول الله (ص) سابقاً عليهم ثم أقبل عليهم فقال: أنا ابن العواتك من قريش، إنه لهو الجواد البحر ـ يعني فرسه ـ[١].

[٦٥٤٦] ١١١ ـ الصدوق في الفقيه: قال الصادق (ع): إن الملائكة لتنفر عند الرهان وتلعن صاحبه ما خلا الحافر والخف والريش والنهل، وقد سابق رسول الله (ص) أسامة بن زيد وأجرى الخيل[٢].

[٦٥٤٧] ١١٢ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين (ع): أن رسول الله أجرى الخيل وجعل سبقها أواقي من فضّة[٣].

[٦٥٤٨] ١١٣ ـ قرب الاسناد: جعفر، عن أبيه (ع): أن رسول الله (ص) سابق بين الخيل وأعطى السوابق من عنده[٤].

نهيه (ص) عن قتال النساء والولدان

[٦٥٤٩] ١١٤ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن حفص بن غياث قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن مدينة من مدائن أهل الحرب هل يجوز أن يرسل عليهم الماء، أو تحرق بالنار، أو ترمى بالمناجيق حتى يقتلوا ومنهم النساء، والصبيان، والشيخ

---

(١) الكافي: ج٥ ص٥٠ ـ ٥١ ح١٦، والبحار: ج١٩ ص١٧٠ ح١٦، وجامع أحاديث الشيعة: ج١٩ ص١٥٧ ح٤، وسائل الشيعة: ج١١ ص٤٩٣ ح١٥٣٥١ وج١٩ ص٢٤٩ ح٢٤٥٢٠.

(٢) الفقيه: ج٤ ص٤٢ ح١٣٦، والوسائل ج١٣ ص٣٤٧ باب ١ من أبواب السبق والرماية ح٦.

(٣) الكافي: ج٥ ص٤٩ ح٧، والوسائل: ج٨ ص٣٦١ باب ١٧ من أبواب أحكام الدواب: ح٤. والبحار: ج١٩ ص١٨٤ ح٣٩.

(٤) قرب الإسناد: ص٤٢ والوسائل: ج١٣ ص٣٥٠ ح٣ باب ٤ السبق والرماية.

الكبير، والأسارى من المسلمين والتجار؟ فقال: يفعل ذلك بهم ولا يمسك عنهم لهؤلاء، ولا دية عليهم للمسلمين ولا كفارة، وسألته عن النساء كيف سقطت الجزية عنهن ورفعت عنهن؟ فقال: لأن رسول الله (ص) نهى عن قتال النساء والولدان في دار الحرب إلا أن يقاتلوا، فإن قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف حالاً[١].

نهيه(ص) عن قطع الشجر أو حرقه في الحرب

[٦٥٥٠] ١١٥ ـ القاضي النعمان: وعن علي (ع): أن رسول الله (ص) نهى عن قطع الشجر المثمر أو حرقه، يعنى في دار الحرب وغيرها، إلا أن يكون ذلك من الصلاح للمسلمين، فقد قال الله عز وجل: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٢].

نهيه (ص) عن المثلة

[٦٥٥١] ١١٦ ـ الواقدي قال: فحدثني أبو جعفر، عن أبيه، عن جده قال: ما بعث النبي (ص) بعد ذلك بعثاً إلا نهاهم عن المثلة[٣].

[٦٥٥٢] ١١٧ ـ وعنه قال: وحدثني ابن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: لم يقطع رسول الله (ص) لساناً قط، ولم يسمُل عيناً، ولم يزد على قطع اليد والرَّجل[٤].

نهيه (ص) عن إلقاء السم في بلاد المشركين

[٦٥٥٣] ١١٨ ـ الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدّثني موسى قال: حدّثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن

---

(١) الكافي: ج٥ ص٢٨ ح٦، البحار: ج١٩، ص١٧٨، ح٢٥.
(٢) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٧١.
(٣) المغازي للواقدي: ج٢ ص٥٧٠.
(٤) المصدر نفسه.

جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ (ع): أن رسول الله (ص) نهى أن يلقى السّم في بلاد المشركين[١]..

[٦٥٥٤] ١١٩ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): نهى رسول الله (ص) أن يلقى السمّ في بلاد المشركين[٢].

نهيه (ص) عن التأسر في الحرب من غير جراحة مثقلة

[٦٥٥٥] ١٢٠ ـ الطوسي: بإسناده عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال: بعث رسول الله (ص) بالراية وبعث معها ناساً فقال النبي (ص): من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس مني[٣].

[٦٥٥٦] ١٢١ ـ القاضي النعمان في دعائم الاسلام: عن أمير المؤمنين (ع)، أنه قال: حرض رسول الله (ص) الناس يوم حنين، فقال: من استأسر من غير جراحة مثخنة فليس منا[٤].

[٦٥٥٧] ١٢٢ ـ الجعفريات بإسناده: قال علي (ع): لما بعثني رسول الله (ص) مع الراية بعث معي أناساً، فقال لهم رسول الله (ص): من استؤسر من غير جراحة مثقلة، فليس منا[٥].

[٦٥٥٨] ١٢٣ ـ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن

---

(١) الجعفريات: ص٨٠، والمستدرك: ج١١ ص٤١ باب ١٥ منن أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح١، البحار: ج١٩ ص١٧٧، ح٢٣.
(٢) الكافي: ج٥ ص٢٨ ح٢ والبحار: ج١٩ ص١٧٧ح٢٣.
(٣) تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٧٢ ح١١، الوسائل: ج١١ص٦٥ باب ٢٨ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح٣.
(٤) دعائم الاسلام ج١ ص٣٧٠، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٧٠ح ١٢٤٥٣.
(٥) الجعفريات: ص٧٨، دعائم الإسلام: ج١ ص٣٧٠ عنه (ع).

زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما بعث رسول الله (ص) ببراءة مع علي (ع) بعث معه أناساً وقال رسول الله (ص): من استأسر من غير جراحة مثقلة فليس منا[١]

تضحيات أصحابه (ص)

[٦٥٥٩] ١٢٤ ـ الشريف الرضي في نهج البلاغة: عن علي (ع): ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل آبائنا وأبنائنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضّياً على اللقم، وصبراً على مضض الألم، وجدّاً على جهاد العدد[٢].

أصحابه (ص) يأكلون جراداً في الحرب

[٦٥٦٠] ١٢٥ ـ أحمد: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أسود، حدثنا إسرائيل، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله قال: غزونا مع رسول الله (ص) فأصبنا جراداً فأكلناه[٣].

عمليات التخريب

[٦٥٦١] ١٢٦ ـ البيهقي: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا هلال بن العلاء، حدثنا أبو ربيعة العامري، حدثنا أبو عوانة، عن هارون بن سعيد، عن أبي صالح الحنفي، عن علي (رضي الله عنه) قال: أمرني رسول الله (ص) أن أغور ماء آبار بدر[٤].

---

(١) الكافي: ج٥ ص٣٤ ح٢.
(٢) نهج البلاغة: ج١ ص١٠٤/ ١٠٥ شرح الشيخ محمد عبده (ط دار المعرفة بيروت). وتفسير نور الثقلين: ج٢ ص١٩٥ ح٨٦.
(٣) مسند أحمد: ج٣ ص٣٣٩.
(٤) السنن الكبرى: ج ٩ ص٨٤.

مخادعة أهل الحرب

[٦٥٦٢] ١٢٧ ـ محمد بن الحسن: بإسناده عن الصفار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه، أن علياً (ع) كان يقول: لأن يخطفني الطير أحبُّ إليَّ من أن أقول على رسول الله (ص) ما لم يقل، سمعت رسول الله (ص) يقول يوم الخندق: الحرب خدعة، ويقول: تكلموا بما أردتم[١].

[٦٥٦٣] ١٢٨ ـ عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد): عن السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (ع) أنه قال: الحرب خدعة، إذا حدثتكم عن رسول الله (ص) فوالله لأن أخر من السماء أو تخطفني الطير أحبّ إليَّ من أن أكذب على رسول الله (ص)، وإذا حدثتكم عني فإنما الحرب خدعة، فان رسول الله (ص) بلغه أن بني قريظة بعثوا إلى أبي سفيان إذا التقيتم أنتم ومحمد أمددناكم وأعناكم، فقام رسول الله (ص) خطيبا فقال: إن بني قريظة بعثوا إلينا إنا إذا التقينا نحن وأبو سفيان أمدونا وأعانونا، فبلغ ذلك أبا سفيان فقال: غدرت يهود، فارتحل عنهم[٢].

[٦٥٦٤] ١٢٩ ـ محمد بن علي بن الحسين قال: من ألفاظ رسول الله (ص): الحرب خدعة[٣].

[٦٥٦٥] ١٣٠ ـ حدثنا صفوان بن المغلس، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا عبد الله ابن بكير، عن حكيم بن جبير، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة، عن الحسن بن علي: أن النبي (ص) قال: الحرب خدعة[٤].

---

(١) التهذيب: ج٦ ص١٦٢ ح٢٩٨، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٣٣ ح٢٠١٥٠.
(٢) قرب الإسناد: ٦٢ وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٣٤ ح٢٠١٥٣.
(٣) الفقيه: ج٤ ص٢٧٢، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٣٤ ح٢٠١٥٢.
(٤) كشف الأستار: ج٢ ٢٨٨ح ١٧٢٥. ومجمع الزوائد: ج٥ ص٣٢٠. ومسند أبي يعلى: ج١٢ ص١٢٩/ ١٣٠ ح٦٧٦٠. والمطالب العلية: ج١ ص١٩٥ ح٢٠٣٤.

[٦٥٦٦] ١٣١ ـ حدثنا عبيد الله، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله (ص) فلأن أخر من السماء أحب إليّ من أن أقول على رسول الله (ص) ما لم يقل، ولكن الحرب خدعة[١].

[٦٥٦٧] ١٣٢ ـ الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع)، قال: "قال رسول الله (ص): لا يصلح الكذب إلا في ثلاثة مواطن: كذب الرجل لامرأته، وكذب الرجل يمشي بين الرجلين ليصلح بينهما، وكذب الامام عدوه فإنما الحرب خدعة"[٢]

[٦٥٦٨] ١٣٣ ـ الكراجكي في كنز الفوائد: عن القاضي أبي الحسن أسد بن إبراهيم الحراني، وأبي عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي، عن المفيد الجرجاني، عن أبي الدنيا الأشج المعمر، عن علي (ع) قال: (سمعت رسول الله (ص) يقول: الحرب خدعة)[٣].

[٦٥٦٩] ١٣٤ ـ عبد الله، حدّثني أبي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة، قال: قال علي(رضي الله عنه): «إذا حدثتكم عن رسول الله حديثاً فلأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم عن غيره فإنما أنا رجل محارب والحرب خدعة»[٤].

---

(١) مسند أبي يعلي: ج١ ص٤٢٢/ ٤٢٣ ح٥٥٩ ومسند أحمد: ج١ ص١١٣ والبخاري: ج صالمناقب باب علامات النبوة ح٣٦١١ وفي اشتابه المرتدين باب قتل الخوارج والملحدين ح٣٩٣٠ وصحيح مسلم: ج ص الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج: ج١٠٦٦ وسنن أبو داوود: ج ص كتاب السنة باب في القتال الخوارج ح٤٧٦٧.

(٢) الجعفريات: ص١٧١، مستدرك الوسائل: ج٩ ص٩٤ح١٠٣١٦.

(٣) كنز الفوائد: ص٢٦٦، مستدرك الوسائل: ج١١ ص١٠٣ ح١٢٥٣٤.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص٨١ وط مؤسسة التاريخ العربي دار إحياء التراث العربي الثانية ١٩٩٣ ج١ ص١٣١ ح٦١٧ مسند الإمام علي.

نصرت بالرعب

[٦٥٧٠] ١٣٥ ـ البيهقي: أخبرنا أبو طاهر الفقيه، نبأنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنبأنا إبراهيم بن الحارث، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، أنه سمع علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) يقول: قال رسول الله (ص): أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، فقلت: ما هو يا رسول الله؟ قال: نصرت بالرعب؛ وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل لي التراب طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم[١].

[٦٥٧١] ١٣٦ ـ عن علي، عن النبي (ص) إن الله تعالى بعثني إلى كل أحمر وأسود، ونصرت بالرعب، وأحل ليَّ المغنم، وجعلت ليَّ الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت الشفاعة للمذنبين من أمتي يوم القيامة[٢].

[٦٥٧٢] ١٣٧ ـ قال ابن إسحاق: حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين قال: قال رسول الله (ص): نصرت بالرعب، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت جوامع الكلم، وأحلت لي المغانم ولم تحلل لنبي كان قبلي، وأعطيت الشفاعة، خمس لم يؤتهن نبي قبلي[٣].

[٦٥٧٣] ١٣٨ ـ عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله (ص) قال: أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي: نصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلم، وأحلت لي الغنائم، وذكر خصلتين ذهبتا عني[٤].

---

(١) دلائل النبوة: ج٥ ص٤٧٢.
(٢) كنز العمال: ج١٢ ص٤٩.
(٣) السيرة النبوية لابن هشام: ج٢ ص٣٣٢.
(٤) مجمع الزوائد: ج٨ ص٢٥٨ قال: رواه البزار. ونصب الراية: ج١ ص١٥٩ عن أحمد والبيهقي.

التجسس على العدو

أ- التجسس العسكري

[٦٥٧٤] ١٣٩ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن هشام بن سالم، عن أبان بن عثمان، عمن حدّثه، عن أبي عبد الله(ع) قال: قام رسول الله(ص) على التل الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة[١] فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟ فلم يقم أحدٌ، ثم أعادها، فلم يقم أحدٌ، فقال أبو عبد الله(ع) بيده[٢]: وما أراد القوم؟! أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفة، فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلم أقبرت، فقام حذيفة وهو يقول: القرُّوا الضرُّ[٣] جعلني الله فداك منعني أن أجيبك، فقال رسول الله(ص): انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم فلمّا ذهب قال رسول الله (ص): اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى تردّه وقال له رسول الله(ص): يا حذيفة لا تحدث شيئاً حتى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وحجفته[٤] قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضر ولا قر فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون[٥] والكفار، فلمّا توجه حذيفة قام رسول الله(ص) ونادى: يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرائيل(ع) فقال: يا رسول الله إن الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك ودعاءك وقد أجابك وكفاك هول عدوِّك فجثا رسول الله(ص) على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثم قال: شكراً شكراً كما

---

(١) أي باردة.
(٢) أي أشار أو حرك يده على وجه التعجب. (آت).
(٣) القر بالضم: البرد. والضر: سوء الحال.
(٤) يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب: حجفة ودرقة. (الصحاح).
(٥) عراه: أتاه واعتراه مثله.

رحمتني ورحمت أصحابي، ثم قال رسول الله(ص): قد بعث الله عز وجل عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرابعة فيها جندل[١].

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأول وريح فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلا أذرتها ولا خباءاً[٢] إلا طرحته ولا رمحاً إلا ألقته حتى جعلوا يترسون[٣] من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسة، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين، فقال: أيها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء[٤] فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر، فارجعوا ولينظر كلُ رجل منكم من جليسه[٥] قال حذيفة: فنظرت عن يمني فضربت بيدي، فقلت: من أنت؟ فقال: معاوية فقلت للذي عن يساري: من أنت؟ فقال، سهيل بن عمرو، قال حذيفة: وأقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش: النجاء النجاء[٦] وقال طلحة الأزدي: لقد زادكم محمد بشر[٧]، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني

---

(١) الجندل: الحجارة وهي أكبر من الحصى.

(٢) ذرت الحب والملح والدواء أذره ذراً: فرقته. وأذريت الشيء إذا ألقيته كالقاءك الحب لزرع. والخباء الأخبية من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت. (الصحاح).

(٣) الترس من جلد ويقال: لهذا الترس: الدرقة أيضاً.

(٤) أي لا تيأسوا منه ولا تعجلوا في أمره فإنه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع. (آت).

(٥) إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين، فتنبه حذيفة وبادر إلى السؤال لكي يظنوا أنه من أهلهم ولا يسأل عنه أحد. (آت).

(٦) أي أسرع أسرع، قال الجزري: فيه وأنا النذير العريان فالنجاء النجاء أي انجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أي أنجوا النجاء وتكراره للتأكيد وقد تكرر في الحديث. والنجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجاء إذا أسرع ونجا من الأمر إذا خلص وأنجا غيره.

(٧) في بعض النسخ [رادكم محمد بشر] وراده أي طلبه.

أشجع: النجاء النجاء وفعل عينة ابن حصن مثلها، ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله فأخبره وقال أبو عبد الله: إنه كان ليشبه يوم القيامة[١][٢].

ب-علي(ع) يبعث بالأخبار للنبي(ص)

[٦٥٧٥] ١٤٠ ـ الاحتجاج للطبرسي (رحمه الله): عن أمير المؤمنين (ع) في حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله (ص)الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا[٣].

ج- العباس يكتب بأخبار المشركين الى النبي(ص)

[٦٥٧٦] ١٤١ ـ الصدوق: عن أبيه رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني معاوية بن حكيم، عن أحمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن ابن عبد الله (ع) قال: كان مما من الله عز وجل على رسول الله (ص) أنه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي (ص) فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة فلما دخلوا المدينة أخبرهم[٤].

د- وصيته(ص) لعلي(ع) باستخدام العيون والجواسيس

[٦٥٧٧] ١٤٢ ـ الطوسي في الأمالي: إبراهيم بن إسحاق الأحمري

---

(١) أي ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ويحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع. (آت).

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٧٧، الحديث: ٤٢٠، والبحار: ج٢٠ ص٣٦٨ الحديث: ٢٣.

(٣) تفسير نور الثقلين: ج٢ ص٢١٩.

(٤) علل الشرائع: ج١ ص١٢٥ - ١٢٦.

قال: حدثنا محمد بن ثابت وأبو المغراء العجلي قال: حدثني الحلبي قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قال: وجه رسول الله (ص)عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن أصحابه ويجبنونه أصحابه، فلما انتهى إلى النبي (ص) قال لعلي: أنت صاحب القوم فتهيأ أنت ومن تريد من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجهه رسول الله (ص) وقال له: أكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين، قال: فانتهى علي (ع) إلى ما أمره رسول الله (ص) فسار إليهم، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم فأنزل الله عليه نبيه (ص) ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ إلى آخرها[1].

هـ ـ التجسس لكشف المنافقين

[٦٥٧٨] ١٤٣ ـ عن الامام العسكري(ع) في حديث حول ما جرى في العقبة: ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله (ص)وكان رسول الله (ص)أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله (ص) يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينثقب فيك ثقبة أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج٥ ص٦٥١ - ٦٥٢.

فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلوا به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: انطلق الآن إلى رسول الله (ص)فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رآني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نميمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبة التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفرجت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله (ص)بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحدروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين[1].

و- الاخبار بما يقوله المنافقون

[٦٥٧٩] ١٤٤ ـ عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لما قال النبي (ص)ما قال في غدير خم، وصار بالأخبية

---

(١) تفسير الإمام العسكري (ع): ص٣٨٧ - ٣٨٨.

مر المقداد بجماعة منهم وهم يقولون: والله ان كنا وقيصر لكنا في الخز والوشي والديباج والنساجات وانا معه في الاخشنين نأكل الخشن ونلبس الخشن حتى إذا دنى موته وفنيت أيامه وحضر أجله أراد ان يوليها عليا من بعده، اما والله ليعلمن! قال: فمضى المقداد وأخبر النبي (ص)به، فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلفه عليه قال: فجاؤوا حتى جثوا بين يديه فقالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله (ص)والذي بعثك بالحق، والذي أكرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك، لا والذي اصطفاك على البشر قال: فقال النبي (ص): بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا﴾ بك يا محمد ليلة العقبة ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ﴾ كان أحدهم يبيع الرؤس وآخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه[1].

التجسس على قائد الجيش

[٦٥٨٠] ١٤٥ ـ قرب الإسناد: حدثني الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا (ع) يقول: كان رسول الله (ص) إذ وجّه جيشاً فأمّهم أمير بعث معه من ثقافته من يتجسس خبره[2].

حكم جاسوس العدو

[٦٥٨١] ١٤٦ ـ القاضي النعمان: عن أبي جعفر محمد بن علي (صلوات الله عليه) أنه سئل عن الرجل يقتل دون ماله؟ فقال: قد جاء

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٩٩ . ١٠٠، البحار ج٩ ص٢١١. البرهان ج٢ ص١٤٦. اثبات الهداة ج٣ ص٥٤٧. الصافي ج١ ص٧١٦.

(٢) قرب الإسناد: ص١٤٨ والوسائل: ج١١ ص٤٤ باب ١٥ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح٤.

عن رسول الله (ص) أنه قال: من قتل دون ماله فهو شهيد. ولو كنت أنا لتركت المال ولم أقاتل عليه. وإن أراد القتل لم يسع المرء المسلم إلا المدافعة عن نفسه. وما أصيب مع اللص فعرفه أهله أعيد عليهم. والجاسوس والعين إذا ظفر بهما قتلا، كذلك روينا عن أهل البيت[١].

[٦٥٨٢] ١٤٧ ـ البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عمر وبن دينا سمعته منه مرتين قال: أخبرني حسن بن محمد، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال: سمعت علياً (رضي الله عنه) يقول: بعثني رسول الله (ص) أنا والزبير والمقداد قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله (ص) فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل عليَّ إني كنت امرءاً ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام، فقال رسول الله (ص): لقد صدقكم، فقال عمر (رضي الله عنه): يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق، قال: إنه شهد بدراً وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[٢].

---

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٩٨.
(٢) صحيح البخاري: ج ٤ ص١٩.

[٦٥٨٣] ١٤٨ ـ عنه: حدثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي (رضي الله عنه) قال: بعثني رسول الله (ص) وأبا مرثد والزبير وكلنا فارس قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله (ص) فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتاباً فقلنا: ما كذب رسول الله (ص) لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله (ص) فقال عمر: يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال النبي (ص): ما حملك على ما صنعت؟ قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله (ص) أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال: صدق ولا تقولوا له إلا خيراً، فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه، فقال: أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم، فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم[١].

[٦٥٨٤] ١٤٩ ـ الطوسي: روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع): أن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ نزلت في حاطب بن بلتعة حيث كتب إلى قريش بخبر النبي (ص)حين أراد فتح مكة[٢].

---

(١) صحيح البخاري: ج٥ ص٩ - ١٠.
(٢) التبيان: ج٥ ص١٩٤.

أول غزوة في الاسلام

[٦٥٨٥] ١٥٠ ـ أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي هو عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن علي رضي الله عنهما قال: كانت أول غزوة في الإسلام بدر ما كان معنا إلا فرسان، فرس للزبير، وفرس للمقداد[١].

تركه (ص) الجهاد بمكة لقلة الأعوان

[٦٥٨٦] ١٥١ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني(رض)، قال: حدثنا أبو سعيد الحسين بن علي العدوي، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: سألت علي بن موسى الرضا (ع)، فقلت له: يا ابن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب (ع) لِمَ لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله (ص) ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: لأنه اقتدى برسول الله (ص) في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشرة شهراً وذلك لقلة أعوانه عليهم، وكذلك علي (ع) ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله (ص) مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة شهراً، فكذلك لم تبطل إمامة علي مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذا كانت العلة المانعة لهما واحدة[٢].

الجهاد الأصغر والجهاد الأكبر

[٦٥٨٧] ١٥٢ ـ عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن

---

(١) مستدرك الحاكم: ج٣ ص٣٦١ وكنز العمال: ج١٠ ص ح١٩٣٣. ودلائل النبوة للبيهقي: ج٣ ص٣٩.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع): ج٢ ص٨١ و ٨٢ ح١٦، الوسائل: ج١١ ص٦٦ باب ٣٠ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح١، وبهامشه: العلل: ص٦٠.

السكوني، عن أبي عبد الله (ع): أن النبي (ص) بعث بسرية فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر، قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس[١].

[٦٥٨٨] ١٥٣ ـ الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي الجهاد الأكبر فقيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس[٢].

[٦٥٨٩] ١٥٤ ـ الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس(رض) قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرني محمد بن يحيى الخزاز، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (ع) قال: إن رسول الله (ص) بعث سرية فلما رجعوا قال: مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس، وقال (ع): أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه[٣].

[٦٥٩٠] ١٥٥ ـ في فقه الرضا (ع): ونروي أن سيدنا رسول الله (ص) رأى بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه فيه وقد انصرف بشعثه وغبار سفره سلاحه عليه يريد منزله، فقال (ص): انصرفت من الجهاد الأصغر إلى

---

(١) الكافي: ج٥ ص١٢ ح٣ البحار: ج١٩ ص١٨٣ ح٣١ والوسائل: ج١١ ص١٢٢ باب من أبواب جهاد النفس ح١ (٦) السرية: طائفة من الجيش (النهاية).

(٢) الجعفريات: ص٧٨، والمستدرك: ج١١ ص١٣٧ باب ١ ح١ جهاد النفس وما يناسبه.

(٣) معاني الأخبار: ص١٦٠ البحار: ج٦٧ ص٦٥ ح٧ كتاب الإيمان والكفر. والبحار: ج١٩ ص١٨٢ ح٣١.

الجهاد الأكبر، فقيل له: أوجهاد فوق الجهاد بالسيف؟ قال: نعم، جهاد المرء نفسه[١].

اعداد المسلمين في غزوات النبي(ص)

[٦٥٩١] ١٥٦ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن النضر بن إسماعيل البلخي، عن أبي حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب قال: قال لي الحجّاج: وسألني عن خروج النبي(ص) إلى مشاهده فقلت: شهد رسول الله(ص) بدراً في ثلاثمائة وثلاثة عشر، وشهد أحداً في ستمائة، وشهد الخندق في تسعمائة، فقال: عمّن؟ قلت: عن جعفر بن محمد(ع) فقال: ضلّ والله من سلك غير سبيله[٢].

لم يكن يقاتل (ص) بالكثرة

[٦٥٩٢] ١٥٧ ـ المفيد: بإسناده عن شبابة بن سوار، عن أبي بكر الهذلي، عن رجل، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أنه قال في خطبة: فإنا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله (ص) بالكثرة، وإنما كنا نقاتل بالنصر[٣].. الخبر

[٦٥٩٣] ١٥٨ ـ الشريف الرضي في النهج: عن علي (ع) من كلامه لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزوة الفرس بنفسه: إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلّة ـ إلى أن قال ـ وأما ما ذكرت من

---

(١) فقه الرضا (ع): ص٥٢ ومستدرك الوسائل: ج١١ ص١٤٠ ح١٣ باب ١ من أبواب جهاد النفس وما يناسبه.
(٢) الكافي: ج٥ ص٤٥ ح٣. البحار: ج٢٠ ص١١٢ ح٤٠.
(٣) الإرشاد للمفيد: ص١١٢ والبحار: ج٤٠ ص٢٥٥ ح٢٨.

عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة[١].

رده (ص) من لم يستأذن أبويه للجهاد

[٦٥٩٤] ١٥٩ ـ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: جاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط، قال: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق، وإن مت فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت، فقال: يا رسول الله، إن لي والدين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسول الله (ص): أقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة[٢].

[٦٥٩٥] ١٦٠ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أتى رجل رسول الله (ص) فقال: أني رجل شاب نشيط وأحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك، فقال له النبي (ص): ارجع فكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق نبياً لأنسها بك ليلةً خير من جهادك في سبيل الله سنة[٣].

---

(١) نهج البلاغة: ج١ ص٢٨٣ (عبده ط. مصر)، والبحار: ج٤٠ ص١٩٤ ح٧٩، وتفسير الألوسي: ج١٨ ص٢٠٧، تاريخ الطبري: ج٣ ص٢١٢، جمهرة خطب العرب: ج١ ص٢٣٣.

(٢) أمالي الصدوق: ص٣٧٣ ح٨ والبحار: ج٧١ ص٦٦ ح٣٤. والوسائل: ج١١ ص١٢ باب ٢ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح١ أصول الكافي: ج٢ ص١٣٠ ح٣٠.

(٣) الكافي: ج٣ ص١٣٠ حديث: ٣٠ والوسائل: ج١١ ص١٣ باب ٢ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: حديث ٣. والبحار: ج٧١ ص٥٩ ح٢٠.

تقديم كفاية العيال على الانفاق في الجهاد

[٦٥٩٦] ١٦١ ـ محمد بن الحسن: بإسناده عن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن موسى، عن أبي الحسين الرازي، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: أتى رجل إلى النبي (ص) بدينارين فقال يا: رسول الله (ص) أريد أن أحمل بهما في سبيل الله: فقال: ألك والدان أو أحدهما؟ قال: نعم، قال: اذهب فانفقهما على والديك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله، فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين، فقال: قد فعلت وهذه ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله، قال: ألك ولد؟ قال: نعم، قال: فاذهب فأنفقهما على ولدك فهو خير لك ان تحمل بهما في سبيل الله، فرجع وفعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله قد فعلت وهذان الديناران أحمل بهما في سبيل الله قال: ألك زوجة؟ قال: نعم، قال: أنفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله، فرجع وفعل، فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله قد فعلت، وهذه ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله، فقال: ألك خادم؟ قال: نعم، قال: فاذهب فأنفقهما على خادمك فهو خير لك من أن تحمل بهما في سبيل الله، ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول الله أريد أن أحمل بهما في سبيل الله قال: احملهما، واعلم أنهما ليسا بأفضل دنانيرك[1].

سراياه (ص)

[٦٥٩٧] ١٦٢ ـ حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي قال: بعث رسول

---

(١) التهذيب: ج٦ ص١٧١ ح٣٣٠، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٤٥ - ١٤٦.

الله (ص) سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فأغضبوه في شيء فقال: اجمعوا لي حطباً ثم قال: أوقدوا، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله (ص) أن تسمعوا وتطيعوا؟ قال: فادخلوها، فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله (ص) من النار فكانوا كذلك فسكن غضبه وطفئت النار، فلمّا رجعوا إلى رسول الله (ص)، ذكروا ذلك للنبي (ص)، فقال: «لو دخلوا ما خرجوا منها أبداً، إنما الطاعة في المعروف»[١].

[٦٥٩٨] ١٦٣ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن عباس أبو القاسم الموسوي بدبيل قال: أخبرني أحمد بن إسحاق ابن العباس قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، وعلي بن موسى بن جعفر هذا، عن أخيه، وهذا عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (ع): أن رسول الله (ص) أغزى علياً (ع) في سرية، فقال علي: لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً يتبلغ به، فبلغ النبي (ص) قوله، فقال: إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله فقد وقع أجره على الله، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا ما نوى[٢].

[٦٥٩٩] ١٦٤ ـ الطبرسي في المكارم: عن الصادق (ع) قال: انصرف

---

(١) مسند أبي يعلي: ج١ ح٣٧٨. وتاريخ الإسلام للذهبي قسم المغازي: ص٤٥٧ صحيح البخاري: كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصيته ٨/١٠٦ وصحيح مسلم (١٨٤٠) كتاب المارة باب وجوب طاعة الأمراء.

(٢) أمالي الطوسي: ج٢، ص٢٣١، والوسائل: ج١، ص٣٤/٣٥ باب ٥ من أبواب مقدمات العبادات ح١٠.

رسول الله (ص) من سرية كان أصيب فيها ناس كثير من المسلمين فاستقبله النساء يسألن عن قتلاهن فدنت منه امرأة فقالت: يا رسول الله (ص) ما فعل فلان؟ قال: وما هو منك؟ فقالت: أخي فقال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، ففعلت ذلك، ثم قالت: يا رسول الله (ص) ما فعل فلان؟ فقال: وما هو منك؟ قالت، زوجي فقال: احمدي الله واسترجعي فقد استشهد، فقالت: وا ذلاه، فقال رسول الله (ص): ما كنت أظن أن المرأة تجد بزوجها هذا كله حتى رأيت هذه المرأة[١].

[٦٦٠٠] ١٦٥ ـ عن علي قال: جاء النبي (ص) أناس من قريش فقالوا: يا محمد! إنا جيرانك وحلفاؤك وإن ناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم لجيرانك وأحلافك، فتغير وجه رسول الله (ص) ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه رسول الله (ص) فقال: يا معشر قريش! والله ليبعثن الله عليكم رجلاً قد امتحن الله قلبه بالإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله! قال: لا، قال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه الذي يخصف النعل ـ وكان أعطى علياً نعلا يخصفها[٢].

[٦٦٠١] ١٦٦ ـ الجعفريات: بإسناده عن علي (ع)، قال علي (ع): لما بعثني رسول الله (ص)مع الراية بعث معي أناساً، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: من استؤسر من غير جراحة مثقلة، فليس منا[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق: ص٢٦٨، والبحار: ج١٠٠ ص٢٤٨ ح٣٢.

(٢) كنز العمال: ج١٥ ص١١٣ ح٣١٧ وج٧ ص٢٣٣.

(٣) الجعفريات: ٧٨، الكافي: ٥ / ٣٤ / ٢ عن مسمع بن عبد الملك، عن الإمام الصادق (ع) وفيه: (لما بعث رسول الله (ص)ببراءة مع علي (ع)...)، تهذيب الأحكام: ٦ / ١٧٢ / ٣٣٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه (ع)، دعائم الإسلام: ١ / ٣٧٠ عنه (ع).

[٦٦٠٢] ١٦٧ ـ عن موسى بن جعفر، عن آبائه(ع) قال: قال الحسن بن علي: قال علي(ع): بعث رسول الله(ص) جيشاً إلى خثعم فلمّا غشوهم استعصموا بالسجود، فقتل بعضهم، فبلغ ذلك رسول الله(ص) فقال: للورثة نصف العقل بصلاتهم، ثم قال: إني بريء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار الحرب[١].

وصاياه (ص) للسرايا وقادة الجيش

[٦٦٠٣] ١٦٨ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن نعمان قال: أظنه عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان رسول الله (ص) إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول: سيروا بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص)، لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأةً ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها، وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم في الدين، وإن أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه[٢].

[٦٦٠٤] ١٦٩ ـ عنه: وعن الوشاء، عن محمد بن حمران، وجميل بن درّاج..وزاد: رواه عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله (ع) مثله، إلا أنه قال: وأيما رجل من المسلمين نظر إلى رجل في أقصى العسكر أو أدناه فهو جاره[٣].

---

(١) البحار: ج٩٧ ص٣٤ ح٢١٠ وبهامشه: نوادر الراوندي: ص٢٣.
(٢) الكافي: ج٥ ص٢٧/ ٢٨ ح١. وتفسير نور الثقلين: ج٢ ص١٨٧ ـ ١٨٨ ح٥٥.
(٣) الكافي: ج٥ ص٢٧ ح١، الوسائل: ج١١ ص٤٣ باب١٤ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح٢ وبهامشه: المحاسن: ص٣٥٥، والتهذيب: ج٢ ص٤٢. والبحار: ج١٩ ص١٧٧ ح٢١.

[٦٦٠٥] ١٧٠ ـ عنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن النبي (ص) كان إذا بعث أميراً له على سرية أمره بتقوى الله عزّ وجلّ في خاصة نفسه ثم في أصحابه عامة، ثم يقول: أغز بسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تغلّوا وتمثلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا متبتلاً في شاهق[١]، ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعاً لأنكم لا تدرون لعلّكم تحتاجون إليه، ولا تعقروا من البهائم مما يؤكل لحمه إلا ما لا بدّ لكم من أكله[٢]، وإذا لقيتم عدوّاً للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث فإن هم أجابوكم إليها فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم: ادعوهم إلى الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم، وادعوهم إلى الهجرة بعد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم وأبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين يجري عليهم ما يجري على أعراب المؤمنين ولا يجري لهم في الفيء ولا في القسمة شيء إلا أن يهاجروا في سبيل الله، فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون، فإن أعطوا الجزية فاقبل منهم وكفّ عنهم، وإن أبوا فاستعن الله عزّ وجلّ عليهم وجاهدهم في الله حق جهاده، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك على أن ينزلوا على حكم الله عز وجل فلا تنزل لهم ولكن أنزلهم على حكمكم ثمّ أقض فيهم بعد ما شئتم فإنكم إن تركتموهم على حكم الله لم تدروا تصيبوا حكم الله فيهم أم لا، وإذا حاصرتم أهل حصن فإن آذنوك على أن تنزلهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تنزلهم ولكن أنزلهم على ذممكم وذمم آبائكم

---

(١) المتبتل: المنقطع عن الدنيا. والشاهق: الجبل والمراد به الرهبان.
(٢) العقر: قطع قوائم الدابة.

وإخوانكم فإنكم إن تخفروا[١] ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمّة الله وذمّة رسوله (ص)[٢][٣].

وروي هذا المعنى في التهذيب، والمحاسن، والدعائم[٤].

[٦٦٠٦] ١٧١ ـ القاضي النعمان في الدعائم: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (ع): أن رسول الله (ص) كان إذا بعث جيشاً أو سرية أوصى صاحبها بتقوى الله في خاصة نفسه، وبمن معه من المسلمين خيراً وقال: أغزوهم بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله، لا تقاتلوا القوم حتى تحتجوا عليهم، بأن تدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والإقرار بما جئت به من عند الله، فإن أجابوكم فإخوانكم في الدين، ثم ادعوهم حينئذٍ إلى النقلة من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن فعلوا، وإلّا فاخبروهم كأعراب مسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المسلمين، وليس لهم في الفيء ولا في الغنيمة نصيب، فإن أبوا من الإسلام فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، فإن أجابوا إلى ذلك فاقبلوا منهم وكفّوا عنهم، وإن أبوا فاستعينوا بالله عليهم وقاتلوهم، ولا تقتلوا وليداً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأةً، يعني إذا لم يقاتلوكم، ولا تمثلوا ولا تغلوا ولا تغدروا[٥].

---

(١) الإخفار: نقض العهد.

(٢) قوله: (إلى إحدى ثلاث) في أوائل الخبرقال: (المجلسي رحمه الله) لعل فيه تجوزاً فإن قبول الهجرة فقط بدون الإسلام والجزية لا ينفع.

(٣) الكافي: ج٥ ص٢٩و ٣٠، ح٨ والوسائل: ج١١ ص٤٣ الباب ١٤ من أبواب جهاد العدو، ح٣.

(٤) تهذيب الأحكام: ج٦، ص١٣٨، والمحاسن: ٣٥٥، ودعائم الإسلام:ج١، ص٣٦٩.

(٥) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٦٩، مستدرك الوسائل: ج١١ ص٣١ باب ١٠ أبواب جهاد العدد وما يناسبه ح١.

[٦٦٠٧] ١٧٢ ـ عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (ع)، قال: كان النبي إذا بعث جيشاً من المسلمين إلى المشركين، قال انطلقوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله لا تقاتلوا القوم حتى تحتجوا عليهم وادعوا القوم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء به من عند الله، فإن أجابوكم فإخوانكم وإن أبوا فناصبوهم حرباً واستعينوا بالله، ولا تقتلوا وليداً ولا طفلاً ولا امرأةً ولا شيخاً كبيراً، ولا تغوروا عيناً ولا تعقروا شجراً إلا شجراً يضركم، يعني يمنعكم قتالاً بينكم وبين أحد من المشركين، ولا تمثلوا بآدمي ولا بهيمة ولا تغلوا ولا تغدروا، وأي رجل من أقصاكم وأدناكم أشار إلى رجل من المشركين فاقبل إليه بإشارته فله الأمان حتى يسمع كلام الله، فإن قبل فأخوكم وإن أبى فردوه إلى مأمنه، واستعينوا بالله ولا تعطوا ذمة الله ولا ذمتي فإن ذمتي من ذمة الله والمخفر لذمة الله لاقى الله وهو عليه ساخط، أعطوا القوم ذمتكم وفوا لهم[١].

[٦٦٠٨] ١٧٣ ـ محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): لما وجهني رسول الله (ص) إلى اليمن قال: يا علي لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام، وأيم الله لأن يهدي الله عز وجل على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه، يا علي.

عن موسى بن جعفر، عن آبائه قال: قال الحسن بن علي: عن علي، قال علي: لما بعثني مثله[٢]

---

(١) تيسير المطالب: ص٢٩٠.

(٢) الكافي: ج٥ ص٣٦ ح٢ والوسائل: ج١١ص٣٠ باب ١٠ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه ح١ البحار: ج٩٧ ص٣٤ ح١٩، نوادر الراوندي: ص٢.

[٦٦٠٩] ١٧٤ ـ أخبرنا عمر بن ذر، عن يحيى بن إسحاق بن عبد الله بن طلحة، عن علي: إن النبي (ص) قال له حيث بعثه: لا تقاتل قوماً حتى تدعوهم[١].

[٦٦١٠] ١٧٥ ـ عن علي (ع): أن النبي (ص) بعثه وجهاً، ثم قال لرجل: ألحقه ولا تدعه من خلفه فقل: إن النبي (ص) يأمرك أن تنتظره، وقل له: لا تقاتل قوماً حتى تدعوهم[٢].

[٦٦١١] ١٧٦ ـ القاضي النعمان في الدعائم: وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال: غزونا مع رسول الله (ص) غزاة، فطال السفر، واجهد ذلك المشاة، فصفّوا يوماً لرسول الله (ص) فلما مرّ عليهم قالوا: يا رسول الله طال علينا السير، وبعدت علينا الشقة، وأجهدنا المشي، فدعا لهم: بخير ورغبّهم في الثواب وقال: عليكم بالنَّسلان يعني الهرولة فإنه يذهب عنكم كثيراً مما تجدون، ففعلوا، فذهب عنهم كثيراً مما وجدوه[٣].

[٦٦١٢] ١٧٧ ـ الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص) لسرية بعثها: ليكون شعاركم حم ينصرون، فإنه اسم من أسماء الله تعالى عظيم.

وبالإسناد عن موسى بن جعفر، عن آبائه قال: قال الحسن بن علي قال علي مثله[٤].

---

(١) نصب الراية: ج٣ ص٣٧٨ عن مصنف عبد الرزاق.
(٢) كنز العمال: ج٤ ص٣٠٤ ح٢٣٣٥.
(٣) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٤٨ ـ ٣٤٩، مستدرك الوسائل: ج٨ ص٢٢٦ باب ٤ من أبواب آداب السفر إلى الحج ح٢.
(٤) الجعفريات: ص٨٤، والمستدرك: ج١١ ص١١٢ باب ٤٧ ح١ أبواب جهاد العدو وما يناسبه، والبحار: ج٩٧ ص٣٥ ح٢٤ وبهامشه: نوادر الراوندي: ص٣٣.

[٦٦١٣] ١٧٨ ـ قرب الاسناد: عن ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه (ع) قال: بعث رسول الله (ص) علياً في سرية ثم بدت له إليه حاجة فأرسل إليه المقداد بن الأسود فقال: لا تصح به من خلفه، ولا عن يمينه، ولا عن شماله، ولكن جزه ثم استقبله بوجهك، فقل له: يقول لك رسول الله كذا وكذا[١].

[٦٦١٤] ١٧٩ ـ قال جعفر الصادق (ع)، عن أبيه، عن علي (ع) قال: كان رسول الله (ص)إذا بعث سرية أغزاها[٢].

دعاؤه (ص) للسرايا

[٦٦١٥] ١٨٠ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع): أن النبي (ص) كان إذا بعث بسرية دعا لها[٣].

[٦٦١٦] ١٨١ ـ عن علي قال: بعث رسول الله (ص) سرية من أهله فقال: اللهم إن لك عليَّ إن رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك، فما لبثوا أن جاءوا سالمين، فقال رسول الله (ص): الحمد لله على سابغ نعم الله، فقلت: يا رسول الله، ألم تقل إن ردهم الله أن أشكره حق شكره؟ فقال: أولم أفعل[٤]؟!.

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٣ ص٢٢٣.

(٢) نوادر الراوندي: ص١٦٨ الجعفريات: ٧٨ بإسناده عن آبائه عنه (ع) وفيه: (أعماها) بدل (اغراها) وذكر في هامشه: اعناها، الكافي: ٥ / ٢٩ / ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق (ع) وفيه: (دعالها) بدل (أغراها). المعجم الكبير: ١٨ / ٢١٦ / ٥٤٠ عن عمران بن حصين وفيه: اغداها، راجع الكافي: ٥ / ٢٧ إلى ص٣٠ / ٩، تهذيب الأحكام: ٦ / ١٣٨ / ٢٣١ و ح٢٣٢، دعائم الإسلام: ١ / ٣٦٩. الموطأ: ٢ / ٤٤٨ / ١١.

(٣) الكافي: ج٥ ص٢٩، ح٧. والبحار: ج١٩، ص١٧٨ ج٢٦.

(٤) كنز العمال: ج٣ ص٤٢٠ ح٣٤٨٧. مستدرك الوسائل: ج٥ ص٣١٠.

علم الأئمة (ع) بمغازي النبي (ص) وسراياه

[٦٦١٧] ١٨٢ ـ روى محمد بن عمر الواقدي، عن عبد الله بن عمر بن علي، عن أبيه، سمعت علي ابن الحسين يقول: كنا نعلم مغازي النبي (ص) كما نعلم السورة من القرآن[١].

[٦٦١٨] ١٨٣ ـ وفي نص آخر: عن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه، قال: سمعت علي بن الحسين يقول: كنا نعلم مغازي النبي (ص) وسراياه كما نعلم السورة من القرآن[٢].

عدد المواطن التي انتصر فيها المسلمون

[٦٦١٩] ١٨٤ ـ الصدوق: في معاني الأخبار: عن ابن المتوكل، عن سعد آدبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع): أنه قال في رجل نذر أن يتصدّق بمال كثير، فقال: الكثير ثمانون فما زاد، لقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٣] وكانت ثمانين موطناً[٤].

[٦٦٢٠] ١٨٥ ـ محمد بن عمر قال: كان المتوكل قد اعتلّ علة شديدة، فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيرة، أو قال: دراهم كثيرة، فعوفي، فجمع العلماء فسألهم عن ذلك فاختلفوا عليه، قال أحدهم: عشرة ألّاف، وقال بعضهم: مائة ألف، فلمّا اختلفوا قال له عبادة: ابعث إلى ابن عمّك عليّ بن محمد بن علي الرضا (ع) فاسأله،

---

(١) البداية والنهاية: ج٣ ص٢٤١، والسيرة النبوية لابن كثير: ج٣ ص٣٥٥، سبيل الهدى والرشاد للصالحي الشامي: ج٤ ص١٠.
(٢) الجامع لأخلاق الراوي والسامع للخطيب البغدادي: ج٢ ص٢٨٨ ح١٦٤٩.
(٣) التوبَة: ٢٥.
(٤) معاني الأخبار: ص٢١٨، البحار: ج١٩، ص١٦٥، ح٧.

فبعث إليه فسأله، فقال: الكثير ثمانون، فقال له: ردّ إليه الرسول فقل: من أين قلت ذلك؟ قال: من قول الله تبارك وتعالى لرسوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[١] وكانت المواطن ثمانين موطناً[٢].

قسمته (ص) للغنائم

[٦٦٢١] ١٨٦ ـ عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد): عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال: كان رسول الله (ص) يجعل للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهماً[٣].

[٦٦٢٢] ١٨٧ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (ع) - في حديث - قال: يؤخذ الخمس من الغنائم فيجعل لمن جعله الله له، ويقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك، قال: وللامام صفو المال، أن يأخذ الجارية الفارهة، والدابة الفارهة، والثوب والمتاع مما يحب أو يشتهي، فذلك له قبل قسمة المال وقبل إخراج الخمس، قال: وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر، وليس للأعراب من الغنيمة شيء وإن قاتلوا مع الامام، لأن رسول الله (ص) صالح الاعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنه إن دهم رسول الله (ص) من عدوه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم، وليس لهم في الغنيمة نصيب، وسنته جارية فيهم وفي غيرهم، والأرضون التي أخذت عنوة بخيل أو ركاب فهي موقوفة متروكة في يدي من يعمرها ويحييها، ويقوم عليها على

---

(١) التوبَة: ٢٥.

(٢) تفسير القمي: ص٢٦٠ ـ ٢٦١، البحار: ج١٩، ص١٦٥، ح٨، ورواه في الكافي: ج٢ ص٣٧٥ ط. قديمة عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابه مثله.

(٣) قرب الإسناد: ص٤٢، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٠٤ ح٢٠٠٧٥.

ما صالحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحق النصف أو الثلث أو الثلثين على قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرهم - إلى أن قال - ويؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمال الأرض وأكرتها فيدفع إليهم أنصباءهم على ما صالحهم عليه، ويأخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله، وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير[١].

[٦٦٢٣] ١٨٨ ـ وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم بن عتبة، عن أبي عبد الله (ع) - في حديث طويل - أنه قال لعمرو بن عبيد: أرأيت إن هم أبوا الجزية فقاتلتهم فظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة؟ قال: اخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليه - إلى أن قال: - أرأيت الأربعة أخماس تقسمها بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم، قال: فقد خالفت رسول الله (ص) في سيرته بيني وبينك فقهاء أهل المدينة ومشيختهم ونسألهم فإنهم لا يختلفون أن رسول الله (ص) صالح الاعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنه إن دهمهم من عدوه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في القسمة نصيب، وأنت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله (ص) في كل ما قلت في سيرته في المشركين[٢].

ورواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم مثله[٣].

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٥٣ ح٤، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١١٠ ح٢٠٠٨٩.
(٢) الكافي: ج٥ ص٢٣ ح١، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١١١ ـ ١١٢ ح٢٠٠٩٠.
(٣) التهذيب: ٦: ١٤٨ / ٢٦١.

سيرته(ص) في الأراضي المأخوذة بالحرب

[٦٦٢٤] ١٨٩ ـ محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن أحمد بن اشيم، عن صفوان بن يحيى وأحمد بن محمد بن أبي نصر جميعاً قالا: ذكرنا له الكوفة وما وضع عليها من الخراج وما سار فيها أهل بيته، فقال: من أسلم طوعاً تركت أرضه في يده وأخذ منه العشر مما سقي بالسماء والأنهار، ونصف العشر مما كان بالرشا[١] فيما عمروه منها وما لم يعمروه منها أخذه الامام فقبله ممن يعمره، وكان للمسلمين وعلى المتقبلين في حصصهم العشر أو نصف العشر وليس في أقل من خمسة أوسق شيء من الزكاة، وما أخذ بالسيف فذلك إلى الامام يقبله بالذي يرى، كما صنع رسول الله (ص) بخيبر قبل سوادها وبياضها، - يعني أرضها ونخلها -، والناس يقولون: لا تصلح قبالة الأرض والنخل وقد قبل رسول الله (ص) خيبر، قال: وعلى المتقبلين سوى قبالة الأرض العشر ونصف العشر في حصصهم، ثم قال: إن أهل الطائف أسلموا وجعلوا عليهم العشر ونصف العشر، وإن مكة دخلها رسول الله عنوة وكانوا اسراء في يده فأعتقهم وقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء[٢].

محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن يعقوب نحوه[٣].

[٦٦٢٥] ١٩٠ ـ وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: ذكرت لأبي الحسن الرضا (ع) الخراج وما سار به أهل بيته، فقال: العشر ونصف العشر على من أسلم طوعاً تركت أرضه في يده وأخذ منه العشر ونصف العشر فيما عمر منها وما لم يعمر منها، أخذه

---

(١) الرشاء: الحبل، يعني ما سقي بالواسطة، انظر (مجمع البحرين - رشا - ١: ١٨٤).
(٢) الكافي: ج٣ ص٥١٢ ح٢، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٥٧ - ١٥٨.
(٣) التهذيب: ٤: ٣٨ / ٩٦ و ١١٨ / ٣٤١.

الوالي فقبله ممن يعمره، وكان للمسلمين، وليس فيما كان أقل من خمسة أوساق شيء، وما أخذ بالسيف فذلك إلى الامام يقبله بالذي يرى كما صنع رسول الله (ص) بخيبر قبل أرضها ونخلها، والناس يقولون لا تصلح قبالة الأرض والنخل إذا كان البياض أكثر من السواد، وقد قبل رسول الله (ص) خيبر وعليهم في حصصهم العشر ونصف العشر[١].

معاملته (ص) للأسرى

[٦٦٢٦] ١٩١ ـ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن أبي عبد الله، (ع) قال: أتي رسول الله (ص) بأسارى فقدم رجل منهم ليضرب عنقه، فقال له جبرائيل (ع): أخِّر هذا اليوم يا محمد، فرده وأخرج غيره حتى كان هو آخرهم فدعا به ليضرب عنقه، فقال له جبرائيل: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: إن أسيرك هذا يطعم الطعام ويقري الضيف ويصبر على النائبة ويحمل الحمالات، فقال له النبي (ص): إن جبرائيل أخّرني فيك من الله عز وجل بكذا وكذا وقد أعتقتك، فقال له: إن ربك يحب هذا؟ فقال: نعم، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، والذي بعثك بالحق نبيّاً لا رددت عن مالي أحداً أبداً[٢].

[٦٦٢٧] ١٩٢ ـ الصدوق قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (ع) قال: أتي النبي (ص) بأسارى، فأمر بقتلهم وخلى رجلاً من بينهم، فقال

---

(١) التهذيب: ج٤ ص١١٩ ح٣٤٢، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٥٨ - ١٥٩.
(٢) الكافي: ج٤ ص٥١ ح٩ والوسائل: ج٦ ص٣٢٩ الباب ٤٧ من أبواب الصدقة: ح٤.

الرجل: يا نبي الله كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرائيل عن الله جل جلاله أنّ فيك خمس خصال يحبها الله، ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فلما سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه وقاتل مع رسول الله قتالاً شديداً حتى استشهد[١].

[٦٦٢٨] ١٩٣ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع): أن ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي (ص) وقد كان رسول الله (ص) قال: اللهم أمكني من ثمامة، فقال له رسول الله (ص) إني مخيرك واحدة من ثلاثة أقتلك قال: إذاً تقتل عظيماً، أو أفاديك قال: إذاً تجدني غالياً، أو أمنّ عليك قال: إذاً تجدني شاكراً، قال: فإني قد مننت عليك، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّك محمد رسول الله وقد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق[٢].

[٦٦٢٩] ١٩٤ ـ عنه: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ﴾[٣] قال: أنزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال: إن رسول الله (ص) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري فأسروا، فأرسل علياً (ع) فقال: أنظر مَنْ ههنا من بني هاشم؟ فمر

---

(١) الخصال: ص٢٨٢ح٢٨ والوسائل: ج١٤ ص١٠٩ ح١٠ باب ٧٧، مقدماته وآدابه (النكاح).

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٩٩/ ٣٠٠ ح٤٥٨ والبحار: ج١٩ ص١٧٦/ ١٧٧ ح٢٠، وج٢٢ ص١٤٠ ح١٢١.

(٣) الأنفال: ٧٠.

علي (ع) على عقيل بن أبي طالب(كرم الله وجهه) فحاد عنه، فقال له عقيل: يا ابن أم عليَّ أما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع إلى رسول الله (ص) وقال: هذا أبو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان، فقام رسول الله (ص) حتى انتهى إلى عقيل فقال له: يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال: إذاً لا تنازعون من تهامة فقال: إن كنتم أثخنتم القوم وإلا ما ركبوا أكتافهم فقال: فجيء بالعباس فقيل له: إفدِ نفسك وافدِ ابن أخيك فقال: يا محمد تتركني أسأل قريشاً في كفي، فقال: اعط ممّا خلّفت عند أم الفضل وقلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له: يا ابن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني به جبرائيل (ع) من عند الله عز وجل، فقال: ومحلوفه ما علم بهذا أحدّ إلا أنا وهي، أشهد أنك رسول الله قال: فرجع الأسرى كلهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل(كرّم الله وجوههم) وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا﴾[1] إلى آخر الآية[2].

[٦٦٣٠] ١٩٥ ـ قال الواقدي: وكان عليّ (ع) يحدِّث يقول: أتى جبرائيل إلى النبي(ص) يوم بدر فخيره في الأسرى أن يضرب أعناقهم، أو يأخذ منهم الفداء ويُستَشْهَد منكم في قابل عدَّتهم.

فدعا رسول الله أصحابه فقال: هذا جبرائيل يخبركم في الأسرى بين أن يضرب رقابهم، أو نأخذ منهم الفدية ويستشهد منكم في قابل عدتهم.

قالوا: بل نأخذ الفدية ونستعين بها، ويستشهد منّا فندخل الجنة.

فقبل منهم الفداء وقتل منهم في قابل عدتهم بأحد[3].

---

(١) الأنفَال: ٧٠.

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٠٢ ح٢٤٤، والبحار: ج١٩ ص٣٠١ ح٤.

(٣) المغازي للواقدي: ج١ ص١٠٧. وراجع كنز العمال: ح١٧ ص٦٠، الحديث: ١٣٧.

[٦٦٣١] ١٩٦ ـ أخبرنا حاجب بن الركين بدمشق، حدثنا رزق الله بن موسى، حدثنا أبو داود الجعدي، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن سفيان بن سعيد، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن عكرمة، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): أن جبريل (ع) هبط على النبي (ص) فقال له: خيرهم يعني أصحابه في الأسارى إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء على أن يقتل العام المقبل منهم عدتهم، قالوا: الفداء ويقتل منا عدتهم[١].

[٦٦٣٢] ١٩٧ ـ أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني، حدثنا أبو زكريا يحي بن محمد بن يحي الشهيد، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي، حدثنا زهر بن سعد السمان، حدثنا ابن عون، عن محمد، عن عبيدة، عن علي (رضي الله عنه)، قال النبي (ص) في الأسارى يوم بدر: إن شئتم قتلتموهم، وإن شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم، فكان آخر السبعين ثلث بن قيس رضي الله عنه استشهد باليمامة[٢].

[٦٦٣٣] ١٩٨ ـ عن علي أنه قال: أسر رسول الله(ص) يوم بدر أسارى وأخذ الفداء منهم، فالإمام مخيّر إذا أمكنه الله من المشركين بين أن يقتل المقاتلة أو يأسرهم ويجعلهم في الغنائم ويضرب عليهم السهام، ومن رأى المنَّ عليه منهم منَّ عليه، ومَنْ رأى أن يفادى به فادى إذا علم أن ما يفعله من ذلك كله صلاحاً للمسلمين، ومن نزل من حصن من حصون المشركين أو خرج من عسكرهم على حكم أحد من المسلمين، فإن حكم بأن يُستَرَقَّ

---

(١) موارد الظمآن للهيثمي: ص٤١٢، تفسير ابن كثير: ج٢ ص٣٢٦، رواه الترمذي: برقم ١٥٦٧، وابن حبان في صحيحه: برقم ٤٧٩٥، البحر الزخار للبزار: ج٢ ص١٧٦، الأحاديث المختارة لضياء المقدسي: ج٢ ص٢٤٦.

(٢) مستدرك الحاكم: ج٢ ص١٤٠، ودلائل النبوة: ج٣ ص١٣٩/ ١٤٠ وتاريخ الإسلام للذهبي، قسم المغازي: ص١١٩ وكنز العمال: ج١٧ ص٦١ الحديث: ١٣٨.

أو بأن يقتل أو بأن يكون ذمة، فحكمه فيما حكم من ذلك جائز، وإن حكم بخلاف ذلك لم يجز حكمه، ويرد من حكمه إلى مأمنه ويقاتل[١].

[٦٦٣٤] ١٩٩ ـ الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن البرقي، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: أتي النبي (ص) بأسارى فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم، فقال الرجل: كيف أطلقت عني من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرائيل من الله تعالى ذكره أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، والسخاء، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة، فأسلم الرجل وحسن إسلامه[٢].

[٦٦٣٥] ٢٠٠ ـ عن علي قال: بعث رسول الله (ص) فأسروا رجلاً من بني سليم يقال له: الأصيد بن سلمة، فلما رآه رسول الله (ص) رقَّ له وعرض عليه الإسلام فأسلم، وكان له أب شيخ كبير فبلغه ذلك فكتب إليه:

من راكب نحو المدينة سالما ... حتى يبلّغ ما أقول الأصيدا

أتركت دين أبيك والشم العلى ... أودوا وتابعت الغداة محمداً[٣]

[٦٦٣٦] ٢٠١ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي (ع)، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: بعث رسول الله (ص) سرية فأسروا رجلاً من سليم يقال له: الأصيد بن سلمة، فلما رآه الرسول (ص) رق له وعرض عليه الإسلام فأسلم، فبلغ ذلك أباه وكان شيخاً فكتب (أبوه) إليه، فلما قرأ كتاب أبيه أتى النبي (ص) واستأذنه في جوابه، فكتب الأصيد له، فلما قرأ كتاب ابنه أقبل إلى النبي (ص) فأسلم[٤].

---

(١) دعائم الإسلام: ج١ ص٣١٧ المستدرك: ج١١ ص٤٩ باب ٢١ من أبواب جهاد العدو ح١.

(٢) البحار: ج١٨ ص١٠٨ ح٨ وبهامشه: قصص الأنبياء.

(٣) كنز العمال: ج١٥ ص٢٥٥ ح٧٤٠.

(٤) أسد الغابة: ج١ ص١٢٠.

[٦٦٣٧] ٢٠٢ ـ أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن سلام، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي (رضي الله عنه) قال: جاء رجل من الأنصار قصير برجل أسير، فقال الأسير: يا رسول الله ما هذا أسرني لقد أسرني رجل أجلح على فرس أبلق من أحسن الناس وجهاً ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله قال اسكت فقد أيدك الله عز وجل بملك كريم[١].

معاملته (ص) للسبي

[٦٦٣٨] ٢٠٣ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أُتيَ رسول الله (ص) بسبي من اليمن، فلما بلغوا الجحفة نفدت نفقاتهم فباعوا جارية من السبي كانت أمّها معهم، فلمّا قدموا على النبي (ص) سمع بكاءها فقال: ما هذا البكاء؟ فقالوا: يا رسول الله احتجنا إلى نفقة فبعنا ابنتها، فبعث بثمنها فأتي بها وقال: بيعوهما جميعاً أو أمسكوهما جميعاً[٢].

[٦٦٣٩] ٢٠٤ ـ الحاكم: حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء، انبأ شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي(رضي الله عنه)، قال: قدم على النبي (ص) سبي فأمرني ببيع أخوين فبعتهما وفرقت بينهما، ثم أتيت النبي (ص)

---

(١) مجلس إملاء في رؤية الله لأبي عبد الله الدقاق: ص٢٥

(٢) الكافي: ح٥ ص٢١٨ ح١ والوسائل: ج١٣ ص٤١ باب ١٣ منن أبواب بيع الحيوان ح٢ وبهامشه: الفقيه: ج٢ ص٧٤.

فأخبرته، فقال: أدركهما فارتجعهما وبعهما جميعاً ولا تفرق بينهما[١].

[٦٦٤٠] ٢٠٥ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن نيروز، حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إسحاق بن منصور قالا: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن أبي خالد الدلاني، عن الحكم، عن ميمون ابن أبي شبيب، عن علي بن أبي طالب (ع): أنه باع، ففرق بين امرأة وأبنها فأمره النبي (ص) أن يرده، وقال عثمان: أنه فرق بين جارية وولدها، فنهاه رسول الله (ص) عن ذلك فرد البيع[٢].

[٦٦٤١] ٢٠٦ ـ الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، وأنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن أبا أسيد الأنصاري قدم بسبي من البحرين فصفوا، فقام رسول الله (ص) فنظر إليهم فإذا امرأة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: بيع ابني في بني عبس، فقال رسول الله (ص) لأبي أسيد: لتركبن فلتجيئن به، فركب أبو أسيد فجاء به[٣].

حكم عبيد أهل الشرك وحكم الرسل والرهن

[٦٦٤٢] ٢٠٧ ـ محمد بن الحسن: بإسناده عن الصفار، عن إبراهيم

---

(١) مستدرك الحاكم: ج٢ ص٥٠٤ و ١٢٥ ونصب الراية: ج٤ ص٢٦ وسنن الدارقطني: ج٣، ص٦٥، ح٢٤٩، وكنز العمال: ج٤ ص٩٥ ح٨١٤ و ٨١٧ و ٨١٩. إمتاع الأسماع للمقريزي: ج٢ ص٢٤٨.

(٢) سنن الدارقطني: ج٣، ص٦٦، ح٢٥١، ونصب الراية: ج٤ ص٢٥ عن سنن أبي داود: الجهاد باب التفريق بين السبي، والمستدرك للحاكم: ج٢ ص٥٥ البيوع باب من فرق بين والدة وولدها، وكنز العمال: ج٤ ص٩٥ ح٨١٦.

(٣) مستدرك الحاكم: ج٣ ص٥١٦ وسنن البيهقي: المعرفة كتاب السير، ونصب الراية: ج٤ ص٢٤.

بن هاشم، عن النوفلي عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (ع): أن النبي (ص) حيث حاصر أهل الطائف قال: أيما عبد خرج إلينا قبل مولاه فهو حر، وأيما عبد خرج إلينا بعد مولاه فهو عبد[١].

[٦٦٤٣] ٢٠٨ ـ عبد الله بن جعفر الحميري في (قرب الإسناد): عن السندي بن محمد، عن أبي البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله:) لا يقتل الرسل ولا الرهن[٢].

شرائط الذمة

[٦٦٤٤] ٢٠٩ ـ محمد بن الحسن: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الهيثم، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا يأكلوا الربا، ولا يأكلوا لحم الخنزير، ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات الأخ ولا بنات الأخت، فمن فعل ذلك منهم برئت منه ذمة الله وذمة رسوله (ص) قال: وليست لهم اليوم ذمة[٣].

ورواه الصدوق بإسناده عن علي بن رئاب[٤].

ورواه في (العلل) عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب مثله[٥].

[٦٦٤٥] ٢١٠ ـ وبإسناده عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير، وعبد الله،

---

(١) التهذيب: ج٦ ص١٥٢ ح٢٦٤، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١١٧ ح٢٠١٠٦.
(٢) قرب الإسناد: ص٦٢ وسائل الشيعة: ج١٥ ص١١٧ ح٢٠١٠٧.
(٣) التهذيب: ج٦ ص١٥٨ ح٢٨٤، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٢٤ - ١٢٥ ح٢٠١٢٨.
(٤) الفقيه: ٢: ٢٧ / ٩٧.
(٥) علل الشرائع: ج٣ ص٣٧٦.

عن إسحاق بن عمار جميعاً، عن أبي عبد الله (ع)، أن رسول الله (ص) أعطى أناساً من أهل نجران الذمة على سبعين بريداً، ولم يجعل لاحد غيرهم[١].

[٦٦٤٦] ٢١١ ـ محمد بن علي بن الحسين: بإسناده عن فضل بن عثمان الأعور، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه، وإنما أعطى رسول الله (ص) الذمة وقبل الجزية عن رؤوس أولئك بأعيانهم على أن لا يهودوا أولادهم ولا ينصروا، وأما أولاد أهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم[٢].

الوثيقة السياسية الأمنية بين المهاجرين والأنصار

[٦٦٤٧] ٢١٢ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع) قال: قرأت في كتاب لعلي (ع): أن رسول الله (ص) كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب: أن كل غازية غزت بما يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط بين المسلمين فإنه لا يجوز حرب إلا بإذن أهلها، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه وأبيه، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء[٣].

نهيه (ص) عن حمل السلاح في المسجد

[٦٦٤٨] ٢١٣ ـ الراوندي: قال علي (ع): مرَّ رسول الله (ص) على

---

(١) التهذيب: ج٦ ص١٧٢ ح٣٣٤ وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٢٥ ح٢٠١٢٩.
(٢) الفقيه: ج٢ ص٢٦ ح٩٦، وسائل الشيعة: ج١٥ ص١٢٥ - ١٢٦ ح٢٠١٣٠.
(٣) الكافي: ج٥ ص٣١ ح٥، والوسائل: ج١١ ص٥٠ باب ٢٠ من أبواب جهاد العدو وما يناسبه: ح٥.

قوم وهم يتعاطون فيما بينهم سيفاً مسلولاً في المسجد، فقال رسول الله (ص): من هؤلاء لعنهم الله تعالى[١].

من تدابيره (ص) الجهادية

أ ـ عدم إخلاء الثغور وإن وقع فيها وباء

[٦٦٤٩] ٢١٤ ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألت عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحول الرجل إلى ناحية أخرى، أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره، فقال: لا بأس إنما نهى رسول الله (ص)عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله (ص): الفار منه كالفار من الزحف كراهية أن يخلو مراكزهم[٢].

[٦٦٥٠] ٢١٥ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن عاصم بن حميد، عن علي بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله (ع)، القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت ألهم أن يتحولوا عنها إلى غيرها؟ قال: نعم. قلت: بلغنا أن رسول الله (ص) عاب قوماً بذلك، فقال: أولئك كانوا رتبة بإزاء العدو فأمرهم رسول الله (ص) أن يثبتوا في مواضعهم ولا يتحولوا منه إلى غيره، فلما وقع فيهم الموت تحولوا من ذلك المكان إلى غيره، فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف[٣].

---

(١) نوادر الراوندي: ص٣٣.
(٢) الكافي: ج ٨ ص١٧٤، وسائل الشيعة: ج٢ ص٦٤٥.
(٣) علل الشرائع: ج٢ ص٥٢٠ ح١، والوسائل: ج٢ ص٦٤٥، باب ٢٠ من أبواب الاحتضار: ح٣. والبحار: ج٦ ص١٢١ ح٣.

[٦٦٥١] ٢١٦ ـ عنه: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد(رض) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان الأحمر قال: سأل بعض أصحابنا أبا الحسن (ع) عن الطاعون يقع في بلدة وأنا فيها أتحوّل عنها؟ قال: نعم، قال: ففي القرية وأنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم، قال: ففي الدار وأنا فيها أتحول عنها؟ قال: نعم، قلت: وإنا نتحدث أن رسول الله (ص) قال: الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف.

قال: إن رسول الله (ص) إنما قال هذا في قوم كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون أماكنهم ويفرّون منها، فقال رسول الله (ص) ذلك فيهم[١].

ب ـ من ضيق طريقنا فلا جهاد له

[٦٦٥٢] ٢١٧ ـ الجعفريات: أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمّد، حدثني موسى قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (ع): أنّ رسول الله (ص) أمر مناديه فنادى من ضيق طريقنا فلا جهاد له[٢].

ج ـ الاختضاب بالسواد ليقووا به على العدو

[٦٦٥٣] ٢١٨ ـ محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: دخل قوم على الحسين بن علي(صلوات الله عليهما) فرأوه مختضباً بالسواد، فسألوه

---

(١) معاني الأخبار: ص٢٥٤ ح١، البحار: ج٦ ص١٢١ ح٤ باب ٣.
(٢) الجعفريات: ص٨٠، والمستدرك: ج١٠٧ ص١٢٢ باب ١٢ ح٢، أبواب كتاب إحياء الموات.

عن ذلك فمد يده إلى لحيته ثم قال: أمر رسول الله (ص) في غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين[١].

د ـ عدم اقتحام المغارات

[٦٦٥٤] ٢١٩ ـ العياشي في تفسيره: عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[٢] قال: كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء، فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات[٣].

هـ ـ النهي عن إنفراد المجاهد ومبيته وحده أو سلوكه وادياً وحده

[٦٦٥٥] ٢٢٠ ـ محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: من تخلّى على قبر أو بال قائماً أو بال في قبر قائماً، أو مشى في حذاء واحد، أو شرب قائماً، أو خلا في بيت وحده، وبات على غمر فأصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات، فإن رسول الله (ص) خرج في سرية فأتى وادي مجنة[٤] فنادى أصحابه: ألا ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه، ولا يدخلن رجل وحده، ولا يمضي رجل وحده قال: فتقدم رجل وحده فانتهى إليه وقد صرع، فأخبر بذلك رسول الله (ص) فأخذ بإبهامه فغمزها ثم

---

(١) الكافي: ج٦ ص٤٨١ ح٤ الوسائل: ج١ ص٤٤ باب ٤٦ من أبواب آداب الحمام ح٢.
(٢) النِّسَاء: ٢٩.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٢٣٦ ح١٠٣، والبحار: ح٩٧ ص٢٦ ح٢٨، والبرهان: ج١ ص٣٦٤، وتفسير الصافي: ج١ ص٤٤٣، تفسير نور الثقلين: ج١ ص٤٧٢ ح٢٠٢.
(٤) أي ذا جن.

قال: بسم الله أخرج حبيث أنا رسول الله، قال: فقام[١].

معاهداته وصلحه (ص)

[٦٦٥٦] ٢٢١ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة عن عبد الكريم بن عتبة الهاشميّ، عن أبي عبد الله (ص) قال: إن رسول الله (ص) إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على إن دهمه من عدوه دهم أن يستنفرهم فيقاتل بهم، وليس لهم في الغنيمة نصيب[٢].

[٦٦٥٧] ٢٢٢ ـ الطبرسي في مجمع البيان: فالمرويّ عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ أنه قال: المراد بقوله: ﴿قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾[٣] هو هلال بن عويم السلّمي، واثق عن قومه رسول الله (ص)، وقال في موادعته: على أن لا تحيف يا محمد من أتانا، ولا نحيف من أتاك، فنهى الله سبحانه أن يعرض لأحد عهد إليهم[٤].

[٦٦٥٨] ٢٢٣ ـ وفيه: المروي عن الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾[٥] أنها نزلت في عينيه بن حصن الفزاريّ، وذلك أنهم أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله (ص) ووأدعه على أن يقيم ببطن نخل

---

(١) الكافي: ج٦ ص٥٣٣ ح٢ الوسائل: ج٣ ص٥٨١ ـ ٥٨٠ باب ٢٠ من أبواب أحكام الملابس: ح١. ومشكاة الأنوار: ص٣١٨ ـ ٣١٩، والمستدرك: ج٣ ص٤٦٣ باب ١٤ من أبواب أحكام المساكن: ح٧.

(٢) الكافي: ج٥ ص٢٦ ح١، والاحتجاج: ج٢ ص١٢١، البحار: ج١٩، ص١٨٣، ح٣٦. وج٤٧ ص٢١٥ ح٢.

(٣) النِّسَاء: ٩٠.

(٤) مجمع البيان: ج٣ ص٨٧. البحار: ج١٩ ص١٤٥.

(٥) النِّسَاء: ٩١.

ولا يتعرّض له، وكان منافقاً ملعوناً، وهو الذي سمّاه رسول الله (ص) الأحمق المطاع في قومه[١].

إنما الطاعة في المعروف

[٦٦٥٩] ٢٢٤ ـ القاضي النعمان في الدعائم: عن علي (ع) أنه قال: بعث رسول الله (ص) سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فلما كان ذات يوم غضب عليهم، فقال: أليس قد أمركم رسول الله (ص) أن تطيعوني؟ قالوا: نعم، قال: فاجمعوا لي حطباً فجمعوه، فقال: اضرموه ناراً، ففعلوا، فقال لهم: ادخلوها، فهمّوا بذلك، فجعل بعضهم يمسك بعضاً، ويقولون إنما فررنا إلى رسول الله من النار، فما زالوا كذلك حتى خمدت النار وسكن غضب الرجل، فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقال: لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، إنما الطاعة في المعروف[٢].

[٦٦٦٠] ٢٢٥ ـ حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا وكيع، حدّثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال: استعمل النبي رجلاً من الأنصار على سريةٍ بعثهم وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قال: فأغضبوه في شيء فقال: اجمعوا لي حطباً فجمعوا، فقال: أوقدوا ناراً فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله (ص) أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى، قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله (ص) من النار، قال: فسكن غضبه، وطفئت النار،

---

(١) مجمع البيان: ج٣ ص٨٨. البحار: ج١٩، ص١٤٧.

(٢) دعائم الإسلام: ج١ ص٣٥٠، والمستدرك: ج١٣ ص١٤١ باب ٤٢ ح١ أبواب ما يكتسب به. المسند الجامع لبشار عواد: ج١٣ ص٣٨٤ ح١٠٣٠١.

فلمّا قدموا على رسول الله (ص) ذكروا له ذلك فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعروف»[١].

إنما الأعمال بالنيات

[٦٦٦١] ٢٢٦ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن العباس ابن القاسم الموسوي بدبيل قال: أخبرني أحمد بن إسحاق ابن العباس قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد، وعلي بن موسى بن جعفر هذا، عن أخيه، وهذا عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (ع): أن رسول الله (ص) أغزى علياً (ع) في سرية فقال علي: لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً يبتلغ به، فبلغ النبي (ص) قوله فقال: إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند الله وقع أجره على الله، ومن غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا ما نوى[٢].

---

(١) مسند أبي يعلي: ج١ ص٤٥٤ ح٦١١. إمتاع الأسماع للمقريزي: ج١٠ ص٦١ مسلم بشرح النووي: ١٢ / ٤٦٩ ـ ٤٧٠ كتاب الإمارة باب (٨) وجوب طاعة الأمراء من غير معصية وتحريمها في المعصية حديث رقم (٤٠) سنن النسائي: ٧ / ١٧٩ كتاب البيعة باب (٣٤) جزاء من أمر بمعصية فأطاع حديث رقم (٤٢١٦). وأخرجه أيضا أبو داود في السنن: ٣ / ٩٣ ـ ٩٤ كتاب الجهاد باب (٩٦) في الطاعة حديث رقم ٢ المجموع: ج١٨ ص٣٩٢.

(٢) أمالي الطوسي: ج٢ ص٢٣١ والبحار: ج٦٧ ص٢٠٢ ح٣٨.

الفصل السابع

شخصية النبي (ص)

الرسالية (١)

دلائل نبوته(ص)

أ ـ شهادة الله

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿لَّكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(١).

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(٢).

﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(٣).

﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾(٤).

﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾(٥).

﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ

---

(١) النِّسَاء: ١٦٦.
(٢) التوبَة: ٣٣.
(٣) الإسرَاء: ٩٦.
(٤) العَنكبوت: ٥٢.
(٥) الأحقاف: ٨.

وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[١].

الأخبار:

[٦٦٦٢] ١ ـ علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ وذلك أن مشركي أهل مكة قالوا: يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك، ما نرى أحداً يصدقك بالذي تقول، وذلك في أول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة، قالوا: ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى وزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم فتأتينا من يشهد أنك رسول الله، قال رسول الله (ص): ﴿اللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية[٢][٣].

ب ـ شهادة الانبياء والرسل

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٤].

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٥].

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ

---

(١) الأنعام: ١٩.
(٢) الأنعام: ١٩.
(٣) تفسير القمي: ج١ ص١٩٥ والبحار: ج١٨ ص٢٣٥ ح٧٨.
(٤) الشُّعَرَاء: ١٩٦.
(٥) الصَّف: ٦-٧.

عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[١].

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[٣].

الأخبار:

[٦٦٦٣] ٢ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) في حديث قال: فلما نزلت التوراة على موسى (ع) بشر بمحمد (ص) وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء وكان وصي موسى يوشع بن نون (ع) وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشر بمحمد (ص) حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى ابن مريم فبشر بمحمد (ص) وذلك قوله تعالى: ﴿يَجِدُونَهُۥ﴾ (يعني اليهود والنصارى) ﴿مَكْتُوبًا﴾ (يعني صفة محمد (ص) ﴿عِندَهُمْ﴾ (يعني) ﴿فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٤] وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[٥] وبشر موسى وعيسى

---

(١) الأعراف: ١٥٧.
(٢) البقرة: ١٠١.
(٣) آل عمران: ٨١.
(٤) الأعراف: ١٥٧.
(٥) الصف: ٦.

بمحمد (ص) كما بشر الأنبياء (ع) بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً (ص)[١].

[٦٦٦٤] ٣ ـ قال الطبرسي: روي عن أمير المؤمنين وابن عباس وقتادة: أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا (ص) أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته، ويبشروهم به، ويأمروهم بتصديقه[٢].

[٦٦٦٥] ٤ ـ وقال الصادق(ع): تقديره وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها، والعمل بما جاءهم به، وأنهم خالفوه بعدما جاء وما وفوا به، وتركوا كثيراً من شرائعه وحرفوا كثيراً منها[٣].

[٦٦٦٦] ٥ ـ نهج البلاغة: عن علي(ع): إلى أن بعث الله سبحانه محمدا (ص) لانجاز عدته، وتمام نبوته، مأخوذاً على النبيين ميثاقه، مشهورة سماته[٤]، كريماً ميلاده[٥].

[٦٦٦٧] ٦ ـ الصدوق: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا (ع)، إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات ليناظرهم الى أن قال: فالتفت الرضا (ع) إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟

---

(١) الكافي: ج٨ ص١١٣-١١٧ ح٩٢ وكمال الدين: ص٢١٧ ح١٧ والبحار: ج١١ ص٤٨ ح٤٩ وتفسير نور الثقلين: ج٥ ص٣١٥، ح٢١.

(٢) تفسير مجمع البيان: ج٢ ص٤٦٨ والبحار: ج١٥ ص١٧٦، وج ١١ ص١٢.

(٣) تفسير مجمع البيان: ج٢ ص٤٦٨ والبحار: ج١٥ ص١٧٦.

(٤) سمات جمع السمة: العلامة، والمراد علاماته التي ذكرت في كتب الأنبياء السابقين الذين بشروا به.

(٥) نهج البلاغة: ١ / ٢٧ /خ١، والبحار: ج١٦ ص٢٨٤.

قال: بل أسألك، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو مما في صحف إبراهيم وموسى فقال الرضا (ع): لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود.

فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد؟

قال الرضا (ع): شهد بنبوته (ص) موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض، فقال له: أثبت قول موسى بن عمران، قال الرضا (ع): هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي هو من إخوتكم فبه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم (ع)؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا (ع): هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد (ص)؟! قال: لا، قال الرضا (ع): أوليس قد صح هذا عندكم؟! قال: نعم، ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة، فقال له الرضا (ع): هل تنكر أن التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا (ع): أنا أخبرك به، أما قوله: جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى (ع) على جبل طور سيناء، وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم (ع) وهو عليه، وأما قوله: واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم، وقال شعيا النبي (ع) فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما راكب

على حمار والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟! قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبرني بهما، قال (ع): أما راكب الحمار فعيسى بن مريم، وأما راكب الجمل فمحمد (ص)، أتنكر هذا من التوراة؟! قال: لا ما أنكره، ثم قال الرضا (ع): هل تعرف حيقوق النبي قال: نعم إني به لعارف، قال (ع): فإنه قال وكتابكم ينطق به: جاء الله بالبيان من جبل فاران، وامتلئت السماوات من تسبيح أحمد وأمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس - يعني بالكتاب القرآن - أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق (ع) ولا ننكر قوله، قال الرضا (ع): وقد قال داود في زبوره وأنت تقرء: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبياً أقام السنة بعد الفترة غير محمد (ص)؟! قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عني بذلك عيسى، وأيامه هي الفترة، قال الرضا (ع): جهلت، إن عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقاً لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: إن ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار، ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال، وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟! قال نعم لا أنكره[1].

[٦٦٦٨] ٧ ـ محمد بن يعقوب: بإسناده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله(ع) في حديث طويل يقول فيه: لما بعث الله عز وجل المسيح، قال المسيح(ع): أنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل(ع)، يجيء بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذركم[2].

---

(١) التوحيد: ص٤١٧- ٤٢٩، وعيون اخبار الرضا: ج١ص ١٦٤ح١والاحتجاج: ج٢ص ٤١٤ح٣٠٧، والبحار: ج١٠ص ٣٠٧ ح١.

(٢) الكافي: ج١ ص٢٩٣ ح٣، وتفسير نور الثقلين: ج٥ ص٣١٥، ح ٢٠.

[٦٦٦٩] ٨ ـ وعن أبي أيوب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لم يبعث الله نبياً (من لدن) آدم فمن بعده إلا أخذ الله العهد عليه في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، ويأمره فيأخذ العهد على قومه، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ...﴾[١][٢].

[٦٦٧٠] ٩ ـ عن أبي أيوب، عن علي في قوله: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٣] قال: فمن تولى عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع الأمم فأولئك هم الفاسقون هم العاصون في الكفر[٤]..

ج ـ شهادة من عنده علم الكتاب

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٥].

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦].

الأخبار:

[٦٦٧١] ١٠ ـ المفيد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبي

---

(١) آل عِمرَان: ٨١.

(٢) إمتاع الأسماع للمقريزي: ج٣ ص١١٦، الدر المنثور: ج٢ ص٤٧ تاريخ النور السافر للعيدروسي: ص٦ تفسير الرازي: ج٨ ص١٢٢ تفسير الطبري: ج٣ ص٢٣٦ فتح القدير للشوكاني: ج١ ص٤٥٤ بحار الأنوار: ج١١ ص١٣.

(٣) آل عِمرَان: ٨٢.

(٤) تفسير الطبري: ج٣ ص٢٣٩.

(٥) الرّعد: ٤٣.

(٦) هُود: ١٧.

قال: حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد الإصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزني، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: قدم رجل إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[١]؟ قال: قال: رسول الله (ص) الذي كان على بينة من ربه، وأنا الشاهد له ومنه[٢].

[٦٦٧٢] ١١ ـ الطوسي: باسناده، عن أمير المؤمنين (ع)، أنه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر، فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي[٣] إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله (عز وجل)، أعرفها كما أعرفه. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما آيتك التي نزلت فيك؟ فقال: إذا سألت فافهم ولا عليك ألا تسال عنها غيري، أقرأت سورة هود؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: فسمعت الله (عز وجل) يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾[٤]؟ قال: نعم. قال: فالذي على بينة من ربه محمد رسول الله (ص) والذي يتلوه شاهد منه، وهو الشاهد وهو منه، علي بن أبي طالب، وأنا الشاهد، وأنا منه (ص)[٥].

[٦٦٧٣] ١٢ ـ قال سليم بن قيس: سأل رجل علي بن أبي طالب (ع) فقال - وأنا أسمع -: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه؟

---

(١) هُود: ١٧.
(٢) الأمالي للمفيد: ص١٤٥ ح٥ والبحار: ج٣٥ ص٣٩٠ ح٩ وكنزالعمال: ج٢ ص٤٣٩ ح٤٤٤١.
(٣) جمع موسى وهي آلة من فولاد يحلق بها، وفي اشتقاقه أقوال.
(٤) هُود: ١٧.
(٥) الأمالي للطوسي: ص٣٧١ ـ ٣٧٢ ح٨٠٠ والبحار: ج٣٥ص ٣٨٦ح٢.

قال: وما أنزل لله فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[١] أنا الشاهد من رسول الله (ص).

وقوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٢] إياي عنى بمن عنده علم الكتاب[٣].

[٦٦٧٤] ١٣ ـ محمد بن يعقوب في أصول الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فقال: أمير المؤمنين الشاهد على رسول الله، ورسول الله (ص) على بينة من ربه[٤].

[٦٦٧٥] ١٤ ـ بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين: والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلا وقد علمت فيمن أنزلت ولا مر على رأسه المواسي إلا وقد أنزلت عليه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو إلى النار، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية التي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٥] فرسول الله (ص) على بينة من ربه وأنا الشاهد له فيه وأتلوه معه[٦].

[٦٦٧٦] ١٥ ـ قال عباد بن عبد الله الأسدي: سمعت علياً (ع) يقول

---

(١) هُود: ١٧.
(٢) الرّعد: ٤٣.
(٣) الاحتجاج للطبرسي: ج ١ ص٣٦٨ ح٦٥، وكتاب سليم بن قيس: ج١ ص٩٠٣ ح٦٠ والبحار: ج٣٥ ص٣٨٧ ح٤ تفسير نور الثقلين: ج٢ ص٥٢١.
(٤) الكافي: ج١ ص١٩٠ ح٣، تفسير نور الثقلين: ج٢ ص٣٤٣.
(٥) هُود: ١٧.
(٦) بصائر الدرجات: ص ١٣٢ح٢ والبحار: ج٣٥ص ٣٨٧ح٥ تفسير نور الثقلين: ج٢ ص٣٤٣.

وهو على المنبر: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان، فقال رجل ممن تحته: فما نزل فيك أنت؟ فغضب، ثم قال: أما انك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتك، ويحك هل تقرأ سورة هود؟ ثم قرأ علي ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله على بينه، وأنا الشاهد منه[١].

[٦٦٧٧] ١٦ ـ العياشي في تفسيره: عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (ع) قال: الذي على بينة من ربه رسول الله (ص) والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (ع)، ثم أوصياؤه واحد بعد واحد[٢].

[٦٦٧٨] ١٧ ـ وفيه: عن جابر، عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت علياً (ع) وهو يقول: ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ فقال: اما تقرأ الآية التي في الهود ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ محمد (ص) عليه بينة من ربه، وأنا الشاهد[٣].

[٦٦٧٩] ١٨ ـ تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم معنعناً، عن عبد الله بن عطاء قال: كنت جالساً مع أبي جعفر (ع) في مسجد النبي (ص) فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت لأبي جعفر (ع): زعموا أن أبا هذا الذي عنده علم الكتاب، فقال: لا إنما ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) نزل فيه ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾

---

(١) كشف اليقين للحلي: ج١ ص٣٥٩ وكشف الغمة: ج١ص ٣١٥ والبحار: ج٣٥ص ٣٩٢ح١٥.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٢ البحار: ج٩ ص٧٣. البرهان: ج٢ ص٢١٣. الصافي: ج١ ص٧٨٢.

(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص١٤٢ - ١٤٣ البحار: ج٩: ٧٣. البرهان: ج٢: ٢١٣. الصافي ج١: ٧٨٢.

فالنبي (ص) على بينة من ربه وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب شاهد منه[١].

د- شهادة الكتب السماوية وأهل الكتاب

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٢].

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٣].

﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٤].

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٦]

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ

---

(١) تفسير فرات: ٦٤ البحار: ج٣٥ ص٣٩١ ح١٣.
(٢) الشُّعَرَاء: ١٩٦-١٩٧.
(٣) البَقَرَة: ٨٩.
(٤) المائدة: ٨٣-٨٤.
(٥) الأحقاف: ١٠.
(٦) البَقَرَة: ١٤٦.

قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤].

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٥].

الأخبار:

[٦٦٨٠] ١٩ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله(ع) أنه قال في حديث: كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي(ص): أيها العرب هذا أوان

---

(١) آل عِمرَان: ٨١-٨٢.
(٢) آل عِمرَان: ١٨٧-١٨٨.
(٣) الأعرَاف: ١٥٧.
(٤) الأعرَاف: ١٦٧.
(٥) الأنبيَاء: ١٠٥.

نبي يخرج بمكة ويكون مهاجرته بمدينة، وهو آخر الأنبياء وأفضلهم، في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يلبس الشملة، ويجتزي بالكسرة والتمرات، ويركب الحمار العرى، وهو الضحوك القتال، يضع سيفه على عاتقه، ولا يبالي من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر، لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد، فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة، حسدوه وكفروا به كما قال الله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾[1][2].

[٦٦٨١] ٢٠ ـ الصدوق في كمال الدين: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن الحسن بن علي، عن عمر بن أبان، عن أبان رفعه: أن تبّع قال في شعره:

حتى أتاني من قريظة عالم ... حبر لعمرك في اليهود سدد
قال ازدجر عن قرية محجوبة ... لنبي مكة من قريش مهتد
فعفوت عنهم عفو غير مشرب ... وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وتركتها لله أرجو عفوه ... يوم الحساب من الحميم الموقد
فلقد تركت له بها من قومنا ... نفراً أولي حسب وممن يحمد
نفراً يكون النصر من أعقابهم ... أرجو بذلك ثواب رب محمد
ما كنت أحسب أن بيتاً طاهراً ... لله في بطحاء مكة يعبد
قالوا بمكة بيتِ مال داثر ... وكنوزه من لؤلؤ وزبرجد
فأردت أمراً حال ربي دونه ... والله يدفع عن خراب المسجد
فتركت ما أمّلته فيه لهم ... وتركتهم مثلاً لأهل المشهد

---

(١) البَقَرَة: ٨٩.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٣٣، والبحار: ج٦٩ ص٩٢، وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٩٩/ ١٠٠ ح٢٧٨.

قال أبو عبد الله (ع): كان قد أخبر أنه سيخرج من هذه ـ يعني مكة ـ نبي يكون مهاجره يثرب، فأخذ قوماً من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، وفي ذلك يقول:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باريء النسم
فلو مدّ عمري إلى عمره ... لكنت وزيراً له وابن عمّ
وكنت عذاباً على المشركين ... أسقيهم كأس حتف وغمّ[1]

[٦٦٨٢] ٢١ ـ العياشي في تفسيره: عن الثمالي، عن أبي جعفر(ع) قال: قوله تعالى ﴿يَجِدُونَهُۥ﴾ يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه ﴿مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[2][3].

[٦٦٨٣] ٢٢ ـ محمد بن يعقوب: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن اسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله(ع) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾[4] قال: كان قوم فيما بين محمد وعيسى (صلى الله عليهما) وكانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبي(ص) ويقولون: ليخرجن نبيٌّ فليكسرنَّ أصنامكم وليفعلنَّ، فلمَّا خرج رسول الله(ص) كفروا به[5].

[٦٦٨٤] ٢٣ ـ الطبرسي في مجمع البيان: روي عن أبي جعفر الباقر(ع) أنه قال: كان قوم من اليهود ليسوا في المعاندين المتواطئين إذا

---

(١) كمال الدين: ص١٦٩ ح٢٥، البحار: ج١٥ ص١٨١، ح٥، وتفسير نور الثقلين: ج٥ ص١٠٧ ح١٥.
(٢) الأعرَاف: ١٥٧.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٣١ ح٨٧، البحار: ج١٥ ص٢٢٧، ح٥٠.
(٤) البَقَرَة: ٨٩.
(٥) الكافي: ج٨ ص٣١٠ ح٤٨٢ وتفسير نور الثقلين: ح ٢٨٠، البحار: ج١٥ ص٢٣١ ح٥٣.

لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد، فنهاهم كبراؤهم عن ذلك وقالوا: لا تخبروهم بما في التوراة من صفة محمد فيحاجوكم به عند ربكم فنزلت هذه الآية[١].

[٦٦٨٥] ٢٤ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾ الآية، قال: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ﴾ يعني يعرفون رسول الله ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد وصفة أصحابه ومهاجرته، وهو قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ وهذه صفة رسول الله في التوراة وصفة أصحابه، فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾[٢].

[٦٦٨٦] ٢٥ ـ محمد بن يعقوب في روضة الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) في قوله عز وجل: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٣] فقال: كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد(ص) ما بين عير[٤] وأُحد فخرجوا يطلبون

---

(١) مجمع البيان: ج١ ص١٤٢ -١٤٣ والبحار: ج٩ ص٦٥، والاحتجاج.
(٢) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٩٩ ح٢٧٨، الميزان: ج١ ص٣٣٤.
(٣) البَقَرَة: ٨٩.
(٤) عير: جبل بالمدينة.

الموضع، فمروا بجبل يسمى حداد[١] فقالوا، حداد وأُحد سواء، فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك، وبعضهم بخيبر، فاشتقاق الذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمر بهم أعرابي من قيس فتماروا منه[٢] وقال لهم: ذلك عير وهذا أُحد، فنزلوا عن ظهر إبله، وقالوا: أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك، فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر: أنَّا قد أصبنا الموضع فهلموا إلينا. فكتبوا إليهم: أنا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال، وما أقربنا منكم، فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم، فاتخذوا بأرض المدينة الأموال، فلما كثرت أموالهم بلغ تبعاً، فغزاهم فتحصنوا منه، فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع فيلفّون إليهم بالليل التمر والشعير، فبلغ ذلك تبع، فرقّ لهم وآمنهم، فنزلوا إليه فقال لهم: إني قد استطبت بلادكم ولا أراني إلا مقيماً فيكم، فقالوا له: إنه ليس ذاك لك، إنها مهاجر نبي وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك. فقال لهم: فإني مخلف فيكم من أسرتي من إذا كان ذلك ساعده ونصره، فخلف حيين الأوس والخزرج، فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود، وكانت اليهود تقول لهم: أما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا وأموالنا، فلما بعث الله محمداً(ص) آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٣][٤].

---

(١) حداد: جبل بتيماء: اسم موضع قريب من المدينة.

(٢) أي استأجروا منه.

(٣) البَقَرَة: ٨٩.

(٤) روضة الكافي: ج٨ ص٣٠٨ -٣١٠ ح٤٨١ وتفسير نور الثقلين: ج١ ص١٠٠/ ١٠١ ح٢٧٩ وتفسير العياشي: ج١ ص٤٩، ٥٠، ح٦٩. والبرهان في تفسير القرآن: ج١ ص١٢٨. وتفسير الصافي: ج١ ص١١٥. ومجمع البيان: ج١ ص١٥٨، والبحار: ج١٥ ص٢٢٥ ح٤٩.

[٦٦٨٧] ٢٦ ـ علي بن الحسين(رض) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله(ع) قال: إن تبعاً قال للأوس والخزرج. كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبي، أما أنا فلو أدركته لخدمته ولخرجت معه[١].

[٦٦٨٨] ٢٧ ـ عن أبي جعفر محمد الباقر(ع) قال: لمّا أتى على رسول الله(رض) إثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه، فقال عبد المطلب لأبي طالب: أذهب بابن أخيك إلى عرّاف الجحفة وكان بها راهب طيب في صومعته، فحمله غلام له في سفط هندي حتى أتى به الراهب، فوضعه تحت صومعته، ثم ناداه أبو طالب: يا راهب، فأشرف عليه فنظر حول الصومعة إلى نور ساطع، وسمع حفيف أجنحة الملائكة، فقال له: من أنت؟ قال: أبو طالب بن عبد المطلب، جئتك بابن أخي لتداوي عينه، فقال: وأين هو؟ قال: في السفط قد غطيته من الشمس، قال: أكشف عنه، فكشف عنه، فإذا هو بنور ساطع في وجهه قد أذعر الراهب، فقال له: غطه فغطاه، ثم أدخل الراهب رأسه في صومعته فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وإنك رسول الله حقاً حقاً، وأنك الذي بشرّ به في التوراة والإنجيل على لسان موسى وعيسى(ع)، فأشهد أن لا إله إلا الله. وأنك رسوله، ثم خرج رأسه وقال: يا بني أنطلق به فليس عليه بأس، فقال له أبو طالب: ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولاً عظيماً، فقال: يا بني شأن ابن أخيك أعظم ممّا سمعت مني. وأنت معينه على ذلك ومانعه ممّن يريد قتله من قريش، قال: فأتى أبو طالب عبد المطلب فأخبره بذلك. فقال له عبد المطلب:

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ج١ من ١٧٠-١٧١ ح٢٦، بحار الأنوار: ج١٥ ص١٨٢ ح٦، وج١٥ ص٢٢٣ ح٤٥، وتفسير نور الثقلين: ج٤ ص٦٢٩ ح٣٨، ومناقب آل أبي طالب: ج١ ص١٥.

أسكت يا بني لا يسمع هذا الكلام منك أحد، فوالله ما يموت محمد حتى يسود العرب والعجم[١].

[٦٦٨٩] ٢٨ ـ الصدوق في الخصال: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقيّ، عن علي بن الحسين الرقّي، عن عبد الله بن جبلة، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن عليّ بن أبي طالب في حديث طويل قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله(ص) فسأله أعلمهم عن أشياء فأجابه فأسلم وأخرج رقاً أبيض[٢]، فيه جميع ما قال النبي(ص)، وقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً ما استنسختها إلا من الألواح التي كتب الله عز وجل لموسى بن عمران، ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه يا محمد، ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة، وكلّما محوته وجدته مثبتاً فيها، ولقد قرأت في التوراة أن هذه المسائل لا يخرجها غيرك، وإن في الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرائيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، ووصيك بين يديك، فقال رسول الله(ص): صدقت، هذا جبرائيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، ووصيي علي بن أبي طالب بين يدي، فآمن اليهودي وحسن إسلامه[٣].

[٦٦٩٠] ٢٩ ـ الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: بينا رسول الله(ص) ذات يوم بفناء الكعبة يوم افتتح مكة إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه، فقال رسول الله(ص): من القوم؟ قالوا: وفد من بكر بن وائل[٤]،

---

(١) العدد القوية: ص١٢٣ ح٣٠، البحار: ج١٥ ص٣٥٨ ح١٥.

(٢) الرق: جلد رقيق يكتب فيه.

(٣) الخصال ٢: ٩ والبحار: ج١٥ ص١٨١ ح٤.

(٤) بنو بكر بن وائل: قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان، فيها الشهرة والعدد، كانت ديارها من اليمامة إلى البحرين، إلى سيف كاظمة، إلى البحرين فأطراف سواد العراق فالأبله فهيت.

قال: فهل عندكم علم من خبر قس بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله(ص): الحمد لله رب الموت، ورب الحياة، كل نفس ذائقة الموت، كأني أنظر إلى قس بن ساعدة الأيادي وهو بسوق عكاظ على جمل له أحمر، وهو يخطب الناس ويقول: أيها الناس اجتمعوا، فإذا اجتمعتم فأنصتوا، فإذا أنصتم فاستمعوا، فإذا سمعتم فعوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إن من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآتٍ، إن في السماء خبراً، وفي الأرض عبراً، سقف مرفوع، ومهاد موضوع، ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماء تغور[١]، يحلف قسّ ما هذا والناس بلعب، وإن من وراء هذا لعجباً، ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناموا؟ يحلف قسّ يميناً غير كاذبة إن لله ديناً هو خير من الدين الذي أنتم عليه، ثم قال رسول الله(ص): رحم الله قساً يحشر يوم القيامة أمة واحدة، ثم قال: هل فيكم أحد يحسن من شعره شيئاً، فقال بعضهم: سمعته يقول:

في الأولين الذاهبين من القرون لنا بصائر ... مّا رأيت مواراداً للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها يمضي الأكابر والأصاغر ... لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

وبلغ من حكمة قس بن ساعدة ومعرفته أن النبي(ص) كان يسأل من يقدم عليه من إياد[٢] عن حكمته ويُصغي إليها[٣].

[٦٦٩١] ٣٠ ـ الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو

---

(١) غار الماء: ذهب في الأرض.

(٢) اياد: بطن عظيم من العدنانية وهم بنو إياد بن معد بن عدنان.

(٣) كمال الدين: ص٩٩ و١٠٠. والبحار: ج١٥ ص١٨٣ ح٨.

بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف الجعفي، قال: حدثنا محمد بن حسان، قال: حدثنا حفص بن راشد الهلالي، قال: حدثنا محمد بن عباد بن سريع البارقي، قال: سمعت جعفر بن محمد (ع) يقول: لما ولد النبي (ص) ولد ليلاً، فأتى رجل من أهل الكتاب إلى الملأ من قريش وهم مجتمعون: هشام بن المغيرة، ووليد بن المغيرة، وعتبة، وشيبة، فقال: أولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا، وما ذاك؟ قال: لقد ولد فيكم الليلة أو بفلسطين مولود اسمه أحمد، به شامة، يكون هلاك أهل الكتاب على يديه، الحديث[1].

[٦٦٩٢] ٣١ ـ وقال محمد بن سعد: عن الواقدي: حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فإني لأخطب يوماً على الناس وحبر من أحبار يهود واقف في يد سفر ينظر فيه، فلما رآني قال: صف لنا أبا القاسم، فقال علي: رسول الله ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط، هو رجل الشعر أسوده، ضخم الرأس، مشرباً لونه حمرة، عظيم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، طويل المسربة، وهو الشعر الذي يكون من النحر إلى السرة، أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين، صلت الجبين، بعيد ما بين المنكبين، إذا مشى تكفأ كأنما ينزل من صبب، لم أر قبله مثله، ولا بعده مثله، قال: علي: ثم سكت، فقال لي الحبر: وماذا؟ قال علي: هذا ما يحضرني، قال الحبر: في عينيه حمرة، حسن اللحية، حسن الفم، تام الأذنين، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً،

---

(١) أمالي الطوسي: ص١٤٥.

فقال علي: والله هذه صفته، قال الحبر: [وشئ آخر] قال علي: وما هو؟ قال الحبر: وفيه جناء، قال علي: هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب، قال الحبر: فإني أجد هذه الصفة في سفر آبائي ونجده يبعث في حرم الله وأمنه وموضع بيته، ثم يهاجر إلى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله، ونجد أنصاره الذين هاجر إليهم قوماً من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم يهود، قال علي: هو هو، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الحبر: فإني أشهد أنه نبي وأنه رسول الله إلى الناس كافة، فعلى ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله[١].

[٦٦٩٣] ٣٢ ـ الراوندي: روي عن محمد بن الفضل الهاشمي قال: لما توفي [الامام] موسى ابن جعفر (ع) أتيت المدينة، فدخلت على الرضا (ع) فسلمت عليه بالأمر وأوصلت إليه ما كان معي، وقلت: إني صائر إلى البصرة، وعرفت كثرة خلاف الناس وقد نعي إليهم موسى (ع) وما أشك أنه سيسألوني عن براهين الامام، فلو أريتني شيئاً من ذلك؟ فقال الرضا (ع) لم يخف عليَّ هذا ـ إلى أن قال ـ ثم إن الرضا (ع) التفت إلى الجاثليق فقال: هل دل الإنجيل على نبوة محمد (ص)؟ قال: لو دل الإنجيل على ذلك ما جحدناه. فقال (ع): أخبرني عن السكتة[٢] التي لكم في السفر الثالث. فقال الجاثليق: اسم من أسماء الله تعالى لا يجوز لنا أن نظهره. قال الرضا (ع): فإن قررتك[٣] أنه اسم محمد وذكره، وأقر[٤] عيسى به، وأنه بشر بني إسرائيل بمحمد أتقر به ولا تنكره؟ قال الجاثليق: إن فعلت

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ج٦ ص١٨.

(٢) «السكينة» ط.

(٣) قرره بالأمر: جعله يعترف به. يقال: قررت عنده الخبر أي حققته له.

(٤) «إقرار» م.

أقررت، فإني لا أرد الإنجيل ولا أجحده. قال الرضا (ع): فخذ عليَّ السفر الثالث الذي فيه ذكر محمد، وبشارة عيسى بمحمد. قال الجاثليق: هات! فأقبل الرضا (ع) يتلو ذلك السفر - الثالث من الإنجيل - حتى بلغ ذكر محمد (ص)، فقال: يا جاثليق من هذا النبي الموصوف؟ قال الجاثليق: صفه؟ قال: لا أصفه إلا بما وصفه الله: هو صاحب الناقة والعصا والكساء، النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، ويضع عنهم إصرهم[١] والأغلال التي كانت عليهم يهدي إلى الطريق الأقصد[٢] والمنهاج الأعدل، والصراط الأقوم. سألتك يا جاثليق بحق عيسى روح الله وكلمته، هل تجد[٣] هذه الصفة في الإنجيل لهذا النبي؟ فأطرق الجاثليق مليا، وعلم أنه إن جحد الإنجيل كفر، فقال: [نعم] هذه الصفة في الإنجيل، وقد ذكر عيسى هذا النبي، (ولم يصح عند النصارى أنه صاحبكم)[٤]. فقال الرضا (ع): أما إذا لم تكفر بجحود الإنجيل، وأقررت بما فيه من صفة محمد (ص) فخذ عليَّ في السفر الثاني، فإني أوجدك ذكره، وذكر وصيه، وذكر ابنته فاطمة، وذكر الحسن والحسين. فلما سمع الجاثليق ورأس الجالوت ذلك علما أن الرضا (ع) عالم بالتوراة والإنجيل فقالا: والله قد أتى بما لا يمكننا رده ولا دفعه، إلا بجحود التوراة والإنجيل والزبور، وقد بشر به موسى وعيسى جميعاً، ولكن لم يتقرر عندنا بالصحة أنه محمد هذا، فأما اسمه محمد، فلا يجوز[٥] لنا أن نقر لكم

---

(١) الاصر: الثقل، الذنب.

(٢) «الأفضل» هـ، ط.

(٣) «تجدون» البحار.

(٤) «وقد صح في الإنجيل ما أقررت بما فيه من صفة محمد أنه صاحبكم ولم يصح عند النصارى» ط.

(٥) «يصح» هـ، ط.

بنبوته، ونحن شاكون أنه محمدكم أو غيره. فقال الرضا (ع): احتجزتم[١] بالشك، فهل بعث الله قبل أو بعد من ولد آدم إلى يومنا هذا نبياً اسمه محمد (ص)؟ أو تجدونه في شيء من الكتب التي أنزلها الله على جميع الأنبياء غير محمدنا؟ فأحجموا عن جوابه وقالوا: لا يجوز لنا أن نقر لكم بأن محمداً هو محمدكم[٢] لأنا إن أقررنا لك بمحمد ووصيه وابنته وابنيه على ما ذكرت أدخلتمونا في الإسلام كرهاً. فقال الرضا (ع): أنت يا جاثليق آمن في ذمة الله وذمة رسوله أنه لا يبدؤك منا شيء تكره مما تخافه وتحذره. قال: أما إذا قد آمنتني فإن هذا النبي الذي اسمه «محمد» وهذا الوصي الذي اسمه «علي» وهذه البنت التي اسمها «فاطمة» وهذان السبطان اللذان اسمهما «الحسن والحسين» في التوراة والإنجيل والزبور. قال الرضا (ع): فهذا الذي ذكرته في التوراة والإنجيل والزبور من اسم هذا النبي، وهذا الوصي، وهذه البنت، وهذين السبطين، صدق وعدل أم كذب وزور؟ قال: بل صدق وعدل، وما قال الله إلا بالحق. فلما أخذ الرضا (ع) إقرار الجاثليق بذلك، قال لرأس جالوت: فاستمع الآن يا رأس جالوت السفر الفلاني من زبور داود. قال: هات بارك الله عليك وعلى من ولدك. فتلا الرضا (ع) السفر الأول من الزبور حتى انتهى إلى ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: سألتك يا رأس الجالوت بحق الله أهذا في زبور داود؟ ولك من الأمان والذمة والعهد ما قد أعطيته الجاثليق. فقال رأس الجالوت: نعم هذا بعينه في الزبور بأسمائهم. قال الرضا (ع): فبحق العشر الآيات التي أنزلها الله على

---

(١) احتجز به: امتنع. وفي هـ والبحار: احتججتم.

(٢) «يا ابن محمد أنه محمدكم» م. «بأنه محمدكم» س، هـ، ط ومدينة المعاجز. وما في المتن من البحار.

موسى بن عمران (ع) في التوراة، هل تجد صفة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين في التوراة منسوبين إلى العدل والفضل؟ قال: نعم، ومن جحد هذا فهو كافر بربه وأنبيائه. قال له الرضا (ع): فخذ الآن عليَّ سفر كذا من التوراة. فأقبل الرضا (ع)، يتلو التوراة، وأقبل رأس الجالوت يتعجب من تلاوته وبيانه، وفصاحته ولسانه حتى إذا بلغ ذكر محمد قال رأس الجالوت: نعم، هذا أحماد وبنت أحماد وإليا وشبر وشبير، وتفسيره بالعربية: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. فتلا الرضا (ع) السفر إلى تمامه. فقال رأس الجالوت - لما فرغ من تلاوته -: والله يا ابن محمد لولا الرئاسة التي قد حصلت لي على جميع اليهود لآمنت بأحماد، واتبعت أمرك، فوالله الذي أنزل التوراة على موسى، والزبور على داود، والإنجيل على عيسى ما رأيت أقرأ للتوراة والإنجيل والزبور منك، ولا رأيت أحدا أحسن بيانا وتفسيرا وفصاحة لهذه الكتب منك. فلم يزل الرضا (ع) معهم في ذلك إلى وقت الزوال، فقال لهم - حين حضر وقت الزوال -: أنا أصلي وأصير إلى المدينة للوعد[1] الذي وعدت به والي المدينة ليكتب جواب كتابه، وأعود إليكم بكرة، إن شاء الله. قال: فأذن عبد الله بن سليمان، وأقام، وتقدم الرضا (ع) فصلى بالناس، وخفف القراءة، وركع تمام السنة، وانصرف. فلما كان من الغد عاد إلى مجلسه ذلك فأتوه بجارية رومية، فكلمها بالرومية - والجاثليق يسمع، وكان فهماً بالرومية - فقال الرضا (ع) - بالرومية - لها: أيما أحب إليك محمد أم عيسى؟ فقالت: كان فيما مضى عيسى أحب إليَّ حين لم أكن عرفت محمدا، فأما بعد أن عرفت محمدا، فمحمد الآن أحب إليَّ من عيسى

---

(١) «حتى أفي الوعد» ط.

ومن كل نبي. فقال لها الجاثليق: فإذا كنت دخلت في دين محمد فتبغضين عيسى؟ قالت: معاذ الله بل أحب عيسى وأؤمن به، ولكن محمدا أحب إلي. فقال الرضا (ع) للجاثليق: فسر للجماعة ما تكلمت به الجارية، وما قلت أنت لها، وما أجابتك به. ففسر لهم الجاثليق ذلك كله[١]، ثم قال الجاثليق: يا ابن محمد ههنا رجل سندي وهو نصراني صاحب احتجاج وكلام بالسندية[٢] فقال له: أحضرنيه، فأحضره، فتكلم معه بالسندية، ثم أقبل يحاجه وينقله من شيء إلى شيء - بالسندية - في النصرانية. فسمعنا السندي يقول بالسندية: بثطي بثطى بثطلة[٣]. فقال الرضا (ع) قد وحد الله بالسندية. ثم كلمه في عيسى ومريم، فلم يزل يدرجه من حال إلى حال إلى أن قال بالسندية: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. ثم رفع منطقة كانت عليه فظهر من تحتها زنار[٤] في وسطه فقال: اقطعه أنت بيدك يا ابن رسول الله. فدعا الرضا (ع) بسكين، فقطعه، ثم قال لمحمد بن الفضل الهاشمي: خذ السندي إلى الحمام فطهره، واكسه وعياله واحملهم جميعا إلى المدينة. فلما فرغ من مخاطبة[٥] القوم، قال: قد صح عندكم صدق ما كان محمد بن الفضل يلقي عليكم عني؟ فقالوا [بأجمعهم]: نعم، والله قد بان لنا منك فوق ذلك أضعافا مضاعفة، وقد ذكر لنا محمد بن الفضل أنك تحمل إلى خراسان؟ فقال: صدق محمد إلا أني احمل مكرما معظما مبجلا. قال محمد بن الفضل: فشهد له الجماعة بالإمامة،

---

(١) «ففسر الجاثليق للجماعة ما تكلمت به الجارية وما قال لها» ط.

(٢) «في دين النصرانية» ط.

(٣) " ثبطى ثبطى ثبطلة " البحار ومدينة المعاجز.

(٤) الزنار: ما على وسط المجوسي والنصراني. وفي التهذيب: ما يلبسه الذي يشده على وسطه. (لسان العرب: ٤ / ٣٣٠).

(٥) " مخاطبات " م، هـ. (ط) شيعه - بتشديد الياء -: خرج معه ليودعه، أو يبلغه منزله.

وبات عندنا تلك الليلة فلما أصبح ودع الجماعة وأوصاني بما أراد، ومضى، وتبعته اشيعه حتى إذا صرنا في وسط القرية عدل عن الطريق، فصلى أربع ركعات. ثم قال: يا محمد انصرف في حفظ الله، غمض طرفك. فغمضته، ثم قال: افتح عينيك. ففتحتهما فإذا أنا على باب منزلي بالبصرة! ولم أر الرضا (ع). قال: وحملت السندي وعياله إلى المدينة في وقت الموسم[١].

[٦٦٩٤] ٣٣ ـ عن الحسن بن محمد النوفلي، عن الرضا (ع) أنه قال لرأس الجالوت: يا يهودي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمد وأمته: «إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير، يسبحون الرب جداً جداً، تسبيحاً جديداً، في الكنائس الجدد، فليفزع بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم، فإن بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض» أهكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم، إنا لنجده كذلك، ثم قال (ع): يا يهودي إن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنه سيأتيكم نبي من إخوانكم فبه فصدقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل، والسبب الذي بينهم[٢] من قبل إبراهيم (ع)؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه، فقال له الرضا (ع): أفليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم، ولكني

---

(١) الخرائج للراوندي: ج١ ص٣٤١. عنه اثبات الهداة: ١ / ٣٨٦ ح ١٠٤، وج ٣ / ٥٣٠ ح ٥٦١، و ج٦ / ١٢٩ ح ١٣٨ قطعة والبحار: ٤٩ / ٧٣ ح ١. وعنه في مدينة المعاجز: ٥٠٥ ح ١٢٤، وعن ثاقب المناقب: ١٥١ مرسلا مثله. وأورده في الصراط المستقيم: ٧ / ١٩٥ ح ٥ مرسلا عن محمد بن الفضل مثله.

(٢) في المصادر وفى كتاب الاحتجاجات: والنسب الذي بينهما.

أحب أن تصححه لي من التوراة، فقال له الرضا (ع): هل تنكر أن التوراة تقول لكم: «جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران» فالنور من قبل طور سيناء وحي الله الذي أنزله على موسى، وجبل ساعير هو الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى (ع) وهو عليه، وأما جبل فاران فذلك من جبال مكة بينه وبينها يوم[1].

[٦٦٩٥] ٣٤ ـ الراوندي: روي عن أبي عبد الله (ع) قال: فنشأ رسول الله في حجر أبي طالب فبينا هو غلام يجئ بين الصفا والمروة إذ نظر إليه رجل من أهل الكتاب فقال: ما اسمك؟ قال: اسمي محمد. قال: ابن من؟ قال: ابن عبد الله. قال: ابن من؟ قال: ابن عبد المطلب. قال: فما اسم هذه؟ - وأشار إلى السماء - قال: السماء. قال: فما اسم هذه؟ - وأشار إلى الأرض - قال: الأرض. قال فمن ربهما؟ قال: الله. قال: فهل لهما رب غير الله؟ قال: لا. ثم إن أبا طالب خرج به معه إلى الشام في تجارة قريش، فلما انتهى به إلى بصرى - وفيها راهب لم يكلم أهل مكة، إذا مروا به - ورأى علامة رسول الله (ص) في الركب، فإنه رأى غمامة تظله في مسيره، ونزل تحت شجرة قريبة من صومعته فتثنت أغصان الشجرة عليه والغمامة على رأسه بحالها، فصنع لهم طعاماً، فاجتمعوا عليه، وتخلف محمد (ص)، فلما نظر بحيرا إليهم ولم ير الصفة التي يعرف قال: فهل تخلف منكم أحد؟ قالوا: لا - واللات والعزى - إلا صبي. فاستحضره فلما لحظ إليه نظر إلى أشياء من جسده قد كان يعرفها من صفته، فلما تفرقوا قال: يا غلام أتخبرني عن أشياء أسألك عنها؟ قال: سل. قال: أنشدك باللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه - وإنما أراد أن يعرف لأنه سمعهم يحلفون بهما - فذكروا أن النبي (ص) قال له: لا تسألني باللات

---

(١) بحار الأنوار: ج١٣ ص٣٤٧ ح٣٤ عن الاحتجاج وعيون الأخبار.

والعزى، فإني والله لم أبغض بغضهما شيئاً قط. قال: فبالله إلا أخبرتني عما أسألك عنه؟ قال: فجعل يسأله عن حاله في نومه وهيئته وأموره فجعل رسول الله (ص) يخبره، فكان يجدها موافقة لما عنده. فقال له: اكشف عن ظهرك. فكشف عن ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الموضع الذي يجده عنده، فأخذه الافكل - وهو الرعدة - واهتز الديراني. فقال: من أبو هذا الغلام؟ قال أبو طالب: هو ابني. قال: لا والله لا يكون أبوه حياً. قال أبو طالب: إنه ابن أخي. قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وهو ابن شهرين. قال: صدقت. قال: فارجع بابن أخيك إلى بلادك، وأحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأته وعرفوا منه الذي عرفت ليبغينه شراً. فخرج أبو طالب فرده إلى مكة[1].

[٦٦٩٦] ٣٥ ـ (وروى بالأسانيد) عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: قدم على رسول الله (ص) حبر من أحبار اليهود فقال: يا رسول الله قد أرسلني إليك قومي وقالوا: إنه عهد إلينا نبينا موسى بن عمران وقال: إذا بعث بعدي نبي اسمه محمد وهو عربي فامضوا إليه واسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فان أخرجها لكم فسلموا عليه وآمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه، فهو سيد الأنبياء ووصيه سيد الأوصياء وهو منه كمثل أخي هارون مني، فعند ذلك قال: الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود قال: فخرج النبي (ص) والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة وجاء إلى جبل فبسط البردة وصلى ركعتين وتكلم بكلام خفي وإذا الجبل يصر صريراً عظيماً فانشق وسمع الناس حنين النوق، فقال اليهود: مد يدك فإنَّا

---

(١) الخرائج للراوندي: ج١ ص٧١. البحار: ج١٥ ص٢١٤-٢١٥ ح٢٨ والسيرة النبوية لابن هشام: ج١ ص١٩١ واالخصائص الكبرى للسيوطي: ج١ ص٢٠٨ ودلائل النبوة للبيهقي: ج٢ ص٢٦.

نشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله (ص) وأن جميع ما جئت به صدق وعدل يا رسول الله، فامهلني حتى امضي إلى قومي وأخبرهم ليقبضوا عدتهم منك ويؤمنوا بك قال: فمضى الحبر إلى قومه بذلك ففرحوا بأجمعهم وتجهزوا للمسير وساروا يطلبون المدينة ليقضوا عدتهم، فلما دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودة بفقد رسول الله (ص) وقد انقطع الوحي من السماء وقد قبض (ص) وجلس مكانه أبو بكر فدخلوا عليه وقالوا: أنت خليفة رسول الله (ص)؟ قال: نعم، قالوا: اعطنا عدتنا من رسول الله(ص) قال: وما عدتكم؟ قالوا: أنت أعلم منا بعدتنا إن كنت خليفته حقاً وإن لم تكن خليفته فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق لك ولست له أهلاً، فقام وقعد وتحير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع، وإذا برجل من المسلمين قد قام وقال: اتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله(ص) قال: فخرج اليهود من بين يدي أبي بكر وتبعوا الرجل حتى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء(ع) فطرقوا الباب وإذا الباب قد فتح وخرج إليهم علي وهو شديد الحزن على رسول الله(ص) فلما رآهم قال: أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله(ص)؟ قالوا: نعم، فخرج معهم إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله(ص) فلما رأى مكانه تنفس الصعداء وقال: بأبي وأمي من كان بهذا الموضع منذ هنيئة، ثم صلى ركعتين وإذا بالجبل قد انشق وخرجت النوق وهي سبع نوق، فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ص) وأن ما جاء به النبي (ص) من عند ربنا هو الحق وانك خليفته حقاً ووصيه ووارث علمه فجزاه الله وجزاك عن الإسلام خيراً ورجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين[١].

---

(١) الفضائل: ص١٣٠.

[٦٦٩٧] ٣٦ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن علي بن اسباط، عنهم(ع): فيما وعظ الله عز وجل به عيسى (ع) قال: ثم أوصيك يا بن مريم البكر البتول، بسيد المرسلين وحبيبي، فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر، والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس، الحيي المتكرم، فإنه رحمة للعالمين، وسيد ولد آدم يوم يلقاني، أكرم السابقين عليَّ وأقرب المرسلين مني، العربي الأمين، الديان بديني، الصابر في ذاتي، المجاهد المشركين بيده عن ديني، أن تخبر به بني إسرائيل، وتأمرهم أن يصدقوا به وأن يؤمنوا به وأن يتبعوه، وأن ينصروه. قال عيسى: إلهي من هو حتى أرضيه، فلك الرضا؟ قال: هو محمد رسول الله إلى الناس كافة، أقربهم مني منزلة، وأحضرهم شفاعة، طوبى له من نبي، وطوبى لأمته إن هم لقوني على سبيله، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السماء، أمين ميمون، طيب مطيب، خير الباقين عندي، يكون في آخر الزمان، إذا خرج أرخت السماء عزاليها، وأخرجت الأرض زهرتها، حتى يروا البركة، وأبارك لهم فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج، قليل الأولاد، يسكن بكة، موضع أساس إبراهيم. يا عيسى، دينه الحنيفية، وقبلته يمانية، وهو من حزبي وأنا معه، فطوبى له ثم طوبى له، له الكوثر والمقام الأكبر في جنات عدن، يعيش أكرم من عاش ويقبض شهيداً، له حوض أكبر من بكة إلى مطلع الشمس، من رحيق مختوم، فيه آنية مثل نجوم السماء، وأكواب مثل مدر الأرض، عذب فيه من كل شراب، وطعم كل ثمار في الجنة، من شرب منه شربة لم يظمأ أبداً، وذلك من قسمي له وتفضيلي إياه. على فترة بينك وبينه، يوافق سره علانيته، وقوله فعله، لا يأمر الناس إلا بما يبدأهم به، دينه الجهاد في عسر ويسر، تنقاد له البلاد ويخضع له صاحب الروم. على دين إبراهيم، يسمي عند الطعام، ويفشي السلام، ويصلي والناس

نيام، له كل يوم خمس صلوات متواليات، ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار، ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم، ويصف قدميه في الصلاة كما تصف الملائكة أقدامها، ويخشع لي قلبه ورأسه، النور في صدره والحق على لسانه، وهو على الحق حيثما كان أصله. يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به، تنام عيناه ولا ينام قلبه، له الشفاعة، وعلى أمته تقوم الساعة، ويدي فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنة، فمر ظلمة بني إسرائيل ألا يدرسوا كتبه، ولا يحرفوا سنته، وأن يقرؤوه السلام، فإن له في المقام شأناً من الشأن[1].

[٦٦٩٨] ٣٧ ـ الصدوق في الأمالي: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي (ع) قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسألوه عن مسائل، فكان فيما سألوه: أخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده، قال النبي (ص): فأنشدتك بالله إن أنا أخبرتك تقر لي؟ قال اليهودي: نعم يا محمد، قال: فقال النبي (ص): أما في التوراة مكتوب «محمد رسول الله» وهي بالعبرانية «طاب» ثم تلا رسول الله (ص) هذه الآية «﴿يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أمهما فاطمة سيدة نساء العالمين صلوات الله عليهم وفي التوراة اسم وصيي «إليا» واسم السبطين «شبر وشبير» وهما نورا فاطمة (ع). قال اليهودي: صدقت يا محمد فأخبرني عن فضلكم أهل البيت، قال النبي (ص): لي فضل على النبيين، فما من نبي

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٣١.

إلا دعا على قومه بدعوة وأنا أخرت دعوتي لأمتي لأشفع لهم يوم القيامة، وأما فضل أهل بيتي وذريتي على غيرهم كفضل الماء على كل شيء، وبه حياة كل شيء، وحب أهل بيتي وذريتي استكمال الدين، وتلا رسول الله هـذه الآيـة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[١] إلى آخر الآية، قال اليهودي: صدقت يا محمد[٢].

[٦٦٩٩] ٣٨ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: الحسين بن عبد الله السكيني، عن أبي سعيد البجلي، عن عبد الملك ابن هارون، عن الصادق، عن آبائه (ع) في حديث أن ملك الروم عرض على الحسن بن علي (ع) صور الأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح، فلما نظر إليه بكى بكاء شديداً، فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي محمد (ص): كث اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج الأسنان، حسن الوجه، قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة، ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وكان يتختم في يمينه، وخلف سيفه ذا الفقار، وقضيبه وجبة صوف، وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل إنه يكون له ما يتصدق على سبطيه، فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن (ع): قد كان ذلك، فقال الملك: فبقي لكم ذلك؟ فقال: لا، قال الملك: أول فتنة هذه الأمة عليها، ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم، منكم القائم بالحق، الآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر. الخبر[٣].

---

(١) المَائدة: ٣.

(٢) أمالي الصدوق: ص١١٥ ـ ١١٦، بحار الأنوار: ج٣٧ ص٣٦ ح٤ وج ١٣ ص٣٣١ ح ١١.

(٣) تفسير القمي: ج٢ ص٢٧١، بحار الأنوار: ج١٦ ص١٤٦.

[٦٧٠٠] ٣٩ ـ التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال الامام (ع): كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوله، فقال الله عز وجل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[١] أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك، هو بالحروف المقطعة التي منها: ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾[٢] ثم قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ هو القرآن الذي افتتح بألم، هو ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ الذي أخبرت به موسى، ومن بعده من الأنبياء، وأخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد كتاباً عربياً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمداً ينزل عليه الكتاب لا يمحوه الماء يقرأه هو وأمته على سائر أحوالهم ﴿هُدٗى﴾ بيان من الضلالة " للمتقين " الذين يتقون الموبقات، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم[٣].

[٦٧٠١] ٤٠ ـ وفيه: في قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[٤] قال الامام (ع): ذم الله اليهود فقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وإخوانهم من اليهود ﴿كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٞ﴾ ذلك الكتاب

---

(١) البَقَرَة: ١-٢.
(٢) الإسرَاء: ٨٨.
(٣) التفسير المنسوب للعسكري (ع): ص٦٢ ح٣٢، بحار الأنوار: ج١٧ ص٢١٧.
(٤) البَقَرَة: ٨٩.

﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة التي بين فيها أن محمداً الأمي من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده، علي ولي الله، ﴿وَكَانُوا﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِن قَبْلُ﴾ ظهور محمد بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أعدائهم والمناوين لهم، فكان الله يفتح وينصرهم قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم﴾ هؤلاء اليهود ﴿مَّا عَرَفُوا﴾ من نعت محمد وصفته ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ وجحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه، قال الله عز وجل: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. قال أمير المؤمنين علي (ع): إن الله تعالى أخبر رسوله (ص) بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره، والصلاة عليه وعلى آله، قال (ع): وكان الله أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد النبي (ص) بعشر سنين، يعادونهم أسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون أذاهم، يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين، حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف إلى بعض اليهود حوالي المدينة، فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم. فقال أسد وغطفان بعض لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء ثلاثمائة في قريتهم فألجاؤهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم، وقالوا: لا إلا أن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم. فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أمثلهم وذو الرأي منهم: أما أمر موسى (ع) اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد

وآله؟ أما أمركم بالابتهال إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا، فقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت عنا الظلمة المياه حتى ضعف شبابنا، وتماوت ولداننا، وأشرفنا على الهلكة، فبعث الله تعالى وابلاً هطلا حتى ملاء حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا: هذه إحدى الحسنيين. ثم أشرفوا من سطوحهم والعساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد أذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر، فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنا هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر أن يصرف الباقين. ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم فجائت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا أمتعتهم وباعوها منهم، فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف، فلما بعدوا وانتبهوا، ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا، فان هؤلاء اشتد بهم الجوع، وسيذلون لنا قالت لهم اليهود: هيهات بل أطعمنا ربنا وكنتم نياما: جائنا من الطعام كذا وكذا، ولو أردنا أن نقتلكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم، فانصرفوا عنا وإلا دعونا بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا. فأبوا إلا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز

الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفا فقتلوا منهم، وأسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود. فلما ظهر محمد (ص) حسدوه إذ كان من العرب، فكذبوه. ثم قال رسول الله (ص): هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله (ع)[١].

[٦٧٠٢] ٤١ ـ العياشي في تفسيره: عن مروان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) قال: ذكر النصارى وعداوتهم فقال: قول الله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٢] قال: أولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمد ينتظرون مجئ محمد (ص)[٣].

فلسفة نبوته ورسالته(ص)

أ- الدعوة الى الله

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[٤].

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[٥].

---

(١) تفسير العسكري (ع): ص١٧٨، بحار الأنوار: ج٩١ ص١٠ ح١١.
(٢) المائدة: ٨٢.
(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٣٣٦ ح١٦٢، والبحار: ج٩ ص١٩٩ ح٥٥، والبرهان: ج١ ص٤٩٢، والصافي: ج١ ص٤٧٩، الميزان: ج٦ ص٨٤.
(٤) الأحزاب: ٤٥-٤٦.
(٥) النحل: ٣٦.

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[١].

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[٣].

﴿يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٤]

الأخبار:

[٦٧٠٣] ٤٢ ـ الشريف الرضي في النهج: عن الإمام علي (ع): فبعث الله محمداً (ص) بالحق، ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بينه وأحكمه، ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه، وليقروا به بعد إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه[٥].

[٦٧٠٤] ٤٣ ـ محمد بن يعقوب: أحمد بن محمد، عن سعد بن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين (ع) - ورواها غيره بغير هذا الاسناد وذكر أنه خطب بذي قار[٦] - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله تبارك

---

(١) يُوسُف: ١٠٨.
(٢) النّحل: ١٢٥.
(٣) الأنفَال: ٢٤.
(٤) الأحقاف: ٣١-٣٢.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.
(٦) موضع بين الكوفة وواسط. (القاموس).

وتعالى بعث محمداً (ص) بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده، ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى ولايته، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً[١].

[٦٧٠٥] ٤٤ ـ وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه قال: كتب أبو جعفر (ع) في رسالته إلى بعض خلفاء بني أمية: ومن ذلك ما ضيع الجهاد الذي فضله الله عز وجل على الأعمال، وفضل عامله على العمال تفضيلا في الدرجات والمغفرة، لأنه ظهر به الدين، وبه يدفع عن الدين، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعاً مفلحاً منجحاً، اشترط عليهم فيه حفظ الحدود، وأول ذلك الدعاء إلى طاعة الله من طاعة العباد، والى عبادة الله من عبادة العباد، وإلى ولاية الله من ولاية العباد[٢].

[٦٧٠٦] ٤٥ ـ الرضي في النهج: عن الإمام علي (ع): سبحانك خالقاً ومعبوداً! بحسن بلائك عند خلقك خلقت داراً، وجعلت فيها مأدبة: مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخدماً وقصوراً وأنهاراً وزروعاً وثماراً. ثم أرسلت داعياً يدعو إليها، فلا الداعي أجابوا، ولا فيما رغبت رغبوا، ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا! أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها، واصطلحوا على حبها[٣].

ب-التكامل

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣٨٦ ح٥٨٦.
(٢) وسائل الشيعة: ج١١ ص٦ ـ ٧.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٩.

كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[1].

الأخبار:

[٦٧٠٧] ٤٦ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنه لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم.

فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء (ع) وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته[2].

[٦٧٠٨] ٤٧ ـ الصدوق: حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري، عن الإمام الرضا (ع) - في علة وجوب معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة - قال: لأنه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملوا لمصالحهم،

---

(١) الأنعام: ٩١.

(٢) الكافي: ج١ ص١٦٨ ح١التوحيد: ص٢٤٩ ح١ وعلل الشرايع: ص١٢٠ ح١ والاحتجاج: ج٢ ص٢١٣ ح٢٢٣ والبحار: ج١١ ص٢٩ ح٢٠.

وكان الصانع متعالياً عن أن يرى، وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً، لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه، ويقفهم على ما يكون به إحراز منافعهم ودفع مضارهم، إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه منافعهم ومضارهم. فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة، ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح، وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء[١].

ج - تعليم الكتاب والحكمة

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٣].

الأخبار:

[٦٧٠٩] ٤٨ ـ محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر (ع): يا هشام ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة[٤].

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٢٥١ وعيون اخبار الرضا: ج١ ص١٠٧ والبحار: ١١ / ٤٠.
(٢) الجُمُعَة: ٢.
(٣) البَقَرَة: ١٢٩.
(٤) الكافي: ج١ ص١٣ح ١٢ البحار: ١ / ١٣٦.

[٦٧١٠] ٤٩ ـ الرضي في النهج: عن الإمام علي (ع): وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذروهم من ضرائها، وليضربوا لهم أمثالها، وليبصروهم عيوبها، وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها، وحلالها وحرامها، وما أعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار، وكرامة وهوان[١].

د ـ تزكية الأخلاق

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٣].

الأخبار:

[٦٧١١] ٥٠ ـ الطوسي: عن جماعة، عن أبي المفضّل، عن أحمد بن عبد الرحيم بن سعد، عن إسماعيل ابن محمد العلوي، عن أبيه، عن جده إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه، عن علي (ع)، قال: سمعت النبي (ص) يقول: بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها[٤].

هـ ـ إخراج الناس من الظلمات إلى النور

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠ / ١١٣.
(٢) الجُمُعَة: ٢.
(٣) البَقَرَة: ١٢٩.
(٤) أمالي الشيخ الطوسي: ٢: ٢٠٩، والفقه المنسوب للإمام الرضا(ع):٣٥٣، ومشكاة الأنوار: ٢٤٣، وعوارف المعارف: ٢١١. البحار: ١٦ / ٢٨٧ / ١٤٢.

وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[٢].

﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[٣].

الأخبار:

[٦٧١٢] ٥١ ـ الإمام علي (ع): فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول، ويروهم آيات المقدرة[٤].

[٦٧١٣] ٥٢ ـ عنه (ع) - في صفة النبي (ص) -: اختاره من شجرة الأنبياء، ومشكاة الضياء، وذؤابة العلياء، وسرة البطحاء، ومصابيح الظلمة، وينابيع الحكمة[٥].

[٦٧١٤] ٥٣ ـ عنه (ع) - في صفة القرآن -: لا تكشف الظلمات إلا به[٦].

[٦٧١٥] ٥٤ ـ عنه (ع) - في صفة الإسلام -: فيه مرابيع النعم، ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلا بمفاتيحه، ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه[٧].

[٦٧١٦] ٥٥ ـ عنه (ع): وما برح لله - عزت آلاؤه - في البرهة بعد

---

(١) المائدة: ١٦.
(٢) إبراهيم: ٥.
(٣) إبراهيم: ١.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١ و ١٨.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨ والبحار: ج١٦ ص٣٨١ح٩٤.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١ و١٨.
(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ والبحار: ج٣٢ص ٣٩ح٢٥.

البرهة، وفي أزمان الفترات، عباد ناجاهم في فكرهم، وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الأبصار والأسماع والأفئدة، يذكرون بأيام الله، ويخوفون مقامه، بمنزلة الأدلة في الفلوات [القلوب]، من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه، وبشروه بالنجاة، ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق، وحذروه من الهلكة، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات، وأدلة تلك الشبهات[١].

[٦٧١٧] ٥٦ ـ عنه (ع): إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه... فخرج من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى... مصباح ظلمات، كشاف عشوات [غشوات]، مفتاح مبهمات، دفاع معضلات، دليل فلوات[٢].

و- قيام الناس بالقسط

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٣].

الأخبار:

[٦٧١٨] ٥٧ ـ الرضي في النهج: عن الإمام علي (ع) - في صفة الله سبحانه -: الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه[٤].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و٢٢٢ و٨٧ و١٠٨.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢ و٢٢٢ و٨٧ و١٠٨.
(٣) الحديد: ٢٥.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٥ والاحتجاج: ج١ ص٤٨٠ ح١١٧ والبحار: ج٤ ص٢٦١ ح٩.

[٦٧١٩] ٥٨ ـ عنه (ع) - في صفة أهل الذكر -: يأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه[١].

ز- الحرية

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٣].

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[٤].

الأخبار:

[٦٧٢٠] ٥٩ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٥] فإنها نزلت لما قال رسول الله (ص) لقريش ان الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدنيا

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٢ والبحار: ج٦٩ ص٣٢٥ ح٣٩.
(٢) الأعراف: ١٥٧.
(٣) النحل: ٣٦.
(٤) الزمر: ١٧.
(٥) الأنفال: ٣٢.

واجر الملك إليكم فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكاً في الجنة[١].

[٦٧٢١] ٦٠ ـ الرضي في النهج: عن الإمام علي (ع): فبعث الله محمداً (ص) بالحق، ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشيطان إلى طاعته، بقرآن قد بينه وأحكمه، ليعلم العباد ربهم إذ جهلوه، وليقروا به بعد إذ جحدوه، وليثبتوه بعد إذ أنكروه[٢].

[٦٧٢٢] ٦١ ـ محمد بن يعقوب: أحمد بن محمد، عن سعد بن المنذر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن أبيه قال: خطب أمير المؤمنين (ع) - ورواها غيره بغير هذا الاسناد وذكر أنه خطب بذي قار[٣] - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) بالحق ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى ولايته، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً[٤].

[٦٧٢٣] ٦٢ ـ وعنه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه قال: كتب أبو جعفر (ع) في رسالته إلى بعض خلفاء بني أمية: ومن ذلك ما ضيع الجهاد الذي فضله الله عز وجل على الأعمال، وفضل عامله على العمال تفضيلا في الدرجات والمغفرة، لأنه ظهر به الدين، وبه يدفع عن الدين، وبه اشترى الله من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة بيعا مفلحاً منجحاً، اشترط عليهم فيه حفظ الحدود، وأول

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٧٦ ـ ٢٧٧.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.
(٣) موضع بين الكوفة وواسط. (القاموس).
(٤) الكافي: ج٨ ص٣٨٦ ح٥٨٦.

ذلك الدعاء إلى طاعة الله من طاعة العباد، والى عبادة الله من عبادة العباد، وإلى ولاية الله من ولاية العباد[١].

ح - رفع الاختلاف

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢].

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٣].

﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٤].

الأخبار:

[٦٧٢٤] ٦٣ ـ الرضي في النهج: الإمام علي (ع): انظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولاً فعقد بملته طاعتهم، وجمع على دعوته ألفتهم: كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفت الملة بهم في عوائد بركتها، فأصبحوا في نعمتها غرقين[٥]!.

---

(١) وسائل الشيعة: ج١١ ص٦ ـ ٧.
(٢) البَقَرَة: ٢١٣.
(٣) آل عِمرَان: ١٠٣.
(٤) النّحل: ٦٤.
(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢والبحار: ج١٤ص٤٧٣ ح٣٧.

ط - الهداية إلى سبل السلام

الآيات:

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١].

الأخبار:

[٦٧٢٥] ٦٤ ـ الإمام علي (ع): إن الله تعالى خصكم بالإسلام، واستخلصكم له، وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة[٢].

[٦٧٢٦] ٦٥ ـ عنه (ع) - في وصف السالك الطريق إلى الله سبحانه -: وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة[٣].

[٦٧٢٧] ٦٦ ـ عنه (ع): إن تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عمى أفئدتكم، وشفاء مرض أجسادكم[٤].

ي ـ إحياء كل القيم

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٥].

---

(١) المائدة: ١٦.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢و٢٢٠و١٩٨.
(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢و٢٢٠و١٩٨.
(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٢و٢٢٠و١٩٨.
(٥) الأعراف: ١٥٧.

الأخبار:

[٦٧٢٨] ٦٧ ـ الصدوق: حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي، قال: حدثني أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، عن علي بن موسى الرضا (ع)، في حديث مناظرته لأصحاب المقالات: وفي الإنجيل مكتوب: إن ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار، ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال، وهو يأتيكم بالتأويل[١].

ك - إتمام الحجة

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٢].

﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾[٤].

الأخبار:

[٦٧٢٩] ٦٨ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله

---

(١) التوحيد: ص ٤٢٨ ح١.
(٢) النِّسَاء: ١٦٥.
(٣) القَصَص: ٤٧.
(٤) طٰه: ١٣٣.

جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، والهيثم بن أبي مسروق النهدي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب كلهم، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله، عن أبيه (ع)، قال: قال رسول الله (ص) في بعض خطبه: .. وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجة البالغة على خلقه ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته، بعد ما أنكروا ويوحدوه بالإلهية بعد ما عضدوا[١].

[٦٧٣٠] ٦٩ ـ الإمام علي (ع): بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه، وجعلهم حجة له على خلقه، لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم، فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق[٢].

[٦٧٣١] ٧٠ ـ الصدوق: حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) أنه سأله رجل فقال: لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس؟ فقال: لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل ولئلا يقولوا ما جائنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم ألا تسمع الله عز وجل يقول: حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل ﴿...أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾[٣].

---

(١) التوحيد: ٤٤ - ٤٥ ح٤ وعلل الشرائع: ص١٢٠ ح١ والبحار: ج٤ ص٢٨٨ ح١٩.
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٨٤. والبحار: ج٥ ص٣١٥ ح١١.
(٣) علل الشرائع: ج١ ص١٢٠ ـ ١٢١ح٤ البحار: ١١ / ٣٩.

[٦٧٣٢] ٧١ ـ الإمام علي (ع): وأشهد أن محمداً (ص) عبده ورسوله، أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عذره، وتقديم نذره[١].

خاتم الانبياء (ص)

الآيات:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾[٢].

الأخبار:

[٦٧٣٣] ٧٢ ـ الصدوق: بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن النبي (ص) قال: أنا خاتم النبيين، وعليّ خاتم الوصيين[٣].

[٦٧٣٤] ٧٣ ـ حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن داود الرقيّ، عن أبي جعفر الثمالي، عن أبي الحجاز قال: قال أمير المؤمنين (ع) إن رسول الله (ص) ختم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي، وختمت أنا مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي، وكلفت وما تكلف الأوصياء قبلي والله المستعان[٤].

[٦٧٣٥] ٧٤ ـ الشيخ المفيد: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان، عن [زيد بن] أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: لما حضر النبي (ص) الوفاة نزل جبرئيل (ع) فقال له جبرئيل: يا رسول الله هل لك في الرجوع؟ قال: لا، قد بلغت رسالات ربي.

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٨٣.
(٢) الأحزَاب: ٤٠.
(٣) عيون أخبار الرضا: ٢٣٠ والبحار: ج١٦ ص٣٢٥ ح٢٠.
(٤) بصائر الدرجات: ج٣، ص١٢١، ح٢، والبحار: ج٣٩، ص٣٤٢، ح١٣.

ثم قال له: [يا رسول الله] أتريد الرجوع إلى الدنيا؟ قال: لا، بل الرفيق الأعلى.

ثم قال رسول الله (ص) للمسلمين وهم مجتمعون حوله: أيها الناس [إنه] لا نبي بعدي، ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار، ومن ادعى ذلك فاقتلوه، ومن اتبعه فإنهم في النار[١].

[٦٧٣٦] ٧٥ ـ الصدوق في عيون أخبار الرضا (ع): محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، عن علي بن محمد بن عيينة، عن الحسن بن سليمان الملطي، ومحمد بن القاسم العلوي، ودارم بن قبيصة جميعاً، عن الرضا، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (ص): يا علي ما سألت ربي شيئاً إلا سألت لك مثله غير أنه لا نبوة بعدي، أنا خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين[٢].

[٦٧٣٧] ٧٦ ـ الرضي في نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين (ع) في خطبة طويلة يذكر فيها مبعث النبي(ص): إلى أن بعث الله سبحانه محمداً لإنجاز عدته، واتمام نبوته[٣].

[٦٧٣٨] ٧٧ ـ عنه في نهج البلاغة: قال (ع) في صفة النبي (ص): أمين وحيه، وخاتم رسله، وبشير رحمته، ونذير نقمته[٤].

[٦٧٣٩] ٧٨ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن الله

---

(١) الأمالي: ص ٥٣ح١٥.
(٢) عيون الأخبار: ٢٢٩.بحار الأنوار: ج٣٩ ص٣٦ح٥.
(٣) نهج البلاغة: خ ١ بحار الأنوار: ج١١ ص٦٠ . ٦١ح٧٠.
(٤) نهج البلاغة: خ ١٧٣ بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٤٨ . ٢٤٩ ح١٠٠.

عز ذكره ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه[١].

[٦٧٤٠] ٧٩ ـ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، عن أبي عبد الله (ع) في حديث: حتى جاء محمد (ص) فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة[٢].

النبي (ص) من أولي العزم

[٦٧٤١] ٨٠ ـ فيه بإسناده عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم، وما من نبي مضى إلا وله وصي، وكان جميع الأنبياء مائة ألف وعشرين ألف نبي: منهم خمسة أولو العزم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (ص)، الحديث[٣].

[٦٧٤٢] ٨١ ـ محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة: وهم أولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء[٤].

[٦٧٤٣] ٨٢ ـ عنه: عن عدة في أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٦٩ح٣.
(٢) الكافي: ج٢ ص١٧ ـ ١٨ح ٢ وبحار الأنوار: ج١٦ص ٣٥٤ح٣٨.
(٣) الميزان: ج١٨ ص٢٢٠ و٢٢١ وتفسير نور الثقلين: ج٣ ص٥١٣.
(٤) الكافي: ج١ ص١٧٥ الميزان: ج١٨ ص٢٢٠. والبحار: ج١٦ ص٣٥٧ ح٤٧.

خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله(ع) قول الله عز وجل ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[١] فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى(ع) ومحمد(ص) قلت: كيف صاروا أولوا العزم؟ قال: لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعه وكل ما جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم(ع) بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح(ع) لا كفراً به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم(ع) أخذ بشريعه إبراهيم(ع) ومنهاجه وبالصحف حتى جاء المسيح موسى(ع) بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف، فكل نبي جاء بعد موسى(ع) أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح(ع) بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد(ص) فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلاء أولوا العزم من الرسل[٢].

عالمية نبوته ورسالته (ص)

الآيات:

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٣].

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤].

---

(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) الكافي: ج ٢ص١٧ البحار: ج١٦ ص٣٥٣-٣٥٤ ح ٣٨ المحاسن: ص٢٦٩-٢٧٠ باب ٣٦ إنزال الله في القرآن بياناً لكل شيء ح٣٥٨، والبحار: ج١١ ص٥٦ ح ٥٥.

(٣) سبأ: ٢٨.

(٤) الأعراف: ١٥٨.

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[١].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢].

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[٣].

الأخبار:

[٦٧٤٤] ٨٣ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد ابن سليمان الباغندي، قال: حدثني عبد السلام بن عبد الحميد إمام حران، قال: حدثنا موسى بن أعين، قال أبو المفضل: وحدثني نصر بن الجهم أبو القاسم المفيد بأردبيل، قال: حدثنا محمد بن مسلم بن زرارة، قال: حدثنا محمد بن موسى بن أعين، قال: حدثني أبي، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، عن النبي (ص)، قال: أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد - أو قال: لنبي - قبلي، وأعطيت جوامع الكلم. قال عطاء: فسألت أبا جعفر، قلت: وما جوامع الكلم؟ قال: القرآن[٤].

---

(١) الأنعام: ١٩.
(٢) الأنبياء: ١٠٧.
(٣) التوبة: ٣٣.
(٤) الأمالي للطوسي: ص٤٨٤ ح٩ / ٢٨ بحار الأنوار: ج١٦ ص٣٢٣ ـ ٣٢٤ ح١٦.

[٦٧٤٥] ٨٤ ـ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعا، عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً (ص) شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (ع): التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة ولا رهبانية ولا سياحة، أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزاده الوضوء، وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل، وأحل له المغنم والفيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجدا وطهورا، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والإنس[١].

ورواه البرقي: عن أبي إسحاق الثقفي، عن محمد بن مروان، عن أبان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) مثله[٢].

[٦٧٤٦] ٨٥ ـ الطوسي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو عبد الله محمد ابن علي بن رياح القرشي إجازة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع)، قال: إن أبا ذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله (ص)

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٧ ح١، بحار الأنوار: ج١٦ ص٣٣١.
(٢) المحاسن: ص٢٨٧ ـ ٢٨٨، والبحار: ج١٦ ص٣٣٠ ـ ٣٣١ ح٦.

فقيل لهما: إنه توجه إلى ناحية قبا، فاتبعاه فوجداه ساجدا تحت شجرة، فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم، فأهويا ليوقظاه، فرفع رأسه إليهما، ثم قال: قد رأيت مكانكما، وسمعت مقالكما، ولم أكن راقدا، إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه، وبعثني إلى كل أسود وأحمر بالعربية[١].

[٦٧٤٧] ٨٦ ـ المفيد: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الحسين بن مهران قال: حدثني الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال: جاء رجل من اليهود إلى النبي (ص) فقال: يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله وأنه يوحى إليك كما أوحي إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم، أنا سيد ولد آدم ولا فخر، أنا خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، فقال: يا محمد إلى العرب أرسلت أم إلى العجم أم إلينا؟ قال رسول الله (ص): إني رسول الله إلى الناس كافة[٢]..

[٦٧٤٨] ٨٧ ـ تفسير علي بن إبراهيم: حدثنا علي بن جعفر قال: حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثنا حفص الكناني قال: سمعت عبد الله بن بكير الرجاني قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما): أخبرني عن الرسول (ص) كان عاماً للناس أليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض

---

(١) الأمالي للطوسي: ص٥٦ - ٥٧ ح٨١ / ٥٠، وبشارة المصطفى: ص٨٥، والبحار: ج١٦ ص٣١٦ ح٦.

(٢) الاختصاص للمفيد: ص٣٣، وأمالي الصدوق: ص٢٥٤.

من الجن والإنس هل بلغ رسالته إليهم كلهم؟ قلت: لا أدري، قال: يا ابن بكير، إن رسول الله (ص) لم يخرج من المدينة فكيف أبلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري، قال: إن الله تعالى أمر جبرائيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله، فكانت بين يديه مثل راحة في كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب، ويخاطب كل قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله عز وجل وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلا ودعاهم النبي (ص) بنفسه[١].

[٦٧٤٩] ٨٨ ـ روضة الواعظين للمفيد (ره): قال علي بن الحسين (ع): كان أبو طالب يضرب عن رسول الله (ص) بسيفه ـ إلى أن قال ـ: فقال أبو طالب: يا بن أخ إلى الناس كافة أرسلت أم إلى قومك خاصة؟ قال: لا، بل إلى الناس أرسلت كافة، الأبيض والأسود والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار، ولأدعون فارس والروم، فحيرت قريش واستكبرت وقالت: أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا، ولقلعت الكعبة حجراً حجراً، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾[٢] إلى آخر الآية وأنزل في قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾[٣][٤].

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٢/٢٠٣، تفسير نور الثقلين: ج٤ص ٣٣٥/٣٣٦ ح٦٠.
(٢) القَصَص: ٥٧.
(٣) الفِيل: ١.
(٤) روضة الواعظين: ص٥٤، تفسير نور الثقلين: ج٥ ص٦٦٩.

[٦٧٥٠] ٨٩ ـ عن علي، عن النبي(ص): إن الله تعالى بعثني إلى كل أحمر وأسود، ونصرت بالرعب، وأحل ليَّ المغنم، وجعلت ليَّ الأرض مسجداً وطهوراً، وأعطيت الشفاعة للمذنبين من أمتي يوم القيامة[١].

أسلوبه (ص) في الدعوة

[٦٧٥١] ٩٠ ـ قال أبو عبد الله (ع): كان رسول الله (ص) يدعو أصحابه، من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوء طبع على قلبه فلا يسمع ولا يقبل وهو قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾[٢][٣].

عدم إكراهه (ص) الناس على الإيمان

[٦٧٥٢] ٩١ ـ الصدوق: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله (ص): لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا، وقوينا على عدونا، فقال رسول الله (ص): ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث إليَّ فيها شيء، وما أنا من المتكلفين، فأنزل الله تعالى: يا محمد ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ

---

(١) كنز العمال: ج١٢ ص٤٩.

(٢) محمد: ١٦.

(٣) البحار: ج٢٣، ص٣٨٧، ح٩٤. وبهامشه: كنز جامع الفوائد: ٣٣٨، النسخة الرضوية.

﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[١] على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا منّي ثواباً ولا مدحاً، ولكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفة والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[٢] وأما قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[٣] فليس على سبيل تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن لله، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة وألجأه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبد[٤].

تفويض أمر الدين إليه (ص)

الآيات:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٥].

﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٦].

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[٧].

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

---

(١) يُونس: ٩٩.
(٢) يُونس: ٩٩.
(٣) يُونس: ١٠٠.
(٤) عيون أخبار الرضا (ع): ج١ ص١٣٥ ـ ١٣٦ آخر حديث: ٣٣، البحار: ج١٠ ص٤٣٤ ح٤.
(٥) آل عمران: ٣٢.
(٦) آل عمران: ١٣٢.
(٧) آل عمران: ١٢٨.

ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[٣].

﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٤].

﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[٦].

﴿وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾[٧].

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[٨].

إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٩].

---

(١) النساء: ١٣ و ١٤.
(٢) النساء: ٥٩.
(٣) النساء: ٦٩.
(٤) المائدة: ٩٢.
(٥) الأنفال: ١.
(٦) الأنفال: ٢٠.
(٧) التوبة: ٧١.
(٨) النور: ٥٢.
(٩) النور: ٥٤.

إلى قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(١).

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾(٣).

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٤).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾(٥).

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(٦).

﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾(٧).

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾(٨) ـ إلى قوله تعالى ـ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(٩).

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

---

(١) النور: ٥٦.
(٢) الأحزاب: ٣٦.
(٣) الأحزاب: ٦٤ ـ ٦٦.
(٤) الأحزاب: ٧١.
(٥) محمد: ٤٧.
(٦) الفتح: ١٧.
(٧) الحجرات: ١٤.
(٨) المجادلة: ١٣.
(٩) المجادلة: ٢١.

وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[١].

﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[٢].

الأخبار:

[٦٧٥٣] ٩٢ ـ محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فسمعته يقول: إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٣] ثم فوض إليه، فقال عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٤].

وقال عز وجل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٥] ثم قال: وإن نبي الله فوض إلى علي (ع): وأتمنه فسلمتم وجحد الناس، فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا[٦].

عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد، عن ابن أبي نجران، عن عاصم مثله[٧].

[٦٧٥٤] ٩٣ ـ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن

---

(١) الحشر: ٧.
(٢) التغابن: ١٢.
(٣) القلم: ٤.
(٤) الحشر: ٧.
(٥) النساء: ٨٠.
(٦) الكافي: ج١ ص٢٦٥. والبحار: ج١٧ ص٣ و٤ ح١.
(٧) الكافي: ج١ ص٢٦٥. والبحار: ج١٧ ص٣ و٤ ح١.

الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله (ع) يقولان: إن الله عز وجل فوض إلى نبيه (ص) أمر خلقه، لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1][2].

أبو علي الأشعري، عن ابن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة مثله[3].

وفي بصائر الدرجات: عن ابن عبد الجبار مثله[4].

[٦٧٥٥] ٩٤ ـ عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[5] ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس[6] عباده، فقال عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[7] وإن رسول الله (ص) كان مسدداً موفقاً مؤيداً بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق، فتأدب بآداب الله، ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين عشر ركعات، فأضاف رسول الله (ص) إلى الركعتين ركعتين، وإلى المغرب ركعة، فصارت عديلة الفريضة، لا يجوز تركهن إلا في سفر، وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر، فأجاز الله له ذلك كله، فصارت الفريضة سبع

---

(١) الحشر: ٧.
(٢) الكافي: ج١ ص٢٦٦. والبحار: ج١٧ ص٣ ح١.
(٣) الكافي: ج١ ص٢٦٧. والبحار: ج١٧ ص٤ ح٢.
(٤) بصائر الدرجات: ١١١.
(٥) القلم: ٤.
(٦) أي ليدبرهم ويتولى أمرهم.
(٧) الحشر: ٧.

عشرة ركعة، ثم سن رسول الله (ص) النوافل أربعا وثلاثين ركعة مثلي الفريضة، فأجاز الله عز وجل له ذلك، والفريضة والنافلة إحدي وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعد بركعة مكان الوتر، وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان، وسن رسول الله (ص) صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله عز وجل له ذلك، وحرم الله عز وجل الخمر بعينها، وحرم رسول الله (ص) المسكر من كل شراب، فأجاز الله له ذلك، وعاف[١] رسول الله (ص) أشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام، إنما نهي عنها نهي إعافة وكراهة، ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه، ولم يرخص لهم رسول الله (ص) فيما نهاهم عنه نهي حرام، ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد، ولم يرخص رسول الله (ص) لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز وجل، بل ألزمهم ذلك إلزاما واجباً لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر، وليس لأحد أن يرخص شيئاً ما لم يرخصه رسول الله (ص)، فوافق أمر رسول الله (ص) أمر الله عز وجل، ونهيه نهي الله عز وجل، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى[٢].

[٦٧٥٦] ٩٥ ـ عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه (ص)[٣]، فلما انتهي به إلى ما أراد قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤] ففوض إليه دينه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا

---

(١) عاف الشيء: كرهه فتركه.
(٢) الكافي: ج١ ص٢٦٦ و٢٦٧. والبحار: ج١٧ ص٤و٥ ح٣.
(٣) في البصائر: أدب نبيه(ص) على أدبه.
(٤) القلم: ٤.

نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا﴾[١] وإن الله عز وجل فرض الفرائض[٢] ولم يقسم للجد شيئاً، وإن رسول الله (ص) أطعمه السدس، فأجاز الله جل ذكره له ذلك[٣] وذلك قول الله عز وجل: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٤][٥].

وفي البصائر: عن الحجال، عن اللؤلؤي، عن محمد بن سنان مثله[٦].

[٦٧٥٧] ٩٦ ـ عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن الوشاء، عن حماد، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: وضع رسول الله (ص) دية العين، ودية النفس، وحرم النبيذ وكل مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله (ص) من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم، ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه[٧].

[٦٧٥٨] ٩٧ ـ عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (ع): لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله (ص) وإلى الأئمة (ع)، قال عز وجل: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾[٨] وهي جارية في الأوصياء(ع)[٩].

[٦٧٥٩] ٩٨ ـ عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن

---

(١) الحشر: ٧.
(٢) في البصائر: فرض في القرآن.
(٣) زاد في البصائر بعد ذلك: وإن الله حرم الخمر بعينها، وحرم رسول الله(ص) كل مسكر فأجاز الله له.
(٤) ص: ٣٩.
(٥) الكافي: ج١ ص٢٦٧. والبحار: ج١٧ ص٥ ح٤.
(٦) بصائر الدرجات: ١١١. والبحار: ج١٧ ص٦ ح٤.
(٧) الكافي: ج١ ص٢٦٧. والبحار: ج١٧ ص٦ ح٥.
(٨) النِّسَاء: ١٠٥.
(٩) أصول الكافي: ج١ ص٢٦٨. والبحار: ج١٧ ص٦ ح٦.

يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل أدب رسوله (ص) حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه، فقال عز ذكره: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[١] فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا[٢].

[٦٧٦٠] ٩٩ ـ عنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣] قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً، ثم جرت هذه الآية في رسول الله (ص)، فكان له أن يعطي ما شاء من شاء، وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٤][٥].

[٦٧٦١] ١٠٠ ـ الصدوق: عن ماجيلويه، عن علي، عن أبيه، عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا (ع): ما تقول في التفويض؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه (ص) أمر دينه، فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٦] فأما الخلق والرزق فلا، ثم قال (ع): إن الله عز وجل خالق كل شي، وهو يقول عز وجل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٧][٨].

---

(١) الحشر: ٧.
(٢) أصول الكافي: ج١ ص٢٦٨. والبحار: ج١٧ ص٦ ح٧.
(٣) ص: ٣٩.
(٤) الحشر: ٧.
(٥) الكافي: ٢٦٨. والبحار: ج١٧ ص٧ ح٨.
(٦) الحَشر: ٧.
(٧) الروم: ٤٠.
(٨) عيون الأخبار: ٣٢٦. والبحار: ج١٧ ص٧ ح٩.

[٦٧٦٢] ١٠١ ـ البصائر: عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله أدب نبيه (ص) حتى إذا أقامه على ما أراد، قال له: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[١] فلما فعل ذلك له رسول الله (ص) زكاه الله فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢] فلما زكاه فوض إليه دينه فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٣] فحرم الله الخمر، وحرم رسول الله (ص) كل مسكر، فأجاز الله ذلك كله، وإن الله أنزل الصلاة، وإن رسول الله (ص) وقت أوقاتها، فأجاز الله له ذلك[٤].

[٦٧٦٣] ١٠٢ ـ الصدوق: بإسناده عن ابن يزيد ومحمد بن عيسى، عن زياد القندي، عن محمد بن عمارة، عن فضيل بن يسار قال: سألته كيف كان يصنع أمير المؤمنين (ع) بشارب الخمر؟ قال: كان يحده، قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحده، قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحده ثلاث مرات، فإن عاد كان يقتله، قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟ قال مثل ذلك، قلت: فمن شرب شربة مسكر كمن شرب شربة خمر؟ قال: سواء، فاستعظمت ذلك، فقال لي: يا فضيل لا تستعظم ذلك، فإن الله إنما بعث محمداً (ص) رحمة للعالمين والله أدب نبيه فأحسن تأديبه، فلما ائتدب فوض إليه، فحرم الله الخمر، وحرم رسول الله (ص) كل مسكر، فأجاز الله ذلك له، وحرم الله مكة، وحرم رسول الله (ص) المدينة، فأجاز الله كله له، وفرض الله الفرائض من الصلب، فأطعم رسول الله (ص) الجد، فأجاز ذلك كله له، ثم

---

(١) الأعراف: ١٩٩.
(٢) القلم: ٤.
(٣) الحشر: ٧.
(٤) بصائر الدرجات: ١١١. والبحار: ج١٧ ص٨ ح١١.

قال له: يا فضيل حرف وما حرف: من يطع الرسول فقد أطاع الله[١].

في البصائر: عن ابن يزيد، عن زياد القندي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله مثله[٢].

[٦٧٦٤] ١٠٣ ـ البصائر: عن محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) عن أشياء من الصلاة والديات والفرائض، وأشياء من أشباه هذا، فقال: إن الله فوض إلى نبيه (ص)[٣].

وعنه: عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران عنه (ع)مثله[٤].

[٦٧٦٥] ١٠٤ ـ وعنه: بإسناده عن بعض أصحابه، عن محمد بن الحسن، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال لي جعفر بن محمد (ع): إن رسول الله (ص) كان يفوض إليه، إن الله تبارك وتعالى فوض إلى سليمان (ع) ملكه، فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[٥] وإن الله فوض إلى محمد (ص) نبيه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾[٦] فقال رجل: إنما كان رسول الله (ص) مفوضا إليه في الزرع والضرع، فلوى جعفر (ع) عن عنقه مغضباً، فقال: في كل شيء، والله في كل شيء[٧].

---

(١) الاختصاص: ص٣٠٩/ ٣١٠، بصائر الدرجات: ١١٢. والبحار: ج١٧ ص٨ ح١٢.
(٢) بصائر الدرجات: ١١٢. والبحار: ج١٧ ص٨ ح١٣.
(٣) بصائر الدرجات: ١١١. والبحار: ج١٧ ص٩ ح١٤.
(٤) بصائر الدرجات: ١١١. والبحار: ج١٧ ص٩ ح١٥.
(٥) ص: ٣٩.
(٦) الحَشر: ٧.
(٧) بصائر الدرجات: ١١١ و١١٢. والبحار: ج١٧ ص٩ ح١٦.

[٦٧٦٦] ١٠٥ ـ وعنه: عن محمد بن عيسى، عن النضر، عن عبد الله بن سليمان، أو عمن رواه، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله أدب محمداً (ص) تأديباً ففوض إليه الأمر، وقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[١] وكان مما أمره الله في كتابه فرائض الصلب وفرض رسول الله (ص) للجد، فأجاز الله ذلك له، وحرم الله في كتابه الخمر بعينها، وحرم رسول الله (ص) كل مسكر فأجاز الله ذلك له[٢].

[٦٧٦٧] ١٠٦ ـ وفيه: عن عبد الله بن عامر، عن البرقي، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي قال: قرأت هذه الآية على أبي جعفر (ع): ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾[٣] قول الله لنبيه (ص)، وأنا أريد أن أسأله عنها، فقال أبو جعفر (ع): بلى، وشيء وشيء مرتين، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه دينه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٤] فما أحل رسول الله (ص) فهو حلال، وما حرم فهو حرام[٥].

[٦٧٦٨] ١٠٧ ـ وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن عبد الله بن سنان، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى أدب محمداً (ص) فلما تأدب فوض إليه، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٦] وقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٧] فكان فيما فرض في

---

(١) الحشر: ٧.
(٢) بصائر الدرجات: ١١٢. والبحار: ج١٧ ص٩ ح١٧.
(٣) آل عمران: ١٢٨.
(٤) الحَشر: ٧.
(٥) بصائر الدرجات: ١١٢. والبحار: ج١٧ ص١٠ ح١٨.
(٦) الحشر: ٧.
(٧) النساء: ٨٠.

القرآن فرائض الصلب، وفرض رسول الله (ص) فرائض الجد، فأجاز الله ذلك، وأنزل في القرآن تحريم الخمر بعينها، فحرم رسول الله (ص) المسكر فأحاز الله له في أشياء كثيرة، فما حرم رسول الله(ص) فهو بمنزلة ما حرم الله[١].

وعنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن رجل من إخواننا، عن أبي جعفر (ع) مثله[٢].

[٦٧٦٩] ١٠٨ ـ وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن ابن خنيس، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما أعطي الله نبياً شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً (ص) قال لسليمان بن داود (ع): ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣] وقال لمحمد (ص): ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٤][٥].

[٦٧٧٠] ١٠٩ ـ وعنه: عن ابن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله: «إن الله فوض الأمر إلى محمد (ص) فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٦] قال: إن الله خلق محمداً طاهراً، ثم أدبه حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه الأمر فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٧] فحرم الله الخمر بعينها، وحرم رسول الله (ص) المسكر من كل شراب، وفرض الله فرائض الصلب، وأعطى رسول

---

(١) بصائر الدرجات: ١١٢. والبحار: ج١٧ ص١٠ ح١٩.
(٢) بصائر الدرجات: ١١٢. والبحار: ج١٧ ص١٠.
(٣) ص: ٣٩.
(٤) الحشر: ٧.
(٥) بصائر الدرجات: ١١٢. والبحار: ج١٧ ص١١ ح٢٠.
(٦) الحشر: ٧.
(٧) الحشر: ٧.

الله (ص) الجد، فأجاز الله له ذلك، وأشياء ذكرها من هذا الباب[١].

[٦٧٧١] ١١٠ ـ العياشي: عن جابر الجعفي قال: قرأت عند أبي جعفر (ع) قول الله عز وجل: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٢] قال: بلى، والله إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبت، ولكني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه (ص) أن يظهر ولاية علي (ع) فكر في عداوة قومه له، ومعرفته بهم، وذلك للذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله: كان أول من آمن برسول الله (ص) وبمن أرسله، وكان أنصر الناس لله ولرسوله، وأقتلهم لعدوهما، وأشدهم بغضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد، ومناقبه التي لا تحصى شرفاً، فلما فكر النبي (ص) في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك، فأخبر الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير علياً (ع) وصيه وولي الأمر بعده، فهذا عنى الله، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٣].

[٦٧٧٢] ١١١ ـ وعنه: عن جابر قال: قلت لأبي جعفر (ع) قوله لنبيه (ص): ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[٤] فسره لي، قال: فقال أبو جعفر (ع): لشيء قاله الله. ولشيء أراده الله، يا جابر إن رسول الله (ص) كان حريصاً على[٥] أن يكون علي (ع) من بعده على الناس، وكان عند الله

---

(١) بصائر الدرجات: ١١٢ و١١٣. والبحار: ج١٧ ص١١ ح٢١.

(٢) آل عمران: ١٢٨.

(٣) تفسير العياشي: ص، وقد أخرجه البحراني في تفسير البرهان: ج١ ص٣١٤. والبحار: ج١٧ ص١١ ح٢٢.

(٤) آل عمران: ١٢٨.

(٥) أي كان النبي(ص) حريصاً على أن تقع خلافته خارجا كما أمره الله تشريعا، وكان عند الله خلاف ذلك بأنه علم أنها ستغصب منه وأن الأمة تفتن بذلك.

خلاف ما أراد رسول الله (ص)، قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ يا محمد الأمر في علي أو في غيره، ألم أتل عليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[١] إلى قوله: ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ﴾ قال: فوض[٢] رسول الله الأمر إليه[٣].

عصمته (ص)

[٦٧٧٣] ١١٢ ـ الطبرسي في مجمع البيان: عن المفضل بن عمر، عن الصادق (ع) قال: سأله رجل عن هذه الآية ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٤]، فقال: والله ما كان له ذنب، ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي (ع) ما تقدم من ذنبهم وما تأخر[٥].

[٦٧٧٤] ١١٣ ـ وفيه: وروى عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (ع): قول الله عز وجل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٦] قال: ما كان له ذنب، ولا هم بذنب، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له[٧].

---

(١) العنكبوت: ٢.

(٢) فوض على بناء المجهول، ورسول الله مرفوع به، وقوله: الأمر إليه بدل اشتمال، فالضمير المجرور راجع إلى رسول الله(ص)، ويمكن أن يقرأ على بناء المعلوم بأن يكون الضمير راجعا إلى على (ع) والأول أظهر، منه رحمه الله، أقول: ويمكن أن يكون الضمير راجعا إلى الله على الثاني، فيكون المعنى فوض رسول الله الأمر إلى الله تعالى، وفى تفسير البرهان الحديث هكذا: قال رسول الله: الأمر إليه.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٧/ ١٩٨ وأخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان: ١: ٣١٤. والبحار: ج١٧ ص١٢ ح٢٣.

(٤) الفَتْح: ٢.

(٥) مجمع البيان: ج٩ ص١١٠. والبحار: ج١٧ ص٧٦.

(٦) الفَتْح: ٢.

(٧) مجمع البيان: ج١٠ ص٤٣٨. والبحار: ج١٧ ص٧٧.

[٦٧٧٥] ١١٤ ـ وفيه: وروي عن الصادق (ع) أنه قال: كان رسول الله (ص) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً مرحباً، لا والله لا يعاتبني الله فيك أبداً، وكان يصنع فيه من اللطف حتى كان يكف عن النبي (ص) مما يفعل به[١].

[٦٧٧٦] ١١٥ ـ القمي في تفسيره: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: إن أناساً من رهط بشير الأدنين قالوا: انطلقوا إلى رسول الله (ص) نكلمه في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا برئ، فلما أنزل الله ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾[٢] إلى قوله: ﴿وَكِيلًا﴾[٣] فأقبلت رهط بشير فقالوا: يا بشير استغفر الله وتب من الذنب، فقال: والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[٤].

ثم إن بشيراً كفر ولحق بمكة وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيراً وأتوا النبي (ص) ليعذروه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[٥] ونزلت في بشير وهو بمكة: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[٦][٧].

---

(١) مجمع البيان: ج٩ ص١١٠. والبحار: ج١٧ ص٧٦.
(٢) النِّسَاء: ١٠٨.
(٣) النساء: ١٠٨ و١٠٩.
(٤) النساء: ١١٢.
(٥) النساء: ١١٣.
(٦) النساء: ١١٥.
(٧) تفسير القمي: ١٣٨ - ١٤٠، والبحار: ج١٧ ص٧٩.

[٦٧٧٧] ١١٦ ـ تفسير النعماني: بإسناده عن أمير المؤمنين (ع) قال: إن قوماً من الأنصار كانوا يعرفون ببني أُبيرق، وكانوا من المنافقين قد أظهروا الإيمان وأسروا النفاق، وهم ثلاثة إخوة يقال لهم: بشر ومبشر وبشير، وكان بشر يكنى أبا طعمة، وكان رجلاً خبيثاً شاعراً، قال: فنقبوا على رجل من الأنصار يقال له: رفاعة بن زيد بن عامر، وكان عم قتادة بن النعمان الأنصاري، وكان قتادة ممن شهد بدراً، فأخذوا له طعاماً كان أعده لعياله وسيفاً ودرعاً، فقال رفاعة لابن أخيه قتادة: إن بنى ابيرق قد فعلوا بى كذا وكذا، فلما بلغ بنو ابيرق ذلك جاؤا إليهما وقالوا لهما: إن هذا من عمل لبيد بن سهل، وكان لبيد بن سهل رجلاً صالحاً شجاعاً بطلاً إلا أنه فقير لا مال له، فبلغ لبيداً قولهم فأخذ سيفه وخرج إليهم، وقال لهم: يا بنى ابيرق أترمونني بالسرقة وأنتم أولى به منى؟ والله والله لتبينن ذلك أو لأمكنن سيفى هذا منكم، فلم يزالوا يلاقونه حتى رجع عنهم وقالوا له: أنت برئ من هذا، فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله (ص) فقال: بأبى أنت وأمى إن أهل بيت منا نقبوا على عمي وأخذوا له كذا وكذا وهم أهل بيت سوء، وذكرهم بقبيح، فبلغ ذلك بنى ابيرق فمشوا إلى رسول الله (ص) ومعهم رجل من بنى عمهم يقال له: اشتر بن عروة وكان فصيحاً خطيباً، فقال: يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا لهم حسب ونسب وصلاح، ورماهم بالسرقة، وذكرهم بالقبيح، وقال فيهم: غير الواجب، فقال رسول الله (ص): إن كان ما قلته حقاً فبئس ما صنع، فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال: يا ليتني مت ولم أكن كلمت رسول الله (ص) في هذا، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ﴾ ثم ذكر الآيات إلى قوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[1][2].

---

(١) النساء: ٣٥.

(٢) تفسير النعماني: ٩٢ص - ٩٤. والبحار: ج١٧ص٨٠.

[٦٧٧٨] ١١٧ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾[١] قال: كان رسول الله (ص) يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، دعاه رسول الله (ص) وجهد به أن يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله (ص)، فأنزل الله: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾[٢] يقول: سرباً[٣].

[٦٧٧٩] ١١٨ ـ وفيه: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾[٤] يقول: تعرف أهل العذر والذين جلسوا بغير عذر[٥].

[٦٧٨٠] ١١٩ ـ وعنه: عن أبي، عن عمران بن سعيد الراشدي، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لما اسري برسول الله (ص) إلى السماء فأوحى الله إليه في علي (ع) ما أوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور، وجمع له النبيين فصلوا خلفه، عرض في نفس رسول الله (ص) من عظم ما أوحى إليه في علي (ع)، فأنزل الله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ﴾[٦] يعني الأنبياء فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك: ﴿...لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٧] فقال الصادق (ع): فوالله ما شك ولا سأل[٨].

---

(١) الأنعام: ٣٥.
(٢) الأنعام: ٣٥.
(٣) تفسير القمي: ١٨٥. والبحار: ج١٧ ص٨١ ح٢.
(٤) التوبة: ٤٣.
(٥) تفسير القمي: ٢٦٩. والبحار: ج١٧ ص٨٢ ح٥.
(٦) يُونس: ٩٤.
(٧) يونس: ٩٤ ـ ٩٥.
(٨) تفسير القمي: ٢٩٢ و٢٩٣. والبحار: ج١٧ ص٨٢ ح٦.

[٦٧٨١] ١٢٠ ـ وفيه: ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[١] أي في النار، وهو مخاطبة للنبي (ص)، والمعنى للناس، وهو قول الصادق (ع): إن الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة[٢].

[٦٧٨٢] ١٢١ ـ وفيه: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد ابن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله لنبيه (ص): ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٣] قال: تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي (ع) من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين[٤].

[٦٧٨٣] ١٢٢ ـ وعنه: عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن الثمالي، عن أبي الربيع قال: سأل نافع أبا جعفر (ع) فقال: أخبرني عن قول الله: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[٥] من الذي سأل محمد (ص)[٦] وكان بينه وبين عيسى (ع) خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر (ع) هذه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[٧] فكان من الآيات التي أراها الله محمدا (ص) حين اسري به إلى بيت المقدس أن حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرائيل فأذن شفعاً وأقام شفعاً، ثم قال في إقامته حي على خير العمل، ثم تقدم محمد (ص) فصلى بالقوم، فأنزل الله عليه: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ

---

(١) الإسراء: ٢٢.
(٢) تفسير القمي: ٣٨٠. والبحار: ج١٧ ص٨٣ ح٧.
(٣) الزمر: ٦٥.
(٤) تفسير القمي: ٥٧٩ و٥٨٠. والبحار: ج١٧ ص٨٤.
(٥) الزخرف: ٤٥.
(٦) رسول الله خ ل في المواضع.
(٧) الإسراء: ١.

مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾[١] فقال لهم رسول الله (ص): علام تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله أخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يا محمد يا أبا جعفر[٢].

[٦٧٨٤] ١٢٣ ـ وفيه: روى عن أبي عبد الله (ع): أن رسول الله (ص) أصابه خصاصة[٣] فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلما دنا منه تمنى رسول الله (ص) أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين (ع)، فجاء أبو بكر وعمر، ثم جاء علي (ع) بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[٤] ولا محدث ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ يعني أبا بكر وعمر ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ يعني لما جاء علي (ع) بعدهما، ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾[٥] يعني ينصر الله أمير المؤمنين (ع)، ثم قال: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني إلى الامام المستقيم، ثم قال: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ أي في شك من أمير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم قال: العقيم: الذي لا مثل له في الأيام، ثم قال: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة (ع) ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٦].

---

(١) الزخرُف: ٤٥.
(٢) تفسير القمي: ٦١٠ و٦١١.
(٣) الخصاصة: الفقر.
(٤) الحَجّ: ٥٢.
(٥) الحَجّ: ٥٢.
(٦) تفسير القمي: ٤٤١ و٤٤٢. والبحار: ج١٧ ص٨٦.

[٦٧٨٥] ١٢٤ ـ الصدوق: عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمير[١] رفعه إلى أحدهما (ع) في قول الله عز وجل لنبيه(ص): ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[٢] قال: قال رسول الله (ص): لاشك ولا أشك[٣].

[٦٧٨٦] ١٢٥ ـ وعنه: عن المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن علي بن عبد الله، عن بكر بن صالح، عن أبي الخير، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل الداري، عن محمد بن سعيد الأذخري، وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن الرضا (ع) أن موسى أخبره أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل، فيها: وأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[٤] من المخاطب بالآية فان كان المخاطب به النبي (ص)[٥] أليس قد شك فيما أنزل الله[٦] عز وجل إليه، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره[٧] إذا انزل الكتاب؟ قال موسى: فسألت أخي علي بن محمد (ع) عن ذلك، قال أما قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[٨] فإن المخاطب بذلك رسول

---

(١) استظهر المصنف في الهامش أنه ابراهيم بن عمر، ولعله كما استظهر، فيكون هو إبراهيم بن عمر اليماني والصنعاني لرواية حماد عنه.
(٢) يونس: ٩٤.
(٣) والبحار: ج١٧ ص٨٧ ح١٦.
(٤) يونس: ٩٤.
(٥) هو النبي(ص) خ ل وفى التحف: وان كان المخاطب النبي فقد شك.
(٦) قد أنزل خ ل.
(٧) في التحف: فعلى من إذا انزل الكتاب؟
(٨) يُونس: ٩٤.

الله (ص)، ولم يكن في شك مما أنزل الله عز وجل، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث إلينا نبياً من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب[١] والمشي في الأسواق، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه (ص): ﴿فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[٢] بمحضر من الجهلة، هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق؟ ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ﴾ ولم يكن[٣]، ولكن لينصفهم[٤] كما قال له (ص): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٥] ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد عرف أن نبيه (ص) مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي (ص) أنه صادق فيما يقول: ولكن أحب أن ينصف من نفسه[٦].

في تحف العقول: مرسلاً مثله.

وتفسير العياشي: عن محمد بن سعيد مثله.

[٦٧٨٧] ١٢٦ ـ تفسير العياشي: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْئَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[٧] قال: لما اسري بالنبي (ص) ففرغ من مناجات ربه رد إلى البيت المعمور وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة، فجمع الله النبيين والرسل والملائكة، وأمر جبرائيل فأذن وأقام وتقدم بهم فصلى، فلما

---

(١) في التحف: إذ لم يفرق بينه وبيننا في الاستغناء عن المآكل والمشارب.
(٢) يُونس: ٩٤.
(٣) في التحف: ولم يكن شك.
(٤) ولكن للنصفة خ ل وهو الموجود في التحف.
(٥) آل عمران: ٦١.
(٦) علل الشرائع: ٥٤. والبحار: ج١٧ ص٨٨ ح١٧.
(٧) يُونس: ٩٤.

فرغ التفت إليه فقال: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾[١].

[٦٧٨٨] ١٢٧ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: قلت لأبي عبد الله (ع) قول الله في كتابه: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٢] قال: ما كان له ذنب ولا هم بذنب، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له[٣].

[٦٧٨٩] ١٢٨ ـ الصدوق: عن تميم القرشي، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان، عن علي بن محمد بن الجهم قال: سأل المأمون الرضا (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال الرضا (ع): لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (ص)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: ﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾[٤] فلما فتح الله عز وجل على نبيه محمد (ص) مكة قال له يا محمد: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٥] عند مشركي أهل مكة بدعاءك إلى توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا

---

(١) تفسير العياشي: والبحار: ج١٧ ص٨٩ ح١٨.
(٢) الفتح: ٢.
(٣) تفسير القمي: ٦٣٥. والبحار: ج١٧ ص٨٩ ح١٩.
(٤) ص: ٥ ـ ٧.
(٥) الفَتْح: ١-٢.

الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم[١]، فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[٢] قال الرضا (ع): هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جارة، خاطب الله عز وجل بذلك نبيه(ص) وأراد به امته، وكذلك قوله عز وجل: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٣] وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[٤] قال: صدقت يا ابن رسول الله، الخبر[٥].

[٦٧٩٠] ١٢٩ ـ فرات: عن جعفر بن محمد بن بشرويه القطان، عن محمد بن إبراهيم الرازي، عن ابن مسكان، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (ع) قال: لما نزلت على رسول الله (ص) ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٦] قال: يا جبرائيل ما الذنب الماضي؟ وما الذنب الباقي؟ قال جبرائيل: ليس لك ذنب يغفرها لك[٧].

بيان: لعل المعنى أنه ليس المراد ذنبك إذ ليس لك ذنب، بل ذنوب أمتك، أو نسبتهم إليك بالذنب.

علمه (ص) وما دفع إليه من الكتب

[٦٧٩١] ١٣٠ ـ محمد بن الحسن، عن حماد، عن إبراهيم بن عبد

---

(١) لا ينافى هذا المعنى ما تقدم في الخبر السابق لأن إرادة الجميع ممكنة.
(٢) التوبَة: ٤٣.
(٣) الزمر: ٦٥.
(٤) الإسراء: ٧٤.
(٥) عيون أخبار الرضا(ع): ١٠٨ - ١١. والبحار: ج١٧ ص٨٩ ح٢٠.
(٦) الفَتْح: ٢.
(٧) تفسير الفرات: ١٥٩.

الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول[١] قال: قلت له: جعلت فداك، النبي (ص) ورث علم النبيين كلهم؟ قال لي: نعم، قلت: من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه؟ قال: نعم، قلت: ورّثهم النبوة وما كان في آبائهم من النبوة والعلم؟ قال: ما بعث الله نبياً إلا وقد كان محمد (ص) أعلم منه قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم كلام الطير، قال[٢]: وكان رسول الله (ص) يقدر على هذه المنازل فقال: إن سليمان ابن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[٣] وكانت المردة والريح والنمل والإنس والجن والشياطين له طائعين، وغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[٤] وإنما غضب عليه لأنه كان يدلّه على الماء، فهذا وهو طير قد أعطى ما لم يعط سليمان، وإنما أراده ليدلّه على الماء فهذا لم يعط سليمان، وكانت المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرفه.

إن الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٥] فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما يقطع به الجبال، ويقطع به البلدان، ويحي به الموتى بإذن الله، ونحن نعرف ما تحت الهواء، وإن كان في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر من الأمور التي أعطاه الله الماضين النبيين والمرسلين إلّا وقد جعله الله ذلك كله لنا في أم الكتاب، إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى

---

(١) الإمام الكاظم(ع).
(٢) كذا في الأصل، وأغلب الظن هي تصحيف لكلمة قلت.
(٣) النمل: ٢٠.
(٤) النمل: ٢١.
(٥) الرعد: ٣١.

كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١]، ثم قال جل وعز: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢]، فنحن الذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كل شيء[٣].

[٦٧٩٢] ١٣١ ـ الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما قال: قلت له: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤] قال: كشفت له السموات والأرض حتى رآها ورآى ما فيها والعرش ومن عليه قال: قلت: فأوتي محمد مثل ما أوتي إبراهيم؟ قال نعم وصاحبكم هذا[٥].

وروي قريب منه بإسناد أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، عن الإمام الصادق (ع)[٦].

وكذا عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير[٧].

[٦٧٩٣] ١٣٢ ـ فرات: عن محمد بن أحمد معنعناً، عن أبي جعفر (ع) قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): إن النبي (ص) أُوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ثم تلا هذه الآية يقول الله لنبيّه (ص) ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى﴾[٨].

[٦٧٩٤] ١٣٣ ـ الخرائج: أخبرنا جماعة منهم: السيّدان المرتضى

---

(١) النمل: ٧٥.
(٢) فاطر: ٣٢.
(٣) بصائر الدرجات: ١٣٤-١٣٥ ج٣ ب١ ح٣.
(٤) الأنعام: ٧٥.
(٥) بصائر الدرجات: ١٢٧-١٢٨ ج٢ ب٢٠ح٥.
(٦) المصدر نفسه: ١٢٧ح٢.
(٧) المصدر نفسه: ١٢٧ ح٤.
(٨) تفسير فرات: ٩٦، البحار: ج١٦ ص٣٥٢ ح ٣٤.

والمجتبى إبنا الداعي الحسين والأستاذان أبو جعفر وأبو القاسم إبنا كميح، عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد ابن العباس، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمد بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجّاج، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله (ع) قال: وذكر الحديث فكان فيما قاله الصادق (ع): إن الله أوحى إلى رسول الله (ص) علم النبيين بأسره وأسرّه إلى أمير المؤمنين وقال: إن رسول الله (ص) حوى علم جميع النبيين، وعلمه الله ما لم يعلّمهم وأنه جعل ذلك كله عند علي (ع) الخبر[١].

[٦٧٩٥] ١٣٤ ـ البصائر: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون ابن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (ع) لم يحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إن عيسى بن مريم أعطى حرفين وكان يعمل بهما، وأعطى موسى بن عمران أربعة أحرف، وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى نوحاً خمسة عشر حرفاً، وأعطى آدم خمسة وعشرون حرفاً، وأنه جمع الله ذلك لمحمد (ص) وأهل بيته، وأنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً أعطى الله محمداً اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرفاً واحداً[٢].

[٦٧٩٦] ١٣٥ ـ المفيد: عن محمد بن عبد الجبّار، عن محمد بن

---

(١) الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٩٧ ح٦ والبحار: ج٤٠ ص٢١١ ح١١ ومثله بصائر الدرجات: ص٢٢٨.

(٢) بصائر الدرجات: ج٤ باب ١٣ ص٢٠٨ ح٢ والبحار: ج٢٧ ص٢٥-٢٦ ح٢، والكافي: ج١ ص٢٣٠ والبحار: ج١٧ ص١٣٤ ح١١ وبصائر الدرجات: ص٥٧.

إسماعيل بن يزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر قال (ع): علّم رسول الله (ص) عليّاً (ع) ألف حرف يفتح ألف حرف والألف حرف كلّ حرف منها يفتح ألف حرف[١].

[٦٧٩٧] ١٣٦ ـ أبو عبد الله (ع): كان في ذؤابة سيف النبي (ص) صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة[٢].

[٦٧٩٨] ١٣٧ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن محّمد، عن عبد الله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن بريد، عن أحدهما (ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾[٣] فرسول الله أفضل الراسخين في العلم، قد علّمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والّذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم فأجابهم الله بقوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[٤] والقرآن خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالراسخون في العلم يعلمونه[٥].

[٦٧٩٩] ١٣٨ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن يزيد بن معاوية، عن أبي جعفر (ع) قال: إن رسول الله (ص) أفضل الراسخين في العلم قد علم جميع ما أنزل الله عليه

---

(١) الاختصاص للمفيد: ص٢٨٤، البحار: ج٢٦ ص٣٠ ح ٣٨.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج٢ ص٣٦، والبحار: ج٤٠ ص١٥٢ من ضمن ح٥٤.
(٣) آل عمران: ٧.
(٤) آل عمران: ٧.
(٥) الكافي: ج١ ص٢١٣، والبحار: ج١٧ ص١٣٠ح١.

من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله[١].

[٦٨٠٠] ١٣٩ ـ محمد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم: عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع)قال: أمير المؤمنين (ع) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٢] قال: كان رسول الله (ص) المتوسّم، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسّمون[٣].

[٦٨٠١] ١٤٠ ـ عنه: عن محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان رفعه، عن أبي جعفر قال: قال أبو جعفر (ع): يمصّون الثماد[٤]، ويدعون النهر العظيم، قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: رسول الله (ص) والعلم الذي أعطاه الله، إنّ الله عزّ وجلّ جمع لمحمّد (ص) سنن النبيين من آدم (ع) وهلمّ جرّا إلى محمّد (ص)، قيل له: وما تلك السنن؟ قال: علم النبيين بأسره، وإن رسول الله (ص) صيّر ذلك كلّه عند أمير المؤمنين(ع)[٥].

وفي البصائر: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن النعمان مثله[٦].

[٦٨٠٢] ١٤١ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي جعفر (ع) قال: كان جميع الأنبياء مائة ألف نبي وعشرين ألف نبي، ومنهم خمسة أولوا العزم:

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص٩٦/٩٧، والبحار: ج٢٣، ص١٩٢، ح ١٥.
(٢) الحِجر: ٧٥.
(٣) الكافي: ج١ ص٢١٨ و٢١٩. والبحار: ج١٧ ص١٣٠-١٣١ ح٢.
(٤) الثماد ككتاب: الماء القليل الذي لا مادّة له، أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف.
(٥) الكافي: ج١ ص٢٢٢، والبحار: ج١٧ ص١٣٢ ح٦.
(٦) بصائر الدرجات: ٣٢ و٣٣، والبحار: ج١٧ ص١٣٢.

نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد (صلى الله عليه وعليهم) وإنّ عليّ بن أبي طالب (ع) كان هبة الله لمحمد (ص)، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله، أما إنّ محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين[١].

[٦٨٠٣] ١٤٢ ـ عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحدّاد، عن ضريس الكنّاسي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله (ع): إنّ داود (ع) ورث علم الأنبياء، وإن سليمان (ع) ورث داود (ع)، وإن محمّداً (ص) ورث سليمان (ع) وإنّا ورثنا محمداً (ص)، وإنّ عندنا مصحف إبراهيم، وألواح موسى، فقال أبو بصير: إنّ هذا لهو العلم، فقال: يا أبا محمّد ليس هذا هو العلم، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة[٢].

وفي البصائر: أيّوب بن نوح، ومحمد بن عيسى، عن صفوان مثله[٣].

[٦٨٠٤] ١٤٣ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال لي: يا أبا محمّد إن الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطاه محمّداً، قال (ص): وقد أعطى محمّداً (ص) جميع ما أعطى الأنبياء (ع)، وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[٤] قلت: جعلت فداك هي الألواح؟ قال: نعم[٥].

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٢٤، والبحار: ج١٧ ص١٣٢ ح٧.
(٢) الكافي: ج١ ص٢٢٥، والبحار: ج١٧ ص١٣٢ ح٨.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٧، وأورد بعض قطعاته أيضاً في ص٩٤. والبحار: ج١٧ ص١٣٢.
(٤) الأعلى: ١٩.
(٥) الكافي: ج١ ص٢٢٥، والبحار: ج١٧ ص١٣٣ ح٩.

[٦٨٠٥] ١٤٤ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره، عن محمّد بن حمّاد، عن أخيه أحمد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (ع) قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي (ص) ورث النبيين كلّهم؟ قال: نعم قلت: من لدن آدم (ع) حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلا محمداً (ص) أعلم منه، قال قلت: إن عيسى بن مريم (ع) كان يحيى الموتى بإذن الله، قال: صدقت، وسليمان بن داود (ع) كان يفهم منطق الطير، وكان رسول الله (ص) يقدر على هذه المنازل قال: فقال: إن سليمان ابن داود (ع) قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾[١] حين فقده فغضب عليه فقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾[٢] وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء، فهذا وهو طائر قد أُعطى ما لم يعط سليمان، وقد كانت الريح والنمل والجنّ والإنس والشياطين والمردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه، وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٣] وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإنّ في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون جعله الله لنا في أُم الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[٤] ثمّ قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٥]

---

(١) النمل: ٢٠.
(٢) النمل: ٢١.
(٣) الرعد: ٣١.
(٤) النمل: ٧٥.
(٥) فاطر: ٣٢.

فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء[١].

بيان: قوله (ع): مع ما قد يأذن الله، أي أعطانا مع ذلك الأسماء التي كان الأنبياء (ع) يتلونها للأشياء فتحصل بإذن الله.

[٦٨٠٦] ١٤٥ ـ عنه: عن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشير بن جعفر، عن مفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله (ع) قال: كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد (ص)[٢].

[٦٨٠٧] ١٤٦ ـ عنه: عن محمّد بن أبي عبد الله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: قال رجل لأبي جعفر (ع): أرأيت قولك في ليلة القدر: وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله (ص) قد علمه، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله (ص) يعلمه؛ وقد علمت أن رسول الله (ص) مات وليس من علمه شيء إلا وعلي (ع) له واع، قال أبو جعفر (ع): مالي ولك أيّها الرجل؟ ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك: إن رسول الله (ص) لمّا أسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان علي بن أبي طالب قد علم جمل العلم، ويأتي تفسيرها في ليالي القدر كما كان مع رسول الله (ص)، قال السائل: أوما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبي (ص) وإلى الأوصياء افعل

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٢٦، والبحار: ج١٧ ص١٣٣ ح١٠.
(٢) الكافي: ج١ ص٢٣٢، والبحار: ج١٧ ص١٣٥ ح١٣.

كذا وكذا لأمر كانوا قد علموه، أُمروا كيف يعملون فيه، قلت: فسّر لي هذا، قال لم يمت رسول الله (ص)، إلّا حافظاً لجملة العلم وتفسيره، قلت: فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر، واليسر فيما كان قد علم، الحديث[١].

[٦٨٠٨] ١٤٧ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن يوسف الأبزاريّ، عن المفضّل قال لي: قال أبو عبد الله (ع) ذات يوم، وكان لا يكنيني قبل ذلك: يا أبا عبد الله، قال قلت: لبيّك، قال: إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً، قلت: زادك الله وما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله (ص) العرش، ووافى الأئمة (ع) معه، ووافينا معهم، فلا ترّد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لانفدنا[٢].

[٦٨٠٩] ١٤٨ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن البيزنطيّ، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (ص) يقول: لولا أنّا نزداد لانفدنا، قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله (ص): قال أما أنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله (ص)، ثمّ على الأئمة، ثم انتهى الأمر إلينا[٣].

[٦٨١٠] ١٤٩ ـ عنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير: عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبرائيل على رسول الله (ص) برمّانتين من الجنة فأعطاه إيّاهما فأكل واحدةً وكسر الأخرى بنصفين، فأعطى علياً (ع) نصفها فأكلها، فقال: يا عليّ أمّا الرمّانة

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٤٢ و٢٥١ و٢٥٢، والبحار: ج١٧ ص١٣٥ ح ١٤.
(٢) الكافي: ج١ ص٢٥٤، والبحار: ج١٧ ص١٣٦ ح١٥.
(٣) الكافي: ج١ ص٢٥٥، والبحار: ج١٧ ص١٣٦ ح١٦.

الأولى التي أكلتها فالنبوة، ليس لك فيها شيء، وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه[١].

[٦٨١١] ١٥٠ ـ البصائر: أحمد بن محمّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي، عن عليّ بن الحسين (ع) قال: قلت له: الأئمة يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ قال: ما أعطى الله نبياً شيئاً قطّ إلا وقد أعطاه محمداً (ص) وأعطاه ما لم يكن عندهم، الخبر[٢].

[٦٨١٢] ١٥١ ـ وفيه: علي بن خالد، عن ابن يزيد، عن عبّاس الوراق، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ليث المراديّ، أنه حدثه عن سدير فأتيته فقلت: فإن ليث المرادي حدثني عنك بحديث، قال: وما هو؟ قلت: جعلت فداك حديث اليماني، قال: نعم كنت عند أبي جعفر (ع) فمرّ بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفر (ع) عن اليمن، فأقبل يحدّث، فقال له أبو جعفر (ع): هل تعرف دار كذا وكذا؟ قال: نعم ورأيتها، قال: فقال له أبو جعفر (ع): هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟ قال: نعم ورأيتها، فقال الرجل: ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك، فلمّا قام الرجل قال لي أبو جعفر (ع): يا أبا الفضل تلك الصخرة حيث غضب موسى فألقى الألواح، فما ذهب من التوراة، التقمته الصخرة، فلمّا بعث الله رسوله أدّته إليه وهي عندنا[٣].

[٦٨١٣] ١٥٢ ـ وفيه: أبو محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغداديّ، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٦٣، والبحار: ج١٧ ص١٣٦ ح١٧.
(٢) بصائر الدرجات: ٧٦. والبحار: ج١٧ ص١٣٦ ح١٨.
(٣) بصائر الدرجات: ٣٧ و٣٨، والبحار: ج١٧ ص١٣٧ ح١٩.

الثمالي، عن أبي عبد الله (ع) قال: في الجفر إنّ الله تعالى لمّا أنزل ألواح موسى (ع) أنزلها عليه وفيها تبيان كلّ شيء كان وهو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلمّا انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنّة الجبل، فأتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل في الجبل حتّى بعث الله نبيّه محمداً (ص) فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي (ص) فلمّا انتهوا إلى الجبل انفرج الجبل، وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى (ع)، فأخذها القوم، فلمّا وقعت في أيديهم أُبقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتّى يأتوا بها رسول الله (ص)، وأنزل الله جبرائيل على نبيّه (ص) فأخبره بأمر القوم، وبالّذي أصابوا، فلمّا قدموا على النبي (ص) ابتدأهم النبي (ص) فسألهم عمّا وجدوا، فقالوا: وما علمك بما وجدنا؟ فقال: اخبرني به ربّي وهي الألواح، قالوا: نشهد أنّك رسول الله (ص) فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني، ثمّ دعا أمير المؤمنين (ع) فقال: دونك هذه، ففيها علم الأوّلين والآخرين، وهو عندنا، والألواح وعصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبي (ص)[1].

وفي تفسير العياشي: مثله، وزاد في آخره: قال: قال أبو جعفر (ع): تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى (ع) تحت شجرة في واد يعرف بكذا.

[٦٨١٤] ١٥٣ ـ وفيه: محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة، عن حبّه العرنّي قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: إنّ يوشع بن نون (ع) كان وصيّ موسى بن عمران (ع) وكانت ألواح موسى من زمرّد أخضر، فلمّا

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٨، والبحار: ج١٧ ص١٣٨ ح٢١، وج ١٣ ص٢٢٥ ح٢١.

غضب موسى (ع) ألقى الألواح من يده، فمنها ما تكسّر، ومنها ما بقي، ومنها ما ارتفع، فلمّا ذهب عن موسى (ع) الغضب قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهطٌ من بعد رهط حتّى وقعت في أيدي أربعة رهطٍ من اليمن، وبعث الله محمّداً (ص) بتهامة وبلّغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل ينهى عن الخمر والزنا، ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منّا، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله إلى جبرائيل أنت النبي فأخبره، فأتاه فقال: إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً، وفلاناً ورثوا ألواح موسى (ع) وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا، فسهر لهم تلك الليلة، فجاء الركب فدقّوا عليه الباب، وهم يقولون: يا محمّد، قال: نعم يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى بن عمران؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّك محمداً رسول الله (ص)، والله ما علم به أحد قطّ منذ وقع عندنا قبلك، قال: فأخذه النبي فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه إليّ، ووضعته عند رأسي، فأصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك[1].

[٦٨١٥] ١٥٤ ـ وفيه: معاوية بن حكيم، عن شعيب بن غزوان، عن رجل، عن أبي جعفر (ع) قال: دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال: يا يمانيّ أتعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف شجرة في الشعب صفتها كذا وكذا؟ قال له: نعم، قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٩. والبحار: ج١٧ ص١٣٩ ح٢٢.

له: نعم، قال: فتلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى (ع) على محمد (ص)[١].

[٦٨١٦] ١٥٥ ـ الصدوق: عن أبيه وابن الوليد معاً، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا الكوفيّين، عن ابن بزيع، عن أمية بن عليّ، عن درست الواسطي أنّه سأل أبا الحسن موسى (ع) أكان رسول الله محجوباً بأبي؟ قال: لا، ولكنّه مستودعاً للوصايا فدفعها إليه قال: قلت: فدفعها إليه على أنّه محجوج به فقال: لو كان محجوباً به لما دفع إليه الوصايا، قلت: فما كان حال أبي؟ قال: أقرّ بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات أبي من يومه[٢].

قال المجلسي: بيان: روى الكليني هذا الخبر عن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن درست مثله[٣]، إلا أنّ فيه: كان رسول الله (ص) محجوباً بأبي طالب، وكذا في آخر الخبر: فما كان حال أبي طالب والظاهر أنّ أحدهما تصحيف الآخر لوحدة الخبر، ويحتمل أن يكون السائل سئل عن حال كليهما، وكان الجواب واحداً، ثم التعليل الوارد في الخبر فيه إشكال ظاهر، إذ دفع الوصيّة لاينا في كونه حجة على النبي (ص)، كما أنّ النبي دفع الوصايا إلى أمير المؤمنين (ع) عند موته، مع أنّه كان حجّة عليه، ويمكن أن يتكلّف فيه بوجوه:

الأول أن يكون المراد بالدفع الدفع قبل ظهور آثار الموت، فإن الإمام إنّما يدفع الكتب والآثار إلى الإمام الذي بعده عندما يظهر له انتهاء مدته،

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٩ والبحار: ج١٧ ص١٣٩ ح٢٣.
(٢) كمال الدين: ٣٧٤، والبحار: ج١٧ ص١٣٩ ح٢٤.
(٣) الكافي: ج١ ص٤٤٥.

فيكون قوله: ومات أبي من يومه، أي كذا اتفق من غير علمه بذلك، أو يكون ما أعطاه عند موته غير ما أعطاه قبل ذلك، وإنّما أعطي عند الموت بقيّة الوصايا.

الثاني: أن يكون المراد بالدفع دفعاً خاصاً من جهة كونه مستودعاً للوصايا، لا من جهة كونها له بالأصالة، ودفعها إلى غيره عند انتهاء حاجته كما صرّح (ع) أولاً بقوله: ولكنّه كان مستودعاً للوصايا، فالمعنى أنّه لو كان كذلك لما دفع إليه الوصايا على هذا الوجه.

الثالث: أن يكون المراد بكونه محجوباً بأبي طالب كونه مؤاخذاً بسببه، وبأنّه لم يهده إلى الإسلام، فأجاب (ع) بأنه كان مسلماً وكان من الأوصياء، وكان مستودعاً للوصايا وأقرّ به، ودفع إليه الوصايا، فلم يفهم السائل وقال: فدفع الوصايا يدلّ على تمام الحجّة على أبي طالب، فيكون أبو طالب محجوباً برسول الله حيث علم ذلك ودفع إليه الوصايا، ولم يؤمن به، فأجاب (ع) بأنّه لو كان لم يؤمن به لما دفع إليه الوصايا بل كان مؤمناً.

الرابع: أن يكون المحجوج بالمعنى الأول، والضمير في قوله: على أنّه راجعاً إلى أبي طالب، وفي قوله: (به) إلى النبي كما ذكرنا في الوجه الثالث، فالجواب أنّه لو كان رعيّة لما كان دفع إليه الوصايا، ولا يخفى بعده ومخالفته لآخر الخبر، ولما هو المعلوم من كونه حجّة على جميع الخلق، إلّا أن يقال: إنّه لم يكن حجتّه عليه مثل سائر الخلق، لأنّه كان حاملاً للوصايا ورافعها إليه، ولا يخفى ما فيه[1].

[٦٨١٧] ١٥٦ ـ محمد بن يعقوب: عن محمّد بن الحسن وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن يحيى، عن محمّد ابن الحسين

---

(١) البحار: ج١٧ ص١٤٠-١٤١.

جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (ع) قال: أوصى موسى (ع) إلى يوشع بن نون (ع) وأوصى يوشع بن نون (ع) إلى ولده هارون (ع)، ولم يوصي إلى ولده ولا إلى ولد موسى (ع)، إن الله عزّ وجل له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء، وبشر موسى ويوشع بالمسيح (ع)، فلمّا أن بعث الله المسيح (ع) قال المسيح (ع) لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل، يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم، وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنّما سماهم الله عزّ وجلّ المستحفظين، لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء الذي كان مع الأنبياء (صلوات الله عليهم) يقول الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾[١] الكتاب: الإسم الأكبر، وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح (ع)، وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم (ع)، فأخبره الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[٢] فأين صحف إبراهيم؟ إنما صحف إبراهيم (ع) الإسم الأكبر، وصحف موسى (ع) الإسم الأكبر، فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمد (ص)، فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً أسلم له العقب من المستحفظين، وكذّبه بنوا إسرائيل، ودعا إلى الله عزّ وجلّ، وجاهد في سبيله، الخبر[٣].

[٦٨١٨] ١٥٧ ـ الصدوق: عن المظفّر العلويّ، عن ابن العياشيّ، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن ابن

---

(١) الحَديد: ٢٥.

(٢) الأعلى: ١٨ و١٩.

(٣) الكافي: ج١ ص٢٩٣، والبحار: ج١٧ ص١٤٢ ح٢٩.

مهزيار، عن محمد بن إسماعيل[١]، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر، عن مفضّل الجعفي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف (ع)؟قال: قلت: لا، قال: إنّ إبراهيم (ع) لمّا أوقدت له النار أتاه جبرائيل (ع) بثوب من ثياب الجنّة وألبسه إيّاه، فلم يضرّه معه ريح ولا برد ولا حرّ، فلمّا حضر إبراهيم (ع) الموت جعله في تميمة[٢] وعلّقه على إسحاق (ع)، وعلّقه إسحاق (ع) على يعقوب (ع)، فلمّا أخرج يوسف (ع) القميص من التميمة وجد يعقوب (ع) ريحه وهو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ﴾[٣] فهو ذلك القميص الذي أنزل به من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله، وكلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد وآله[٤].

[٦٨١٩] ١٥٨ ـ البصائر: ابن معروف، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: سئل علي (ع) عن علم النبي (ص)، فقال: علم النبي علم جميع النبيين، وعلم ما كان وعلم ما هو كائن إلى قيام الساعة[٥].

[٦٨٢٠] ١٥٩ ـ أحمد بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن سيف التمّار، قال: كنا مع أبي عبد الله (ع) جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نرَ أحداً، فقلنا ليس علينا عين، قال: وربّ الكعبة وربّ البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر (ع)

---

(١) في المصدر: محمد بن إسماعيل السراج، وأسقط كلمة عن أبي إسماعيل، وفيه وهم وسقط من الطابع، والصحيح ما في المتن، ومحمد بن إسماعيل هو ابن بزيع، وأبو إسماعيل هو عبد الله بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري.

(٢) التميمة: ما يجعل فيه العوذات ويعلق لدفع العين وغير ذلك.

(٣) يوسف: ٩٤.

(٤) علل الشرائع: ٢٩ والبحار: ج١٧ ص١٤٤ ح٣٠، وبصائر الدرجات: ص٥٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٥٢، والبحار: ج١٧ ص١٤٤ح٣١.

لأخبرتهما أنّي أعلم منهما، ولا نأتيهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر (ع) أُعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما هو كائن، وأنّ رسول الله (ص) أُعطي علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، فورثناه من رسول الله (ص) وراثة[١].

[٦٨٢١] ١٦٠ ـ وفيه: عليّ بن محمّد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبيد الله بن محمّد اليمانيّ، عن مسلم بن الحجّاج، عن يونس، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله (ع) قال: إنّ الله خلق أولي العزم من الرسل وفضلّهم بالعلم، وأورثنا علمهم وفضلهم، وفضّلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله(ص ما لم يعلموا، وعلّمنا علم الرسول وعلمهم[٢].

[٦٨٢٢] ١٦١ ـ وفيه: اليقطيني، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السمّان قال: قال لي أبو جعفر (ع): يا عبد الله ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى (ع)؟ قال: قلت: جعلت فداك ومن أيّ الحالات تسألني؟ قال: أسألك عن العلم فأمّا الفضل فهم سواء، قال: قلت: جعلت فداك فما عسى أن أقول فيهم؟ فقال: هو والله أعلم منهما، ثم قال: يا عبد الله أليس يقولون: إنّ لعليّ ما للرسول من العلم؟ قال: قلت: بلى، قال: فخاصمهم فيه، قال: إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾[٣] فأعلمنا أنه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال الله تبارك وتعالى لمحمد (ص): ﴿...وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[٤].

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٥، والبحار: ج١٧ ص١٤٤ ح٣٢.
(٢) بصائر الدرجات: ٦٢، والبحار: ج١٧ ص١٤٥ ح٣٣.
(٣) الأعرَاف: ١٤٥.
(٤) بصائر الدرجات: ٦٢، والآيتان في النساء: ٤١ والنحل: ٨٩، والبحار: ج١٧ ص١٤٥ ح٣٤.

[٦٨٢٣] ١٦٢ ـ وفيه: محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: أعطى الله محمداً (ص) مثل ما أعطى آدم (ع) فمن دونه من الأوصياء كلّهم، يا جابر هل تعرفون ذلك[١]؟.

[٦٨٢٤] ١٦٣ ـ المفيد: عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الله بن بكير الهجريّ، عن أبي جعفر (ع) قال: إنّ عليّ بن أبي طالب (ع) كان هبة الله لمحمد (ص) ورث علم الأوصياء وعلم ما كان قبله، أما إنّ محمّداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء المرسلين[٢].

[٦٨٢٥] ١٦٤ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: عن أبيه، عن ابن مرّار، عن يونس، عن هشام، عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾[٣] قال: كشط له[٤] عن الأرض ومن عليها، وعن السماء وما فيها، والملك الّذي يحملها، والعرش ومن عليه، وفعل ذلك برسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع)[٥].

[٦٨٢٦] ١٦٥ ـ وفيه: عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله (ع): ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾[٦] قال: كشط لإبراهيم (ع) السماوات السبع حتّى نظر إلى ما فوق العرش، وكشط له الأرض حتّى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمّد (ص) مثل ذلك، وإنّي لأرى صاحبكم والأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك[٧].

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٣ والبحار: ج١٧ ص١٤٥ ح٣٥.
(٢) الاختصاص: ص٢٧٩ والبحار: ج١٧ ص١٤٦ ح٣٦.
(٣) الأنعام: ٧٥.
(٤) كشط الشيء: رفع عنه شيئاً قد غشاه. وعن الشيء نزعه وكشف عنه.
(٥) تفسير القمي: ١٩٣، والبحار: ج١٧ ص١٤٦ ح٣٧.
(٦) الأنعام: ٧٥.
(٧) تفسير القمي: ١٩٣، والبحار: ج١٧ ص١٤٦ ح٣٧.

[٦٨٢٧] ١٦٦ ـ البصائر: محمّد بن عيسى، عن البرقيّ، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): هل رأى محمّد (ص) ملكوت السماوات والأرض كما رأى إبراهيم قال: نعم، وصاحبكم[١].

[٦٨٢٨] ١٦٧ ـ وفيه: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي جعفر، عن آبائه (ع) قال: خرج علينا رسول الله (ص) وفي يده اليمنى كتاب، وفي يده اليسرى كتاب، فنشر الكتاب الذّي في يده اليمنى فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب لأهل الجنّة بأسمائهم وأسماء آبائهم، لا يزاد فيهم واحد، ولا ينقص منهم واحد، قال: ثم نشر الّذي بيده اليسرى، فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم، لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، لا يزاد فيهم واحد، ولا ينقص منهم واحد[٢].

[٦٨٢٩] ١٦٨ ـ وفيه: محمّد بن عيسى، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي جعفر (ع) قال: انتهى النبي (ص) إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى، قال: فقالت السدرة: ما جاوزني مخلوق قبلك، ثمّ دنى فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى، قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنّة، وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثمّ نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب (ع)[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٠، والبحار: ج١٧ ص١٤٦ح٣٩.
(٢) بصائر الدرجات: ٥٢ والبحار: ج١٧ ص١٤٧ ح٤٠.
(٣) بصائر الدرجات: ٥٣، والبحار: ج١٧ ص١٤٧ ح٤١.

[٦٨٣٠] ١٦٩ ـ وفيه: أبو الفضل العلويّ، عن سعيد بن عيسى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى التغلبي عن أبي وقّاص، عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت أمير المؤمنين يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[١] فكان رسول الله (ص) يعرف الخلق بسيماهم وأنا بعده المتوسّم، والأئمة من ذريتي المتوسّمون إلى يوم القيامة[٢].

[٦٨٣١] ١٧٠ ـ الصدوق: عن إبن المتوكل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: قال رسول الله (ص): أنا سيّد النبيين، ووصي سيد الوصيين، وأوصيائي سادات الأوصياء، إن آدم (ع) سأل الله عزّ وجل أن يجعل له وصياً صالحاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه إني أكرمت الأنبياء بالنبوة، ثمّ اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء، ثم أوحى الله عزّ وجلّ إليه يا آدم أوص إلى شيث (ع) فأوصى آدم (ع) إلى شيث (ع) وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث (ع) إلى ابنه شبّان وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنة فزوّجها ابنه شيثاً، وأوصى شبّان إلى مجلث، وأوصى مجلث إلى محوق وأوصى محوق إلى غثميشا، وأوصى غثميشا إلى أُخنوخ وهو إدريس النبي (ص)، وأوصى إدريس (ع) إلى ناحور، ودفعها ناحور إلى نوح النبي وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر إلى برعيثاشا، وأوصى برعيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى جفيسة، وأوصى جفيسة إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم (ع) إلى ابنه إسماعيل (ع)،

---

(١) الحجر: ٧٥.

(٢) بصائر الدرجات: ١٠٤ و١٠٥ والبحار: ج١٧ ص١٤٧ ح٤٢.

وأوصى إسماعيل إلى إسحاق (ع)، وأوصى إسحاق إلى يعقوب (ع)، وأوصى يعقوب (ع) إلى يوسف (ع)، وأوصى يوسف (ع) إلى بثريا، وأوصى بثريا إلى شعيب (ع) ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود (ع)، وأوصى داود (ع) إلى سليمان (ع) وأوصى سليمان (ع) إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريا (ع)، ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم (ع)، وأوصى عيسى (ع) إلى شمعون بن حمّون الصفا (ع)، وأوصى شمعون (ع) إلى يحيى بن زكريا (ع) وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، وأوصى شمعون (ع) إلى يحيى بن زكريا (ع) وأوصى يحيى بن زكريا إلى منذر، وأوصى منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة، ثمّ قال: رسول الله (ص): ودفعها إلى بردة، وأنا أدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفعها إلى وصيّك، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك، واحد بعد واحد حتّى يدفع إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكفرّن بك الأمة ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذ عنك في النار، والنار مثوى للكافرين[1].

[٦٨٣٢] ١٧١ ـ محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف[2]، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) قال:

---

(١) الآمالي: ٢٤٢، والبحار: ج١٧ ص١٤٨ ح٤٣. في الحديث غرابة شديدة لوجوه منها: اشتماله على أسماء غير معروفة مخالفة لما في قصص الأنبياء (ع)، ومنها قلة الواسطة بين يوسف وشعيب(ع)، وبين يوشع وداود (ع) وبين سليمان وزكريا (ع) وبين يحيى (ع) ونبينا محمد(ص)، وراوي الحديث مقاتل بن سليمان من رجال العامة، وغير موثق عند أصحابنا.

(٢) هو الحسن بن سيف بن سليمان التمار، الكوفي المترجم هو وأبوه سليمان في فهرست النجاشي.

خطب رسول الله (ص) الناس ثم رفّع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثم قال: أتدرون أيّها الناس ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيّها الناس أتدرون ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة، ثمّ قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل، حكم الله وعدل، فريق في الجنّة وفريق في السعير[١].

[٦٨٣٣] ١٧٢ ـ البصائر: عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن مقاتل بن مقاتل، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: قال أبو جعفر (ع): إنّ رسول الله مثّلت له أمّته في الطين فعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأخلاقهم وحلاهم[٢]، قال: قلنا له: جعلت فداك جميع الأمة من أوّلها إلى آخرها؟ قال: هكذا قال أبو جعفر (ع)[٣].

عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان بن يحيى، عنه (ع) مثله[٤].

[٦٨٣٤] ١٧٣ ـ وفيه: يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: قال رسول الله (ص): عرضت عليّ أمتي البارحة لدى هذه الحجرة أوّلها إلى آخرها، قال: قال قائل: يا

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٤٤، ورواه الصفار أيضاً في بصائر الدرجات: ص٥٢ بإسناده عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه قال: حدثني أبو القاسم، عن محمد بن عبد الله قال: سمعت جعفر بن محمد (ع). وفيه ثم رفع يده اليسرى، والبحار: ج١٧ ص١٥٢ح٥٥.

(٢) الحلى جمع الحلية: ما يزين به وحلية الإنسان: ما يرى من لونه وظاهره وهيئته.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٤، والبحار: ج١٧ ص١٥٣ ح٥٧.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٤ وفيه: قال: هكذا قال أبو جعفر (ع) أو جعفر انتهى أقول: الشك من الراوي، والبحار: ج١٧ ص١٥٣ ح٥٧.

رسول الله (ص) قد عرض عليك من خلق، أرأيت من لم يخلق؟ قال: صوّر لي ـ والّذي يحلف به رسول الله ـ في الطين حتّى لأنا أعرف بهم من أحبّكم[١] بصاحبه[٢].

[٦٨٣٥] ١٧٤ ـ وفيه: ابن معروف، عن حمّاد، عن حريز، عن معروف بن خرّبوذ، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): لعليّ: إنّ ربّي مثّل لي أُمّتي في الطين، وعلّمني أسماءهم كلّها، كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك يا عليّ إنّ ربي وعدني في شيعتك خصلة، قلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم واتّقى لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة، ولهم تبدّل سيئاتهم حسنات[٣].

محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبد الله (ع) مثله[٤].

عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن حمّاد، عن حريز، عن ابن خرّبوذ، عنه (ع) مثله إلى قوله: ولشيعتك[٥].

[٦٨٣٦] ١٧٥ ـ وفيه: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنّان ابن سدير، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): إنّ ربّي مثّل لي أُمّتي في الطين، وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعليّ وشيعته[٦].

---

(١) معنى صور لي في الطين أي في عالم الذر.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٤ والبحار: ج١٧ ص١٥٣ ح٥٧.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٤ والبحار: ج١٧ ص١٥٤ ح ٥٩.
(٤) الكافي: ج١ ص٤٤٣ و٤٤٤ فيه: وأن لا يغادر، والبحار: ج١٧ ص١٥٤ ح٦٠.
(٥) بصائر الدرجات: ٢٥، والبحار: ج١٧ ص١٥٤ ح ٦٠.
(٦) بصائر الدرجات: ٢٥، والبحار: ج١٧ ص١٥٤ ح٦١.

أحمد بن محمّد أو غيره، عن ابن محبوب، عن حنّان، عن سديف المكيّ، عن الباقر (ع)، عن جابر بن عبد الله، عن النبي (ص) مثله[١].

[٦٨٣٧] ١٧٦ ـ وفيه: محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن الحسن التيمى، عن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) أفضت إليه صحف إبراهيم وموسى فأتمن عليها رسول الله (ص) علياً، فأتمن عليها على الحسن، وأتمن عليها الحسن الحسين حتى انتهى إلينا[٢].

أ ـ علمه (ص) بكل لسان

[٦٨٣٨] ١٧٧ ـ الصدوق: عن العطّار، عن سعد، عن عبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن يحيى الحلبيّ، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[٣] قال: بكل لسان[٤].

وفي البصائر: عبد الله بن عامر[٥].

بيان: قال العلامة المجلسي: اختلف في قوله تعالى: «ومن بلغ»فقيل: المعنى ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة، وروى الحسن في تفسيره عن النبي (ص) أنّه قال: من بلغه أني أدعو إلى أن لا إله إلا الله فقد بلغه، يعني بلغته الحجّة، وقامت عليه، وسيأتي الأخبار الكثيرة في أنّ معناه ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كمنا أنذر به رسول الله (ص)، وأمّا هذا الخبر فلعلّه (ع) حمله على أحد المعنيين الأوّلين،

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٥، والبحار: ج١٧ ص١٥٤ ح٦١.
(٢) بصائر الدرجات: ص١٥٧، وتفسير نور الثقلين: ج٥ ص٥٥٩، والبحار: ج٢٦ ص١٨٥ ح١٩.
(٣) الأنعَام: ١٩.
(٤) علل الشرائع: ٥٣.والبحار: ج١٦ ص١٣١ح٦٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٦٢ والبحار: ج١٦ ص١٣١ ح٦٥.

والتقدير لأُنذر به من بلغه القرآن من أهل كلّ لسان، ولا يختصُ بالعرب، أو لأنذر كلّ من بلغه دعوتي بلغتهم، وأكلّمهم بلسانهم، وهو أظهر، والله يعلم[١].

[٦٨٣٩] ١٧٨ ـ عن الرضا (ع) في حديث: كان رسول الله (ص) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لسانا[٢]...

[٦٨٤٠] ١٧٩ ـ الصدوق: عن الطالقاني، عن أحمد بن إسحاق الماذرائي، عن أبي فلابة عبد الملك ابن محمّد، عن غانم بن الحسن السعديّ، عن مسلم بن خالد المكيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (ع) قال: ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربية، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبيّنا (ص) بالعربية، فإذا كلّم به قومه كلّمهم بالعربيّة، فيقع في مسامعهم بلسانهم، وكان أحد لا يخاطب رسول الله (ص) بأي لسان خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربيّة، كلّ ذلك يترجم جبرائيل (ع) له وعنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له (ص)[٣].

[٦٨٤١] ١٨٠ ـ تفسير علي بن إبراهيم: حدثنا علي بن جعفر قال: حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثنا حفص الكنانى قال: سمعت عبد الله بن بكير الرجانى قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما): أخبرني عن الرسول (ص) كان عاماً للناس أليس قد قال الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾[٤] لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض من الجن والإنس هل

---

(١) البحار: ج١٦ ص١٣١.
(٢) حق اليقين للسيد عبد الله شبر: ج١ ص١٣٦.
(٣) علل الشرائع: ٥٣ والبحار: ج١٦ ص١٣٤ ح٧٣.
(٤) سبإ: ٢٨.

بلغ رسالته إليهم كلهم؟ قلت: لا أدري، قال: يا ابن بكير إن رسول الله (ص) لم يخرج من المدينة فكيف أبلغ أهل الشرق والغرب؟ قلت: لا أدري، قال: إن الله تعالى أمر جبرائيل (ع) فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لرسول الله (ص)، فكانت بين يديه مثل راحة في كفه ينظر إلى أهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ وإلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية ولا مدينة إلا ودعاهم النبي (ص) بنفسه[١].

[٦٨٤٢] ١٨١ ـ العسكري في الأمثال: حدثني يحيى بن عبد العزيز الجلودي، حدثنا محمد إسهل، حدثنا البلوى، حدثنا عمارة بن زيد، حدثنا زياد بن خيثمة، عن السدى، عن أبي عمارة، عن علي قال: قدم بنو نهد بن زيد على النبي (ص) فقالوا: أتيناك من غوراء تهامة وذكر خطبتهم وما أجابهم به النبي (ص) فقلنا: يا نبي الله نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلد واحد وإنك لتكلم العرب بلسان ما نفهم أكثره، فقال: إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعد بن بكر[٢].

[٦٨٤٣] ١٨٢ ـ عن علي قال: ما سمعت كلمة عربية من العرب إلا وقد سمعتها من رسول الله (ص) وسمعته يقول: مات حتف أنفه وما سمعتها من عربي قبله[٣].

ب ـ معرفته (ص) بلسان الحيوانات

[٦٨٤٤] ١٨٣ ـ أصل قديم منقول من خط التلعكبري (رحمه الله) قال: أخبرني محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفّار،

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٢٠٣، تفسير نور الثقلين: ج٤ ص٣٣٥/ ٣٣٦ ح ٦٠.
(٢) كنز العمال: ج٧ ص١٤٣/ ١٤٤ ح٩٨٩.
(٣) كنز العمال: ج٧ ص١٤٤ ح ٩٩٠ باب الشمائل (الأفعال) شمائل متفرقة، إمتاع الأسماع: ج٢ ص٢٦٠.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى ابن القاسم، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن موسى القمّي، قد أخبرني عمّن أخبره، عن أبي عبد الله، عن آبائه (ع) قال: قال رجل من اليهود لرسول الله (ص): يا محمد أخبرني ما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الفرس في صهيله وما يقول الدرّاج في صوته؟ ما تقول القنبرة في صوتها وما يقول الضفدع في نعيقه أو ما يقول الهدهد في صوته؟ قال: فاطرق رسول الله (ص) ثم قال: أعد عليّ يا يهودي قال: فأعاد فقال رسول الله (ص): أما الحمار فيلعن العشار، وأما الفرس فيقول الملك لله الواحد القهار، وأما الدّراج فيقول الرحمن على العرش استوى، وأما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح، وأما الضفدع فيقول اذكروا الله يا غافلين، وأما الهدهد فيقول رحمك الله يا داود يعني سليمان بن داود، وأما القنبرة فيقول لعن الله من يبغض أهل بيت رسول الله (ص)[1].

[٦٨٤٥] ١٨٤ ـ أحمد بن فضّال، عن أبيه وأحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله (ع) قال: أن ناضحاً كان لرجل من الناس فلمّا أسن قال بعض أصحابه: لو نحرتموه فجاء البعير إلى رسول الله (ص) فجعل يرغو فأرسل رسول الله (ص) إلى صاحبه فلما جاء قال له النبي: إن هذا يزعم أنه كان لكم شاباً حتى هرم وأنه قد نفعكم وأنكم أردتم نحره قال: فقال: صدق، فقال رسول الله (ص): لا تنحروه ودعوه، قال: فتركوه[2].

[٦٨٤٦] ١٨٥ ـ أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الذئاب جاءت إلى

---

(١) البحار: ج٦١ ح٢٢ ص٤٦-٤٧. أصل زيد الزراد: ص٩٥.
(٢) البحار: ج١٧ ص٤٠٠ ح١٣ وراجع: الاختصاص: ص٢٩٤ بصائر الدرجات: ١٠١.

النبي (ص) تطلب أرزاقها: فقال لأصحاب الغنم: إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها، ولا بزراً من أموالكم شيئاً، وإن شئتم تركتموها تعدوا وعليكم حفظ أموالكم، قالوا: بل نتركها كما هي تصب منّا ما أصابت ونمنعها ما استطعنا[١].

[٦٨٤٧] ١٨٦ ـ الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله ابن عمار الثقفي الكاتب، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثنا محمد بن الحارث بن بشير الزينبي، قال: حدثني القاسم بن الفضل بن عميرة العبسي، عن عباد المنقري، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع)، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (ع)، قال: مر رسول الله (ص) بظبية مربوطة بطنب فسطاط، فلما رأته أطلق الله (عز وجل) لسانها فكلمته فقالت: يا رسول الله، إني أم خشفين عطشانين، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً، فخلني لأنطلق فأرضعهما ثم أعود فتربطني كما كنت، فقال لها رسول الله (ص): وكيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم، قالت: بلى يا رسول الله، أنا أجيء فتربطني أنت بيدك كما كنت، فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودن وخلى سبيلها، فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت، وقد أفرغت ما في ضرعها، فربطها رسول الله (ص) كما كانت، ثم سأل: لمن هذا الصيد؟ فقيل له: هذه لبني فلان، فأتاهم النبي (ص) وكان الذي أقنصها منهم منافقاً، فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه، فكلمه النبي (ص) في بيعها ليشتريها منه، قال: بل أخلي سبيلها فداك أبي وأمي يا نبي الله. فقال رسول الله (ص): لو أن البهائم يعلمن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً[٢].

---

(١) البحار: ج١٧ ص٣٩٩-٤٠٠ ح١٢ والاختصاص: ص٢٩٥ وبصائر الدرجات: ١٠١.
(٢) أمالي الطوسي: ص٤٥٣ ح ١٠١١.

فضائله وخصائصه (ص)

أ ـــ فضائل النبي (ص)

الآيات:

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾(١).

﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٤).

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٥).

وقال تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(٦).

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ﴾(٧).

---

(١) البقرة: ١١٩.
(٢) آل عمران: ٦٨.
(٣) الأعراف: ١٥٨.
(٤) الأعراف: ١٨٨.
(٥) الأنفال: ٢٦.
(٦) الأنفال: ٣٣.
(٧) التوبة: ٦١ ـ ٦٣.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1].

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[2].

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[3].

﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ...﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[6].

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[7].

﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[8].

---

(١) التوبة: ١٢٨ ـ ١٢٩.
(٢) هود: ١٧.
(٣) الحجر: ٧٢.
(٤) الإسراء: ٥٩.
(٥) الإسراء: ٧٩ ـ ٨١.
(٦) الإسراء: ١٠٥.
(٧) الأنبياء: ١٠٧.
(٨) الأحزاب: ٦.

وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾(٢).

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٣).

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾(٤).

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(٥).

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾(٦).

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾(٧).

---

(١) الأحزاب: ٤٠.
(٢) الأحزاب: ٤٥ ـ ٤٦.
(٣) سبأ: ٢٨.
(٤) الفتح: ٢٨ ـ ٢٩.
(٥) النجم: ٧.
(٦) الجمعة: ٢ ـ ٤.
(٧) الطلاق: ١٠ ـ ١١.

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[١].

الأخبار:

[٦٨٤٨] ١٨٧ ـ الصدوق: عن الدقّاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي إسحاق[٢]، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه (ع) قال: سئل النبي أين كنت وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صلبه، وهبط بي إلى الأرض في صلبه، وركبت السفينة وأنا في صلب أبي نوح، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي أبوان على سفاح قطّ، لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة، هادياً مهدياً حتّى أخذ الله بالنبوّة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبيّن كلّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقاني بي إلى سمائه، وشقّ لي إسماً من أسمائه الحسنى، أمتي الحمادون، فذو العرش محمود، وأنا محمّد[٣].

[٦٨٤٩] ١٨٨ ـ قرب الاسناد: عن ابن طريف[٤]، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله (ص): إنّ الله تبارك وتعالى جعل قسم الناس نصفين، فكنت في النصف الخّير، ثم قسم النصف الخيّر ثلاثة

---

(١) الكوثر: ١ ـ ٣.

(٢) يحتمل كونه أبا بصير الأسدي لرواية علي بن أبي حمزة عنه، فعليه فأبو إسحاق لعله كنية أبيه، بناء على ما ذكره النجاشي أنه يحيى بن القاسم، وأما لو ثبت ما قيل: من أنه يحيى بن أبي القاسم فكلمة (أبى) زائدة، وصحيحه يحيى بن إسحاق.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٧١. والبحار: ج١٦ ص٣١٤ ح٢. ومعاني الأخبار: ص٢١.

(٤) الصحيح: ظريف بالمعجمة، والرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور في التراجم.

فكنت في الثلث الأخير، وما عرق فيّ عرق سفاح قطّ، وما عرق إلّا عرق نكاح كنكاح الإسلام حتى آدم[١].

توضيح: قوله (ص): ثم قسّم النصف الخيّر ثلاثة، المراد بنصف الخيّر أصحاب اليمين، ولعلّ المراد أنّه قسّمه نصفين حتّى صارا مع أصحاب الشمال ثلاثة، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقرّبين، أو قسمة السابقين إلى الأنبياء وغيرهم، أو إلى أُولي العزم وغيرهم، وقال الفيروز آباديّ: عرق في الأرض: ذهب، وأعرق الشجر: اشتدت عروقه في الأرض.

[٦٨٥٠] ١٨٩ ـ الصدوق: عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال، عن ظريق بن ناصح، عن إبراهيم بن يحيى قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله (ص): قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين، فجعلني في خيرهما، ثمّ قسّم النصف الآخر على ثلاثة، فكنت خير الثلاثة، ثمّ اختار العرب من الناس، ثمّ اختار بني عبد المطّلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبد المطّلب[٢].

[٦٨٥١] ١٩٠ ـ عنه: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل (ع) قال: قال رسول الله (ص): إن الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للسيّف: إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا، الخبر[٣].

[٦٨٥٢] ١٩١ ـ الطوسي: باسناده عن أبي عمرو عبد الواحد بن محمّد

---

(١) قرب الإسناد: ٥٣ والبحار: ج١٦ ص٣٢٠ ح٨.
(٢) الخصال: ج١ ص١٩ ـ ٢٠ والبحار: ج١٦ ص٣٢١ ح١٠.
(٣) الخصال: ج١ ص١٠٧ والبحار: ج١٦ ص٣٢٣ ح١٣.

بن مهدي، عن ابن عقدة، عن الحسن بن جعفر بن مدرار، عن عمّه طاهر، عن الحسن بن عمّار، عن عمرو بن مرّة، عن عبد الله بن الحارث، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوّل من تنشق الأرض عنه ولا فخر، وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع[١].

[٦٨٥٣] ١٩٢ ـ العياشي: عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (ع) قال: لم يزل رسول الله (ص) يقول: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[٢] حتّى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام[٣].

[٦٨٥٤] ١٩٣ ـ الصدوق: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): إنّ موسى (ع) سأل ربّه عزّ وجلّ فقال: يا ربّ اجعلني من أمة محمد (ص) فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك[٤].

وفي صحيفة الرضا (ع): عنه (ع) مثله[٥].

[٦٨٥٥] ١٩٤ ـ فرات: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس، فلمّا أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله (ع): يا أبا محمد ما هذا النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله: كبرت سني، ودق عظمي، واقترب أجلي، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله (ع): يا أبا محمد وإنك لتقول هذا؟ فقال: وكيف لا أقول هذا؟

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ١٧٠ والبحار: ج١٦ ص٣٢٦ ح٢٢.
(٢) الأنعام: ١٥.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص١٢٠ أخرجه البحراني أيضاً في تفسير البرهان: ١٩٥: ٤، والبحار: ج١٦ ص٣٢٦ ح٢٣.
(٤) عيون أخبار الرضا: ٢٠٠ والبحار: ج١٦ ص٣٥٤ ح٣٩.
(٥) صحيفة الرضا: ٢٦ والبحار: ج١٦ ص٣٥٤.

فذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾[١] فرسول الله في الآية النبيين[٢]، ونحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهداء، وأنتم الصالحون. الخبر[٣].

[٦٨٥٦] ١٩٥ ـ الصدوق: عن إبراهيم بن هارون الهيتيّ[٤]، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسين بن أيّوب، عن محمّد بن غالب، عن علي بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمّد بن مروان الذهليّ، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (ع): ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[٥] قال: كذلك الله عزّ وجلّ، قال: قلت: «مثل نوره» قال لي: محمّد (ص)، قلت: «كمشكاة» قال: صدر محمد (ص)، قلت: «فيها مصباح» قال: فيه نور العلم، يعني النبوة، قلت: «المصباح في زجاجة» قال: علم رسول الله (ص) صدر إلى قلب علي (ع)، قلت: «كأنها» قال: لأي شيء تقرأ «كأنها» قلت: وكيف أقرأ جعلت فداك؟ قال: ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قلت: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾[٦] قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) لا يهوديّ ولا نصرانيّ، قلت: ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ﴾ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) أي من النبيين، وكذا فيما بعده.

(٣) تفسير فرات: ص١١٣ ح١١٥ والبحار: ج١٦ ص٣٥٤ ح٤١.

(٤) الهيتي منسوب إلى هيت بالكسر: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار.. وبلدة من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق. فما في المصدر: (الهيستي) مصحف.

(٥) النور: ٣٥.

(٦) النور: ٣٥.

من قبل أن ينطق به، قلت: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: الإمام على أثر الإمام[١].

[٦٨٥٧] ١٩٦ ـ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (ع)، أنّه كتب إليه: مثلنا في كتاب الله كمثل ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ المصباح محمد رسول الله ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ من عنصره الطاهرة، إلى قوله تعالى: ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا دعيّة ولا منكرة، ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ القرآن ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ إمام بعد إمام ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[٢] الآية، فالنور علي يهدي الله لولايتنا من أحب، وحق على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه خيراً برهانه، ظاهرة عند الله حجّته ـ الخبر[٣].

[٦٨٥٨] ١٩٧ ـ البصائر: محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخّل، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ فهو محمّد (ص)، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾[٤] فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين (ع)، وعلم نبيّ الله عنده[٥].

[٦٨٥٩] ١٩٨ ـ من دلائل الحميريّ، عن محمد بن درياب المرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمّد (ع) أسأله عن المشكاة، فرجع الجواب: المشكاة قلب محمد[٦].

---

(١) معاني الأخبار: ٩، التوحيد: ١٤٨، وفيه: في أثر الإمام، والبحار: ج١٦ ص٣٥٥ ح٤٢.
(٢) النُّور: ٣٥.
(٣) تفسير القمي: ٤٥٧-٤٥٨، والبحار: ج٦ ص٣٥٦ ح٤٣.
(٤) النُّور: ٣٥.
(٥) بصائر الدرجات: ٤٨ و٨٥ والإختصاص، والبحار: ج١٦ ص٣٥٦ ح٤٤.
(٦) كشف الغمة: ٣٠٧ والبحار: ج١٦ ص٣٥٦ ح٤٥.

[٦٨٦٠] ١٩٩ ـ الكراكجي: بإسناده عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله (ع): قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[١] قال: البرهان رسول الله (ص) والنور المبين علي بن أبي طالب (ع)[٢].

[٦٨٦١] ٢٠٠ ـ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن هشام، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة، وهم أُولوا العزم من الرسل، وعليهم دارت الرحى: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء[٣].

[٦٨٦٢] ٢٠١ ـ عنه: عن الحسين بن محمّد، عن المعلى، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٤] فقال: نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء لله على خلقه، وحججه في أرضه، قلت: قول الله جلّ وعزّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ قال: إيانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِى هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾[٥] فرسول الله (ص) الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ، ونحن الشهداء على الناس[٦]، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة[٧].

---

(١) النساء: ١٧٤.
(٢) كنز الفوائد: ٧١ والبحار: ج١٦ ص٣٥٧ ح٤٦.
(٣) الكافي: ج١ ص١٧٥ والبحار: ج١٦ ص٣٥٧ ح٤٧.
(٤) البقرة: ١٤٣.
(٥) الحج: ٧٨.
(٦) تفسير لما بعد الآية: «وتكونوا شهداء على الناس».
(٧) الكافي: ج١ ص١٩٠، والبحار: ج١٦ ص٣٥٧ ح ٤٨.

[٦٨٦٣] ٢٠٢ ـ عنه: بهذا الإسناد عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[١] فقال: أمير المؤمنين (ع) الشاهد على رسول الله (ص)، ورسول الله (ص) على بيّنة من ربّه[٢].

[٦٨٦٤] ٢٠٣ ـ وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٣] فقال: رسول الله المنذر، ولكلّ زمانٍ منّا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (ص)، ثم الهداة من بعده عليّ، ثم الأوصياء واحد بعد واحد[٤].

[٦٨٦٥] ٢٠٤ ـ عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما جاء به علي (ع) آخذ به، وما نهي عنه انتهى عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمّد (ص)، ولمحمّد (ص) الفضل على جميع من خلق الله. الخبر[٥].

الحسين بن محمّد، عن المعلّي، عن محمّد بن جمهور، عن ابن سنان مثله[٦].

عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (ع) مثله[٧].

---

(١) هود: ١٧.
(٢) الكافي: ج١ ص١٩٠ والبحار: ج١٦ ص٣٥٧ ح٤٩.
(٣) الرعد: ٧.
(٤) الكافي: ج١ ص١٩١ والبحار: ج١٦ ص٣٥٨ ح٥٠.
(٥) الكافي: ج١ ص١٩٦، والبحار: ج١٦ ص٣٥٨ ح٥١.
(٦) الكافي: ج١ص١٩٧، والبحار: ج١٦ ص٣٥٨.
(٧) الكافي: ج١ ص١٩٧، وفيه: يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهي عنه، والبحار: ج١٦ ص٣٥٨ ح٥٢.

[٦٨٦٦] ٢٠٥ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن حسّان، عن أبي عبد الله الرياحي، عن ابن الصامت الحلواني، عن أبي جعفر (ع) قال: فضل أمير المؤمنين ما جاء به آخذ به، وما نهى عنه انتهى عنه، جرى له من الطاعة بعد رسول الله ما لرسول الله (ص) والفضل لمحمّد (ص)، المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله، والمتفضل عليه كالمتفضّل على رسول الله (ص)، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، فإن رسول الله (ص) باب الله الذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله عزّ وجلّ، وكذلك كان أمير المؤمنين (ع) من بعده، الخبر[١].

[٦٨٦٧] ٢٠٦ ـ عنه: عن الحسين بن محمّد، عن المعّلى، عن أبي داود المشرق، عن داود الجصّاص قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ﴿وَعَلَٰمَٰتٍۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾[٢] قال: النجم رسول الله (ص)، والعلامات هم الأئمة[٣].

[٦٨٦٨] ٢٠٧ ـ عنه: عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[٤] قال: رسول الله (ص) الذكر، أنا والأئمة (ع) أهل الذكر، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾[٥] قال أبو جعفر (ع): نحن قومه، ونحن المسؤولون[٦].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٩٧ و١٩٨ والبحار: ج١٦ ص٣٥٨ ح٥٣.
(٢) النحل: ١٦.
(٣) أصول الكافي: ج١ ص٢٠٦، والبحار: ج١٦ ص٣٥٩ ح٥٤.
(٤) النحل: ٤٣.
(٥) الزخرف: ٤٤.
(٦) الكافي: ج١ ص٢١٠ والبحار: ج١٦ ص٣٥٩ ح٥٥.

[٦٨٦٩] ٢٠٨ ـ عنه: عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: قال رسول الله (ص): نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأمّا رسول الله (ص): وعليّ (ع) فلهما فضلهما[١].

[٦٨٧٠] ٢٠٩ ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن الأصبهانيّ، عن المنقريّ، عن جفص، عن أبي عبد الله (ع) قال: جاء إبليس إلى موسى بن عمران (ع) وهو يناجي ربّه، فقال له ملك من الملائكة: ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربّه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة، وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكري، ولم يبت مصراً على الخطيئة، وعرف حق أوليائي وأحبّائي، فقال: يا ربّ تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ فقال: هم كذلك يا موسى، ألّا أنّي أردت مَنْ مِن أجله خلقت آدم وحوّاء، ومَنْ مِن أجله خلقت الجنّة والنار، فقال موسى: ومن هو يا ربّ؟ قال: محمّد، أحمد، شققت اسمه من إسمي، لأني أنا المحمود، فقال موسى: يا ربّ اجعلني من أمّته، قال: أنت يا موسى من أمّته إذا عرفته، وعرفت منزلته، ومنزلة أهل بيته، إنّ مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان، لا ييبس ورقها، ولا يتغيّر طعمها، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حلماً، وعند الظلمة نوراً، وأجيبه قبل أن يدعوني، وأعطيه قبل أن يسألني. الحديث[٢].

[٦٨٧١] ٢١٠ ـ فرات: عن عبيد بن كثير، عن محمّد بن الجنيد، عن

---

(١) الكافي: ج١ ص٢٧٥، والبحار: ج١٦ ص٣٦٠ ح٥٩.
(٢) معاني الأخبار: ٢٠، والبحار: ج١٦ ص٣٦٠ ح٦٠.

يحيى بن يعلّى، عن إسرائيل، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص) لمّا أُسري بي إلى السماء قال لي العزيز: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ قلت: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ قال: صدقت يا محمد، من خلفت لأمتك من بعدك؟ قلت: خيرها لأهلها، قال: علي بن أبي طالب قلت: نعم، يا رب، قال: يا محمّد إني اطلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، واشتققت لك اسماً من أسمائي، لا أذكر في مكان إلّا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثم اطّلعت الثانية اطّلاعة فاخترت منها علياً، واشتققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على السماء وأهلها وعلى الأراضين ومن فيهنّ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي[1] ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم. الخبر[2].

[٦٨٧٢] ٢١١ ـ الصدوق: عن ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهرويّ، عن الرضا (ع) في خبر طويل: قال: إنّ آدم (ع) لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته وبإدخاله الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي، فرفع آدم (ع) رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة، فقال آدم (ع): يا رب من هؤلاء؟ فقال

---

(١) أي كالقربة.

(٢) تفسير فرات: ص٧٣/ ٧٤ والبحار: ج١٦ ص٣٦١ ح٦١.

عزّ وجلّ: هؤلاء من ذريتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار، ولا السماء والأرض، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري، فنظر إليهم بعين الحسد[١] وتمنّى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهى عنها، وتسلّط على حواء لنظرها إلى فاطمة (ع) بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض[٢].

[٦٨٧٣] ٢١٢ ـ قرب الاسناد: عن ابن عيسى، عن البيزنطيّ، عن الرضا (ع) أنه (ع) كتب إليه: قال أبو جعفر (ع): لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام، ولمحمّد ولأمير المؤمنين فضلهما[٣].

[٦٨٧٤] ٢١٣ ـ الصدوق: بإسناده عن علي بن الحسين بن شاذوية المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (ع) فيما بيَّن عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال: الذكر رسول الله (ص) ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله حيث يقول: ﴿...ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾[٤] فالذكر رسول الله ونحن أهله[٥].

---

(١) المراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغي له (ع)، ويؤيده قوله (ع): وتمنى منزلتهم.
(٢) عيون أخبار الرضا: ١٧٠ والبحار: ج١٦ ص٣٦٢ ح٦٢. راجع: ج١١ ص١٦٤ و١٦٥.
(٣) قرب الإسناد: ١٥٣، والبحار: ج١٦ ص٣٦٣ ح٦٣.
(٤) الطلاق: ١٠ و١١.
(٥) عيون أخبار الرضا: ١٣٢، والبحار: ج١٦ ص٣٦٣ ح٦٤.

[٦٨٧٥] ٢١٤ ـ عنه: عن الطالقانيّ، عن الجلوديّ، عن عبد الله بن محمّد، عن العبسيّ، عن محمد ابن هلال، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿... كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[١] قال أمّا الشجرة فرسول الله (ص)، وفرعها علي (ع)، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (ع)، وثمرها أولادها (ع)، وورقها شيعتنا، ثم قال (ع): إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[٢].

[٦٨٧٦] ٢١٥ ـ علي بن ابراهيم: عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبديّ، عن سعد الإسكاف، عن الإصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين (ع) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[٣] فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألف سنة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فاشهدوا بهما، وأنّ علياً (ع) وصيّ محمد (ص)[٤].

[٦٨٧٧] ٢١٦ ـ العياشي في تفسيره: عن محمّد بن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ (ع) قال: الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمّد لمّا تبت عليّ، قال: وما علمك بمحمّد؟ قال: رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً وأنا في الجنّة»[٥].

---

(١) إبراهيم: ٢٤ و٢٥.
(٢) معاني الأخبار: ١١٣ والبحار: ج١٦ ص٣٦٣ ح٦٥.
(٣) الأعلى: ١.
(٤) تفسير القمي: ٧٢١ و٧٢٢، والبحار: ج١٦ ص٣٦٥ ح٦٩.
(٥) تفسير العياشي: ج١ ص١٨٧، والبحار: ج١٦ ص٣٦٧ ح٧٤.

[٦٨٧٨] ٢١٧ ـ الطيالسيّ، عن فضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: اتقوا الله وعظّموا الله وعظّموا رسول الله، ولا تفضّلوا على رسول الله أحداً، فإن الله تبارك وتعالى قد فضّله[١].

[٦٨٧٩] ٢١٨ ـ محمد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله (ع) في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي (ص) والأئمة (ع) وصفاتهم: فلم يمنع ربّنا لحلمه وأناته[٢] وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه، وأكرمهم عليه، محمّد بن عبد الله (ع) في حومة العزّ مولده، وفي دومة الكرم محتده، غير مشوب حسبه، ولا ممزوج نسبه، ولا مجهول عند أهل العلم صفته، بشّرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها، وتأملته الحكماء بوصفها، مهذّب لا يدانى، هاشميّ لا يوازي أبطحي لا يسامى، شيمته الحياء، وطبيعته السخاء، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها، تبشر به كلّ أمّه من بعدها، ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر، لم يخلطه في عنصره سفاح، ولم ينجسه في ولادته نكاح، من لدن آدم (ع) إلى أبيه عبد الله في خير فرقة، وأكرم سبط، وأمنع رهط[٣] وأكلأ حمل، وأودع حجر، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه، وآتاه من العلم مفاتيحه، ومن الحكم ينابيعه، ابتعثه رحمةً للعباد، وربيعاً

---

(١) قرب الإسناد: ٦١ والبحار: ج١٦ ص٣٦٧ ح٧٥.
(٢) الأناة: الوقار والحلم.
(٣) أي أعز قوم وأقواهم.

للبلاد، وأنزل الله إليه الكتاب، فيه البيان والتبيان: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[١] قد بيّنه للناس ونهجه بعلم قد فصّله، ودين قد أوضحه، وفرائض قد أوجبها، وحدود حدّها للناس وبيّنها، وأمور قد كشفها لخلقه وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة، ومعالم تدعو إلى هداه، فبلّغ رسول الله (ص) ما أرسل به، وصدع بما أمر، وأدّى ما حمّل من أثقال النبوة، وصبر لربه، وجاهد في سبيله، نصح لأمته، ودعاهم إلى النجاة، وحثهم على الذكر، ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسس للعباد أساسها، ومنار رفع لهن أعلامها، كيلا يضلوا من بعده، وكان بهم رؤوفاً رحيماً[٢].

[٦٨٨٠] ٢١٩ ـ الرضي في النهج: عن علي (ع) في خطبة له قال: فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرّهم في خير مستقر، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام، كلّما مضى منهم سلف قام منهم بدين الله خلف، حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمّد (ص)، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً، وأعزّ الأرومات مغرساً، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتخب منها أمناءه، عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال، وثمرة لا تنال، فهو إمام من اتّقى، وبصيرة من اهتدى، سراج لمع ضوءه، وشهاب سطع نوره، وزند برق لمعه، سيرته القصد، وسنته الرشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل، أرسله على حين فترة من الرسل، وهفوة عن العمل، وغباوة من الأمم[٣].

---

(١) الزمر: ٢٨.
(٢) الكافي: ج١ ص٤٤٤ و٤٤٥، والبحار: ج١٦ ص٣٦٩ ح٨٠.
(٣) نهج البلاغة: ج١ ص٢٠١ و٢٠٢، والبحار: ج١٦ ص٣٧٩ ح٩١.

[٦٨٨١] ٢٢٠ ـ وعنه (ع): مستقره خير مستقر، ومنبته أشرف منبت، في معادن الكرامة ومماهد السلامة، قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار، وثنيت إليه أزمة الأبصار، دفن به الضغائن، وأطفأ به النائرة[١]، ألف به إخواناً إخواناً، وفرّق به أقراناً[٢]، أعزّ به الذلة، وأذل به العزة، كلامه بيان، وصمته لسان[٣].

[٦٨٨٢] ٢٢١ ـ وعنه (ع): حتّى أورى قبساً لقابس، وأنار علماً لحابس، فهو أمينك وشهيدك يوم الدين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحقّ رحمة، اللهم اقسم له مقسماً[٤] من عدلك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك، اللهم أعل على بناء البانين بناءه، وأكرم لديك نزله، وشرّف عندك منزله، وآته الوسيلة[٥]، وأعطه السناء[٦] والفضيلة، واحشرنا في زمرته غير خزايا[٧] ولا نادمين، ولا ناكبين[٨] ولا ناكثين[٩]، ولا ضالين، ولا مفتونين، ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين[١٠].

[٦٨٨٣] ٢٢٢ ـ وعنه (ع): اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء،

---

(١) النائرة، الغضب والضجة.
(٢) أي فرق به جماعة كانوا أقراناً وألافاً على الشرك.
(٣) نهج البلاغة: ج١ ص٢٠٣ و٢٠٤، والبحار: ج١٦ ص٣٨٠ ح٩٢.
(٤) المقسم: النصيب والحظ من نعمه وآلائه التي يقسمها بين العباد.
(٥) قال الجزري في النهاية في حديث الأذان: اللهم آت محمداً الوسيلة: الوسيلة ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به، والمراد في الحديث القرب من الله تعالى، وقيل: هي الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هي منزلة من منازل الجنة.
(٦) السناء الرفعة.
(٧) الخزايا جمع خزيان، من خزي: وقع في بلية، ذل وهان، خجل من قبيح ارتكبه.
(٨) من نكب عن الطريق: إذ عدل، أي ولا عادلين عن طريق الحق والصواب.
(٩) أي ولا ناقضين عهدك.
(١٠) نهج البلاغة: ج١ ص٢٢١ والبحار: ج١٦ ص٣٨١ ح٩٣.

وزؤابة العلياء[١]، وسرّة البطحاء[٢]، ومصابيح الظلمة، وينابيع الحكمة[٣].

[٦٨٨٤] ٢٢٣ ـ وعنه (ع): وأشهد أنّ محمداً نجيب الله[٤]، وسفير وحيه، ورسول رحمته[٥].

[٦٨٨٥] ٢٢٤ ـ وعنه (ع): وأشهد أنّ محمداً عبده وسيّد عباده، كلّما نسخ[٦] الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر، ولا ضرب غيه فاجر[٧].

[٦٨٨٦] ٢٢٥ ـ محمد بن يعقوب: عن عدة في أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله (ع) قول الله عز وجل ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[٨] فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (ع) ومحمد (ص) قلت: كيف صاروا أولوا العزم؟ قال: لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعه وكل ما جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم (ع) بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح (ع) لا كفراً به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم (ع) أخذ بشريعه إبراهيم (ع) ومنهاجه وبالصحف حتى جاء المسيح موسى (ع) بالتوراة وشريعتة ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف، فكل نبي جاء بعد موسى (ع) أخذ

---

(١) قال الجزري في النهاية: الذوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس، وذؤابة الجبل أعلاه، ثم استعير للعز والشرف والمرتبة، أي اختاره من أشراف العرب وذوى أمدادهم.

(٢) سرة الوادى: بطنه أو أفضل مواضعه.

(٣) نهج البلاغة: ج١ ص٢٢٣ و٢٢٤، والبحار: ج١٦ ص٣٨١ ح٩٤.

(٤) أي مختاره المصطفى.

(٥) نهج البلاغة: ج١ ص٤٣٣، والبحار: ج١٦ ص٣٨٢ ح ٩٥.

(٦) قيل: نسخ الخلق: نقلهم بالتناسل عن أصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الأصول فرقاً.

(٧) نهج البلاغة: ج١ ص٤٥٦، والبحار: ج١٦ ص٣٨٢ ح٩٦.

(٨) الأحقاف: ٣٥.

بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح (ع) بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد (ص) فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولوا العزم من الرسل[١].

[٦٨٨٧] ٢٢٦ ـ علي بن ابراهيم: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[٢] قال: عهد إليه في محمد (ص) والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا، وإنما سموا أولوا العزم: أنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والقائم (ع) وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به[٣].

[٦٨٨٨] ٢٢٧ ـ البصائر: محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال النبي (ص) يوماً لأصحابه: حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قال: فقالوا: يا رسول الله هذا حياتك نعم قالوا: فكيف مماتك؟ فقال: إن الله حرّم لحومنا على الأرض أن يطعم منها شيئاً[٤].

[٦٨٨٩] ٢٢٨ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[٥] قال: البينة محمد رسول الله[٦].

---

(١) الكافي: ج١ ص١٧ البحار: ج١٦ ص٣٥٣-٣٥٤ ح ٣٨ المحاسن: ص٢٦٩-٢٧٠ باب ٣٦ ح٣٥٨، والبحار: ج١١ ص٥٦ ح ٥٥.

(٢) طٰه: ١١٥.

(٣) تفسيرالقمي: ج٢ ص٦٥-٦٦، والبحار: ج١١ ص١١٢ ح٣٠ وبهامشه: علل الشرائع: ج١ ص١٢٢ بسند آخر عن سعد ابن عيسى، عن علي بن الحكم.

(٤) بصائر الدرجات: ٣١، البحار: ج٢٧، ص٢٩٩، ح ١.

(٥) البَيِّنَة: ٤.

(٦) القمي: ج٢، ص٤٣٢، والبحار: ج٩، ص٢٥٣، ح ١٥٩.

ب ـــ فضل النبي(ص) على سائر الخلق

[٦٨٩٠] ٢٢٩ ـ محمد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عبد الله بن محمّد أخي حمّاد الكاتب، عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله (ع): كان رسول الله (ص) سيّد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيّد من خلق الله، وما برأ الله بريّة خيراً من محمد (ص)[١].

[٦٨٩١] ٢٣٠ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن أبي عبد الله (ع) وذكر رسول الله (ص) فقال: قال أمير المؤمنين: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد (ص)[٢].

[٦٨٩٢] ٢٣١ ـ المفيد: باسناده عن عليّ بن سويد السائي، عن أبي الحسن الأول (ع) قال: ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد (ص)، ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من عليّ (ع)[٣].

[٦٨٩٣] ٢٣٢ ـ محمد بن يعقوب: عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: اللهم صلِّ على محمد صفيِّك وخليلك ونجيّك المدبّر لأمرك[٤].

[٦٨٩٤] ٢٣٣ ـ الطوسي: عن الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبشي، عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبي غندر، عن المفضّل، عن أبي عبد الله (ع) قال: ما بعث الله نبياً أكرم من محمّد (ص)، ولا خلق

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٤٠ والبحار: ج١٦ ص٣٦٨ ح٧٦.
(٢) الكافي: ج١ ص٤٤٠ والبحار: ج١٦ ص٣٦٨ ح٧٧.
(٣) الاختصاص: ص١٨ والبحار: ج١٦ ص٣٧٧ ح٨٨.
(٤) الكافي: ج١ ص٤٥١، والبحار: ج١٦ ص٣٧١ ح٨١.

الله قبله أحداً، ولا أنذر الله خلقه بأحد قبل محمّد، فذلك قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾[١] وقال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢] فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[٣].

[٦٨٩٥] ٢٣٤ ـ ومن تفسير محمد بن العباس بن مروان، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمرو بن فضل البصري، عن عبّاد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (ع) قال: هبط على النبي (ص) ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبي (ص) وسلم ليقبل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد، فأنت أكرم من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين، والملك يقال له: محمود فإذا بين منكبيه: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق الأكبر» فقال له النبي (ص): منذ كم هذا الكتاب مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله أباك آدم باثني عشر ألف عام[٤].

[٦٨٩٦] ٢٣٥ ـ الصدوق: عن ابن المتوكل، عن الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقيّ، عن أبي عبد الله (ع) قال: لمّا أراد الله عزّ وجلّ أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه، ثم قال لهم: من ربكم؟ فأوّل من نطق رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فقالوا: أنت ربّنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي

---

(١) النجم: ٥٦.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) مجالس الشيخ: ٦٣ والبحار: ج١٦ ص٣٧١ ح٨٢.

(٤) البحار: ج٢٧ ص١١ ح٢٥ وبهامشه: المحتضر: ص١٢٥، والبحار: ج٢٤ ص٣٨ ح١٣ وبهامشه: كنز جامع الفوائد: ص ٣٨٣ النسخة الرضوية.

في خلقي، وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم: أقروا لله بالربوبية، ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله جل جلاله للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً: إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشرك آباؤنا قبل وكنّا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود الأنبياء مؤكدة عليهم في الميثاق[١].

[٦٨٩٧] ٢٣٦ ـ عنه: باسناده عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا (ع): يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟ فقال (ع): يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمداً (ص) على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عز وجل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٢] وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣] وقال النبي (ص): من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي (ص) في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزلته فقد زار الله تبارك وتعالى[٤].

ج ـــ فضل النبي (ص) على الملائكة

[٦٨٩٨] ٢٣٧ ـ الصدوق: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص١١٨. البحار: ج١٥، ص١٦، ح٢٢.
(٢) النساء: ٨٠.
(٣) الفتح: ١٠.
(٤) التوحيد للصدوق: ص١١٧، البحار: ج٤ ص٣، وسائل الشيعة (ط آل البيت): ج١٤ ص٣٢٥.

قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي ابن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص): ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال علي (ع): فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال: يا علي، إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن أول ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وأنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا، لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وإنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت

الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم أن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرائيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال لي: تقدم يا محمد، فقلت له: جبرائيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل: تقدم يا محمد وتخلف عني، فقلت يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد، إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله، فزج بي في النور زجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليّ فتوكل، فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجب ثوابي، فقلت يا رب: ومن أوصيائي، فنوديت يا محمد: أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جل جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم: علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي، فقلت يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي،

لآظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكننه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرن له الرياح، ولأذللن له السحاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمن ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة[١].

[٦٨٩٩] ٢٣٨ ـ عنه: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد ابن أبي عبد الله، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان جبرائيل إذا أتى النبي (ص) قعد بين يديه قعدة العبد، وكان لا يدخل حتى يستأذنه[٢].

[٦٩٠٠] ٢٣٩ ـ من كتاب الإمامة: عن نبدار بن عاصم، عمّن حدّثه، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال: اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا، ثم قال: أشهدا أن محمداً رسول الله فشهدا، ثم قال: اشهدا أن علياً أمير المؤمنين فشهدا[٣].

د ـــ فضل النبي (ص) على الأنبياء والرسل

[٦٩٠١] ٢٤٠ ـ الصدوق في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله (ص): ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم مني، قال علي (ع): فقلت: يا رسول الله أفأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال (ع): إن الله تبارك

---

(١) البحار: ج١٨ ص٣٤٥/ ٣٤٧ ح٥٦. علل الشرائع: ج١ ص٥-٧ باب ٧ ح١ والوسائل: ج٤ ص٦٤٧ باب ١٩ من أبواب الأذان والإقامة ح١٧.
(٢) علل الشرائع: ج١ ص٧ باب ٧ ح٢.
(٣) كشف اليقين: ٥٥ والبحار: ج١٦ ص٣٦٤ ح٦٧.

وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، الحديث[١].

[٦٩٠٢] ٢٤١ ـ عنه: عن الصائغ، عن أحمد الهمداني، عن جعفر بن عبيد الله، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن بعض قريش قال لرسول الله (ص) بأي شيء سبقت الأنبياء وفضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من أقر بربي جل جلاله وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى فكنت أول نبي قال «بلى» فسبقتهم إلى الإقرار بالله عز وجل[٢].

[٦٩٠٣] ٢٤٢ ـ عنه: عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (ص) إنّ الله فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، الحديث[٣].

[٦٩٠٤] ٢٤٣ ـ ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمّر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: أتى

---

(١) علل الشرائع: ج١ ص٥ ح١ والوسائل: ج٤ ص٦٤٧ باب ١٩ من أبواب الأذان والإقامة: ح١٧ وتفسير نور الثقلين: ج٣ ص١٧٥.

(٢) معاني الأخبار: ٥٢ و٥٣ البحار: ج١٥ ص١٥ ح ٢١ وتفسير نور الثقلين: ج٢ ص٩٣-٩٤ ح ٣٤١ وج٣ ص١٧٥ ح ٢٥٤.

(٣) عيون الأخبار: ص١٤٥. البحار: ج١١ ص١٣٩/ ١٤٠ ح٦.

يهودي النبي (ص) فقام بين يديه يحد النظر[١] إليه، فقال: يا يهودي حاجتك؟[٢] قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبي (ص): إنّه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم (ع) لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحق محمّد وآل محمد لمّا غفرت لي» فغفرها الله له، وإنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة[٣] وخاف الغرق قال: «اللهم إنّي أسألك بحق محمّد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق» فنجاه الله عنه، وأن إبراهيم (ع) لمّا ألقي في النار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وأن موسى (ع) لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهم إنّي أسألك بحق محمّدٍ وآل محمد لما أمتني» فقال الله جل جلاله: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ﴾[٤] يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدّمه وصلى خلفه[٥].

الاحتجاج: عن معمر مثله[٦].

[٦٩٠٥] ٢٤٤ ـ الصدوق: عن الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى (ع)

---

(١) أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.
(٢) في جامع الأخبار والاحتجاج: ما حاجتك؟ فقال.
(٣) في الاحتجاج: لما ركب السفينة.
(٤) طه: ٦٨.
(٥) جامع الأخبار: ٨-٩، الآمالي: ١٣١ و١٣٢، فيهما وفي الاحتجاج: فقدمه والبحار: ج١٦ ص٣٦٦ ح٧٢.
(٦) الاحتجاج: ٢٧-٢٨ فيه: ويصلى خلفه والبحار: ج١٦ ص٣٦٦ وتفسير نور الثقلين: ج٥ ص١٦٥-١٦٦.

عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): أنا سيد من خلق الله، وأنا خير من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش، وجميع ملائكة الله المقربين، وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن عليّ سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين أئمة تسعة، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم[١].

[٦٩٠٦] ٢٤٥ ـ علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان قال: قال أبو عبد الله (ع): أوّل من سبق الرسل إلى «بلى» رسول الله (ص) وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى. الخبر[٢].

[٦٩٠٧] ٢٤٦ ـ العياشي: عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ إلى ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[٣] قال: كان محمّد عليه وآله السلام أوّل من قال بلى[٤].

[٦٩٠٨] ٢٤٧ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: قال الصادق (ع) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾[٥] الآية، كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية، ولرسوله بالنبوة، ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال: ألست بربكم، ومحمد نبيكم، وعلي إمامكم، والأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا:

---

(١) كمال الدين: ١٥١ و١٥٢، والبحار: ج١٦ ص٣٦٤ ح٦٦.
(٢) تفسير القمي: ج١ ص٢٤٦، البحار: ج١٥، ص١٥، ح٢٠.
(٣) الأعرَاف: ١٧٢.
(٤) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٩ ح١٠٨، البحار: ج١٥، ص١٧، ح٢٤.
(٥) الأعرَاف: ١٧٢.

بلى، فقال الله: ﴿أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أي لئلا تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾[١] فأول ما أخذ الله عزّ وجلّ الميثاق على الأنبياء له بالربوبية وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسامي، فقال: ﴿وَمِنكَ﴾ يا محمد فقدم رسول الله (ص) لأنه أفضلهم ﴿وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾[٢] فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، ورسول الله أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (ص) على الأنبياء بالإيمان به، وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ﴾ يعني رسول الله (ص) ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[٣] يعني أمير المؤمنين (ع)، تخبروا أممكم بخبره وخبر وليّه والأئمة[٤].

[٦٩٠٩] ٢٤٨ ـ إرشاد القلوب: بالإسناد يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر (ع) قال: قال حدثني أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني أبي علي، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي ابن أبي طالب (ع) قال: بينما أصحاب رسول الله (ص) جلوس في مسجده بعد وفاته (ع) يتذاكرون فضل رسول الله (ص) إذ دخل علينا حبر من أحبار اليهود من أهل الشام قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور، ومصحف إبراهيم والأنبياء، وعرف دلائلهم، فسلّم علينا وجلس، ثمّ لبث هنيئة، ثم قال: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلّا وقد تحملتموها لنبيكم، فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم؟ فقال له أمير المؤمنين (ع): سل يا أخا اليهود ما أحببت فإني

---

(١) الأعراف: ١٧٢.
(٢) الأحزاب: ٧.
(٣) آل عِمرَان: ٨١.
(٤) تفسير القمي: ج١ ص٢٤٧، البحار: ج١٥، ص١٧، ح٢٥.

أجيبك على كل ما تسأل بعون الله تعالى ومشيئته، فوالله ما أعطى الله عزّ وجلّ نبياً ولا مرسلاً درجةً ولا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد (ص)، وزاده على الأنبياء والمرسلين أضعافاً مضاعفة، ولقد كان رسول الله إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «ولا فخر» وأنا أذكر لك اليوم من فضائله من غير إزراء مني على أحد من الأنبياء ما يقر الله به أعين المؤمنين، شكراً لله على ما أعطى محمداً (ص) وزاده عليهم الآن، فاعلم يا أخا اليهود إنه كان من فضله عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما أوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده، فقال جلّ ثناؤه في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1] ثم قرن طاعته بطاعته فقال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[2] ثم قرّ به من قلوب المؤمنين وحببه إليهم، وكان يقول (ص): «خالط حبي دماء أُمتي فإنهم يؤثروني على الآباء وعلى الأمهات وعلى أنفسهم» ولقد كان أرحم الناس وأرأفهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[3] وقال عزّ وجلّ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[4] والله لقد بلغ من فضله (ص) في الدنيا ومن فضله (ص) في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن أخبرك بما يحمله قلبك، ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك لقد بلغ من فضله (ص) إن أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندماً أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي

---

(١) الحجرات: ٣.
(٢) النساء: ٨٠.
(٣) التوبة: ١٢٨.
(٤) الأحزاب: ٦.

ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾[١] ولقد ذكره الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته (ص)، فقال جل ثناؤه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[٢] وقال: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾[٣] والنبيون قبله، فبدأ به وهو آخرهم، ولقد فضّله الله على جميع الأنبياء، وفضّل أمته على جميع الأمم فقال عزّ وجلّ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٤] فقال اليهودي: إن آدم (ع) أسجد الله عزّ وجلّ له ملائكته، فهل فضل لمحمد بمثل ذلك؟ فقال (ع): قد كان ذلك، ولئن أسجد الله لآدم وملائكته فإن ذلك لما أودع الله عزّ وجلّ صلبه من الأنوار والشرف، إذ كان هو الدعاء، ولم يكن سجودهم عبادة له، وإنّما كان سجودهم طاعةً لأمر الله عزّ وجلّ وتكرمةً وتحية، مثل السلام من الإنسان إلى الإنسان، واعترافاً لآدم (ع) بالفضيلة، وقد أعطى الله محمداً (ص) أفضل من ذلك، وهو أن الله صلى عليه، وأمر ملائكته أن يصلّوا عليه، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة، فقال جلّ ثناؤه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[٥] فلا يصلّي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشراً، وأعطاه من الحسنات عشراً، بكل صلاةٍ صلّى عليه، ولا يصلي عليه أحد بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ويردّ على المصلّي والمسلّم مثل ذلك، ثمّ إن الله عزّ وجلّ جعل دعاء أمته فيما يسألون ربّهم جل ثناؤه موقوفاً من إجابته حتى يصلوا فيه عليه، فهذا أكبر

---

(١) الأحزاب: ٦٦.
(٢) الأحزاب: ٧.
(٣) النساء: ١٦٣.
(٤) آل عمران: ١١٠.
(٥) الأحزاب: ٥٦.

وأعظم مما أعطى الله آدم (ع)، ولقد أنطق الله عزّ وجلّ صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له، وكنّا نمر معه (ص) فلا يمر بعشب ولا شجرة إلّا قالت السلام عليك يا رسول الله، تحيةً له، وإقراراً بنبوته (ص)، وزاده الله عزّ وجلّ تكرمةً بأخذ ميثاقه قبل النبيين، وأخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له، فقال جل ثناؤه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ﴾[١] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[٢] قال: ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري[٣] قالوا: أقررنا قال: ﴿فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ﴾[٤] وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٥] وقال الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٦] فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص: بشهادة أن لا إله إلا الله حتى يرفع صوته معها بأنّ محمداً رسول الله في الأذان والإقامة والصلاة والأعياد والجمع ومواقيت الحجّ وفي كل خطبة حتى في خطب النكاح وفي الأدعية، ـ ثم ذكر اليهودي مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين (ع) يثبت للنبي (ص) ما هو أعظم منها، تركنا ذكرها طلباً للاختصار ـ حتى وصل إلى أن قال اليهوديّ: فإن الله عزّ وجلّ نادى موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة مع كل كلمة يقول له: «يا موسى إني أنا الله» فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلك؟ قال علي (ع): لقد كان كذلك ومحمّد (ص) ناجاه الله جلّ ثناؤه فوق سبع

---

(١) الأحزاب: ٧.
(٢) آل عِمرَان: ٨١.
(٣) أي عهدي.
(٤) آل عمران: ٨١.
(٥) الأحزاب: ٦.
(٦) الشرح: ٤.

سماوات رفعه عليهن، فناجاه في موطنين: أحدهما عند سدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود، ثم عرج به حتى انتهى به إلى ساق العرش، فقال عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[١] ودنا له رفرف أخضر غشي عليه نور عظيم حتّى كان في دنوّه كقاب قوسين أو أدنى، وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، وناجاه بما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ﴾[٢] وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى أن بعث محمد (ص) فأبوا جميعاً أن يقبلوها[٣] من ثقلها، وقبلها محمد (ص)وأمته، فلما رأى الله عزّ وجلّ منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ ثم إن الله عزّ وجلّ تكرّم على محمّد، وأشفق على أمته من تشديد الآية التي قبلها هو وأمتّه فأجاب عن نفسه وأمّته فقال: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ﴾[٤] فقال الله عزّ وجلّ: لهم المعفرة والجنّة إذا فعلوا ذلك، فقال النبي (ص): ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[٥] يعني المرجع في الآخرة، فأجابه قد فعلت بتائبي أمتك قد أوجبت لهم المغفرة، ثم قال الله تعالى: أمّا إذا قبلتها أنت وأمتك وقد كانت من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحقّ عليّ أن أرفعها على أُمتك، فقال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ﴾ من شرّ، ثم ألهم الله عزّ وجلّ نبيه أن

---

(١) النجم: ٨.
(٢) البقرة: ٢٨٤.
(٣) أي المحاسبة بما يخفوه في أنفسهم وما يضمرون والعقاب عليه.
(٤) البَقَرَة: ٢٨٥.
(٥) البَقَرَة: ٢٨٥.

قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[١] فقال الله سبحانه: أعطيتك لكرامتك يا محمّد، إن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكّروا فتحت عليهم أبواب عذابي[٢]، ورفعت ذلك عن أمتك، فقال رسول الله (ص): ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[٣] يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الأمم ممّن كان قبل محمّد، فقال عزّ وجلّ: «لقد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، وذلك إني جعلت على الأمم أن لا أقبل منهم فعلاً إلا في بقاع الأرض التي اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض لك ولأمتك طهوراً ومسجداً، فهذه من الآصار وقد رفعتها عن أمتك وقد كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى البيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبوراً[٤]، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضاعف له الثواب أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم السالفة، وكانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم صلاتها في كبد الليل[٥] وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، وقد رفعتها عن أمتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم خمسون صلاةً في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التّي كانت عليهم، وقد رفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة،

---

(١) البَقَرَة: ٢٨٦.
(٢) فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان والخطاء.
(٣) البَقَرَة: ٢٨٦.
(٤) أي مطروداً خائباً.
(٥) أي وسطها، والأنصاف جمع النصف.

وسيئتهم بسيئة واحدة، وجعلت لأمتك الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بسيئة واحدة، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب له، وإذا هم بالسيئة كتبتها عليه وإن لم يعملها، وقد رفعت ذلك عن أمتك، فإذا همّ أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، وإذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنب أن أحرّم عليهم أحبّ الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة، والمائتي سنة، ثم لم أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وإنّ الرجل من أمتك ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كلّه وأقبل توبته، وكانت الأمم السالفة إذا أصابتهم أدنى نجس قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء طهوراً لأمتك من جميع الأنجاس، والصعيد في الأوقات، وهذه من الآصار التي كانت عليهم رفعتها عن أمتك.

قال رسول الله (ص): اللهم إذ قد فعلت ذلك بي فزدني، فألهمه الله سبحانه أن قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[1] قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلّف نفساً فوق طاقتها[2]، قال: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ قال: قال الله تعالى: قد فعلت ذلك بتائبي أمتك[3]، ثم قال: ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4] قال الله عزّ وجلّ: قد فعلت ذلك، وجعلت أُمتك يا محمد كالشامة في الثور الأسود، هم القادرون،

---

(١) البَقَرَة: ٢٨٦.

(٢) ولعل الأصار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم، وكانوا يطيقونها بخلاف هذه الأمة، فإنهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقة.

(٣) في المصدر: تباهى للأمم بدل قوله: بتائبي أمتك، وكذا فيما تقدم.

(٤) البقرة: ٢٨٤ ـ ٢٨٦.

وهم القاهرون، يستخدمون ولا يتخدمون لكرامتك عليَّ، وحقّ عليّ أن أظهر دينك على الأديان حتّى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية وهم صاغرون، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[1] فهذا أعظم يا أخا اليهود من مناجاته لموسى (ص) على طور سيناء، ثم زاد الله محمداً (ص) أن مثّل النبيين فصلّى بهم وهم خلفه يفتدون به، ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار، وعرج به إلى سماء سماء، فسلّمت عليه الملائكة، فهذا أكثر من ذلك.

قال اليهوديّ: فإن الله عزّ وجلّ ألقى على موسى محبّة منه، فقال (ص) له: لقد كان كذلك، ومحمّد (ص) ألقى عليه محبّة منه، فسمّاه حبيباً، وذلك أنّ الله تعالى جلّ ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمّد وأمتّه، فقال: يا ربّ ما رأيت من أمم الأنبياء أنور ولا أزهر من هذه الأمة، فمن هذا؟ فنودي هذا محمّد حبيبي، لا حبيب أي من خلقي غيره، أحيتته قبل أن أخلق سمائي وأرضي وسمّيته نبياً وأبوك يومئذٍ من الطين، ما أجريت فيه روحاً، وأقسم بحياته في كتابه، فقال جل ثناؤه: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2] أي وحياتك يا محمّد، وكفى بهذا رفعةً وشرفاً من الله عزّ وجلّ ورتبةً[3].

[٦٩١٠] ٢٤٩ ـ المفيد: عن جماعة من أصحابنا، عن محمّد بن جعفر المؤدب، عن عدة من أصحابنا، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أسباط، عن الحسن بن زياد، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال لي: يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي؟ قال: قلت: ما أدري، قال:

---

(١) النجم ١٣ ـ ١٨.

(٢) الحجر: ٧٢.

(٣) إرشاد القلوب: ج٢ ص٢١٧-٢٢٦، والبحار: ج١٦ ص٣٤١-٣٥٢ ح٣٣.

بعث الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي، ومثلهم أوصياء بصدق الحديث، وأداء الأمانة، والزهد في الدنيا، وما بعث الله نبياً خيراً من محمّد (ص)، ولا وصياً خيراً من وصيّه[١].

[٦٩١١] ٢٥٠ ـ محمد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (ع): إن بعض قريش قال لرسول الله (ص): بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إنّي كنت أوّل من آمن بربي، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٢] فكنت أنا أول من قال: بلى فسبقتهم بالإقرار بالله عزّ وجلّ[٣].

[٦٩١٢] ٢٥١ ـ عنه: عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (ع) قال: سئل رسول الله بأي شيء سبقت ولد آدم؟ قال: إنني أول من أقرّ بربي، إن الله أخذ ميثاق النبيين ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[٤]، فكنت أوّل من أجاب[٥].

[٦٩١٣] ٢٥٢ ـ الطبرسي في الاحتجاج: باسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (ع)، عن الحسين بن علي (ع) قال: أن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء (ع) وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله (ص) وفيهم علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأبو سعيد الجهني.

---

(١) الاختصاص: ص٢٦٣ والبحار: ج١٦ ص٣٥٢ ح٣٥.
(٢) الأعراف: ١٧٢
(٣) الكافي: ج٢ ص١٠، والبحار: ج١٦ ص٣٥٣ ح٣٦.
(٤) الأعرَاف: ١٧٢.
(٥) الكافي: ج٢ ص١٢، والبحار: ج١٦ ص٢٥٣ ح٣٧.

فقال: يا أمة محمّد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا انحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه[١].

فقال علي بن أبي طالب (ع): نعم ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلاً فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد (ص) وزاد محمداً على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (ص) ما يقر الله به عين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله (ص)، انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «ولا فخر» وأنا أذكر لك فضائله (ص)، غير مزر بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله على ما أعطى محمداً (ص) مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليهم.

قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جواباً.

قال له علي (ع): هات.

قال اليهودي: هذا آدم أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟ فقال له عليّ (ع): لقد كان كذلك، أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وأنهم عبدوا آدم دون الله عزّ وجلّ، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمد (ص) أعطى ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجلّ صلى الله عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي: فإن آدم (ع) تاب عليه بعد خطيئته؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد نزل فيه ما هو أكبر من هذا

---

(١) كاع القوم عنه: هابوه وجبنوا.

من غير ذنب أتى، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[١] ان محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودي: فإن هذا أدريس رفعه الله عز وجل مكاناً علياً، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٢] فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعاً فأتاه جبرائيل بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرائيل (ع) وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وأنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها (ص) وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

قال اليهودي: فهذا نوح (ع) صبر في ذات الله تعالى، واعذر قومه إذ كذب؟ قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) صبر في ذات الله عز وجل فأعذر قومه إذ كذب، وشرد، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد فأتاه فقال: أني أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال (ص): «إنما بعثت رحمة، رب أهد أمتي فإنهم لا يعلمون» ويحك يا يهودي أن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: ﴿رَبِّ

---

(١) الفتح: ٢.
(٢) الشرح: ٤.

﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[١] فقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[٢]» أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمّد (ص) لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين رحمة.

قال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه، فهطلت السماء بماء منهمر؟

قال له (ع): لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد (ص) هطلت له السماء بماء منهمر، وذلك أنه (ص) لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا: يا رسول الله (ص) احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رأى بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهمّته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك (ص) وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في أصول الشيح ومراتع البقع»[٣] فرأى حوالي المدينة المطر يقطر قطراً. وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته (ص) على الله عز وجل.

قال له اليهودي: فإن هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد (ص) شيئاً من هذا؟

قال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من

---

(١) هود: ٤٥.

(٢) هود: ٤٦.

(٣) الشيح نبات أنواعه كثيرة، كله طيب الرائحة. والمراتع جمع مرتع وهو موضع الرتع أي: الخصب. والبقع جمع بقعة: القطعة من الأرض.

هذا إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذروا الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً (ص) بثمانية ألف ملك، وفضله على هود، بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمّد ريح رحمة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[1].

قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟

قال علي (ع) لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد (ص) بينما نحن معه في غزواته إذ هو ببعير قد دنا، ثم رغا فانطقه الله عزّ وجلّ فقال: «يا رسول الله فلاناً استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا استعيذ بك منه» فأرسل رسول الله (ص) إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: «يا رسول الله فلاناً مني بريء، وان الشهود يشهدون عليه بالزور، وأن سارقي فلان اليهودي».

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الإيمان؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك وأعطى محمداً أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمّد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟ قال: محمّد، قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله، قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم

---

(١) التوبة: ٢٦.

إلى الأرض قال: الأرض، قالوا: وما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء قال: السماء، قالوا: فمن ربها؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزّ وجلّ؟! ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ وجلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم، يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم (ع) حجب عن نمرود بحجب ثلاث؟

قال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد (ص) حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزّ وجلّ ـ وهو يصف أمر محمد (ص): ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1] فهذا الحجاب الثالث ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[2] فهذا الحجاب الرابع ثم قال: ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[3] فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته؟ قال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد (ص) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[4]؟ فأنطق الله محمداً بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال: ﴿يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[5] فانصرف مبهوتاً.

---

(١) يس: ٩.
(٢) الإسراء: ٤٥.
(٣) يس: ٨.
(٤) يس: ٧٨.
(٥) يس: ٧٩.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذّ أصنام[١] قومه غضباً لله عزّ وجلّ؟

قال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد (ص) قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين[٢]؟

فقال علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمّد أصيب بأفجع منه فجيعة أنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال (ص): لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم (ع) قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجلّ عليه النار برداً وسلاماً[٣] فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب (ع) أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته؟

قال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعظم في الخير نصيباً إذ

---

(١) جذ أصنامهم: استأصلها إشارة إلى قوله تعالى: «فجعلهم جذاذاً» أي فتاتاً مستأصلين.

(٢) تله: إشارة إلى قوله تعالى: وتله للجبين أي: كبه لوجهه.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين حفدته.

قال له اليهودي: فإن يعقوب (ع) قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض[١] من الحزن.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمّد (ص) قبض ولده إبراهيم (ع) قرة عينه في حياته منه، فخصه بالاختبار، ليعظم له الادخار، فقال (ص): يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ وجلّ، والاستسلام له في جميع الفعال.

قال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقياً للمعصية، وألقي في الجب وحيداً؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد(ص قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عزّ وجلّ كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك اسمه رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٢] ولئن كان يوسف (ع) حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذووا الرحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيداً مستبيناً، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقي في الجب، فلقد حبس محمّد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ومدحه إليه بذلك في كتابه.

---

(١) يحرض: يهلك.

(٢) الفتح: ٢٧.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزّ وجلّ التوراة التي فيها حكمه؟.

قال له علي (ع): فلقد كان كذلك، ومحمّد (ص) أعطي ما هو أفضل منه أعطي محمّد البقرة وسورة المائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بمصحف إبراهيم وموسى (ع)، وزاد الله عزّ وجلّ محمداً السبع الطوال[١] وفاتحة الكتاب[٢] وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد (ص) عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟

قال علي (ع): لقد كان كذلك، وقد أعطي محمّد (ص) ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الإسم إذ تم من الله به الشهادة فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت يذكر الله إلا رفع بذكر محمد (ص) معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى (ع) عند الله.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم

---

(١) السبع الطوال من البقرة إلى الأعراف، والسابعة سورة يونس، أو «الأنفال وبراءة» لأنهما سورة واحدة عند بعض.

(٢) هي سورة الحمد.

محمد (ص) بأن أوصل إليها اسمه: حتى قالت: أشهد والعالمون: أن محمداً رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: أن ما في بطنك سيد، فإذا ولدته فسميه محمداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمّد.

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه بني الحجّاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المكلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون؟؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمّد (ص) من الفراعنة، فأما المستهزئون فقال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[١] فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من جزاعة قد راشه[٢] ووضعه في الطريق فأصابه شظية[٣] منه فانقطع أكحله[٤] حتى أدماه، فمات

---

(١) الحجر: ٩٥.
(٢) راش السهم: الزق عليه الريش.
(٣) الشظية: الفلقة من العصا ونحوها.
(٤) الأكحل: عرق في اليد يفصد.

وهو يقول: «قتلني رب محمد» وأما العاص ابن الوائل السهمي: فإنه خرج في حاجة إلى موضع فتدهده[١] تحت حجر، فسقط فتقطع، قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني رب محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرائيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني فقال: ما أرى أحداً يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: «قتلني رب محمد» وأما الأسود بن الحرث: فإن النبي (ص) دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرائيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أثكله الله ولده، وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: «قتلني رب محمد».

وروي أن الأسود بن الحرث أكل حوتاً مالحاً فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: «قتلني رب محمد» كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (ص) فقالوا له: يا محمّد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي (ص) منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرائيل عن الله من ساعته فقال: يا محمّد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٢] يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان، قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال له: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[٣] قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي قال:

---

(١) تدهده: تدحرج.
(٢) الحجر: ٩٤.
(٣) الحِجر: ٩٥.

كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك، وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف[١]، فهزم الله الجميع وولوا الدبر.

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكان تحول ثعباناً؟.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، ان رجلاً كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام يعني ـ أبا جهل ـ لي عليه دين، قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال: نعم، فدله على النبي (ص) وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إليّ حاجة فاسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي (ص) فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله (ص) فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً من محمد[٢] قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً معهم[٣] حراب تتلألأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا

---

(١) روى عن ابن مسعود قال: كنا مع النبي«ص» فصلى في ظل الكعبة، وناس من قريش وأبو جهل نحروا جزوراً في ناحية مكة، فبعثوا وجاوا بسلاة فطرحوه بين كتفيه، فجاءت فاطمة (ع) فطرحته عنه، فلما انصرف قال: «اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بأبي جهل، وبعتبة وشيبة، ووليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وبعقبة بن أبي معيط، قال عبد الله ولقد رأيتهم قتلى في قليب بدر.

(٢) فرقاً: فزعاً.

(٣) في بعض النسخ: «بأيديهم».

بالحراب بطني[١] وتقضمني الثعبانان، هذا أكبر مما أعطي موسى، وزاد الله محمداً ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي يؤدي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم، وعاب دينهم، وشتم أصنامهم، وضلل آبائهم، فاغتموا من ذلك غماً شديداً، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمد فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، والا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به، قال: أنه كثير السجود حول الكعبة فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به فجاء رسول الله (ص) فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله (ص) فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقاً، فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم؟! قال: ويحكم اعذروني، فإنه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نوراً كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

---

(١) يبعجوا - بفتح العين- يشقوا.

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: «إنا لمدركون»فنزل رسول الله ثم قال: «اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك» وركب (صلوات الله عليه) فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والإبل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عيناً.

قال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك: أن أصحابه شكوا إليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (ع)، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملأنا كل مزادة وسقاء، ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قليب جافة، فأخرج (ص) سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فأغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكسرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت الماء وارتفع، حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا.

قال اليهودي: فإن موسى أعطي المن والسلوى فهل أعطي لمحمد نظير هذا.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل أحل له الغنائم ولأمته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولأمته بلا

عمل عملاً صالحاً ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا هم أحدهم بحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر.

قال له اليهودي: إن موسى (ع) قد ظلل عليه الغمام؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأعطي محمد (ص) أفضل من هذا، أن الغمامة كانت تظلله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أعطي موسى.

قال له اليهودي: فهذا داود (ع) قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) قد أعطي ما هو أفضل من هذا، انه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غاراً ولقد غارت السخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين[١]، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، أنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أريز كاريز المرجل على الأثافي من شدة البكاء[٢]، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه فيكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام (ص) عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا

---

(١) وذلك ليلة المعراج.

(٢) الأريز: هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء. والمرجل - كمنبر-: القدر. والأثافي: الأحجار التي يوضع عليها القدر.

عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[١] بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال بلى أفلا أكون عبداً شكوراً؟ ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد (ص) ما هو أفضل من هذا: إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: «قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد» فقر الجبل مطيعاً لأمره ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي (ص): «ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: «لا تخف تلك الحجارة الكبريت» فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله (ص).

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟

فقال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا انه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو: ميكائيل فقال له: يا محمّد عش ملكاً منعماً وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومئ إلى جبرائيل ـ وكان خليله من الملائكة ـ فأشار عليه، أن تواضع فقال له: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، والحق بإخواني من الأنبياء فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر، وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فإن كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان.

---

(١) طه: ١.

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له الرياح، فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا: أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقل من ثلث ليلة، حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم (ع) إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ ـ فأجاب (ص) مجيباً عنه وعن أمته ـ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[2] فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي (ص): أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها

---

(١) البقرة: ٢٨٤.

(٢) البقرة: ٨٥.

على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك حق علي أن أرفعها عن أمتك وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[١] من شر فقال النبي (ص) ـ لما سمع ذلك ـ : أما إذا فعلت بي وبأمتي فزدني قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[٢] قال الله عز وجل لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليّ، فقال (ص): «اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني» قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[٣] يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى البيت المقدس، فمن ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً[٤] وقد جعلت

---

(١) البقرة: ٢٨٦.
(٢) البقرة: ٢٨٦.
(٣) البقرة: ٢٨٦.
(٤) المثبور: الخائب.

قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على الأمم من كان من قبلك، وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وفرضت صلاتهم في أطراف الليل والنهار، وفي أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يفعلها تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: إن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام وإليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في

الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر ذلك كله، فقال النبي (ص): إذا أعطيتني ذلك كله فزدني قال: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: ان لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال النبي (ص): ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائبي أمتك ثم قال (ص): ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1]، قال الله جل اسمه: ان أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك عليّ، وحق عليّ أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتماثيل؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد أفضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد (ص) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة[2] منهم شضاه، ومضاه[3] والهملكان، والمزربان، والمازمان، ونضاه، وهاضب،

---

(١) البقرة: ٢٨٦.

(٢) الأحجة- جمع حجيج- أي الذين يقيمون الحج وفي بعض النسخ: «الأجنحة» الرؤساء.

(٣) وفي بعض النسخ: «شضاة ومضاة».

وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[1] وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي (ص) ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل مما أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد (ص) بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن لله ولد، ولقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا (ع) يقال: أنه أوتي الحكم صبياً، والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا: أن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد (ص) أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط، ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً، صدوقاً، حليماً وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: إني لست كأحدكم، إني أظل عند ربي، فيطعمني ويسقيني، وكان يبكي حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم.

قال له اليهودي فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه: تكلم في المهد صبياً؟

قال له عليّ (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء، يحرك

---

(١) الأحقاف: ٢٩.

شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه: قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من سطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي (ص) حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد، وتنزل، وتسبح، وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب، دلالة[1] لنبوته (ص).

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد برأ الأكمة والأبرص بإذن الله؟

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد (ص) أعطي ما هو أفضل من ذلك: ابرأ ذا العاهة من عاهته، بينما هو جالس (ص) إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله أنه قد صار من البلاد كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه (ص) فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: «يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا» فقال له النبي (ص): ألا قلت: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحاً وخرج معنا، ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام فشكا إليه (ص)، فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه، ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بإعرابي أبرص فتفل (ص) من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً، ولئن

---

(١) في بعض النسخ: «جلالة».

زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمداً (ص) بينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع علي التثاؤب، فقام النبي (ص) وقمنا معه فلما أتيناه قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى ابرأ العميان، فإن محمداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك: ان قتادة بن ربيع كان رجلاً صحيحاً، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته[١]، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها إلى العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد[٢] وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي (ص) فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمّد أبن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله (ص) فلم تستبينا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه دلالة لنبوته (ص).

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه أحيى الموتى بإذن الله؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي، وكان شهيداً، ولئن زعمت أن

---

(١) الحدقة: سواد العين الأعظم.

(٢) في بعض النسخ «بن عتيك».

عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطايف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي[١] !ولقد كان رسول الله (ص) يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أعطي عيسى (ع).

قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) كان له أكثر من هذا: إن عيسى (ع) أنبأ قومه بما كان من وراء الحائط ومحمد أنبأ عن مؤتة[٢] وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول (ص): تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان (ص) يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً، منها: ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن أمية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمّد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمّد، فقال صفوان: علي أن

---

(١) أي: من بعد ما صار مشوياً مطبوخاً.

(٢) مؤتة ـ بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء ـ: إسم موضع قتل فيه جعفرابن أبي طالب «ع» والنبي «ص» في المدينة فأخبر أصحابه بقتله وهو من على المنبر.

أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهزوني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله فأنا أشهد: أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله؟

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) قد فعل ما هو شبيه لهذا إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة، فشهدت، ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحاً؟

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد كانت سياحته في الجهاد، واستنفر اثنتي عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب[١] من منعوت بالسيف لا يدري بالكلام[٢] ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه كان زاهداً؟

---

(١) الفئام بالكسر مهموزاً: الجماعة الكثيرة وقد فسر في بعض الأخبار.
(٢) في بعض النسخ «لا يبالي».

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمّد (ص) أزهد الأنبياء: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الأماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز برقط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، وتوفي رسول الله (ص) ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطىء له من البلاد[١]، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلثمائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار.

قال له اليهودي: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد (ص)، وزاد محمداً على الأنبياء أضعاف درجات.

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب (ع): أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم.

فقال ويحك ومالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢][٣].

هـ ـ خصائص النبي (ص).

[٦٩١٤] ٢٥٣ ـ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله قال: حدثنا أبو زيد عيسى بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن منصور المرادي قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، عن الحسين بن علوان،

---

(١) وطىء له: مهد وذلل ويسر.

(٢) القلم: ٤.

(٣) الاحتجاج: ج١ ص٣١٤-٣٣٥ والبحار: ج٣ ص٣٢٠ ح١٦ وج١٠ ص٢٨ ح٤٨ والمستدرك: ج١٣ ص٣٩٣، الباب ٤ من أبواب الدين والقرض ح٦.

عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص) أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلي جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وذلك قوله عز وجل: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾[١] وأُحل لي المغنم ولم يحل للأنبياء قبلي وذلك قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾[٢] ونصرت بالرعب على مسيرة شهر، وفضلت على الأنبياء بثلاث: تأتي أمتي يوم القيامة غراً محجلين معروفين من بين الأمم، ويأتي المؤذن يوم القيامة أطول الناس أعناقاً ينادون بشهادة أن لا إله إلا الله وإني محمد رسول الله، والثالثة أنه ليس من نبي إلا وهو يحاسب يوم القيامة بذنب، غيري لقوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٣][٤].

[٦٩١٥] ٢٥٤ ـ محمد بن منصور قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير الكرماني، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله (ص): أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء، قلنا: ما هو يا رسول الله؟ قال: نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعلت لي الأرض ظهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم[٥].

[٦٩١٦] ٢٥٥ ـ محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، وغير واحد، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): إن لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً،

---

(١) النِّسَاء: ٤٣.
(٢) الأنفَال: ٤١.
(٣) الفَتْح: ٢.
(٤) تيسير المطالب: ص٤١.
(٥) شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: ج٤ ص٧٨٢، كنز العمال: ج١٢ ص٤٦. المسند الجامع لبشار عواد: ج١٣ ص٣٩٥.

قال: فقيل: يا رسول الله أما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك؟ فقال: أما في حياتي فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[١] وأما في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فاستغفر لكم[٢].

[٦٩١٧] ٢٥٦ ـ الصدوق: عن ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن إسماعيل الجعفيّ أنه سمع أبا جعفر يقول: قال رسول الله (ص): أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحل لي المغنم، ونصرت بالرعب، وأعطيت جوامع الكلام، وأعطيت الشفاعة[٣].

[٦٩١٨] ٢٥٧ ـ الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمّد بن محمّد بن سليمان، عن عبد السلام بن عبد الحميد إمام حرّان، عن موسى بن أعين، قال أبو المفضل: وحدثني أبو القاسم المفيد بأردبيل، عن محمد بن مسلم بن زوارة[٤] عن محمّد بن موسى بن أعين[٥]، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن النبي (ص) قال: أعطيت خمساً لم يعطهن نبيّ كان قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد ـ أو قال: لنبي ـ قبلي، وأعطيت جوامع الكلم،

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٥٤ ح٣٦١، تفسير نور الثقلين: ج٢ ص١٥١ ح٨١.

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٠ والبحار: ج١٦ ص٣١٣ ح١. مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٢٩.

(٤) وفيه وهم، والصحيح بن وارة والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن وارة بفتح الراء المخففة.

(٥) محمد بن موسى بن أعين الجزري أبو يحيى الحراني، صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٩: ٤٧٩ أنه يروى عن أبيه، وفي ابن وارة أنه يروى عن محمد بن موسى بن أعين الجزري، وسيأتي في ذيل الخبر ما يؤيد أيضاً ذلك.

قال عطا: فسألت أبا جعفر (ع) قلت: ما جوامع الكلم؟ قال: القرآن، قال أبو المفضّل: هذا حديث حرّان ولم يحدّث به في هذا الطريق إلّا موسى بن أعين الحراني[١].

[٦٩١٩] ٢٥٨ ـ الطوسي: عن المفيد، وبشارة المصطفى، أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن رباح القرشي إجازة قال: حدثني أي قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) قال: إن أبا ذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله (ص)، فقيل لهما إنه توجه إلى ناحية قبا، فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة، فجلسا ينتظرانه حتّى ظنّا أنّه نائم، فأهويا فرفع رأسه إليهما، ثم قال: قد رأيت مكانكما، وسمعت مقالتكما، ولم أكن راقداً إن الله بعث كل نبيّ كان قبلي إلى أمته بلسان قومه، وبعثني إلى كلّ أسود وأحمر بالعربية، وأعطاني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي: نصرني بالرعب، يسمع بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي، وأحلّ لي المغنم، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً، أينما كنت منها أتيمم من تربتها، وأصلي عليها، وجعل لكلّ نبي مسألة فسألوه إياها، فأعطاهم ذلك في الدنيا، وأعطاني مسألة فأخرّت مسألتي لشفاعة المؤمنين[٢] من أمتي إلى يوم القيامة، ففعل ذلك، وأعطاني جوامع العلم، ومفاتيح الكلام، ولم يعط ما أعطاني نبياً قبلي، فمسألتي بالغة إلى يوم القيامة لمن لقى الله لا يشرك به شيئاً، مؤمناً بي، موالياً لوصيي، محباً لأهل بيتي[٣].

---

(١) أمالي ابن الشيخ: ٣٠٩ والبحار: ج١٦ ص٣٢٣ ح١٦.

(٢) في بشارة المصطفى: لشفاعة المذنبين.

(٣) أمالي الطوسي: ج١، ص٥٦، ومستدرك الوسائل: ج٣، ص٣٣٠، باب من أبواب

[٦٩٢٠] ٢٥٩ ـ الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخ الطائفة، عن المفيد، عن محمّد بن عليّ ابن رباح، عن أبيه، عن الحسن بن محمّد مثله[١].

[٦٩٢١] ٢٦٠ ـ أخبرنا عبيد الله أخبرنا الحسين، حدثنا عبد الله بن أبي مسلم الحراني، قال: حدثنا جدي قال: حدثنا موسى بن أعين، عن عطاء بن السايب، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن علي، عن النبي (ص) قال: أعطيت خمساً لم يؤتهن نبي قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت جوامع الكلم يعني القرآن[٢].

[٦٩٢٢] ٢٦١ ـ القاضي النعمان في الدعائم: وعن علي (ع) أنه قال: قال رسول الله (ص): «أعطيت ثلاثا لم يعطهن نبي قبلي: نصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»[٣].

[٦٩٢٣] ٢٦٢ ـ العياشي في تفسيره: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) قال: «إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده» فجمع له كل وحي[٤].

بيان: في القرآن ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ﴾[٥] ولعلّ في قراءتهم كان

مكان المصلي: ح٣.، والبحار: ج١٦ ص٣١٦ ح٦.

(١) بشارة المصطفى: ١٠٣ وفيه وأعطي علياً مفاتيح الكلام، وفيه لا يشرك به شيئاً، فيرضى موالياً محبا لأهل بيتي، والبحار: ج١٦ ص٣١٧.

(٢) شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: ج٤ ص٧٨٢

(٣) دعائم الإسلام: ج١ ص١٢٠، مستدرك الوسائل: ج٢ ص٥٣٢ ح٢٦٤٥.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص٢٨٥ والبحار: ١٦ ص٣٢٥ ح١٨.

(٥) النساء: ١٦٣.

هكذا، أو نقل للآية بالمعنى، والغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل، فكلّ ما أوحيّ إليهم أوحيّ إليه (ص).

[٦٩٢٤] ٢٦٣ ـ الصدوق: بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن النبي (ص) قال: أنا خاتم النبيين، وعليّ خاتم الوصيين[١].

[٦٩٢٥] ٢٦٤ ـ عنه: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه قال: قال رسول الله (ص): أنا سيد ولد آدم ولا فخر[٢].

[٦٩٢٦] ٢٦٥ ـ أبو إسحاق الثقفي: عن محمد بن مروان، عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى أعطى محمداً شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (ع): التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة، لا رهبانية ولا سياحة، أحل فيها الطيبات، وحرم فيها الخبيثات، ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فعرف فضله بذلك، ثم افترض عليه فيها الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر «والحلال والحرام» والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله، وزاده الوضوء، وفضّله بفاتحة الكتاب، وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل[٣]، وأحل له المغنم والفيء، ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود والجن والإنس، وأعطاه الجزية، وأسر

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٢٣٠ والبحار: ج١٦ ص٣٢٥ ح٢٠.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢٠٢ والبحار: ج١٦ ص٣٢٥ ح٢١.

(٣) قال الطريحي في مجمع البحرين: في الحديث فصلت بالمفصل، قيل: سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره، واختلف في أوله، فقيل: من سورة ق، وقيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة الفتح، وعن النووي مفصل القرآن من محمد، وقصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، وموسطاته إلى الضحى، وفي الخبر: المفصل ثمان وستون سورة.

المشركين وفداهم، ثم كلّف ما لم يكلّف أحداً من الأنبياء، أنزل عليه سيفاً من السماء، في غير غمد، وقيل له: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[١][٢].

محمد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن البيزنطي، والعدّة عن البرقي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان بن عثمان مثله[٣].

[٦٩٢٧] ٢٦٦ ـ العياشي في تفسيره: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله (ع): قول الناس لعليّ (ع): إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إن الله لم يكلّف هذا إلا إنساناً واحداً: رسول الله، قال: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، فليس هذا إلا للرسول، وقال لغيره: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾[٥]، فلم يكن يومئذٍ فئة يعينونه على أمره[٦].

[٦٩٢٨] ٢٦٧ ـ وفيه: عن زيد الشحّام، عن جعفر بن محمّد قال: ما سأل رسول الله شيئاً قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافيء بالسيئة قطّ، وما لقى سرية مذ نزلت عليه ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ الأولى بنفسه[٧].

---

(١) النساء: ٨٤.
(٢) المحاسن: ٢٨٧ و٢٨٨ والبحار: ج١٦ ص٣٣٠ ح٢٦.
(٣) الكافي: ج٢ ص١٧ والبحار: ج١٦ ص٣٣١.
(٤) النساء: ٨٤.
(٥) الأنفال: ١٦.
(٦) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ وأخرجه البحراني في البرهان: ج١ ص٣٩٨ والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٢٩.
(٧) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١ ح٢١٢ وأخرجه البحراني في البرهان: ١/ ٣٩٨ والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٣٠.

[٦٩٢٩] ٢٦٨ ـ وفيه: أبان، عن أبي عبد الله (ع) لما نزلت على رسول الله: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[١] قال[٢]: كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام[٣].

بيان: أي كان (ع) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه، لأنه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم، كما روي عن أمير المؤمنين (ع) أنّه كان يقول: كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه.

[٦٩٣٠] ٢٦٩ ـ وفيه: عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبد الله (ع) قال رسول الله (ص): كلّف ما لم يكلّف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده، وقال: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾[٤] وقال: إنّما كلفتم اليسير من الأمر أن تذكروا الله[٥].

[٦٩٣١] ٢٧٠ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهري، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر (ع) قال: كان في رسول الله (ص) ثلاثة لم تكن في غيره: لم يكن له فيء، وكان لا يمرّ في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له[٦].

---

(١) النِّسَاء: ٨٤.

(٢) كذا.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦١/ ٢٦٢ ح٢١٣ وأخرجهما البحراني أيضاً في البرهان: ١: ٣٩٨ والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٣١ ـ ٣٢.

(٤) الأنفَال: ٦٥.

(٥) تفسير العياشي: ج١ ص٢٦٢ ح٢١٤ وأخرجهما البحراني أيضاً في البرهان: ١: ٣٩٨ والبحار: ج١٦ ص٣٤٠ ح٣١ ـ ٣٢.

(٦) الكافي: ج١ ص٤٤٢. ومكارم الأخلاق: ص٣٤. بحار الأنوار: ج١٧ ص٣٤٦ ح١٧ وج١٦ ص٣٦٨ ح٧٩.

[٦٩٣٢] ٢٧١ ـ عنه: عن عليّ بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله (ع) قال: إنا أول أهل بيت نوّه الله[١] بأسمائنا، إنه لمّا خلق السموات والأرض أمر منادياً فنادى: «أشهد أن لا إله إلا الله» ثلاثاً «أشهد أن محمداً رسول الله» ثلاثاً «أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً» ثلاثاً[٢]

[٦٩٣٣] ٢٧٢ ـ عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل وأحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): لو أهدي إليّ كراع لقبلت، وكان ذلك من الدين، ولو أن كافراً أو منافقاً أهدى إليّ وسقاً[٣] ما قبلت، وكان ذلك من الدين، أبى الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم[٤].

قال المجلسي: بيان: هذا الخبر يدلّ على حرمة هدية المشركين عليه (ص)، فيكون من خصائصه كما ذكره أبن شهر آشوب، ويدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصّة صديقه قبل البعثة، ولم يذكره الأكثر لما اشتهر من أنّه (ص) قبل هديّة النجاشي والمقوقس وأكيدر بل كسرى أيضاً، كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوبر بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي (ع) قال: أهدى كسرى للنبي (ص) فقبل منه، وأهدى النبي (ص) فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منهم[٥].

فقيل: إنّه كان حراماً فنسخ، ويحتمل أن يكون الحرمة مع عدم

---

(١) أي أشاد بذكرنا وأظهر أسماءنا.
(٢) الكافي: ج١ ص٤٤١ والبحار: ج١٦ ص٣٦٨ ح٧٨.
(٣) الوسق: ستون صاعاً، وقيل: حمل البعير.
(٤) الكافي: ج٥ ص١٤١ ح٢ والبحار: ج١٦ ص٣٧٣ ح٨٣.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣٩٠ والبحار: ج١٦ ص٣٧٣.

المصلحة في قبولها، مع أنّه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل (ص) هديتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا إسلامهم لقومهم تقيّة كما هو الظاهر من أحوال النجاشيّ، لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد، قال في النهاية: فيه: «إنا لا نقبل زبد المشركين» الزبد بسكون الباء: الرفد والعطاء، قال الخطابيّ: يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخاً لأنّه قد قبل هدية غير واحد من المشركين، أهدى له المقوقس مارية، والبغلة أهدى له أكيد رودمة فقبل منهما، وقيل: إنمّا رد هديته ليغيظه بردّها فيحمله ذلك على الإسلام، وقيل: ردّها لأن للهدية موضعاً من القلب، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردّها قطعاً لسبب الميل، وليس ذلك مناقضاً لقبوله هدية النجاشي والمقوقس وأكيدر، لأنهم أهل الكتاب انتهى[1].

[٦٩٣٤] ٢٧٣ ـ عنه: عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ بن عبد الله، عن ابن فضّال، عن مروان، عن عمّار الساباطي قال: كنّا جلوساً عند أبي عبد الله (ع) بمنى فقال له رجل: ما تقول في النوافل؟ فقال: فريضة، قال: ففزعنا وفزع الرجل، فقال أبو عبد الله (ع): إنّما أعني صلاة الليل على رسول الله (ص)، إن الله يقول: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾[2][3].

[٦٩٣٥] ٢٧٤ ـ عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله كلّف رسول الله ما لم يكلفه أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه، ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه

---

(١) البحار: ج١٦ ص٣٧٣، وراجع: النهاية: ج٢ ص١٢٨، ومعالم السنن ج٣ ص٤١.
(٢) الإسراء: ٧٩.
(٣) تهذيب الأحكام: ج١ ص٢٠٤، والبحار: ج١٦ ص٣٧٧ ح٨٦.

قبله ولا بعده، ثم تلا هذه الآية ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[١] ثم قال: وجعل الله له أن يأخذ له ما أخذ لنفسه، فقال عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢] وجعلت الصلاة على رسول الله بعشر حسنات[٣].

[٦٩٣٦] ٢٧٥ ـ المفيد: باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٤] قال: يجلسه على العرش[٥].

[٦٩٣٧] ٢٧٦ ـ الشريف الرضي في النهج: عن علي (ع): إجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحق بالحق، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل، كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك، مستوفزاً في مرضاتك، غيرنا كل عن قدم، ولا واه في عزم، واعياً لوحيك، حافظاً على عهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتى أورى قبس القابس، وأضاء الطريق للخابط، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والإثم، وأقام موضحات العلام، ونيرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك بالحق، ورسولك إلى الخلق[٦].

[٦٩٣٨] ٢٧٧ ـ عن علي، قال النبي (ص): ما من نبي إلا قد أعطى

---

(١) النساء: ٨٤.
(٢) الأعراف: ١٦٠.
(٣) روضة الكافي: ٢٧٤ و٢٧٥، والبحار: ج١٦ ص٣٧٧ ح٨٧.
(٤) الإسراء: ٧٩.
(٥) الاختصاص: ص١٨ والبحار: ج١٦ ص٣٧٧ ح٨٩.
(٦) نهج البلاغة ١٣٠: ١-١٣٢ والبحار: ج١٦ ص٣٧٨ ح٩٠.

سبعة نقباء ووزراء نجباء ورفقاء، وأعطيت أنا أربعة عشر وزيراً نقيباً نجيباً سبعة من قريش: علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وأبو بكر وعمر، وسبعة من المهاجرين: عبد الله بن مسعود وسلمان وأبو ذر وحذيفة وعمار ومقداد وبلال[١].

[٦٩٣٩] ٢٧٨ ـ عن علي (ع)، عن النبي (ص): أنه لم يكن نبي قبل إلا أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني قد أعطيت أربعة عشر: حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال وصهيب[٢].

[٦٩٤٠] ٢٧٩ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلاً، عن النبي (ص): أوتيت جوامع الكلم، واختصرت لي الأمور اختصاراً[٣].

[٦٩٤١] ٢٨٠ ـ البصائر: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الصمد بن شبير، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان مع عيسى بن مريم حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى (ع) أربعة أحرف، وكان مع إبراهيم ستة أحرف، وكان مع آدم خمسة وعشرون حرفاً، وكان مع نوح ثمانية، وجمع ذلك كله لرسول الله (ص)، ان اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً وحجب عنه واحداً[٤].

[٦٩٤٢] ٢٨١ ـ محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله (ع) قول الله عز وجل ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[٥] فقال:

---

(١) كنز العمال: ج١٢ ص٣٢٥ ح ١٩٣٠.
(٢) كنز العمال: ج١٢ ص٣٢٥ ح ١٩٣١.
(٣) كنز العمال: ج١٢ ص٧٠ ح ٣٠٨.
(٤) بصائر الدرجات: باب ١٣ ص٢٠٩ ح٤، والبحار: ج١١ ص٦٨ ـ ٦٩ ج٢٦.
(٥) الأحقاف: ٣٥.

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى (ع) ومحمد (ص) قلت: كيف صاروا أولوا العزم؟ قال: لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكل ما جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم (ع) بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح (ع) لا كفراً به، فكل نبي جاء بعد إبراهيم (ع) أخذ بشريعة إبراهيم (ع) ومنهاجه وبالصحف حتى جاء المسيح موسى (ع) بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف، فكل نبي جاء بعد موسى (ع) أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح (ع) بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكل نبي جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد (ص) فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فهؤلاء أولوا العزم من الرسل[١].

[٦٩٤٣] ٢٨٢ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[٢] قال: عهد إليه في محمد (ص) والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا، وإنما سموا أولوا العزم: أنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والقائم (ع) وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به[٣].

[٦٩٤٤] ٢٨٣ ـ البرقي: باسناده عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (ص): خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال: ما خلقت

---

(١) الكافي: ج٢ ص١٧. البحار: ج١٦ ص٣٥٣-٣٥٤ ح ٣٨ المحاسن: ص٢٦٩-٢٧٠ باب ٣٦ ح٣٥٨، والبحار: ج١١ ص٥٦ ح ٥٥.

(٢) طٰه: ١١٥.

(٣) تفسيرالقمي: ج٢ ص٦٥-٦٦، والبحار: ج١١ ص١١٢ ح٣٠ وبهامشه: علل الشرائع: ج١ ص١٢٢ بسند آخر عن سعد ابن عيسى، عن علي بن الحكم.

خلقاً أحبّ إليَّ منك قال: فأعطى الله محمداً (ص) تسعة وتسعين جزءاً ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً[١].

معجزاته (ص)

أ ـــ القرآن الكريم

الآيات:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[٢].

﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾[٣].

﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾[٤].

﴿وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾[٥].

﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٦].

﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ﴾[٧].

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾[٨].

---

(١) كتاب المحاسن: ص١٩٢، ح ٨، البحار: ج١٦، ص٢٢٤، ح٢٦.
(٢) البقرة: ٦.
(٣) البقرة: ٢٣ ـ ٢٤.
(٤) البقرة: ٦١.
(٥) البقرة: ٧٦.
(٦) البقرة: ٩٤ ـ ٩٥.
(٧) البَقَرَة: ١٨٧.
(٨) آل عمران: ١٢.

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾(١).

﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾(٢).

﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(٣).

﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ ـ إلى قوله تعالى ـ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾(٥).

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾(٦).

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾(٧).

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾(٨).

﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ﴾(٩).

---

(١) آل عمران: ٢٦.
(٢) آل عمران: ٧٢.
(٣) آل عمران: ٩٣.
(٤) آل عمران: ١١١ ـ ١١٢.
(٥) آل عمران: ١١٩ ـ ١٢٠.
(٦) آل عمران: ١٥٢.
(٧) النساء: ٨١.
(٨) النساء: ٨٢.
(٩) النساء: ٩١.

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾(١).

﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ﴾(٢).

﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾(٣).

وقال سبحانه: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ...﴾(٤).

﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ﴾(٥).

﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ﴾(٦).

﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾(٧).

﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٨).

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾(٩).

---

(١) النساء: ١٠٨.
(٢) المائدة: ١٥.
(٣) المائدة: ٥٢.
(٤) المائدة: ٥٤.
(٥) المائدة: ٦١.
(٦) المائدة: ٦٤.
(٧) المائدة: ٦٧.
(٨) الأنعام: ٣٧.
(٩) الأنعام: ٩٢.

﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾(١).

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾(٢).

﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾(٣).

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾(٥).

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾(٦).

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(٧).

﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾(٨).

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(٩).

---

(١) الأنعام: ٩٣.
(٢) الأنعام: ١١١.
(٣) الأنعام: ١١٤.
(٤) الأعراف: ١٤٦.
(٥) الأعراف: ١٦٧.
(٦) الأنفال: ٧.
(٧) الأنفال: ٣١.
(٨) الأنفال: ٣٦.
(٩) براءة: ٣٢ ـ ٣٣.

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾[١].

﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾[٢].

وقال سبحانه: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٣].

﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا﴾[٤].

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٦].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٧].

---

(١) براءة: ٧٤.
(٢) براءة: ٩٤.
(٣) براءة: ١٠٧.
(٤) براءة: ١٢٧.
(٥) يونس: ١٥ ـ ١٦.
(٦) يونس: ٣٧ ـ ٣٨.
(٧) هود: ١٣ ـ ١٤.

وقال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَٱصْبِرْ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١).

﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٢).

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾(٣).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾(٥).

﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾(٦).

وقال سبحانه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(٧).

﴿...وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾(٨).

﴿...وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ

---

(١) هود: ٤٩.
(٢) الرعد: ٧.
(٣) الحجر: ٢٤.
(٤) النحل: ٢٤.
(٥) النحل: ١٠١ ـ ١٠٣.
(٦) الإسراء: ٩٥.
(٧) الإسراء: ٨٨.
(٨) الكهف: ١ ـ ٢.

﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾[1].

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُو ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[2].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾[3].

﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾[4].

﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[6].

﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[7].

---

(١) الأنبياء ٢ ـ ٦.
(٢) الفرقان: ٤ ـ ٦.
(٣) الفرقان: ٣٢
(٤) الشعراء: ١٩٢ ـ ٢٠١.
(٥) النمل: ٧٢.
(٦) النمل: ٧٦.
(٧) القَصَص: ٨٥.

﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾(١).

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٢).

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾(٣).

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(٥).

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ ـ إلى قوله تعالى: ـ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾(٦).

﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ۝١٣ ثُمَّ تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ۝١٤ إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۚ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾(٧).

﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ

---

(١) العنكبوت: ٤٨.
(٢) الروم: ١ ـ ٥.
(٣) سبأ: ٦.
(٤) الزمر: ٢٣.
(٥) الزمر: ٢٨.
(٦) السجدة: ٤١ ـ ٤٤.
(٧) الدخان: ١٠ ـ ١٦.

يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٣].

﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٥].

﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[٦].

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٧].

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٨].

﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[٩].

---

(١) الفتح: ١٥.
(٢) الفتح: ٢١.
(٣) الفتح: ٢٧.
(٤) الطور: ٣٣ ـ ٣٤.
(٥) الطور: ٤٧.
(٦) القمر: ٤٥.
(٧) الصف: ٨ ـ ٩.
(٨) الجمعة: ٧.
(٩) الحاقة: ٤٠ ـ ٤٢.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[١].

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[٢].

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾[٣].

الأخبار:

[٦٩٤٥] ٢٨٤ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾[٤] قال الصادق (ع): لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزّل على العرب فآمنت به العجم[٥].

[٦٩٤٦] ٢٨٥ ـ عنه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن قول الله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدْنَى الْأَرْضِ﴾[٦] قال: يا أبا عبيدة إن لهذا تأويلاً لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم من الأئمة (ع)، إن رسول الله (ص) لما هاجر إلى المدينة وقد ظهر الإسلام كتب إلى ملك الروم كتاباً، وبعث إليه رسولا يدعوه إلى الإسلام، وكتب إلى ملك فارس، كتاباً وبعث إليه رسولاً يدعوه إلى الإسلام، فأما، ملك الروم فإنه عظم كتاب رسول الله، وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه مزق كتابه، واستخف برسول الله (ص)، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم، وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس، وكانوا لناحية ملك الروم أرجى منهم لملك فارس، فلما غلب ملك فارس ملك الروم بكى لذلك المسلمون واغتموا، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ

---

(١) المرسلات: ٥٠.
(٢) الكوثر: ١ ـ ٣.
(٣) المسد: ٣.
(٤) الشُّعَرَاء: ١٩٨.
(٥) تفسير القمي: ص٤٧٤. والبحار: ج١٧ ص٢٠٦ ح٩.
(٦) الرُّوم: ١ ـ ٣.

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾[١] يعني غلبتها فارس في أدنى الأرض وهي الشامات وما حولها، ثم قال: وفارس ﴿مِنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ﴾[٢] الروم ﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾[٣] يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين[٤].

[٦٩٤٧] ٢٨٦ ـ محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد السياري، عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن (ع): لماذا بعث الله موسى بن عمران (ع) بالعصا، ويده البيضاء، وآلة السحر؟ وبعث عيسى (ع) بآلة الطب؟ وبعث محمداً (ص) على جميع الأنبياء بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن (ع): إن الله لما بعث موسى (ع) كان الغالب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله بعث عيسى (ع) في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله بعث محمداً (ص) في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام ـ وأظنه قال: الشعر ـ فأتاهم من عند الله من مواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجة عليهم، فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك قط[٥].

[٦٩٤٨] ٢٨٧ ـ البيهقي، عن الصولي، عن محمد بن موسى الرازي،

---

(١) الرُّوم: ١ ـ ٢-٣.
(٢) الرُّوم: ٣.
(٣) الرُّوم: ٣.
(٤) تفسير القمي: ص٤٩٨ والبحار: ج١٧ ص٢٠٦ ح١١.
(٥) الكافي: ج١ ص٢٤ و٢٥، وأخرجه أيضا عن كتاب علل الشرائع وعيون أخبار الرضا ومعاني الأخبار والاحتجاج في باب «علة المعجزة وأنه لم خص الله كل نبى بمعجزة خاصة» مع زيادة، والبحار: ج١٧ ص٢١٠ ح١٥. وتفسير نور الثقلين: ج١ ص٤٣ ح٥٧.

عن أبيه قال: ذكر الرضا (ع) يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية المعجزة في نظمه، فقال: هو حبل الله المتين، وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدي إلى الجنة، والمنجي من النار، لا يخلق[١] على الأزمنة، ولا يغث على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان، وحجة على كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد[٢].

أقول: في هذا الحديث إشارة إلى وجه آخر من إعجاز القرآن، وهو عدم تكرره بتكرر القراءة والاستماع، بل كلما أكثر الإنسان من تلاوته يصير أشوق إليه، ولا يوجد هذا في كلام غيره.

[٦٩٤٩] ٢٨٨ ـ البيهقي، عن الصولي، عن أبي ذكوان، عن إبراهيم بن العباس، عن الرضا، عن أبيه (ع) أن رجلاً سأل أبا عبد الله (ع) ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدرس إلا غضاضة[٣]؟ فقال: لان الله تبارك وتعالى لم ينزله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غض إلى يوم القيامة[٤].

[٦٩٥٠] ٢٨٩ ـ الطبرسي في الاحتجاج: عن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء وأبو شاكر الديصانى الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤون بالحاج، ويطعنون بالقرآن، فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن، وميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله، فان في نقض القرآن إبطال نبوة محمد، وفى إبطال نبوته إبطال الإسلام، وإثبات ما نحن فيه،

---

(١) أي لا يبلى ولا يرث.
(٢) عيون أخبار الرضا(ع): ٢٧١. والبحار: ج١٧ ص٢١٠ ح١٦.
(٣) الغضاضة: النضارة والطراوة.
(٤) عيون أخبار الرضا: ٢٣٩، والبحار: ج١٧ ص٢١٣ ح١٨.

فاتفقوا على ذلك وافترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء: أما أنا فمفكر منذ افترقنا في هذه الآية: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾[١] فما أقدر أن أضم إليها في فصاحتها وجميع معانيها شيئاً فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها، فقال عبد الملك: وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾[٢] ولم أقدر على الإتيان بمثلها، فقال أبو شاكر: وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ﴾[٣] لم أقدر على الإتيان بمثلها، فقال ابن المقفع: يا قوم إن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية: ﴿وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٤] لم ابلغ غاية المعرفة بها، ولم أقدر على الإتيان بمثلها، قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك إذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٥] فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهت أمر وصية محمد إلا إلى جعفر بن محمد، والله ما رأيناه قط إلا هبناه، واقشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرين بالعجز[٦].

---

(١) يوسف: ٨٠.
(٢) الحج: ٧٣.
(٣) الأنبياء: ٢٢.
(٤) هود: ٤٤.
(٥) الإسراء: ٨٨.
(٦) الاحتجاج: ص٢٤٢ والخرائج: ص٢٤٢ والبحار: ج١٧ ص٢١٣ ح١٨.

[٦٩٥١] ٢٩٠ ـ التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال العالم موسى بن جعفر (ع): فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد (ص)، والناصبين المنافقين لرسول الله، الدافعين ما قاله محمد (ص) في أخيه علي (ع)، والدافعين أن يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته مضافة إلى آياته التي بينها لعلي (ع) بمكة والمدينة، ولم يزدادوا إلا عتواً وطغياناً، قال الله تعالى لمردة أهل مكة وعتاة أهل المدينة ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾[1] حتى تجحدوا أن يكون محمد رسول الله، وأن يكون هذا المنزل عليه كلامي، مع إظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات، كالغمامة، التي كانت تظله في أسفاره، والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار، وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه، وقتله إياهم، وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته، ثم تراجعتا إلى أمكنتهما كما كانتا؟ وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة ﴿فَأْتُوا﴾ يا معاشر قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين الإسلام الذين هم منه برآء، ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن ﴿بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ من مثل محمد (ص)، من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتاباً، ولا اختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره، بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى عَلِمَ علم الأولين والآخرين، فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون، لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله، وإن كنتم معاشر قراء

---

(١) البقرة: ٢٣.

الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد (ص) من شرائعه، ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصياً، بعد أن أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته الذراع المسمومة، وناطقه ذئب، وحنَّ إليه العود، وهو على المنبر، ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم، وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به، وكثر القليل من الطعام ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ يعني من مثل هذا القرآن من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب المائة والأربعة عشر فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن، وكيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى، ثم قال لجماعتهم: ﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ «ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون، وادعوا شياطينكم يا أيها اليهود والنصارى، وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين وسائر أعوانكم على إرادتكم ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1] أن محمداً تقوّل هذا القرآن من تلقاء نفسه، لم ينزله الله عليه، وأن ما ذكره من فضل علي على جميع أمته وقلده سياستهم، ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثم قال عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ أي لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ أي ولا يكون هذا منكم أبداً ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا﴾ حطبها ﴿ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ توقد تكون عذاباً على أهلها ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ المكذبين لكلامه ونبيه، الناصبين العداوة لوليه ووصيه، قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى، ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته، فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي[2] قال

---

(١) البَقَرَة: ٢٣.

(٢) التقريع: التعنيف والتحدى: المباراة والمغالبة.

الله عز وجل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1][2].

[٦٩٥٢] ٢٩١ ـ وقال علي بن الحسين (ع) قوله عز وجل: ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ أيها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن وفي تفضيله علياً أخاه المبرز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الذي لا نظير له في نصرة المتقين، وقمع الفاسقين وإهلاك الكافرين، وبث دين الله في العالمين ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾[3] في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، وفي النهي عن موالاة أعداء الله، ومعاداة أولياء الله، وفي الحث على الانقياد لأخي رسول الله، واتخاذه إماماً، واعتقاده فاضلاً راجحاً لا يقبل الله عز وجل إيماناً ولا طاعة إلا بموالاته، وتظنون أن محمداً يقول من عنده، ونسبه[4] إلى ربه فإن كانوا كما يظنون ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ مثل[5] محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم، ولا تلمذ لأحد، ولا تعلم منه، وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره، لم يفارقكم قط إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون أحواله، ويعرفون أخباره، ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب، فإن كان متقولاً كما تزعمونه[6] فأنتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والأدباء الذين لا نظير لكم في سائر الأديان، ومن سائر الأمم، فإن كان كاذباً فاللغة لغتكم، وجنسه جنسكم، وطبعه طبعكم[7]، وسيتفق لجماعتكم

---

(١) الإسراء: ٨٨.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ٥٨ و٥٩. والبحار: ج١٧ ص٢١٥ ح٢٠.

(٣) البقرة: ٢٣.

(٤) ينسبه خ ل.

(٥) من مثل خ ل.

(٦) متقولا له كما تزعمون خ ل.

(٧) كطبعكم خ ل.

أو لبعضكم معارضة كلامه هذا بأفضل منه أو مثله، لان ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز أن لا يكون في البشر من يتمكن من مثله، فأتوا بذلك لتعرفوه، وسائر النظار إليكم في أحوالكم أنه مبطل مكذب[١] على الله ﴿وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٢] الذين يشهدون بزعمكم أنكم محقون، وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد، وشهداءكم الذين تزعمون أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم إليه ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٣] في قولكم: إن محمداً تقوله.

ثم قال الله عز وجل: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ هذا الذي تحديتكم به ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[٤] أي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا أنكم مبطلون، وأن محمداً الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين، المؤيد بالروح الأمين، وبأخيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين، فصدقوه فيما يخبر به عن الله من أوامره ونواهيه، وفيما يذكره من فضل علي وصيه وأخيه ﴿فَٱتَّقُواْ﴾[٥] بذلك عذاب ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا﴾ حطبها ﴿ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت أشد الأشياء حراً ﴿أُعِدَّتْ﴾ تلك النار ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾ بمحمد، والشاكين في نبوته، والدافعين لحق علي أخيه، والجاحدين لإمامته[٦].

[٦٩٥٣] ٢٩٢ ـ علي بن ابراهيم في تفسيره: عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (صلوات الله عليه) قال: إنّ حُييَّ بن أخطب أبا ياسر بن أخطب ونفراً من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله (ص) فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما أنزل إليك

---

(١) كاذب خ ل.
(٢) البَقَرَة: ٢٣.
(٣) البقرة: ٢٣.
(٤) البَقَرَة: ٢٤.
(٥) البَقَرَة: ٢٤.
(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ص٨. والبحار: ٩١٧ ص٢١٦.

«الم»؟ قال: بلى، قالوا: أتاك بها جبرائيل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبياً منهم أخبرنا ما مدّة ملكه وما أكل أمته غيرك، قال: فأقبل حيّ بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة، فعجب ممن يدخل في دين مدّة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة، قال: ثم أقبل على رسول الله (ص) فقال له: يا محمد مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: فهاته قال: «المص» قال: هذا أثقل وأطول، الألف واحد، والأم ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون وهذه مائة وإحدى وستون سنة، ثم قال لرسول الله (ص): هل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هات قال: «الر» قال: هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون، والراء مائتان، ثم قال لرسول الله (ص): فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: هات قال: «المر» قال: هذا أثقل وأطول: الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان، ثم قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم، قال: لقد التبس علينا أمرك فما ندري ما أعطيت، ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر ليحي أخيه: وما يدريك لعلَّ محمداً قد جمع هذا كله وأكثر منه[1].

[٦٩٥٤] ٢٩٣ ـ التفسير المنسوب للعسكري (ع): قال الإمام (ع): كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحر مبين تقوله، فقال الله عز وجل: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾[2] أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك، هو[3] بالحروف المقطعة التي منها: ألف، لام، ميم[4]، وهو

---

(١) بحار الأنوار: ج٨٩ ص٣٧٤/ ٣٧٥ ح٢ وبهامشه: تفسير القمي: ص٢١٠ ومثله في معاني الأخبار: ص٢٣ عن ابن الوليد، عن الصفّار عن إبراهيم بن هاشم.

(٢) البَقَرَة: ١-٢.

(٣) وهو خ ل.

(٤) ألف ولام وميم خ ل.

بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1] ثم قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾[2] هو القرآن الذي افتتح بالم، هو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الذي أخبرت به موسى، ومن بعده من الأنبياء، وأخبروا بني إسرائيل أني سأنزل عليك يا محمد كتاباً عربياً عزيزاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياؤهم أن محمداً يُنزل عليه الكتاب لا يمحوه الماء يقرأه هو وأمته على سائر أحوالهم ﴿هُدًى﴾ بيان من الضلالة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم.

قال: وقال الصادق (ع) ثم الألف حرف من حروف قولك: الله، دل بالألف على قولك الله ودل باللام على قولك: الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله، وجعل هذا القول حجة على اليهود، وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران (ع) ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذ عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي والمبعوث بمكة، الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أمته[3] فيقرؤونه قياماً وقعوداً ومساءاً وصباحاً وعلى كل الأحوال، يسهل الله حفظه عليهم، ويقرن بمحمد أخاه ووصيه علي بن أبي طالب، الآخذ عنه علومه

---

(١) الإسراء: ٨٨.
(٢) البَقَرَة: ١.
(٣) وأمته خ ل.

التي علمها، والمتقلد عنه الأمانة التي قلدها ومذلل كل من عاند محمداً بسيفه الباتر، ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنـزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين وكارهين[١]، ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان وحرفوا تأويلاته[٢]، وغيروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها قاتلهم بعد علي على تأويلاته حتى يكون إبليس الغاوي بهم هو الخاسئ الذليل المطرود المغلول، قال: فلما بعث الله محمداً (ص) وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها ثم أنزل عليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى، ﴿الٓمٓ﴾ يعني ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[٣] وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أني سأنزله عليك يا محمد ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أن محمداً ينـزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء[٤] يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم[٥].

بيان: لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي بخط أمير المؤمنين (ع)، أو المراد عدم محو جميعها بالماء، أو إذا محي بالماء لا يذهب، لأنه آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، وفي بعض النسخ لا يمحوه الزمان وهو ظاهر.

[٦٩٥٥] ٢٩٤ ـ الصدوق: حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد ابن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن علي بن موسى بن جعفر بن

---

(١) أو كارهين خ ل.
(٢) تأويله خ ل.
(٣) البَقَرَة: ١-٢.
(٤) الزمان خ ل.

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال، كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[١] فقال الله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[٢] أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها «ألف، لام، ميم» وهي بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثم بيّن أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٣][٤].

[٦٩٥٦] ٢٩٥ ـ التفسير المنسوب للعسكري (ع): في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥]: قال الإمام (ع): أخبر عن علمه فيهم، وهم الذين قد علم الله أنهم لا يؤمنون[٦].

[٦٩٥٧] ٢٩٦ ـ وفيه أيضاً: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[٧] قال الإمام (ع): لما بهر رسول الله (ص) هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته، قالوا: يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي، وأن علياً أخوك هو الوصي والولي، وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم: إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا على دفع مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه[٨] واصطلام أصحابه، لأنهم عند اعتقادهم أننا

---

(١) المَائدة: ١١٠.
(٢) البَقَرَة: ١-٢.
(٣) الإسراء: ٨٨.
(٤) معاني الأخبار: ج١ ص٢٢ ح٤ ونور الثقلين: ج١ص٢٧ ح٧.
(٥) البَقَرَة: ٦.
(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٣٣. والبحار: ج١٧ ص٢١٩ ح٢٢.
(٧) البَقَرَة: ٧٦.
(٨) الاصطلام: الاستئصال.

معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتموننا شيئاً فنطلع عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وأحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الأخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته، فاظهر محمداً (ص) على سوء اعتقادهم، وقبح أخلاقهم، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضحات بيناته وباهرات معجزاته[١].

[٦٩٥٨] ٢٩٧ ـ وفيه: في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾[٢] قال الإمام (ع): قال الحسن بن علي بن أبي طالب (ع): إن الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسول الله (ص)، وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمداً سيد النبيين وخير الخلائق أجمعين، وأن علياً سيد الوصيين، وخير من يخلفه بعده في المسلمين، وأن الطيبين من آله هم القوام بدين الله، والأئمة لعباد الله، وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم إيراد حجة ولا شبهة فلجؤوا إلى أن كابروا فقالوا: لا ندري ما تقول، ولكنا نقول: إن الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد، ودون علي، ودون أهل دينك[٣] وأمتك، فإنا[٤] بكم مبتلون ممتحنون، ونحن أولياء الله المخلصون، وعباده الخيرون، ومستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا شيء من سؤالنا، فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه (ص): «قل يا محمد لهؤلاء اليهود ﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ الجنة ونعيمها ﴿خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ محمد وعلي والأئمة وسائر الأصحاب ومؤمني الأمة وأنكم بمحمد وذريته

---

(١) التفسير المنسوب للعسكري (ع): ص١١٧ والبحار: ج١٧ ص٢١٩ ح٢٣.
(٢) البَقَرَة: ٩٤.
(٣) في نسخة مخطوطة من المصدر: أهل بيتك.
(٤) وإنا خ ل.

ممتحنون، وأن دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ للكاذبين منكم ومن مخالفيكم، فإن محمداً وعلياً وذويهما يقولون: إنهم أولياء الله عز وجل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم، وهم المجاب دعاؤهم، فإن كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[١] أنكم أنتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا: اللهم أمت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون[٢]، وليزداد حجتك وضوحاً بعد أن قد صحت ووجبت، ثم قال لهم رسول الله (ص) بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود عالمين[٣] بأنهم هم الكاذبون، وأن محمداً وعلياً ومصدقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك، لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون، فقال الله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٤] يعني اليهود[٥] لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من الكفر بالله، وبمحمد رسوله ونبيه وصفيه، وبعلي أخي نبيه ووصيه، وبالطاهرين من الأئمة المنتجبين، فقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٦] يعني اليهود، إنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم أنهم هم الكاذبون، ولذلك آمرك أن تبهرهم بحجتك، وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء، ويتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون[٧].

---

(١) البَقَرَة: ٩٤.
(٢) الصادق خ ل.
(٣) علماء خ ل.
(٤) البَقَرَة: ٩٥.
(٥) أن اليهود.
(٦) البَقَرَة: ٩٥.
(٧) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ١٧٩و١٨٠. والبحار: ج١٧ ص٢٢٠ ح٢٤.

ب ـــ جوامع معجزاته (ص)

[٦٩٥٩] ٢٩٨ ـ الحميري في قرب الاسناد: الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (ع) قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) ذات يوم وأنا طفل خماسي إذ دخل عليه نفر من اليهود فقالوا: أنت ابن محمد نبي هذه الأمة، والحجة على أهل الأرض؟ قال لهم: نعم، قالوا: إنا نجد في التوراة أن الله تبارك وتعالى آتى إبراهيم وولده الكتاب والحكم والنبوة، وجعل لهم الملك والإمامة، وهكذا وجدنا ذرية الأنبياء لا تتعداهم النبوة والخلافة والوصية، فما بالكم قد تعداكم ذلك، وثبت في غيركم، ونلقاكم مستضعفين مقهورين، لا يرقب فيكم ذمة نبيكم[١]؟ فدمعت عينا أبي عبد الله (ع)، ثم قال: نعم لم تزل أنبياء الله[٢] مضطهدة مقهورة مقتولة بغير حق، والظلمة غالبة، وقليل من عباد الله الشكور، قالوا: فإن الأنبياء وأولادهم علموا من غير تعليم، وأوتوا العلم تلقيناً[٣]، وكذلك ينبغي لائمتهم وخلفائهم وأوصيائهم، فهل أوتيتم ذلك؟ فقال أبو عبد الله (ع): أدنه يا موسى، فدنوت فمسح يده على صدري، ثم قال: اللهم أيده بنصرك بحق محمد وآله، ثم قال: سلوه عما بدا لكم، قالوا: وكيف نسأل طفلاً لا يفقه؟ قلت: سلوني تفقهاً، ودعوا العنت[٤].

قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيها موسى بن عمران، قلت: العصا، وإخراجه يده من جيبه بيضاء، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، ورفع الطور، والمن والسلوى آية واحدة، وفلق البحر، قالوا:

---

(١) أي لا يحفظ فيكم ذمة نبيكم، والذمة: العهد والآمان والحرمة والحق.
(٢) أمناء الله خ ل.
(٣) أي تلقينا من الملك بوحي وإلهام، ولم يكن علومهم مكتسبة من طريق يكتسب غيرهم
(٤) أي ولا تسألوني متعنتاً، والمتعنت: من يسأل غيره من جهة التلبيس عليه..

صدقت، فما أعطي نبيكم من الآيات اللاتي نفت الشك عن قلوب من أرسل إليه ؟ قلت: آيات كثيرة أعدها إن شاء الله، فاسمعوا وعوا وافقهوا، أما أول ذلك فإن أنتم تقرون أن الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعثه فمنعت من أوان رسالته بالرجوم، وانقضاض النجوم، وبطلان الكهنة والسحرة.

ومن ذلك: كلام الذئب يخبر بنبوته، واجتماع العدو والولي على صدق لهجته، وصدق أمانته، وعدم جهله أيام طفوليته، وحين أيفع، وفتى[١] وكهلاً، لا يعرف له شكل[٢]، ولا يوازيه مثل.

ومن ذلك: أن سيف بن ذي يزن حين ظفر بالحبشة وفد عليه مثل وفد[٣] قريش فيهم عبد المطلب، فسألهم عنه، ووصف لهم صفته فأقروا جميعاً بأن هذه الصفة في محمد، فقال: هذا أوان مبعثه، ومستقره أرض يثرب وموته بها.

ومن ذلك: أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيلة إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعثه، فقال عبد المطلب: إن لهذا البيت رباً يمنعه، ثم جمع أهل مكة فدعا، وهذا بعدما أخبره سيف بن ذى يزن، فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم طيراً أبابيل ودفعهم عن مكة وأهلها.

ومن ذلك: أن أبا جهل عمرو بن هشام المخزومي أتاه وهو نائم خلف جدار، ومعه حجر يريد أن يرميه به، فالتصق بكفه.

ومن ذلك: أن أعرابياً باع ذوداً له من أبي جهل فمطله[٤] بحقه، فأتى

---

(١) وفتى أي حين كان فتى.

(٢) الشكل: المثل والنظير.

(٣) أقول: لعل كلمة مثل زائدة.

(٤) مطله بحقه: سوفه بوعد الوفاء مرة بعد الأخرى. وأعدى فلاناً على فلان: نصره وأعانه عليه واستعدى الرجل: استعان به.

قريشاً فقال: أعدوني على أبي الحكم فقد لوى بحقي، فأشاروا إلى محمد (ص) وهو يصلي في الكعبة، فقالوا: ائت هذا الرجل فاستعديه عليه، وهم يهزؤون بالإعرابي، فأتاه فقال له: يا عبد الله أعدني على عمرو بن هشام فقد منعني حقي، قال: نعم، فانطلق معه فدق على أبي جهل بابه، فخرج إليه متغيراً فقال له: ما حاجتك؟ قال: أعط الإعرابي حقه، قال: نعم، وجاء الإعرابي إلى قريش فقال: جزاكم الله خيراً، انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فأخذ حقي، وجاء أبو جهل فقالوا: أعطيت الإعرابي حقه؟ قال: نعم، قالوا: إنما أردنا أن نغريك بمحمد[١] ونهزأ بالإعرابي، قال: يا هؤلاء دق بابي فخرجت إليه، فقال: أعط الإعرابي حقه، وفوقه مثل الفحل فاتحاً فاه كأنه يريدني، فقال: أعطه حقه، فلو قلت: لا، لابتلع رأسي، فأعطيته.

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت النضر بن الحارث وعلقمة بن أبي معيط بيثرب إلى اليهود، وقالوا لهما: إذا قدمتما عليهم فسائلوهم عنه، وهما قد سألوهم عنه فقالوا: صفوا لنا صفته، فوصفوه، وقالوا: من تبعه منكم؟ قالوا: سفلتنا، فصاح حبر منهم فقال: هذا النبي الذي نجد نعته في التوراة، ونجد قومه أشد الناس عداوة له.

ومن ذلك: أن قريشاً أرسلت سراقة بن جعشم حتى يخرج إلى المدينة في طلبه فلحق به، فقال صاحبه، هذا سراقة يا نبي الله، فقال: اللهم اكفنيه، فساخت قوائم ظهره[٢]، فناداه يا محمد خل عني بموثق أعطيكه أن لا أناصح غيرك، وكل من عاداك لا أصالح، فقال النبي (ص): اللهم إن كان صادق المقال فأطلق فرسه، فأطلق فوفى، وما انثنى بعد[٣].

---

(١) أغرى الرجل بكذا: حضه عليه.
(٢) ساخ في الطين: غاص فيه وغاب والظهر: الركاب التي تحمل الأثقال.
(٣) بعد ذلك خ ل.

ومن ذلك: أن عامر بن الطفيل وأزيد[١] بن قيس أتيا النبي (ص) فقال عامر لأزيد: إذا أتيناه فأنا أشاغله عنك فاعله بالسيف[٢]، فلما دخلا عليه قال عامر: يا محمد خائر؟ قال: لا حتى تقول: لا إله[٣] إلا الله، وإني رسول الله، وهو ينظر إلى أزيد، وأزيد لا يخبر شيئاً، فلما طال ذلك نهض وخرج، وقال لأزيد: ما كان أحد على وجه الأرض أخوف منك على نفسه فتكاً منك، ولعمري لا أخافك بعد اليوم، قال[٤] له أزيد: لا تعجل فإني ما هممت بما أمرتني به إلا دخلت[٥] الرجال بيني وبينك حتى ما أبصر غيرك فأضربك.

ومن ذلك: أن أزيد بن قيس والنضر بن الحارث اجتمعا على أن يسألاه عن الغيوب فدخلا عليه، فأقبل النبي (ص) على أزيد فقال: يا أزيد أتذكر ما جئت له يوم كذا وكذا ومعك عامر بن الطفيل؟ وأخبر بما كان منهما، فقال أزيد: والله ما حضرني وعامراً أحد وما أخبرك بهذا إلا ملك السماء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله.

ومن ذلك: أن نفراً من اليهود أتوه فقالوا لأبي الحسن جدي: استأذن لنا على ابن عمك نسأله فدخل[٦] علي (ع) فأعلمه، فقال النبي (ص): وما يريدون مني؟ فإني عبد من عبيد الله، لا أعلم إلا ما علمني ربي ثم قال: أذن لهم فدخلوا عليه، فقال: أتسألوني عما جئتم له أم أنبئكم؟ قالوا: نبئنا، قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين، قالوا: نعم، قال: كان غلاماً من أهل الروم، ثم ملك وأتى مطلع الشمس ومغربها، ثم بنى السد فيها، قالوا: نشهد أن هذا كذا.

---

(١) في نسخة من المصدر: أربد، وكذا فيما بعده.
(٢) علاه بالسيف: ضربه به.
(٣) أشهد أن لا إله خ ل:
(٤) فقال خ ل.
(٥) ودخلت خ ل.
(٦) قال: فدخل خ ل.

ومن ذلك: أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه فقال: لا أدع من البر والإثم شيئاً إلا سألته عنه، فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن رسول الله، فقال النبي (ص): دعه، أدنه يا وابصة، فدنوت، فقال: أتسأل عما جئت له أو أخبرك؟ قال: أخبرني، قال: جئت تسأل عن البر والإثم، قال: نعم، فضرب بيده على صدره ثم قال: يا وابصة البر ما اطمأنت به النفس، والبر ما اطمأن به الصدر، والإثم ما تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس وأفتوك.

ومن ذلك: أنه أتاه وفد عبد القيس فدخلوا عليه، فلما أدركوا حاجتهم عنده قال: ائتوني بتمر أهلكم مما معكم، فأتاه كل رجل منهم بنوع منه، فقال النبي (ص): هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا، فقالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا، فوصف لهم أرضهم، فقالوا أدخلتها؟ قال لا، ولكن فسح لي فنظرت إليها، فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله هذا خالي وبه خبل[1] فأخذ بردائه، ثم قال: اخرج عدو الله ثلاثاً ثم أرسله فبرأ، وأتوه بشاة هرمة فأخذ أحد أذنيها بين أصابعه فصار لها ميسماً، ثم قال: خذوها فإن هذه السمة في آذان ما تلد إلى يوم القيامة، فهي توالد وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة.

ومن ذلك: أنه كان في سفر فمر على بعير قد أعيا[2] وقاد مُنزِلاً على أصحابه فدعا بماء فتمضمض منه في إناء وتوضأ وقال: افتح فاه فصب في فيه، فمر ذلك الماء على رأسه وحاركه، ثم قال: اللهم أحمل خلاداً وعامراً ورفيقيهما وهما صاحبا الجمل، فركبوه وإنه ليهتز بهم أمام الخيل.

ومن ذلك: أن ناقة لبعض أصحابه ضلت في سفر كانت فيه، فقال

---

(١) الخبل: الجنون.

(٢) أي قد تعب وكل.

صاحبها: لو كان نبياً لعلم أين الناقة، فبلغ ذلك النبي (ص) فقال: الغيب لا يعلمه إلا الله، انطلق يا فلان فإن ناقتك بموضع كذا وكذا، قد تعلق زمامها بشجرة، فوجدها كما قال.

ومن ذلك أنه مر على بعير ساقط فتبصبص له، فقال: إنه ليشكو شر ولاية أهله له، وسأله أن يخرج عنهم فسأل عن صاحبه فأتاه فقال: بعه وأخرجه عنك، فأناخ البعير يرغو، ثم نهض وتبع النبي (ص)، فقال: يسألني أن أتولى أمره، فباعه من علي (ع) فلم يزل عنده إلى أيام صفين.

ومن ذلك: أنه كان في مسجده إذ أقبل جمل ناد[١] حتى وضع رأسه في حجره، ثم خرخر[٢]، فقال النبي(ص): يزعم هذا أن صاحبه يريد أن ينحره في وليمة على ابنه فجاء يستغيث، فقال رجل: يا رسول الله هذا لفلان وقد أراد به ذلك، فأرسل إليه وسأله أن لا ينحره ففعل.

ومن ذلك: أنه دعا على مضر فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، فأصابهم سنون، فأتاه رجل فقال: فوالله ما أتيتك حتى لا يخطر لنا فحل ولا يتردد منا رائح[٣]، فقال رسول الله (ص): «اللهم دعوتك فأجبتني، وسألتك فأعطيتني، اللهم فاسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً سريعاً[٤] طبقاً سجالاً عاجلاً غير زائب، نافعاً غير ضار «فما قام حتى ملأ كل شيء، ودام عليهم جمعة، فأتوه فقالوا: يا رسول الله انقطعت سبلنا وأسواقنا، فقال النبي (ص): حوالينا ولا علينا، فانجابت السحابة عن المدينة وصار فيما حولها وأمطروا شهراً.

---

(١) ند البعير: نفر وذهب شارداً.
(٢) أي صوت.
(٣) في نسخة من المصدر: ولا يزداد منا رابح.
(٤) مريعا خ ل.

ومن ذلك: أنه توجه إلى الشام قبل مبعثه مع نفر من قريش فلما كان بحيال بحير[١] الراهب نزلوا بفناء ديره، وكان عالما بالكتب وقد كان قرأ في التوراة مرور النبي (ص) به، وعرف أوان ذلك، فأمر فدعي إلى طعامه، فأقبل يطلب الصفة في القوم فلم يجدها، فقال: هل بقي في رحالكم أحد، فقالوا: غلام يتيم، فقام بحير الراهب فاطلع فإذا هو برسول الله (ص) نائم وقد أظلته سحابة، فقال للقوم: ادعوا هذا اليتيم ففعلوا، وبحير مشرف عليه وهو يسير والسحابة قد أظلته، فأخبر القوم بشأنه وأنه سيبعث فيهم رسولاً وما يكون من حاله وأمره، فكان القوم بعد ذلك يهابونه ويجلونه، فلما قدموا أخبروا قريشاً بذلك، وكان معهم عبد خديجة بنت خويلد، فرغبت في تزويجه وهي سيدة نساء قريش، وقد خطبها كل صنديد ورئيس قد أبتهم، فزوجته نفسها بالذي بلغها من خبر بحير.

ومن ذلك: أنه كان بمكة قبل الهجرة أيام ألبت عليه قومه وعشائره، فأمر علياً أن يأمر خديجة أن تتخذ له طعاماً ففعلت، ثم أمره أن يدعو له أقرباءه من بني عبد المطلب فدعا أربعين رجلاً، فقال: احضر لهم طعاماً يا علي، فأتاه بثريدة وطعام يأكله الثلاثة والأربعة، فقدمه إليهم، وقال: كلوا وسموا، فسمى[٢] ولم يسم القوم، فأكلوا وصدروا وشبعوا، فقال أبو جهل جازماً: سحركم محمد، يطعم من طعام ثلاثة رجال أربعين رجلاً، هذا والله السحر[٣] الذي لا بعده، فقال علي (ع): ثم أمرني بعد أيام فاتخذت له مثله ودعوتهم بأعيانهم فطعموا وصدروا[٤].

ومن ذلك: أن علي بن أبي طالب (ع) قال: «دخلت السوق فابتعت

---

(١) في نسخة من المصدر: بحيراء، وكذا فيما يأتي بعد.
(٢) في نسخة من المصدر: فسميا. أقول: أي النبي(ص) وعلى(ع).
(٣) هو السحر خ ل.
(٤) أي رجعوا إلى منازلهم.

لحماً بدرهم، وذرة بدرهم، وأتيت به فاطمة (ع) حتى إذا فرغت من الخبز والطبخ قالت: لو دعوت أبي: فأتيته وهو مضطجع وهو يقول: أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً فقلت له: يا رسول الله إن عندنا طعاما، فقام واتكأ علي ومضينا نحو فاطمة (ع)، فلما دخلنا قال: هلم طعامك يا فاطمة، فقدمت إليه البرمة والقرص، فغطى القرص وقال: «اللهم بارك لنا في طعامنا» ثم قال: اغرفي لعائشة، فغرفت، ثم قال: اغرفي لام سلمة فغرفت، فما زالت: تغرف حتى وجهت إلى نسائه التسع قرصة قرصة ومرقا، ثم قال: اغرفي لابنيك وبعلك، ثم قال: اغرفي وكلى وأهدي لجاراتك، ففعلت وبقي عندهم أياماً يأكلون.

ومن ذلك: أن امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة، ومع النبي (ص) بشر بن البراء بن عازب، فتناول النبي (ص) الذراع، وتناول بشر الكراع، فأما النبي (ص) فلاكها ولفظها، وقال: إنها لتخبرني أنها مسمومة، وأما بشر فلاك المضغة وابتلعها فمات، فأرسل إليها فأقرت، فقال: ما حملك على ما فعلت؟ قالت: قتلت زوجي وأشراف قومي، فقلت: إن كان ملكاً قتلته، وإن كان نبياً فسيطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك.

ومن ذلك: أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت الناس يوم الخندق يحفرون وهم خماص[1]، ورأيت النبي (ص) يحفر وبطنه خميص، فأتيت أهلي فأخبرتها، فقالت: ما عندنا إلا هذه الشاة، ومحرز من ذرة قال فاخبزي، وذبح الشاة وطبخوا شقها وشووا الباقي حتى إذا أدرك أتى النبي (ص) فقال: يا رسول الله اتخذت طعاماً فأتني أنت ومن أحببت، فشبك أصابعه في يده، ثم نادى ألا إن جابراً يدعوكم إلى طعامه، فأتى أهله مذعوراً خجلاً فقال لها: هي الفضيحة قد حفل بها أجمعين، فقالت: أنت

---

(١) أي وهم جياع.

دعوتهم أم هو قال: هو، قالت: فهو أعلم بهم، فلما رآنا أمر بالإنطاع[١]، فبسطت على الشوارع، وأمره أن يجمع[٢] التوارى ـ يعني قصاعاً كانت من خشب ـ والجفان، ثم قال: ما عندكم من الطعام؟ فأعلمته، فقال: غطوا السدانة[٣] والبرمة والتنور واغرفوا، وأخرجوا الخبز واللحم وغطوا، فما زالوا يغرفون وينقلون ولا يرونه ينقص شيئاً حتى شبع القوم وهم ثلاثة آلاف، ثم أكل جابر وأهله وأهدوا وبقي عندهم أياماً.

ومن ذلك: أن سعد بن عبادة الأنصاري أتاه عشية وهو صائم فدعاه إلى طعامه، ودعا معه علي بن أبي طالب (ع)، فلما أكلوا قال النبي (ص): نبي ووصي يا سعد أكل طعامك الأبرار، وأفطر عندك الصائمون، وصلت عليكم الملائكة، فحمله سعد على حمار قطوف، وألقى عليه قطيفة، فرجع الحمار وإنه لهملاج ما يساير.

ومن ذلك: أنه أقبل من الحديبية وفي الطريق ماء يخرج من وشل بقدر ما يروي الراكب والراكبين، فقال: من سبقنا إلى الماء فلا يستقين منه، فلما انتهى إليه دعا بقدح فتمضمض فيه ثم صبه في الماء، ففاض الماء فشربوا وملأوا أداواهم ومياضيهم وتوضؤوا، فقال النبي (ص): لأن بقيتم أو بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي يسقي ما بين يديه من كثرة مائه، فوجدوا ذلك كما قال.

ومن ذلك: إخباره عن الغيوب وما كان وما يكون فوجدوا ذلك موافقاً لما يقول.

---

(١) الإنطاع جمع النطع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

(٢) أمرنا أن نجمع خ ل.

(٣) السدانة: ستر الباب والمراد غطوا الباب بالستر وكذلك غطوا البرمة والتنور لئلا يرون الناس ما فيها.

ومن ذلك: أنه أخبر صبيحة الليلة التي اسري به بما رأى في سفره، فأنكر ذلك بعض وصدقه بعض، فأخبرهم بما رأى من المارة والممتارة، وهيأتهم ومنازلهم وما معهم من الأمتعة وأنه رأى عيراً أمامها بعير أورق، وأنه يطلع يوم كذا من العقبة مع طلوع الشمس، فعدوا يطلبون تكذيبه للوقت الذي وقته لهم، فلما كانوا هناك طلعت الشمس، فقال بعضهم: كذب الساحر، وبصر آخرون بالعير قد أقبلت يقدمها الأورق فقالوا: صدق، هذه، نعم قد أقبلت.

ومن ذلك: أنه أقبل من تبوك فجهدوا عطشاً وبادر الناس إليه يقولون: الماء الماء يا رسول الله، فقال لأبي هريرة: هل معك من الماء شيء؟ قال: كقدر قدح في ميضاتي قال: هلم ميضاتك، فصب ما فيه في قدح ودعا وأعاده وقال: ناد من أراد الماء، فأقبلوا يقولون: الماء يا رسول الله، فما زال يسكب وأبو هريرة يسقي حتى روي القوم أجمعون، وملأوا ما معهم، ثم قال لأبي هريرة: اشرب، فقال: بل آخركم شرباً، فشرب رسول الله (ص) وشرب.

ومن ذلك أن أخت عبد الله بن رواحة الأنصاري مرت به أيام حفرهم الخندق فقال لها: إلى أين تريدين؟ قالت: إلى عبد الله بهذه التمرات، فقال: هاتيهن فنثرت في كفه، ثم دعا بالإنطاع وفرقها عليها وغطاها بالأزر، وقام وصلى ففاض التمر على الانطاع، ثم نادى هلموا وكلوا، فأكلوا وشبعوا وحملوا معهم ودفع ما بقي إليها.

ومن ذلك: أنه كان في سفر فأجهدوا جوعاً، فقال: من كان معه زاد فليأتنا به فأتاه نفر منهم بمقدار صاع، فدعا بالأزر والإنطاع ثم صب[1] التمر

---

(١) ضعف خ ل.

عليها[١]، ودعا ربه فأكثر الله ذلك التمر حتى كان أزوادهم إلى المدينة.

ومن ذلك: أنه أقبل من بعض أسفاره فأتاه قوم فقالوا: يا رسول الله إن لنا بئراً إذا كان القيظ[٢] اجتمعنا عليها، وإذا كان الشتاء تفرقنا على مياه حولنا، وقد صار من حولنا عدواً لنا فادع الله في بئرنا فتفل (ص) في بئرهم ففاضت المياه المغيبة، وكانوا لا يقدرون أن ينظروا إلى قعرها بعد من كثرة مائها، فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب فحاول مثله من قليب قليل ماؤه فتفل الانكد في القليب فغار ماؤه، وصار كالجبوب.

ومن ذلك: أن سراقة بن جعشم حين وجهه قريش في طلبه ناوله نبلاً من كنانته وقال له: ستمر برعاتي فإذا وصلت إليهم فهذا علامتي، أطعم عندهم واشرب، فلما انتهى إليهم أتوه بعنز حايل[٣] فمسح (ص) ضرعها فصارت حاملاً ودرت حتى ملأوا الإناء وارتووا.

ومن ذلك: أنه نزل بام شريك فأتته بعكة فيها سمن يسير، فأكل هو وأصحابه، ثم دعا لها بالبركة فلم تزل العكة تصب سمناً أيام حياتها.

ومن ذلك: أن أم جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي (ص) أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسول الله هذه أم جميل محفظة، أي مغضبة تريدك، ومعها حجر تريد أن ترميك به، فقال: إنها لا تراني، فقالت لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء الله، قالت: لقد جئته ولو أراه لرميته فإنه هجاني، واللات والعزى إني لشاعرة فقال أبو بكر: يا رسول الله لم ترك؟ قال: لا، ضرب الله بيني وبينها حجاباً.

---

(١) عليهما خ ل.
(٢) القيض ح ل.
(٣) من حال الأنثى: لم تحمل.

ومن ذلك: كتابه المهيمن الباهر لعقول الناظرين، مع ما أعطي من الخلال[١] التي إن ذكرناها لطالت.

فقالت اليهود: وكيف لنا أن نعلم أن هذا كما وصفت؟ فقال لهم موسى (ع): وكيف لنا أن نعلم أن ما تذكرون من آيات موسى (صلى الله عليه) على ما تصفون؟ قالوا: علمنا ذلك بنقل البررة الصادقين، قال لهم: فاعلموا صدق ما أنبأتكم به بخبر طفل[٢] لقنه الله من غير تلقين ولا معرفة عن الناقلين، فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنكم الأئمة والقادة والحجج من عند الله على خلقه، فوثب أبو عبد الله (ع) فقبل بين عيني، ثم قال: أنت القائم من بعدي ـ فلهذا قالت الواقفة: إنه حي، وإنه القائم ـ ثم كساهم أبو عبد الله (ع) ووهب لهم وانصرفوا مسلمين[٣].

[٦٩٦٠] ٢٩٩ ـ تفسير العسكري (ع): بالإسناد إلى أبي محمد العسكري (ع) أنه قال: قيل لأمير المؤمنين (ع): هل لمحمد (ص) آية مثل آية موسى (ع) في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟ فقال أمير المؤمنين (ع): إي والذي بعثه بالحق نبياً، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم (ع) إلى أن انتهى إلى محمد (ص) إلا وقد كان لمحمد (ص) مثلها أو أفضل منها، ولقد كان لمحمد (ص) نظير هذه الآية إلى آيات أُخر ظهرت له، وذلك أن رسول الله (ص) لما أظهر بمكة دعوته، وأبان عن الله مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكانتهم، ولقد قصدته يوماً وإني كنت أول الناس إسلاماً، بعث[٤] يوم

---

(١) الخلال: الخصال.

(٢) أراد (ع) نفسه.

(٣) قرب الإسناد: ص١٣٢-١٤٠ والبحار: ح١٧ ص٢٢٥-٢٣٥ ح١.

(٤) بايعت خ ل، وفي المصدر، بايعته، بعث يوم الإثنين.

الإثنين وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أُصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام، وأيد الله تعالى دينه من بعد، فجاءه قوم من المشركين فقالوا له: يا محمد تزعم أنك رسول رب العالمين، ثم إنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم، فإن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك مثال[١] نوح الذي جاء بالغرق، ونجا في سفينته مع المؤمنين، وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً، وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين[٢]، وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، وصار هؤلاء المشركون فرقا أربع، هذه تقول: أظهر لنا آية نوح، وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى، وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم، وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى، فقال رسول الله (ص): إنما أنا[٣] نذير مبين، آتيتكم بآية مبينة: هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والأمم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلغتكم[٤] فهو حجة بينة عليكم، وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي، وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى المقرين بحجة صدقه، وآية حقه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون؟ فجاءه جبرائيل (ع) فقال: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: إني سأظهر لهم هذه الآيات، وإنهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم، ولكني أريهم[٥] زيادة في

---

(١) من قبلك مثل نوح خ ل.
(٢) دخر: ذل وصغر.
(٣) أنا لكم خ ل.
(٤) وقد بلغتكم خ ل.
(٥) أريهم ذلك خ ل، وهو الموجود في الاحتجاج.

الأعذار[١]، والإيضاح لحججك، فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح (ع): امضوا إلى جبل أبي قبيس فإذا بلغتم سفحه[٢] فسترون آية نوح (ع)، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه، وقل للفريق الثاني المقترحين لآية إبراهيم (ع): امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية إبراهيم (ع) في النار، فإذا غشيكم البلاء[٣] فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف[٤] خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار، وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى (ع): امضوا إلى ظل الكعبة فأنتم سترون آية موسى (ع)، وسينجيكم هناك عمي حمزة، وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة، فإن الآية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتي، فقال أبو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فتفرقوا ليبين لكم باطل قول محمد، فذهبت الفرقة الأولى إلى جبل أبي قبيس فلما صاروا إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة[٥] ولا سحاب وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها وألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا منجى سواه، فجعلوا يصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته[٦]، وارتفع الماء حتى ألجمهم وهم على قلة الجبل، وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفر، فرأوا

---

(١) الأعذار أما جمع العذر وهو: الغلبة والنجح يقال في الحرب: لمن العذراء الغلبة وأما مصدر من باب أعذر: أي رفع عنه اللوم والعذر.

(٢) سفح الجبل: أصله وأسفله. عرضه ومضجعه الذى يسفح أي ينصب فيه الماء.

(٣) في الإحتجاج: فإذا غشيكم النار.

(٤) طرفي خ ل.

(٥) غمام خ ل.

(٦) ذروة الجبل: أعلاه.

علياً (ع) واقفاً على متن الماء فوق قلة الجبل، وعن يمينه طفل، وعن يساره طفل، فناداهم علي: خذوا بيدي أنجيكم أو بيد من شئتم من هذين الطفلين، فلم يجدوا بداً من ذلك، فبعضهم أخذ بيد علي، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، وبعضهم أخذ بيد الطفل الآخر، وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل وينحط من بين أيديهم حتى أوصلوهم إلى القرار، والماء يدخل بعضه في الأرض، ويرتفع بعضه إلى السماء حتى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض، فجاء علي (ع) بهم إلى رسول الله (ص) وهم يبكون ويقولون: نشهد أنك سيد المرسلين، وخير الخلق أجمعين، رأينا مثل طوفان نوح (ع)، وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراهما الآن، فقال رسول الله (ص): أما[١] أنهما سيكونان، هما الحسن والحسين سيولدان لأخي هذا، هما[٢] سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما، اعلموا أن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها خلق كثير، وأن سفينة نجاتها آل محمد: علي هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان، وسائر أفاضل أهلي، فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق، ثم قال رسول الله (ص): وكذلك الآخرة جنتها ونارها كالبحر، وهؤلاء سفن أمتي يعبرون[٣] بمحبيهم وأوليائهم إلى الجنة، ثم قال رسول الله (ص): أما سمعت هذا يا أبا جهل؟ قال: بلى حتى أنظر إلى الفرقة الثانية والثالثة.

فجاءت الفرقة الثانية يبكون ويقولون: نشهد أنك رسول رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، مضينا إلى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك،

---

(١) ألا خ ل.

(٢) وهما خ ل.

(٣) أي يعبرون بهم على الصراط ويصلونهم إلى الجنة.

فنظرنا السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدعت ولهب النيران يخرج منها، فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض وملأتها، ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشاً من شدة حرها، وأيقنا بالاشتواء والاحتراق بتلك النيران، فبينما نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص[١] امرأة قد أرخت خمارها فتدلى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا، وإذا مناد من السماء يناديا: إن أردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق[٢] جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها، ولا يؤذينا جمرها، ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها، ولا تنقطع الأهداب في أيدينا على دقتها، فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً معافى، ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بأنه لا محيص عن دينك، ولا معدل عنك وأنت أفضل من لجئ إليه، واعتمد بعد الله إليه، صادق في أقوالك، حكيم في أفعالك، فقال رسول الله (ص) لأبي جهل: هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آية إبراهيم (ع)[٣]، قال أبو جهل: حتى أنظر الفرقة[٤] الثالثة وأسمع مقالتها، قال رسول الله (ص) لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا: يا عباد الله إن الله أغاثكم بتلك المرأة أتدرون من هي؟ قالوا: لا، قال: تلك تكون ابنتي فاطمة، وهي سيدة نساء العالمين، إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين نادى منادى ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم لتجوز

---

(١) الشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعد.
(٢) نشوف خ ل.
(٣) آياته خ ل. وفى المصدر. قد أراهم الله آية.
(٤) إلى الفرقة خ ل.

فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط، فتغض الخلائق كلهم أبصارهم فتجوز فاطمة على الصراط، لا يبقى أحد في القيامة إلا غض بصره عنها إلا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرون من أولادهم فإنهم محارمها، فإذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيامة، فينادي منادي ربنا: يا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة إلا تعلق بهدبة من أهداب مرطها، حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام وألف فئام، قالوا: وكم فئام واحد يا رسول الله؟ قال: ألف ألف من الناس وينجون بها من النار[١].

قال: ثم جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد يا محمد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلق أجمعين، وأن علياً أفضل الوصيين، وأن آلك أفضل آل النبيين، وصحابتك خير صحابة المرسلين، وأن أمتك خير الأمم أجمعين، رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها، ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها، قال رسول الله (ص): وما الذي رأيتم؟ قالوا: كنا قعوداً في ظل الكعبة نتذاكر أمرك ونهزأ بخبرك وأنك ذكرت أن لك مثل[٢] آية موسى (ع)[٣]، فبينا نحن كذلك إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا، ولم نقدر أن نرميها، فجاء عمك حمزة وقال: فشال رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها على عظمها فوقنا في الهواء، ثم قال لنا: أخرجوا، فخرجنا من تحتها، فقال: ابعدوا، فبعدنا عنها، ثم أخرج سنان الرمح من تحتها فنزلت إلى موضعها

---

(١) ألف ألف من الناس. قال خ ل، وهو الموجود في المصدر.
(٢) آية مثل خ ل.
(٣) من رفع الجبل خ.

واستقرت[١]، فجئناك بذلك[٢] مسلمين. فقال رسول الله (ص) لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت، فقال أبو جهل: لا أدري أصدق[٣] هؤلاء أم كذبوا، أم حقق[٤] لهم، أم خيل إليهم، فإن رأيت أنا ما أقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم (ع) فقد لزمني الإيمان بك، وإلا فليس يلزمني تصديق هؤلاء، فقال رسول الله (ص): يا أبا جهل فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بمآثر آبائك وأجدادك، ومساوي أسلاف أعدائك؟ وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها؟ هل المخبرون عن ذلك إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل فيخرصوا به إلا كان بإزائهم من يكذبهم ويخبر بضد إخبارهم؟ ألا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون[٥] بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد، ثم أقبل رسول الله (ص) على الفرقة الثالثة فقال لهم: هذا حمزة عم رسول الله (ص)، بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة، والدرجات العالية، وأكرمه[٦] بالفضائل لشدة حبه لمحمد ولعلي بن أبي طالب، أما إن حمزة عم محمد لينحي جهنم يوم القيامة عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال رسول الله (ص): إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير

---

(١) فاستقرت خ ل.
(٢) لذلك خ ل.
(٣) صدقوا خ ل.
(٤) إليهم خ ل.
(٥) محتجون خ ل.
(٦) وأكرمه الله خ ل.

من الناس، لا يعرف عددهم إلا الله تعالى، هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، يحول حيطان النار بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنة، فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه، فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن أبي طالب (صلوات الله عليهما): قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي؟ فيقول محمد رسول الله (ص) لعلي ولي الله: يا علي أعن عمك على إغاثة أوليائه، واستنقاذهم من النار، فيأتي علي بن أبي طالب (ع) بالرمح[١] الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا، فيناوله إياه، ويقول: يا عم رسول الله (ص)، وعم[٢] أخي رسول الله، ذد الجحيم عن أوليائك برمحك هذا كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله، فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط، ويدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة عام، ثم يقول لأوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا: اعبروا، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين، قد انزاحت[٣] عنهم النيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنة غانمين ظافرين، ثم قال رسول الله (ص) لأبي جهل: يا أبا جهل هذه الفرقة الثالثة، قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله، وبقي الذي لك، فأي آية تريد؟ قال أبو جهل: آية عيسى بن مريم (ع) كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم، وما ادخرته في بيتي، وزدني على ذلك أن تحدثني بما صنعته بعد أكلي لما أكلت، كما زعمت أن الله قد زادك في المرتبة فوق عيسى (ع)، فقال: رسول

---

(١) إلى الرمح خ ل.
(٢) ويا عم خ ل.
(٣) أي قد زالت وانكشفت عنهم النيران.

الله (ص): أما ما أكلت وما ادخرت فاخبرك به واخبرك بما فعلته في خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك الله فيه باقتراحك، فإن آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة، وإن أصررت على كفرك أضيف لك إلى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى، قال: وما هو؟ قال رسول الله (ص): قعدت يا أبا جهل تتناول من دجاجة مسمنة اسمتطها[١]، فلما وضعت يدك عليها استأذن عليك أخوك أبو البختري ابن هشام، فأشفقت[٢] عليه أن يأكل منها وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك، وأرخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك فقال أبو جهل: كذبت يا محمد، ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة، ولا ادخرت منها شيئاً، فما الذي فعلته بعد أكلي الذي زعمت[٣]، قال رسول الله (ص): كان عندك[٤] ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودائع الناس عندك: المائة، والمائتان، والخمسمائة، والسبعمائة، والألف، ونحو ذلك إلى تمام عشرة آلاف، مال كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على أن تختانهم، وقد كنت جحدتهم ومنعتهم، واليوم لما أكلت من هذه الدجاجة أكلت زورتها وادخرت الباقي، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً بأختيانك عباد الله، وواثقاً بأنه قد حصل لك، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك، فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمد، فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً، وما دفنت شيئاً، وقد سرقت تلك العشرة آلاف الودائع التي كانت عندي، فقال رسول الله (ص): يا أبا جهل ما هذا من

---

(١) اسمطتها: أي جعلتها على السماط وهو ما يبسط ويوضع عليه الطعام.
(٢) أشفق(عليه ومنه): حاذر وخاف وحرص.
(٣) عندك زعمته خ ل.
(٤) معك خ ل.

تلقائي فتكذبني، وإنما هذا جبرائيل الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين، وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته، ثم قال رسول الله (ص): هلم يا جبرائيل بالدجاجة التي أكل منها، فإذا الدجاجة[١] بين يدي رسول الله (ص)، فقال رسول الله (ص): أتعرفها يا أبا جهل؟ فقال أبو جهل: ما أعرفها وما أخبرت عن شيء، ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير، فقال رسول الله (ص): يا أيتها الدجاجة إن أبا جهل قد كذب محمداً على جبرائيل، وكذب جبرائيل على رب العالمين، فاشهدي لمحمد بالتصديق، وعلى أبي جهل بالتكذيب فنطقت وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله يا محمد وأنك رسول الله رب الصالحين وسيد الخلق أجمعين، وأن أبا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه، أكل مني هذا الجانب، وادخر الباقي، وقد أخبرته بذلك، وأحضرتنيه فكذب به، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فإنه مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه فوضعني تحت ذيله إشفاقاً من أن يصيب مني أخوه، فأنت يا رسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين، وأبو جهل الكاذب المفترئ اللعين.

فقال رسول الله (ص): أما كفاك ما شاهدت، آمن لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل، قال أبو جهل: إني لأظن أن هذا تخيل وإيهام، فقال رسول الله (ص): فهل تفرق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها، وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم؟ قال أبو جهل: لا، قال رسول الله (ص): فما يدريك أن جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو بتخييل، قال رسول الله (ص): ولا هذا بتخييل وإلا كيف تصحح[٢] أنك ترى في العالم شيئاً أوثق منه؟ قال: ثم

---

(١) بالدجاجة خ ل.
(٢) يصح خ ل.

وضع رسول الله (ص) يده على الموضع المأكول من الدجاجة فمسح يده عليها فعاد اللحم عليه أوفر ما كان، ثم قال رسول الله (ص): يا أبا جهل أرأيت هذه الآية؟ قال: يا محمد توهمت شيئاً ولا أوقنه، قال رسول الله (ص): يا جبرائيل فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند للحق، لعله يؤمن، فإذا هو بالصرر بين يديه كلها: ما كان رسول الله (ص) قاله إلى تمام عشرة آلاف وثلاثمائة مثقال، فأخذ رسول الله (ص) ـ وأبو جهل ينظر إليه ـ صرة منها فقال: ائتوني بفلان بن فلان، فأتي به وهو صاحبها فقال: هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه أبو جهل، فرد عليه ماله، ودعا بآخر ثم بآخر حتى رد العشرة آلاف كلها على أربابها، وفضح عندهم أبو جهل، وبقيت الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله (ص)، فقال: الآن آمن لتأخذ الثلاثمائة مثقال، ويبارك الله لك فيها حتى تصير أيسر[١] قريش، قال: لا آمن، ولكن آخذها فهي مالي، فلما ذهب يأخذها صاح رسول الله (ص) بالدجاجة: دونك[٢] أبا جهل، وكفيه عن الدنانير، وخذيه فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها، ورفعته في الهواء، وطارت به إلى سطح بيته فوضعته عليه، ودفع رسول الله (ص) تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين، ثم نظر رسول الله (ص) إلى أصحابه فقال لهم: معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عز وجل لأبي جهل، فعاند، وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها، فإن فيها طيوراً كالبخاتي، عليها من جميع أنواع المواشي[٣]، تطير بين سماء الجنة وأرضها، فإذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الأكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه، فتناثر

---

(١) أمير خ ل.
(٢) دونك اسم فعل بمعنى خذ.
(٣) الوشى خ ل.

ريشه وانسمط وانشوى وأنطبخ، فأكل من جانب منه قديداً، ومن جانب منه مشويا بلا نار، فإذا قضى شهوته ونهمته[١] وقال: الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت، فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة، تقول: من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله[٢].

وفي الاحتجاج: مثله مع اختصار في وسطه وفي آخره[٣].

[٦٩٦١] ٣٠٠ ـ الصدوق: عن الحسن بن حمزة العلوي، عن محمد بن داود، عن عبد الله بن أحمد الكوفي، عن سهل بن صالح، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن موسى بن جعفر، عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال: إن أصحاب رسول الله (ص) كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين(صلوات الله عليه) إذ أتاهم يهودي، فقال: يا أمة محمد ما تركتم للأنبياء درجة إلا نحلتموها[٤] لنبيكم، فقال أمير المؤمنين (ع): إن كنتم تزعمون أن موسى (ع) كلمه ربه على طور سيناء فإن الله كلم محمداً في السماء السابعة، وإن زعمت النصارى أن عيسى أبرأ الأكمه وأحيى الموتى فإن محمداً (ص) سألته قريش أن يحيي ميتاً فدعاني وبعثني معهم إلى المقابر، فدعوت الله تعالى عز وجل فقاموا من قبورهم، ينفضون التراب عن رؤوسهم بإذن الله عز وجل، وإن أبا قتادة بن ربعي الأنصاري شهد وقعة أحد فأصابته طعنة في عينه، فبدت[٥] حدقته فأخذها بيده، ثم أتى بها رسول الله (ص) فقال: امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله (ص) من يده ثم

---

(١) النهمة: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ١٧٣- ١٧٨. والبحار: ج١٧ ص٢٣٩-٢٤٨ ح٢.

(٣) الاحتجاج: ١٨ - ٢٠. والبحار: ج١٧ ص٢٤٩.

(٤) أي أضفتموها إليه وادعيتموها له.

(٥) فنذرت خ ل. أقول: ندر الشيء: سقط من جوف شيء فظهر.

وضعها مكانها، فلم يك يعرف إلا بفضل حسنها وضوءها على العين الأخرى، ولقد بارز عبد الله بن عتيك فأبين يده فجاء إلى رسول الله (ص) ليلاً ومعه اليد المقطوعة، فمسح عليها فاستوت يده[١].

[٦٩٦٢] ٣٠١ ـ تفسير العسكري (ع): قال الإمام (ع) ما أظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد (ص) وعلي (ع) مثلها وأعظم منها، قيل: يا ابن رسول الله فأي شيء جعل لمحمد وعلي ما يعدل آيات عيسى: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدخرون، قال: إن رسول الله (ص) كان يمشي بمكة، وأخوه علي (ع) يمشي معه، وعمه أبو لهب خلفه يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه، ينادي معاشر قريش: هذا ساحر كذاب فأفقدوه واهجروه واجتنبوه، وحرش عليه أوباش قريش فتبعوهما يرمونهما بالأحجار، فما حجر أصابه إلا أصاب علياً (ع) فقال بعضهم: يا علي ألست المتعصب لمحمد، والمقاتل عنه، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك وإنك لم تشاهد الحروب، ما بالك لا تنصر محمداً ولا تدفع عنه؟ فناداهم علي (ع): معاشر أوباش قريش لا أطيع محمداً بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب، وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة، فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج، فقالوا: الآن تشدخ[٢] هذه الأحجار محمداً وعلياً ونتخلص منهما، وتنحت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمد وعلي كل حجر منها ينادي: السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف، السلام عليك يا رسول رب

---

(١) البحار: ج١٧ ص٢٤٩ ح٣ عن قصص الأنبياء.
(٢) شدخ الحجر الرجل: أصاب مشدخه: أي كسرها من حيث يصيبها.

العالمين، وخير الخلق أجمعين، السلام عليك يا سيد الوصيين، ويا خليفة رسول رب العالمين، وسمعها جماعات قريش فوجموا فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم: ما هذه الأحجار تكلمهما، ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خبأهم محمد تحت الأرض، فهي تكلمهما لتغرنا وتخدعنا[١]، فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام، فما زالت تقع بهاماتهم[٢] وترتفع وترضضها[٣] حتى ما بقي من العشرة أحد إلا سال دماغه ودماؤه من منخريه، وقد تخلخل رأسه وهامته ويافوخه، فجاء أهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون: أشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه بأنهم قتلوا بهذه الأحجار آية له ودلالة ومعجزة، فأنطق الله عز وجل جنائزهم: صدق محمد وما كذب، وكذبتم[٤] وما صدقتم واضطربت الجنائز ورمت من عليها وسقطوا على الأرض، ونادت[٥] ما كنا لننقاد ليحمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله، فقال أبو جهل (لعنه الله): إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور، حتى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت قتل[٦] هذه الأحجار هؤلاء لمحمد آية له وتصديقاً لقوله، وتبييناً[٧] لأمره فقولوا له: يسأل من خلقهم أن يحييهم، فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة قتلى،

---

(١) فهم يكلمونهما ليغرونا ويختدعونا خ ل ظ.
(٢) الهامات جمع الهامة: رأس كل شيء.
(٣) أي تبالغ في رضها ودقها.
(٤) وكذبتم أنتم خ ل.
(٥) وقالت خ ل.
(٦) قتلت خ ل كما في نسخة من المصدر.
(٧) وتثبيتا خ ل.

كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم يا علي؟ قال علي (ع) جرحت أربع جراحات، وقال رسول الله (ص): جرحت أنا ست جراحات، فليسأل كل واحد منا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله (ص) لستة منهم فنشروا، ودعا علي (ع) لأربعة منهم فنشروا، ثم نادى المحيون: معاشر المسلمين إن لمحمد وعلي شأناً عظيماً في الممالك التي كنا فيها، لقد رأينا لمحمد (ص) مثالاً على سرير عند البيت المعمور وعند العرش، ولعلي (ع) مثالاً عند البيت المعمور وعند الكرسي وأملاك السماوات والحجب وأملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون على الله عز وجل لحوائجهم إذا سألوه بهما، فآمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين، وأما تأييد الله عز وجل لعيسى (ع) بروح القدس فإن جبرائيل هو الذي لما حضر رسول الله (ص) وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية[١] على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) وقال: اللهم هؤلاء، أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً، فقال الله عز وجل: لقد أجبتك إلى ذلك يا محمد، فرفعت أم سلمة جانب العباء لتدخل، فجذبه رسول الله (ص) وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير[٢]، وجاء جبرائيل (ع) مدثراً[٣] وقال: يا رسول الله اجعلني منكم قال: أنت منا، قال: فأرفع العباء وأدخل معكم؟ قال: بلى، فدخل في العباء، ثم خرج

---

(١) قطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل.

(٢) وعلى خير خ ل.

(٣) في نسخة من المصدر: متدثراً.

وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا، قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد وأهل بيته، قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش، حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت، وكان علي (ع) معه جبرائيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه.

وأما إبراء الأكمه والأبرص والإنباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإن رسول الله (ص) لما كان بمكة قالوا: يا محمد إن ربنا هبل، الذي يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا، قال (ص): كذبتم، ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء[١] من ذلك، قال (ع): فكبر هذا على مردتهم فقالوا له: يا محمد ما أخوفنا[٢] عليك من هبل أن يضربك باللقوة والفالج والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه، قال (ص): لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل، قالوا: يا محمد فإن كان لك رب تعبده ولا رب سواه فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك، حتى نسأل نحن هبل أن يبرئنا منها، لتعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تؤمي وتشير، فجاء[٣] جبرائيل (ع) فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علي على بعض، فدعا رسول الله (ص) على عشرين منهم ودعا علي على عشرة، فلم يريموا[٤] مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وآذانهم، فلما أصابهم ذلك صير بهم

---

(١) كما يشاء خ ل.
(٢) إنا نخاف خ ل
(٣) فجاءه خ ل.
(٤) أي فلم يزل عن مواضعهم ولم يفارقوها.

إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا له: دعا على هؤلاء محمد وعلي ففعل بهم ما ترى فاشفهم، فناداهم هبل: يا أعداء الله وأي قدرة لي على شيء من الأشياء؟ والذي بعثه إلى الخلق أجمعين وجعله أفضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت[١] أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملتني الرياح تذروني حتى لا يرى لشيء مني عين ولا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشير خردلة[٢]، فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا إلى رسول الله (ص) فقالوا[٣]: انقطع الرجاء عمن سواك فأغثنا وادع الله لأصحابنا فإنهم لا يعودون إلى أذاك، فقال رسول الله (ص): شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم[٤] داؤهم، عشرون علي وعشرة على علي، فجاءوا بعشرين فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي علي (ع)، فقال رسول الله (ص) للعشرين غضوا[٥] أعينكم، وقولوا: اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما، وكذلك قال علي (ع) للعشرة الذين بين يديه، فقالوها فقاموا كأنما[٦] نشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة وهو أصح مما كان قبل أن أصيب بما أصيب، فآمن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على أكثر الباقين.

وأما الإنباء بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فإن رسول الله (ص) ـ لما برؤوا ـ قال[٧] لهم: آمنوا، فقالوا: آمنا، فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى، قال: أخبركم بما تغذى به هؤلاء وتداووا به؟ فقال:

---

(١) أي تساقطت.
(٢) من خردلة خ ل.
(٣) وقالوا خ ل.
(٤) أتتهم خ ل.
(٥) غمضوا خ ل.
(٦) كأنهم نشطوا خ ل. أقول: انشط البعير من عقاله: أطلق.
(٧) فقال خ ل.

تغدى فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا، حتى ذكرهم أجمعين، ثم قال: يا ملائكة ربي أحضروني بقايا غدائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم[١]، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم، فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوي به كذا، ثم قال: يا أيها الطعام أخبرنا، كم أكل منك؟ فقال الطعام: أكل مني كذا، وترك مني كذا، وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي هذا مني كذا» وبقي مني كذا، وجاء به الخادم فأكل مني كذا، وأنا الباقي، فقال رسول الله (ص): فمن أنا؟ قال الطعام والدواء: أنت رسول الله، فقال: فمن هذا ؟ ـ يشير إلى علي (ع) ـ فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيد الأولين والآخرين، ووزيرك أفضل الوزراء، وخليفتك سيد الخلفاء[٢].

[٦٩٦٣] ٣٠٢ ـ وفيه أيضاً: قال أبو يعقوب: قلت: للإمام (ع) هل كان لرسول الله (ص) ولأمير المؤمنين (ع) آيات تضاهي آيات موسى (ع)؟ فقال (ع): علي نفس رسول الله (ص) وآيات رسول الله آيات علي (ع)، وآيات علي آيات رسول الله (ص)، وما آية أعطاها الله موسى (ع) ولا غيره من الأنبياء إلا وقد أعطى الله محمداً مثلها أو أعظم منها، أما العصا التي كانت لموسى (ع) فانقلبت ثعباناً فتلقفت ما أتته السحرة من عصيهم وحبالهم فلقد كان لمحمد (ص) أفضل منها، وهو أن قوماً من اليهود أتوا محمداً (ص) فسألوه وجادلوه فما أتوه بشيء إلا أتاهم في جوابه بما بهرهم، فقالوا له: يا محمد إن كنت نبياً فأتنا بمثل عصا موسى، فقال رسول الله (ص): إن الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى (ع)، لأنه باق بعدي

---

(١) السفر جمع السفرة: ما يبسط عليه الطعام.

(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ١٤٩و١٥٠. والبحار: ج١٧ ص٢٥٩-٢٦٤ ح٥.

إلى يوم القيامة معرض لجميع الأعداء والمخالفين، لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإن عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن، كما يبقى القرآن فيمتحن، ثم إني سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى وأعجب، فقالوا: فأتنا، فقال: إن موسى (ع)كانت عصاه بيده يلقيها[١] وكانت القبط يقول كافرهم: هذا يحتال في العصا بحيلة، وإن الله سوف يقلب خشباً لمحمد ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها، إذا رجعتم إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله جذوع سقوفكم كلها أفاعي، وهي أكثر من مائة جذع، فتتصدع مرارات[٢] أربعة منكم فيموتون، ويغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود بين أيديهم ويملأ أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم، فيموت منهم جماعة، وتخبل جماعة ويغشى على أكثرهم، قال: فوالذي بعثه بالحق نبياً لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله (ص) لا يحتشمونه ولا يهابونه، ويقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى؟ وكيف عدا طوره[٣]؟ فقال رسول الله (ص): إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته، وعلي الذي ارتضيته، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قويتني على ما أرى، وإن كان من يموت هناك وكان ممن يحبه ويريد حياته فليدع له بهذا الدعاء ينشره الله تعالى ويقويه، قال (ع): فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع، وجعلوا يهزؤون

---

(١) فيلقيها خ ل.
(٢) مرارات جمع المرارة.
(٣) أي جاوز حده.

بمحمد (ص) وقوله: إن تلك الجذوع تنقلب أفاعي، فسمعوا حركة من السقف فإذا بتلك الجذوع انقلبت[١] أفاعي وقد ولت إلى رؤوسها عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم[٢]، فلما وصلت إليهم كفت عنهم وعدلت إلى ما في الدار من حباب وجرار وكيزان[٣]وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم[٤] وأبواب فالتقمتها وأكلتها، فأصابهم ما قال رسول الله (ع): إنه يصيبهم، فمات[٥] منهم أربعة، وخبل جماعة، وجماعة خافوا على أنفسهم فدعوا بما قال رسول الله (ص) فقويت قلوبهم، وكانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا، فلما رأوا ذلك قالوا: إن هذا الدعاء مجاب به، وإن محمداً صادق، وإن كان يثقل علينا تصديقه واتباعه أفلا ندعو به لتلين للإيمان به والتصديق له والطاعة لأوامره وزواجره قلوبنا، فدعوا بذلك الدعاء فحبب الله تعالى إليهم الإيمان وطيبه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر، فآمنوا بالله ورسوله، فلما أصبحوا من غد جاءت اليهود وقد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها وتحيروا ومات منهم جماعة، وغلب الشقاء عليهم.

وقال: وأما اليد فلقد كان لمحمد (ص) مثلها وأفضل منها وأكثر من ألف مرة، كان (ص) يحب أن يأتيه الحسن والحسين (ع)، وكانا يكونان عند أهليهما أو مواليهما أو دايتهما[٦]، وكان يكون في ظلمة الليل فيناديهما رسول الله (ص): يا أبا محمد، يا أبا عبد الله هلما إليّ، فيقبلان نحوه من

---

(١) تنقلب خ ل.
(٢) أي لتأكلهم وتبتلعهم.
(٣) الحباب: جمع الحب والجرار: جمع الجرة والكيزان جمع الكوز.
(٤) جمع السلم.
(٥) ومات خ ل.
(٦) الداية: القابلة.

ذلك البعد قد بلغهما[١] صوته، فيقول[٢] رسول الله (ص) بسبابته هكذا يخرجها من الباب فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان فتعود[٣] الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره[٤] من لقائهما وحديثهما قال: ارجعا إلى موضعكما فقال[٥] بعد بسبابته هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثم تعود أصبعه (ص) كما كانت من لونها في سائر الأوقات، وأما الطوفان الذي أرسله الله تعالى على القبط فقد أرسل الله مثله على قوم مشركين آية لمحمد (ص)، فقال: إن رجلاً من أصحاب رسول الله (ص) يقال له: ثابت بن الأفلح[٦] قتل رجلاً من المشركين في بعض المغازي، فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف رأس ذلك القاتل الخمر، فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع، قتل ثابت هذا على ربوة من الأرض فانصرف المشركون واشتغل رسول الله (ص) وأصحابه بدفن أصحابه، فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول ليجتز رأسه فيؤتى به لتفي بنذرها فتشرب في قحفه خمراً، وقد كانت البشارة أتتها بقتله، أتاها بها عبد لها فأعتقته وأعطته جارية لها، ثم سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مأتين من أصحاب[٧] الجلد في جوف الليل ليجتزوا رأسه فيأتوها به، فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل إلى

---

(١) وقد بلغهما خ ل.
(٢) أي يشير بها.
(٣) ثم تعود خ ل.
(٤) الوطر: الحاجة والبغية.
(٥) وقال خ ل.
(٦) في نسخة من المصدر: ثابت بن أبي الأفلح.
(٧) أصحابه خ ل. أقول أي من أصحابه الشديد القوى.

حدور[١] فتبعوه ليقطعوا رأسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المأتين، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد من المأتين على عين ولا أثر، ومنع الله الكافرة مما أرادت، فهذا أعظم من الطوفان آية له (ص).

وأما الجراد المرسل على بني إسرائيل فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء محمد (ص)، فإنه أرسل عليهم جراداً أكلهم، ولم يأكل جراد موسى (ع) رجال القبط، ولكنه أكل زروعهم، وذلك أن رسول الله (ص) كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مأتان من يهودها في خروجه عنها وإقباله نحو مكة، يريدون قتله، مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه، وكان رسول الله (ص) إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار تكنفه[٢]، أو برية بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه وأحاطوا به وسلوا سيوفهم عليه، فأثار الله جل وعلا من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جراداً[٣] فاحتوشتهم وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه، فلما فرغ رسول الله (ص) من حاجته وهم يأكلهم الجراد ورجع إلى أهل القافلة فقالوا له: ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم أحد؟ فقال رسول الله (ص): جاءوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد، فجاءوا ونظروا إليهم فبعضهم قد مات، وبعضهم قد كاد يموت، والجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً.

وأما القمل فأظهر الله قدرته على أعداء محمد (ص) بالقمل، وقصة ذلك أن رسول الله (ص) لما ظهر بالمدينة أمره، وعلا بها شأنه حدث يوماً

---

(١) الحدور: المكان الذى ينحدر منه.
(٢) بأشجار ملتفة أو بخربة بعيدة خ ل.
(٣) كثيرا خ ل.

أصحابه عن امتحان الله عز وجل للأنبياء، وعن صبرهم على الأذى في طاعة الله، فقال في حديثه: إن بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضر الجوع والقمل[١]، فسمع بذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة[٢] قريش فتؤامروا بينهم ليلحقن محمداً بهم فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب، فتؤامروا بينهم وهم مأتان على الإحاطة به يوماً يجدونه من المدينة خالياً خارجاً، فخرج رسول الله (ص) يوماً خالياً فتبعه القوم، ونظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل، ثم جعل بدنه وظهره يحكه من القمل فأنف من أصحابه، واستحيا فانسل عنهم[٣]، وأبصر آخر ذلك من نفسه وفيها قمل مثل ذلك فانسل، فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من نفسه فرجعوا، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل، وانطبقت حلقومهم، فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين، منهم من مات في خمسة أيام، ومنهم من مات في عشرة أيام وأقل وأكثر، فلم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش، فهذا القمل الذي أرسله الله تعالى على أعداء محمد (ص) آية له

وأما الضفادع فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد (ص) حين قصدوا قتله فأهلكهم الله بالجرذ وذلك أن مأتين بعضهم كفار العرب، وبعضهم يهود، وبعضهم أخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في أيام الموسم وهموا فيما بينهم لنقتلن محمداً، فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل، وإذا هناك ماء في بركة أو حوض أطيب من مائهم الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم منه، وملأوا رواياهم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا[٤] فبلغوا

---

(١) أي عند الأسر وطول الحبس.
(٢) كفار خ ل.
(٣) أي فانطلق في استخفاء.
(٤) وارتجعوا خ ل.

أرضاً ذات جرذ كثير[١] فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم ورواياهم وسطائحهم الجرذ[٢] وخرقتها وثقبتها، وسال مياهها في تلك الحرة[٣] فلم يشعروا إلا وقد عطشوا ولا ماء معهم فرجعوا القهقرى إلى تلك البركة[٤] التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذ[٥] قد سبقهم إليها فثقبت أصولها، وسالت[٦] في الحرة مياهها، فوقفوا آيسين من الماء وتماوتوا، ولم يفلت منهم أحد إلا واحد، كان لا يزال يكتب على لسانه محمداً، وعلى بطنه محمداً ويقول: يا رب محمد وآل محمد قد تبت من أذى محمد ففرج عني بجاه محمد وآل محمد فسلم، وكف الله عنه العطش، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم وجمالهم، وكانت أصبر على العطش من رجالها، فآمن برسول الله (ص)، وجعل رسول الله (ص) تلك الجمال والأموال له.

قال: وأما الدم فإن رسول الله (ص) احتجم مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري وقال له: غيبه، فذهب فشربه، فقال له (ص): ماذا صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله قال: أولم أقل لك غيبه، فقال: غيبته[٧] في وعاء حريز، فقال رسول الله (ص): إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل أربعون من المنافقين يهزؤون برسول الله (ص) ويقولون: زعم أنه قد

---

(١) وضفادع خ.
(٢) الضفادع والجرذ خ ل.
(٣) الحرة: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها احرقت بالنار.
(٤) الحياض خ ل.
(٥) والضفادع خ.
(٦) وسيلت خ ل.
(٧) قد غيبته: خ.

اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلا كذاب مفتر! وأما نحن فنستقذر دمه، فقال رسول الله (ص): أما إن الله يعذبهم بالدم ويميتهم به، وإن كان لم يمت القبط، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى لحقهم الرعاف الدائم، وسيلان الدماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذبين ثم هلكوا.

وأما السنين ونقص من الثمرات فإن رسول الله (ص) دعا على مضر فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف» فابتلاهم الله بالقحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فتذهب أموالهم، ولا يحصل لهم في الطعام نفع حتى أضربهم الأزم والجوع الشديد العظيم، حتى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها وحتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتى ربما أكلت المرأة طفلها، إلى أن مشى جماعات من رؤساء قريش إلى رسول الله (ص) فقالوا: يا محمد هبك[١] عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهائم؟ فقال رسول الله (ص): أنتم بهذا معاقبون، وأطفالكم وحيواناتكم بهذا غير معاقبة، بل هي معوضة لجميع المنافع حيث[٢] يشاء ربنا في الدنيا والآخرة، فسوف يعوضها الله تعالى عما أصابها[٣] ثم عفا عن مضر وقال: «اللهم أفرج عنهم» فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية، فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[٤].

---

(١) هب: فعل أمر من وهب، ويقال: هبني فعلت أي احسبني، وإنما يستعمل من المادة بهذا المعنى كلمة «هب» للأمر فقط فتنصب مفعولين.

(٢) حين خ ل.

(٣) على ما أصابها خ ل.

(٤) قريش: ٤.

قال أمير المؤمنين (ع): وأما الطمس لأموال قوم فرعون فقد كان مثله آية لمحمد (ص) وعلي (ع)، وذلك أن شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله (ص)، والشيخ يبكي ويقول: يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيراً، وصنته طفلاً عزيزاً، وأعنته[١] بما لي كثيراً حتى اشتد أزره[٢]، وقوي ظهره، وكثر ماله، وفنيت قوتي، وذهب مالي عليه، وصرت من الضعف إلى ما ترى فعدل بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي، فقال رسول الله (ص) للشاب: ماذا تقول؟ قال: يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي، فقال رسول الله (ص) للوالد: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله إن له أنابير[٣] حنطة وشعير وتمر وزبيب، وبدر[٤] الدراهم والدنانير وهو غني، فقال رسول الله (ص) للابن: ما تقول، قال الابن: يا رسول الله مالي شيء مما قال، قال رسول الله (ص): اتق الله يافتى، وأحسن إلى والدك المحسن إليك يحسن الله إليك، قال: لا شيء لي، قال رسول الله (ص): فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده، وقال لأسامة: أعط الشيخ مائة درهم نفقة لشهره لنفسه وعياله، ففعل، فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام: لا شيء لي، فقال رسول الله (ص)، لك مال كثير، ولكنك اليوم تمسي وأنت فقير وقير[٥]، أفقر من أبيك هذا لا شيء لك، فانصرف الشاب فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون: حوّل هذه الانابير عنّا، فجاء إلى أنابيره وإذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب

---

(١) في نسخة من المصدر: وأغنيته.
(٢) الأزر: الظهر.
(٣) الأنابيرجمع الأنبار: بيت التاجر الذي تنضد فيه الغلال والمتاع.
(٤) البدر: جمع البدرة: الكيس الموضوعة فيه الدراهم والدنانير. كمية عظيمة من المال. عشرة آلاف درهم.
(٥) وتصير خ ل.

قد نتن جميعه، وفسد وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكترى اجراء بأموال كثيرة فحولوه وأخرجوه بعيدا عن المدينة، ثم ذهب يخرج إليهم الكرى من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فإذا هي قد طمست ومسخت حجارة، وأخذه الحمالون بالأجرة فباع ما كان له من كسوة وفرش ودار وأعطاهم في الكراء، وخرج من ذلك كله صفراً، ثم بقي فقيراً وقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضني، فقال رسول الله (ص): يا أيها العاقون للآباء والأمهات اعتبروا واعلموا أنه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان اعد له في الجنة من الدرجات معداً له في النار من الدركات ثم قال رسول الله (ص): إن الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد رؤيتهم لتلك الآيات فإياكم وأن تضاهوهم في ذلك، قالوا: وكيف نضاهيهم يا رسول الله؟ قال: بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية الله، وتتوكلوا عليه من دون الله تكونوا قد ضاهيتموهم[١].

[٦٩٦٤] ٣٠٣ ـ الطبرسي في الاحتجاج: روي عن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (ع): أن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء (ع) وعرف دلائلهم جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله (ص) وفيهم علي بن أبي طالب (ع) وابن عباس وأبو معبد الجهني وابن مسعود وأبو سعيد، فقال: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما أسألكم عنه، فكاع[٢] القوم عنه.

فقال علي بن أبي طالب (ع): نعم، ما أعطى الله عز وجل نبياً درجة

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ١٦٥ - ١٧٠. والبحار: ج١٧ ص٢٦٥ ح٦.

(٢) كاع عنه: جبن عنه وهابه.

ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد (ص) وزاد محمداً (ص) على الأنبياء أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي فهل أنت مجيبي؟ قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (ص) ما يقر الله به أعين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله، إنه (ص) كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «ولا فخر» وأنا أذكر لك فضائله غير مزر[١] بالأنبياء ولا متنقص لهم، ولكن شكراً لله عز وجل على ما أعطى محمداً (ص) مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليهم.

قال له اليهودي: إني أسألك فأعد له جواباً، قال له علي (ع): هات، قال له اليهودي: هذا آدم (ع) أسجد الله له ملائكته، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي (ع): لقد كان ذلك، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافاً لآدم بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته[٢]، والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنين بالصلاة عليه، فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي: فإن آدم (ع) تاب الله عليه من بعد خطيئته.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٣] إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب.

قال له اليهودي: فإن هذا إدريس (ع) رفعه الله عز وجل مكاناً علياً، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته.

---

(١) أزرى به وأزراه: عابه ووضع من حقه.
(٢) الجبروت: صيغة مبالغة بمعنى القدرة والسلطة والعظمة.
(٣) الفتح: ٢.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جل ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[١] فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته فإن محمداً (ص) أطعم في الدنيا في حياته بينما يتضور[٢] جوعا فأتاه جبرائيل (ع) بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام، وهللت التحفة في يده وسبّحا وكبّرا وحمّدا، فناولها أهل بيته ففعل الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرائيل (ع)، فقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل (ص) وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

قال له اليهودي: فهذا نوح (ع) صبر في ذات الله عز وجل، وأعذر قومه إذ كذب.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد وحصب بالحصى، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال، وانته إلى أمر محمد (ص)، فأتاه فقال له: إني قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أطبقت[٣] عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال (ص): إنما بعثت رحمة، ربِّ اهد أمتي فإنهم لا يعلمون، ويحك يا يهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة، وأظهر عليهم شفقة فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[٤] فقال الله تبارك اسمه: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾[٥]

---

(١) الإنشراح: ٤.
(٢) أي يتلوى من وجع الجوع.
(٣) في المصدر وفى نسخة من كتاب الاحتجاجات فان أمرت أن الطبق.
(٤) هود ٤٥.
(٥) هود: ٤٦.

أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد (ص) لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرابة، ولم ينظر إليهم بعين مقة.

قال له اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر[١].

قال له (ع): لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد (ص) هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه (ص) لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق[٢]، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطيه، وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه في الرجوع إلى منزله، فما يقدر من شدة السيل، فدام أسبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله لقد تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر فضحك (ص) وقال: «هذه سرعة ملالة ابن آدم» ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في أصول الشيح، ومراتع البقع» فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل.

قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل بمحمد (ص) شيئاً من هذا؟ قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عز وجل ذكره انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمداً (ص) على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد (ص) ريح رحمة

---

(١) هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر والمنهمر: الغزير.
(٢) أي تساقطت.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[١].

قال له اليهودي: فإن هذا صالحاً أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة.

قال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد (ص) بينما نحن معه في بعض غزواته إذا هو ببعير قددنا ثم رغا[٢] فأنطقه الله عز وجل فقال: يا رسول الله إن فلاناً استعملني حتى كبرت ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله (ص) إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زُوّر[٣] عليه من الشهود فنطقت له الناقة فقالت: يا رسول الله إن فلاناً مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي.

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالته[٤] بعلم الإيمان به.

قال له (ع): لقد كان كذلك، وأعطي محمد (ص) أفضل من ذلك، قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، وأحاطت دلالته[٥] بعلم الإيمان به، وتيقظ إبراهيم (ع) وهو ابن خمس عشرة سنة، ومحمد (ص) كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته (ص)، فقالوا له: يا غلام ما

---

(١) الأحزاب: ٩.
(٢) رغا البعير: صوت وضج.
(٣) زور عليه: قال عليه: الزور.
(٤) دلائله خ ل.
(٥) دلائله خ ل.

اسمك؟ قال: محمد، قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله، قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض قال: الأرض قالوا: فما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء، قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككونني في الله عز وجل، ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز وجل مع كفر قومه، إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام، ويعبدون الأوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله.

قال اليهودي: فإن إبراهيم (ع) حجب عن نمرود بحجب ثلاثة.

فقال علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) حجب عمن أراد قتله بحجب خمسة فثلاثة بثلاثة، واثنان فضل، قال الله عز وجل وهو يصف أمر محمد (ص) فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾[1] فهذا الحجاب الأول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[2] فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[3] فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾[4] فهذه حجب خمسة.

قال اليهودي: فإن إبراهيم (ع) قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه[5]، ثم قال: يا محمد ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ فأنطق الله محمداً بمحكم آياته، وبهته

---

(١) يس: ٩.
(٢) يس: ٩.
(٣) الإسراء: ٤٥.
(٤) يس: ٨.
(٥) نخر العظم: بلى وتفتت، فهو ناخر ونخر، فرك الشيء: حكه حتى تفتت.

ببرهان نبوته فقال: ﴿يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[١] فانصرف مبهوتاً.

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم جذ[٢] أصنام قومه غضباً لله عز وجل، قال له علي (ع): لقد كان كذلك ومحمد (ص) قد نكس عن الكعبة ثلاثمأة وستين صنماً، ونفاها من جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين[٣].

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم بعد الإضجاع الفداء، ومحمد (ص) اصيب بأفجع منه فجيعة، إنه وقف (ص) على عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبين عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره، ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال (ص): «لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك».

قال له اليهودي: فإن إبراهيم (ع) قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عز وجل النار عليه برداً وسلاماً، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له (ع): لقد كان كذلك ومحمد (ص) لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب (ع) أعظم في الخبر نصيبه، إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، ومريم ابنة عمران من بناته.

---

(١) يس: ٧٨و٧٩.

(٢) جذه: كسره فانكسر.

(٣) تله: صرعه.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك ومحمد (ص) أعظم في الخير نصيباً منه، إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي: فإن يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض[١] من الحزن.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب (ع) حزناً بعده تلاق، ومحمد (ص) قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه، وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال (ص): «تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب» في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره، والاستسلام له في جميع الفعال.

فقال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقياً للمعصية، فالقي في الجب وحيداً.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كأبته واستشعاره[٢] الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف (ع) في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٣] ولئن كان يوسف (ع) حبس في السجن فلقد حبس رسول الله (ص) نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذووا الرحم، وألجأوه إلى أضيق المضيق، فلقد كادهم الله عز ذكره له

---

(١) أي حتى كاد يشرف على الهلاك من الحزن.

(٢) الكأبة: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن. استشعر الخوف أي جعله شعار قلبه.

(٣) الفتح: ٢٧.

كيداً مستبيناً[١] إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف (ع) القي في الجب فلقد حبس محمد (ص) نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[٢] ومدحه الله بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران (ع) آتاه الله التوراة التي فيها حكمه.

قال له (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل منه، أعطي محمد (ص) سورة البقرة والمائدة بالإنجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم (ع) وصحف موسى (ع) وزاد الله عز ذكره محمداً (ص) السبع[٣] الطوال، وفاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) ناجاه الله عز وجل على طور سيناء.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله عز وجل إلى محمد (ص) عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور.

---

(١) متينا خ ل.

(٢) التوبة: ٤٠.

(٣) قال الطريحي في مجمع البحرين: المفصل سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور وقيل لقصر سوره، واختلف في أوله فقيل من سورة ق، وقيل: من سورة محمد، وقيل: من سورة الفتح، وعن النووي مفصل القرآن من محمد، وقصاره من الضحى إلى آخره، ومطولاته إلى عم، ومتوسطاته إلى الضحى، وفى الخبر المفصل ثمان وستون سورة انتهى أقول: والسبع الطوال على المشهور من البقرة إلى الأعراف، والسابعة سورة يونس، أو الأنفال وبراءة جميعاً، لأنهما سورة عند بعض والمراد هنا ما يبقى بعد إسقاط البقرة والمائدة وبراءة. البحار: ج١٧ ص٢٨١.

قال له اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى (ع) محبة منه.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أعطى الله محمداً (ص) ما هو أفضل منه، لقد ألقى الله عز وجل عليه محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله عز وجل به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلا أن يقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، ينادى به على المنابر، فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل إلا رفع بذكر محمد (ص) معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى (ع) عند الله عز وجل.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد (ص) بأن أوصل إليها اسمه حتى قالت:

أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله منتظرٌ

وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار[1]، وبلطف من الله عز وجل ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد، فإذا ولدته فسميه محمداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود، وهذا محمد.

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران (ع) قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد أرسله إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل ابن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختري، والنضر بن الحارث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة

---

(١) الأسفار جمع السفر بالكسر فالسكون: التوراة.

المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث ابن الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله لموسى (ع) من فرعون.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد (ص) من الفراعنة، فأما المستهزؤون فقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[١] فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما العاص بن وائل فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده[٢] تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فأتاه جبرائيل (ع) فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع عني هذا، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك فقتله وهو يقول: قتلني رب محمد.

وأما الأسود بن المطلب فإن النبي (ص) دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبرائيل (ع) بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقي حتى أثكله الله ولده.

وأما الحارث بن الطلاطلة فإنه خرج من بيته في السموم[٣] فتحول

---

(١) الحجر: ٩٥.

(٢) أي فتدحرج.

(٣) السموم: الريح الحارة.

حبشياً فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه، وهو يقول: قتلني رب محمد.

وروي أن الأسود بن الحارث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، وهو يقول: قتلني رب محمد، كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (ص)، فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي (ص) منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرائيل من الله من ساعته فقال له: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[1] يعني أظهر أمرك لأهل مكة، وادعهم إلى الإيمان.

قال: يا جبرائيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال له: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾[2].

قال: يا جبرائيل كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك، وأما بقية الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولوا الدبر.

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران (ع) قد أعطي العصا، فكانت تتحول ثعباناً.

قال له (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا إن رجلاً كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ قال: عمرو بن هشام ـ يعني أبا جهل ـ لي عليه دين، قال:

---

(١) الحجر: ٩٤.

(٢) الحجر: ٩٥.

فأدلك على من يستخرج الحقوق؟ قال: نعم، فدله على النبي (ص)، وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إليَّ حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي (ص) فقال له: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة[١]، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله (ص) فأتى بابه فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعاً حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقاً[٢] من محمد، قال: ويحكم أعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالاً بأيديهم حراب تتلألأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا[٣] بالحراب بطني، ويقضمني الثعبانان، هذا أكبر مما أعطي موسى (ع)، ثعبان بثعبان موسى (ع)، وزاد الله محمداً (ص) ثعباناً وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي (ص) يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم[٤]، وعاب دينهم وشتم أصنامهم، وضلل آباءهم، فاغتموا من ذلك غماً شديداً، فقال أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً (ص) فيقتل به؟ فقالوا له: لا، قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قالوا: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به، فجاء رسول الله (ص) فطاف بالبيت أسبوعاً ثم صلى وأطال

---

(١) هكذا في الأصل وهو خبران واسمه: البين بمعنى الصداقة فليس بظرف وفيه: حسنا ظ وخشن خ ل.

(٢) أي خوفا وفزعا منه.

(٣) أي يشقوا.

(٤) سفه الرجل: نسبه إلى السفه. الأحلام: العقول.

السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله (ص) فاغراً فاه[١] نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه. وارتعدت يده، وطرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقاً، فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم، قال: ويحكم أعذروني، فإنه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد أعطى اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟. قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نوراً كان يضئ عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره أينما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد ضرب له في البحر طريق، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟.

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب[٢] فقدرناه فإذا هو أربع عشرة قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو من ورائنا، والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: إنا لمدكون، فنزل رسول الله (ص) ثم قال: «اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك» وركب(صلوات الله عليه وآله) فعبرت الخيل لا تندى[٣] حوافرها، والإبل لا تندى أخفافها فرجعنا فكان فتحنا[٤].

---

(١) فغر فاه: فتحه.
(٢) أي يسيل.
(٣) أي لا تبتل.
(٤) فكان فتحا خ ل.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماء وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له ذلك، فدعا بركوة يمانية، ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا[١] وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة[٢] وسقاء، ولقد كنا معه بالحديبية وإذا ثمَّ قليب[٣] جافة، فأخرج (ص) سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضأة[٤] عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى (ع) حيث دعا بالميضأة فنصب يده فيها، ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل؟ وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم؟ وحملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد أعطي المن والسلوى، فهل فعل بمحمد نظير هذا؟. قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل أحل له الغنائم ولأمته، ولم تحل لأحد قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولأمته بلا عمل عملاً صالحاً، ولم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فإذا همَّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشر.

قال له اليهودي: فإن موسى (ع) قد ظلل عليه الغمام.

---

(١) صدر عن الماء: رجع عنه.
(٢) المزادة: ما يوضع فيه الزاد.
(٣) القليب: البئر وقيل: البئر القديمة.
(٤) الميضأة والميضاءة: الموضع يتوضأ فيه. المطهرة يتوضأ منها.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك لموسى (ع) في التيه، وأعطي محمد (ص) أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظلله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أعطي موسى (ع).

قال له اليهودي: فهذا داود (ع) قد لين الله له الحديد، فعمل منه الدروع.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد أعطي ما هو أفضل منه، إنه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب، وجعلها غاراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: فإن هذا داود (ع) بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه، قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه، ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام (ص) عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه، واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾[1] بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً، ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد (ص) ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قر، فإنه ليس عليك إلا نبي وصديق شهيد، فقر الجبل مجيباً لأمره، ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذا الدموع تخرج من

---

(١) طه: ١ و٢.

بعضه، فقال له (ص): ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخف، تلك حجارة[١] الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله.

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان (ع) أعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده.

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل.

فقال له: يا محمد عش ملكاً منعماً، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير[٢] معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومأ إلى جبرائيل (ع) ـ وكان خليله من الملائكة ـ فأشار إليه: أن تواضع، فقال: بل أعيش نبياً عبداً، آكل يوماً، ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي، فزاده الله تعالى الكوثر، وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان بن داود (ع).

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان (ع) قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده، غدوها شهر ورواحها شهر.

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إنه اسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث

---

(١) الحجارة خ ل.
(٢) ويسير خ ل.

ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى، فدلي له من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقرة قوله: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم (ع) إلى أن بعث الله تبارك اسمه محمداً، وعرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله (ص) وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ فأجاب (ص) مجيباً عنه وعن أمته فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ فقال جل ذكره: لهم الجنة، والمغفرة عليَّ إن فعلوا ذلك، فقال النبي (ص): أما إذ فعلت بنا ذلك فـ ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[2] يعني المرجع في الآخرة، قال: فأجابه الله جل ثناؤه: وقد فعلت ذلك بك وبأمتك، ثم قال عز وجل: أما إذ[3] قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك فحق علي أن أرفعها عن أمتك فقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من خير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[4] من شر، فقال النبي (ص)، لما

---

(١) البَقَرَة: ٢٨٤.
(٢) البَقَرَة: ٢٨٥.
(٣) إذا قبلت خ ل.
(٤) البَقَرَة: ٢٨٦.

سمع ذلك: أما إذ فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني، قال: سل قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال الله عز وجل: لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليَّ، فقال النبي (ص): اللهم إذ أعطيتني ذلك فزدني، فقال الله تعالى له: سل، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[1] يعني بالإصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لأمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوها من أجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك طهوراً، فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته، فرجع مسروراً، ومن لم أقبل ذلك منه رجع مثبوراً[2]، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت على من كان قبلك، وكانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت

---

(١) البَقَرَة: ٢٨٦.

(٢) المثبور: الخائب: المصروف عن الخير.

عليهم، فرفعتها عن أمتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار، في[١] أوقات نشاطهم، وكانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة، وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك إذا همّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وإن عملها كتبت له عشراً، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا همَّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا همَّ أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم، فرفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم وقد رفعت ذلك عن أمتك، وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد مأة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مأة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله.

---

(١) وفى أوقات خ.

فقال النبي (ص): اللهم إذ أعطيتني[١] ذلك كله فزدني، قال: سل، قال: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾[٢] قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم[٣] بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف خلقاً فوق طاقتهم، فقال النبي (ص): ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتائبي أمتك، ثم قال (ص): ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٤] قال الله عز اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة[٥] البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك عليَّ، وحقٌ عليَّ أن اظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك، أو يؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال له اليهودي: فإن هذا سليمان (ع) سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد (ص) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان (ع) وهي مقيمة على كفرها، وقد سخرت لنبوة محمد (ص) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن التسعة من أشرافهم واحد من جن نصيبين والشمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة[٦]، منهم شضاه، ومضاه[٧]، والهملكان، والمرزبان، والمأزمان،

---

(١) إذا أعطيتني خ ل.
(٢) البَقَرَة: ٢٨٦.
(٣) عظيم خ ل.
(٤) البقرة: ٢٨٦.
(٥) الشامة: الخال: بثرة سوداء في البدن.
(٦) من الأجنحة خ ل.
(٧) شصاه ومصاه خ ل.

ونضاه، وهاضب، وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ «وهم التسعة» ﴿يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[1] فأقبل إليه الجن والنبي (ص) ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بأنهم قالوا على الله شططاً، وهذا أفضل مما أعطي سليمان (ص)، سبحان من سخرها لنبوة محمد (ص) بعد أن كانت تتمرد وتزعم أن لله ولداً، فلقد شمل مبعثه[2] من الجن والأنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: فهذا يحيى بن زكريا (ع) يقال: إنه أوتي الحكم صبياً، والحلم والفهم[3]، وإنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا، كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد (ص) أوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان، وحزب الشيطان، ولم يرغب لهم في صنم قط، ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط (ص) وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل صوم الأسبوع والأقل والأكثر، فيقال له في ذلك فيقول: «إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني» وكان يبكي (ص) حتى يبتل مصلاه، خشية من الله عز وجل من غير جرم.

قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم (ع) يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً.

---

(١) الأحقاف: ٢.

(٢) بعثه خ ل.

(٣) والحكم: الفهم خ ل صح.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى[١] من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي (ص) حتى فزعت الجن والأنس والشياطين، وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رئيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة[٢] لميلاده، ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة، والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا من السماوات كلها، ورموا بالشهب دلالة لنبوته (ص).

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عز وجل.

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص)[٣] أبرأ ذا العاهة من عاهته، فبينما هو جالس (ص) إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا: يا رسول الله أنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا ريش عليه، فأتاه (ص) فإذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم، كنت، أقول: يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا.

---

(١) بصرى بالضم: من أعمال دمشق، وهى قصبة كورة حوران.

(٢) علامات خ ل.

(٣) في المصدر وكتاب الاحتجاجات: ومحمد أعطى ما هو أفضل من ذلك، أبرأ إه.

فقال له النبي (ص): ألا قلت: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[1] فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحاً وخرج معنا، ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطع من الجذام، فشكا إليه (ص) فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه، ثم قال: امسح به جسدك، ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء، ولقد أتى النبي (ص) بأعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحاً، ولئن زعمت أن عيسى (ع) أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإن محمداً (ص) بينما هو في بعض أصحابه إذا هو بامرئة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب، فقام النبي (ص) وقمنا معه، فلما أتيناه قال له: جانب[2] يا عدو الله ولي الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى (ع) أبرأ العميان فإن محمداً (ص) قد فعل أكبر من ذلك، إن قتادة بن ربعي كان رجلاً صبيحاً، فلما أن كان يوم أحد أصابته طعنة في عينه، فندرت[3] حدقته فأخذها بيده، ثم أتى بها النبي (ص) فقال: يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله (ص) من يده، ثم وضعها مكانها، فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها، وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله ابن عتيك وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي (ص) يمسح عليه يده، فلم تكن تعرف من اليد الأخرى.

ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله (ص) فلم تستبينا.

---

(١) البَقَرَة: ٢٠١.

(٢) أي باعد عن ولى الله والتثاؤب: فتح الفم واسعا مسترخيا من غير قصد أو هو التثاوب: رجع المأكول والمشروب بلا ريث.

(٣) فندرت بالنون من ندر الشيء: سقط من جوف شيء فظهر، من موضعه: زال.

ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته (ص).

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أحيى الموتى بإذن الله.

قال له علي (ع): لقد كان ذلك، ومحمد (ص) سبحت في يده تسع حصيات، تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها، لتمام حجة نبوته، ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا من تبعته[١]، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي، وكان شهيداً.

ولئن زعمت أن عيسى (ع) كلم الموتى فلقد كان لمحمد (ص) ما هو أعجب من هذا، إن النبي (ص) لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم[٢]، فنطق الذراع منها، فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشي[٣] ولقد كان (ص) يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أعطي عيسى (ع).

قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون، وما يدخرون في بيوتهم. قال له علي (ع) لقد كان كذلك، ومحمد (ص) كان له أكثر من هذا، إن عيسى (ع) أنبأ قومه بما كان من وراء حائط، ومحمد أنبأ

---

(١) بيعته خ ل.

(٢) مطبوخة بالسم خ ل.

(٣) بالفتح: مصدر شوى اللحم يشويه: عرضه للنار حتى نضج.

عن مؤتة[١] وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم، وبينه وبينهم مسيرة شهر.

وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول (ص): تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته.

ولقد كان (ص) يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من سرائرهم شيئاً، منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت، بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم، وذكرتم قتلى بدر وقلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: عليَّ أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها عليَّ، وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لتقتلني، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق[٢] من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله عز وجل.

فقال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) قد فعل ما هو شبيه بهذا إذا أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، نسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للأخرى.

---

(١) مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، قتل فيها جعفر بن أبي طالب(رضي الله عنه) وبها قبره.
(٢) كان يخلق خ ل.

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة، فشهدت، ثم قال لها: إرجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة.

قال له اليهودي: فإن عيسى (ع) يزعمون أنه كان سياحاً.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص)، كانت سياحته في الجهاد، واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب من منعوت بالسيف، لا يداري بالكلام، ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه.

وقال له اليهودي: فإن عيسى (ع): يزعمون أنه كان زاهداً.

قال له علي (ع): لقد كان كذلك، ومحمد (ص) أزهد الأنبياء (ع) كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، وما أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي (ص) ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء، مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاث مأة ألف، وأربعمأة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر، ولا درهم ولا دينار.

وقال له اليهودي: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله (ص) وأشهد أنه ما أعطى الله نبياً درجة ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد رسول الله (ص) وزاد محمداً (ص) على الأنبياء (صلوات الله عليهم) أضعاف درجات.

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب (ع): أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم، فقال: ويحك ومالي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته فقال جلت عظمته: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1][2].

[٦٩٦٥] ٣٠٤ ـ تفسير العسكري (ع): قال محمد بن علي الباقر (ع): إن رسول الله (ص) لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود أشد كيد، وقصدوه أقبح قصد، يقصدون أنواره ليطمسوها، وحججه ليبطلوها، وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك ابن الصيف، وكعب بن الأشرف، وحي بن أخطب، وجدي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب، وأبو لبابة بن عبد المنذر وشعبة، فقال مالك لرسول الله (ص): يا محمد تزعم أنك رسول الله، قال رسول الله (ص): كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين، قال: يا محمد لن نؤمن لك أنك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا[3]، ولن نشهد لك أنك عن الله[4] جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط، وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: لن نؤمن لك يا محمد أنك رسوله، ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك به هذا السوط الذي في يدي، وقال كعب بن الأشرف: لن نؤمن لك أنك رسول الله، ولن نصدقك حتى يؤمن لك هذا الحمار الذي أركبه، فقال رسول الله (ص): إنه ليس للعباد الاقتراح على الله، بل عليهم التسليم لله، والانقياد لأمره، والاكتفاء بما جعله كافياً، أما كفاكم أن أنطق التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم بنبوتي ودل على صدقي، بيّن فيها ذكر أخي ووصيي، وخليفتي في أمتي،

---

(١) القَلَم: ٤.
(٢) الاحتجاج: ١١١ ـ ١٢٠.
(٣) تحتي خ ل.
(٤) ولن نشهد لك بأنك عن الله خ ل.

وخير من أتركه على الخلائق بعدي: علي بن أبي طالب، فأنزل[١] عليَّ هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله، وأن يتكلفوا شبهه، فأما[٢] هذا الذي اقترحتموه فلست أقترحه على ربي عز وجل، بل أقول: إن ما أعطانيه ربي من دلالة هو حسبي وحسبكم، فإن فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوله[٣] علينا وعليكم، وإن منعنا ذلك فلعلمه بأن الذي فعله كاف فيما أراده منا.

فلما فرغ رسول الله (ص) من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً قيوماً أبداً، لم يتخذ صاحبه ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه أحداً، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف أخوك ووصيك وخليفتك في أمتك، وخير من تتركه على الخلائق بعدك، وأن من والاه فقد والاك، ومن عاداه فقد عاداك، ومن أطاعه فقد أطاعك، ومن عصاه فقد عصاك، وأن من أطاعك فقد أطاع الله، واستحق السعادة برضوانه، وأن من عصاك فقد عصى الله، واستحق أليم العذاب بنيرانه.

قال: فعجب القوم فقال[٤] بعضهم لبعض: ما هذا إلا سحر مبين، فاضطرب[٥] البساط وارتفع، ونكس مالك بن الصيف وأصحابه عنه حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم، ثم أنطق الله تعالى البساط ثانياً فقال: أنا

---

(١) وأنزل خ ل.
(٢) وأما خ ل.
(٣) تطول عليه: امتن عليه.
(٤) وقال خ ل.
(٥) واضطرب خ ل.

بساط أنطقني الله[١]، وأكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده، والشهادة لمحمد نبيه، بأنه سيد أنبياءه، ورسوله إلى خلقه والقائم بين عباد الله بحقه، وبإمامة أخيه ووصيه ووزيره وشقيقه[٢] وخليله وقاضي ديونه، ومنجز عداته، وناصر أوليائه، وقامع أعدائه، والانقياد لمن نصبه إماماً ووليّاً، والبراءة ممن اتخذه منابذاً وعدواً، فما ينبغي لكافر أن يطأني، ولا أن يجلس عليَّ، إنما[٣] يجلس عليَّ المؤمنون، فقال رسول الله (ص) لسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، قوموا فاجلسوا عليه، فإنكم بجميع ما شهد به هذا البساط لمؤمنون، فجلسوا عليه.

ثم أنطق الله سوط أبي لبابة بن عبد المنذر فقال: أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق، وباسط الرزق، ومدبر الأمور[٤]، والقادر على كل شيء، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله، وحبيبه ووليه ونجيه[٥]، جعلك السفير بينه وبين عباده، لينجي بك السعداء ويهلك بك الأشقياء، وأشهد أن علي بن أبي طالب المذكور في الملأ الأعلى بأنه سيد الخلق بعدك، وأنه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين وكارهين، ثم المقاتل بعده على تأويله المحرفين الذين غلبت أهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله وغيروه، والسابق إلى رضوان الله أولياء الله بفضل عطيته، والقاذف في نيران الله أعداء الله بسيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته، قال: ثم انجذب السوط من يد[٦] أبي لبابة، وجذب أبا

---

(١) أكرمنى الله بالنطق خ ل.
(٢) الشقيق: النظير. الأخ.
(٣) وإنما خ ل.
(٤) الأمر خ ل.
(٥) ونجيبه خ ل.
(٦) من يدى خ ل.

لبابة فخر لوجهه[١]، ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مراراً حتى قال أبو لبابة: ويلي مالي؟ قال: فأنطق الله عز وجل السوط فقال: يا أبا لبابة إني سوط قد أنطقني الله بتوحيده، وأكرمني بتحميده، وشرفني بتصديق نبوة محمد سيد عبيده، وجعلني ممن يوالي خير خلق الله بعده، وأفضل أولياء الله من الخلق حاشاه[٢]، والمخصوص بابنته سيدة النسوان، والمشرف بيتوتته على فراشه أفضل الجهاد، والمذل لأعدائه بسيف الانتقام، والباين في أمته بعلوم الحلال والحرام والشرائع والأحكام، ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد أن يبتذلني ويستعملني، لا أزال أجذبك حتى اثخنك، ثم أقتلك وأزول عن يدك، أو تظهر الإيمان بمحمد (ص)، فقال أبو لبابة: فأشهد[٣] بجميع ما شهدت به أيها السوط وأعتقده، واؤمن به، فنطق السوط: ها أنا ذا قد تقررت في يدك، لإظهارك الإيمان، والله أعلم بسريرتك، وهو الحاكم لك أو عليك في يوم الوقت المعلوم.

قال (ع): ولم يحسن إسلامه، وكانت[٤] منه هنات وهنات، فلما قام القوم من عند رسول الله (ص) جعلت اليهود يسر بعضها[٥] إلى بعض بأن محمداً لمتأله ومبخوت في أمره، وليس بنبي صادق، وجاء كعب بن الأشرف يركب حماره فشب به الحمار وصرعه على رأسه فأوجعه، ثم عاد ليركبه[٦] فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، ثم عاد ليركبه فعاد عليه الحمار

---

(١) ثم قام فخر لوجهه.
(٢) غيره خ ل.
(٣) أشهد خ ل.
(٤) وكان خ ل.
(٥) بعضهم خ ل.
(٦) فركبه خ ل.

بمثل صنيعه، فلما كان في السابعة أو الثامنة أنطق الله تعالى الحمار فقال: يا عبد الله بئس العبد أنت، شاهدت آيات الله وكفرت بها، أنا حمار قد أكرمني الله بتوحيده، فأنا[١] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأنام ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، سيد أهل دار السلام، مبعوث لإسعاد من سبق في علم الله له بالسعادة، وإشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاوة، وأشهد أن بعلي ابن أبي طالب وليه ووصي رسوله، يسعد الله من يسعده إذا وفقه لقبول موعظته، والتأدب بأدبه، والإيتمار بأوامره، والانزجار بزواجره، وأن الله تعالى بسيوف سطوته وصولات نقمته يكبت ويخزي أعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر، ودليله الواضح الباهر إلى الإيمان به، أو يقذفه الله في الهاوية إذا أبى إلا تمادياً في غيه، وامتداداً في طغيانه وعمهه[٢]، ما ينبغي لكافر أن يركبني، بل لا يركبني إلا مؤمن بالله، مصدق بمحمد رسول الله في أقواله[٣]، مصوب له في جميع أفعاله، وفي فعل أشرف الطاعات في نصبه أخاه علياً وصياً ووليا، ولعلمه وارثاً، وبدينه قيماً، وعلى أمته مهيمناً[٤]، ولديونه قاضياً، ولعداته منجزاً، ولأوليائه موالياً، ولأعدائه معادياً، فقال رسول الله (ص): يا كعب بن الأشرف حمارك خير منك، قد أبى أن تركبه، فلن تركبه أبداً، فبعه من بعض إخواننا المؤمنين، فقال كعب: فلا حاجة لي فيه بعد أن ضرب[٥] بسحرك، فناداه حماره: يا عدو الله كف عن تجهم محمد رسول الله، والله لولا كراهية مخالفة رسول الله لقتلتك، ووطيتك

---

(١) وأنا خ ل.
(٢) العمه: عمى البصيرة والتردد في الضلال، والتحير في الأمر.
(٣) في جميع أقواله خ ل.
(٤) أي رقيباً وحافظاً.
(٥) أن قد ضرب خ ل.

بحوافري، ولقطعت رأسك بأسنانى، فخزي وسكت، واشتد جزعه مما سمع من الحمار، ومع ذلك غلب عليه الشقاء واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمأة دينار، وكان يأتي عليه ويجيء إلى رسول الله (ص) وهو تحته هين لين ذليل كريم، يقيه المتالف، ويرفق به في المسالك، فكان رسول الله (ص) يقول له: يا ثابت هذا لك وأنت مؤمن ترتفق بمرتفق فلما انصرف[١] القوم من عند رسول الله (ص) ولم يؤمنوا أنزل الله يا محمد: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ في العظة ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ فوعظتهم وخوفتهم ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[٢] لا يصدقون بنبوتك، وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا، فكيف يؤمنون بك عند قولك ودعائك[٣].

[٦٩٦٦] ٣٠٥ ـ وفيه: قال الإمام الحسن (ع): قلت لأبي علي بن محمد (ع): كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله (ص) بمكة والمدينة؟ فقال: يا بني استأنف لها النهار، فلما كان في الغد قال: يا بني أما الغمامة فإن رسول الله (ص) كان يسافر إلى الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر، فكانوا[٤] في حمارة القيظ يصيبهم حر تلك البوادي، وربما عصفت عليهم فيها الرياح، وسفت[٥] عليهم الرمال والتراب، وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله (ص) غمامة تظله فوق رأسه، تقف بوقوفه، وتزول بزواله، إن تقدم تقدمت، وإن تأخر تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن تياسر تياسرت، فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح

---

(١) قال: فلما انصرف خ ل.
(٢) البَقَرَة: ٦.
(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ٣٣ - ٣٦.
(٤) وكانوا خ ل.
(٥) سفت وأسفت الريح التراب: ذرته أو حملته.

المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلهم، حتى إذا دنت من محمد (ص) هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبت عليه ريح باردة لينة، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد أفضل من خيمة، فكانوا يلوذون به، ويتقربون إليه، فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة مقصورة عليه وكان إذا اختلط بتلك القوافل غرباء فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد قالوا: إلى من قرنت هذه الغمامة فقد شرف وكرم، فتخاطبهم أهل القافلة: انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه[١] وصفيه وشقيقه، فينظرون فيجدون مكتوباً عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي سيد الوصيين، وشرفته بأصحابه الموالين له ولعلي وأوليائهما والمعادين لأعدائهما، فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ من لا يحسن ذلك.

قال علي بن محمد (ع): وأما تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه: فإن رسول الله (ص) لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم إلى حراء[٢] يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله، وأنواع[٣] عجائب رحمته، وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار[٤] والمفاوز والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد الله حق عبادته، فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله عز وجل إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذن لأبواب السماء ففتحت، ومحمد ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأنزلت

---

(١) الضمير يعود إلى صاحب الغمامة.
(٢) حرا، بالكسر والتخفيف وحراء بالمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال.
(٣) والى أنواع خ ل.
(٤) وأقطار البحار خ ل.

عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد وغمرته، ونظر إلى جبرائيل، الروح الأمين، المطوق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه وهزه[١] وقال يا محمد: اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[٢] ثم أوحى إليه ما أوحى إليه ربه عز وجل، ثم صعد إلى علو، ونزل محمد (ص) من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبرياء شأنه ما ركبه به الحمى والنافض، وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبهم إياه إلى الجنون، وأنه يعتريه شياطين، وكان من أول أمره أعقل خليقة الله، وأكرم برایاه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم، فأراد الله عز وجل، أن يشرح صدره، ويشجع قلبه فأنطق[٣]، الجبال والصخور والمدر، وكلما وصل إلى شيء منها ناداه: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، لا يحزنك قول قريش: إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله رب العالمين، والكريم من كرمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح أولياءك بوصيك علي بن أبي طالب، وسوف يبث علومك في العباد والبلاد، بمفتاحك[٤] وباب مدينة علمك علي بن أبي

---

(١) أي حركه.

(٢) العلق: ١- ٥.

(٣) فأنطق الله خ ل.

(٤) فمفتاحك خ ل.

طالب، وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة، وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظم أجود المحبين لك ولأخيك، وسوف يوضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك علي، فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم، فقلت في سري: يا رب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ ـ وذلك بعد ما ولد علي وهو طفل ـ أو هو ولد عمي؟ وقال بعد ذلك لما تحرك علي قليلاً وهو معه: أهو هذا؟ ففي كل مرة من ذلك أُنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي (ع) وسائر الخلق من أمته إلى يوم القيامة في كفة فوزن بهم فرجح، ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها، فوزن بسائر أمته فرجح بهم، فعرفه[١] رسول الله بعينه وصفته ونودي في سره: يا محمد هذا علي ابن أبي طالب صفيي الذي أؤيد به هذا الدين، يرجح على جميع أمتك بعدك.

فذلك حين شرح الله صدري بأداء الرسالة، وخفف عني[٢] مكافحة الأمة، وسهل علي مبارزة العتاة والجبابرة من قريش.

قال علي بن محمد (ع): وأما دفاع الله القاصدين لمحمد (ص) إلى قتله، وإهلاكه إياهم كرامة لنبيه، وتصديقه إياه فيه، فإن رسول الله (ص) كان وهو ابن سبع سنين[٣] بمكة، قد نشأ في الخير نشوا لا نظير له في سائر صبيان قريش، حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا إلى محمد (ص) وشاهدوا نعته وصفته، فأسر بعضهم إلى بعض: هذا والله محمد الخارج في

---

(١) وعرفه خ ل.
(٢) على خ ل. والمكافحة: المدافعة.
(٣) تسع سنين خ ل.

آخر الزمان، المدال[١] على اليهود وسائر أهل الأديان، يزيل الله تعالى به دولة اليهود، ويذلهم ويقمعهم[٢]، وقد كانوا وجدوه في كتبهم: النبي الأمي الفاضل الصادق، فحملهم الحسد على أن كتموا ذلك، وتفاوضوا[٣] في أنه ملك يزال، ثم قال بعضهم لبعض: تعالوا نحتال[٤] عليه فنقتله، فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت، لعلنا نصادفه ممن يمحو، فهموا بذلك، ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بأفعاله، فإن الحلية قد توافق الحلية، والصورة قد تشاكل الصورة، إن ما وجدناه في كتبنا أن محمداً يجنبه ربه من الحرام والشبهات، فصادفوه والقوه وادعوه إلى دعوة، وقدموا إليه الحرام والشبهة، فإن انبسط فيهما أو في أحدهما فأكله فاعلموا أنه غير من تظنون، وإنما الحلية وافقت الحلية، والصورة ساوت الصورة، وإن لم يكن الأمر كذلك ولم يأكل منهما فاعلموا أنه هو، فاحتالوا له في تطهير الأرض منه لتسلم لليهود دولتهم.

قال، فجاؤا إلى أبي طالب فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم، فلما حضر رسول الله (ص) قدموا إليه وإلى أبي طالب والملأ[٥] من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها[٦] وشووها فجعل أبو طالب وسائر قريش يأكلون منها، ورسول الله (ص) يمد يده نحوها فيعدل بها يمنة، ويسرة، ثم أماماً، ثم خلفاً، ثم فوقاً، ثم تحتاً لا تصيبها يده، فقالوا: ما لك يا محمد لا تأكل منها؟

---

(١) أدال الله بنى فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم عليه. وأدال الله زيدا من عمرو: نزع الدولة من عمرو وحولها إلى زيد.

(٢) قمعه وأقمعه: قهره وذله.

(٣) أي تحادثوا وتذاكروا وانتهت أنظارهم إلى أن الرياسة ملك يزول، وقل ما يتفق حصولها لشخص.

(٤) نحتل خ ل.

(٥) والى الملا خ ل.

(٦) أي ضربوها ضرباً شديداً حتى ماتت.

فقال: يا معشر اليهود قد جهدت أن أتناول منها، وهذه يدي تعدل بها عنها، وما أراها إلا حراماً يصونني ربي عز وجل عنها[١] فقالوا: ما هي إلا حلال فدعنا نلقمك، فقال رسول الله (ص): فافعلوا إن قدرتم، فذهبوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت أيديهم تعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله (ص) تعدل عنها، فقال رسول الله (ص). فهذه قد منعت منها، فأتوني بغيرها إن كانت لكم، فجاؤه بدجاجة أخرى مسمنة مشوية قد أخذوها لجار لهم غائب، لم يكونوا اشتروها، وعمدوا على أن يردوا عليه ثمنها إذا حضر، فتناول رسول الله (ص) لقمة فلما ذهب أن يرفعها ثقلت عليه، ونصلت[٢] حتى سقطت من يده، وكلما ذهب يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا: يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها؟ قال رسول الله (ص): وهذه أيضاً قد منعت منها، وما أراها إلا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها، قالوا: ما هي شبهة، فدعنا نلقمك منها، قال: فافعلوا إن قدرتم عليه، فكلما[٣] تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم ثم سقطت، ولم يقدروا أن يرفعوها، فقال رسول الله (ص): هو ما قلت لكم: هذه شبهة يصونني ربي عز وجل عنها، فتعجبت قريش من ذلك، وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته إلى أن أظهروها[٤] لما أن أظهره الله عز وجل بالنبوة، وأغرتهم اليهود أيضاً، فقالت لهم اليهود: أي شيء يرد عليكم من هذا الطفل؟ ما نراه إلا يسالبكم[٥] نعمكم وأرواحكم[٦]، سوف يكون لهذا شأن عظيم.

---

(١) منها خ ل.
(٢) وفصلت خ ل.
(٣) فلما خ ل.
(٤) أن يظهروها خ ل.
(٥) سالبكم خ ل.
(٦) وأزواجكم خ ل.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء وهم سبعون رجلاً، فعمدوا إلى سيوفهم فسموها، ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حرا، فلما صعده صعدوا إليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلاً من أشد اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم، فلما أهووا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما[١]، وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمد (ص)، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم، فغمدوها، فانفرج الطرفان بعدما كانا انضما، فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه، فلما[٢] هموا بإرسالها عليه انضم طرفا الجبل، وحيل[٣] بينهم وبينه، فيغمدونها ثم ينفرجان فيسلونها إلى أن بلغ ذروة[٤] الجبل، فكان[٥] ذلك سبعاً وأربعين مرة، فصعدوا الجبل وداروا خلفه[٦] ليقصدوه بالقتل فطال عليهم الطريق، ومد الله عز وجل الجبل فأبطأوا عنه حتى فرغ رسول الله (ص) من ذكره وثنائه على ربه واعتباره بعبره، ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها، فانضم طرفا الجبل، وحال بينهم وبينه، فغمدوها ثم انفرج فسلوها، ثم انضم فغمدوها، وكان ذلك سبعا وأربعين مرة، كلما انفرج سلوها، فإذا انضم غمدوها، فلما كان في آخر مرة وقد قارب رسول الله (ص) القرار سلوا[٧] سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل، وضغطهم الجبل ورضضهم، وما زال

---

(١) وانضما خ ل.
(٢) فكلما هموا خ ل.
(٣) يحول خ ل.
(٤) ذروة الجبل: أعلاه.
(٥) وكان خ ل.
(٦) حلقة خ ل.
(٧) أرسلوا خ ل.

يضغطهم حتى ماتوا أجمعين، ثم نودي يا محمد: انظر خلفك إلى بغاتك بالسوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فإذا طرفا الجبل مما يليه منضمان: فلما نظر انفرج الطرفان وسقط أولئك القوم وسيوفهم بأيديهم، وقد هشمت[١] وجوههم وظهورهم وجنوبهم وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم، وخروا موتى تشخب أوداجهم دماً، وخرج رسول الله (ص) عن ذلك الموضع سالماً مكفياً مصوناً محفوظاً، تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئاً لك يا محمد نصرة الله عز وجل لك على أعدائك بنا، وسينصرك[٢] إذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب وتشديده لإظهار دينك وإعزازه وإكرام أوليائك، وقمع أعدائك، وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك، وسمعك الذى به تسمع، وبصرك الذي به تبصر، ويدك التي بها تبطش، ورجلك التي عليها تعتمد، وسيقضي عنك ديونك، ويفي عنك بعداتك، وسيكون جمال أمتك، وزين أهل ملتك، وسيسعد ربك عز وجل به محبيه، ويهلك به شانئيه.

قال علي بن محمد (ع): وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا: فإن رسول الله (ص) كان ذات يوم في طريق له بين مكة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة، وكافرون من مكة ومنافقون منها، وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد[٣] (ص) الطيبين وأصحابه الخيرين، فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض، ويدعي أنه رسول الله!

فقال بعض مردة المنافقين: هذه صحراء ملساء لأتعمدن النظر إلى أسته إذا قعد لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا أم لا؟ فقال

---

(١) هشمه: كسره.
(٢) وسينصرك الله خ ل.
(٣) لمحمد خ ل.

آخر[١]: لكنك إن ذهبت تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فإنّه[٢] أشد حياء من الجارية العذراء الممتنعةالمحرمة.

قال: فعرف الله عز وجل محمداً نبيه (ص) فقال لزيد بن ثابت: اذهب إلى تينك الشجرتين المتباعدتين ـ يؤميء إلى شجرتين بعيدتين قد أوغلتا[٣] في المفازة، وبعدتا عن الطريق قدر ميل ـ فقف بينهما وناد أن رسول الله (ص) يأمركما أن تلتصقا وتنضما، ليقضي رسول الله (ص) خلفكما حاجته، ففعل ذلك زيد وقال له: فوالذي بعث محمداً (ص) بالحق نبياً إن الشجرتين انقلعتا بأصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الأخرى: سعي المتحابين، كل واحد منهما إلى الآخر، والتقيا بعد طول غيبة، وشدة اشتياق، ثم تلاصقتا وانضمتا: انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء، فقعد رسول الله (ص) خلفهما، فقال أولئك المنافقون: قد استتر عنّا، فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لتنظروا إليه، فذهبوا يدورون خلفه، فدارت الشجرتان كلما داروا، ومنعتاهم من النظر إلى عورته، فقالوا: تعالوا نتحلق حوله لتراه طائفة منا، فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت الشجرتان فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ وتوضأ، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر، وقال لزيد بن ثابت: عد إلى الشجرتين وقل لهما: إن رسول الله (ص) يأمركما أن تعودا إلى أماكنكما، فقال لهما فسعت كل واحدة منهما إلى موضعهما ـ والذي بعثه بالحق نبياً ـ سعي الهارب الناجي بنفسه من راكض شاهر سيفه خلفه، حتى عادت كل شجرة إلى موضعها.

فقال المنافقون: قد امتنع محمد من أن يبدي لنا عورته، وأن ننظر إلى

---

(١) الآخر خ ل.
(٢) فانه خ ل.
(٣) أي التفتا واختلط ونشب بعض أغصانهما ببعض.

إسته، فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم[١] أنه ونحن سيان، فجاءوا إلى الموضع فلم يروا شيئاً البتة، لا عيناً ولا أثراً.

قال: وعجب أصحاب رسول الله (ص) من ذلك، فنودوا من السماء: أوعجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، إن سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل إلى محبي محمد ومحبي علي أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، وإن تنكب نفحات النار يوم القيامة عن محبي علي[٢] والمتبرئين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى.

قال علي بن محمد (صلوات الله عليهما): وأما دعاؤه (ص) الشجرة فإن رجلا من ثقيف كان أطبّ الناس يقال له: الحارث بن كلدة الثقفي، جاء إلى رسول الله (ص) فقال: يا محمد جئت أداويك من جنونك، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي، فقال رسول الله (ص): يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين، وتنسبني إلى الجنون؟ قال الحارث: وماذا فعلته من أفعال المجانين؟ قال: نسبتك إياي إلى الجنون من غير محنة[٣] منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي أو كذبي، فقال الحارث: أو ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها، فقال رسول الله (ص): وقولك لا تقدر لها أفعال المجانين، لأنك لم تقل: لم قلت كذا؟ ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها، فقال الحارث: صدقت أنا أمتحن أمرك بآية أطالبك بها، إن كنت نبياً فادع تلك الشجرة ـ يشير بشجرة عظيمة بعيد عمقها ـ فإن أتتك علمت أنك رسول الله (ص)، وشهدت لك بذلك، وإلا فأنت ذلك

---

(١) لتعلموا خ ل.
(٢) محمد خ ل.
(٣) محن فلاناً: اختبره وجربه.

المجنون الذي قيل لي، فرفع رسول الله يده إلى تلك الشجرة، وأشار إليها أن تعالى فانقلعت تلك الشجرة بأصولها وعروقها، وجعلت تخد في الأرض أخدوداً[١] عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله (ص) فوقفت بين يديه، ونادت بصوت فصيح: ها[٢] أنا ذا يا رسول الله ما تأمرني؟ فقال لها رسول الله (ص): دعوتك لتشهد لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد، ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالإمامة، وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري، ولولاه لما خلق الله عز وجل شيئاً مما خلق، فنادت أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالحق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأشهد أن علياً ابن عمك هو أخوك في دينك، أوفر خلق الله من الدين حظاً، وأجز لهم من الإسلام نصيباً، وأنه سندك وظهرك، قامع أعدائك، ناصر[٣] أولياءك باب علومك في أمتك، وأشهد أن أولياءك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنة وأن أعداءه الذين يوالون أعداءه ويعادون أولياءك حشو النار، فنظر رسول الله (ص) إلى الحارث بن كلدة فقال: يا حارث أومجنوناً يعد من هذه آياته؟ فقال الحارث بن كلدة لا والله يا رسول الله، ولكني أشهد أنك رسول[٤] رب العالمين، وسيد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه.

وأما كلام الذراع المسمومة: فإن رسول الله (ص) لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظهرت[٥] الإيمان، ومعها ذراع مسمومة مشوية وضعتها بين يديه، فقال رسول الله (ص): ما

---

(١) خد الأرض: شقها. والأخدود: الحفرة المستطيلة.
(٢) فها خ ل.
(٣) وناصر خ ل.
(٤) رسول الله خ ل.
(٥) وقد أظهرت خ ل.

هذه؟ قالت له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله همني أمرك في خروجك إلى خيبر، فإني علمتهم رجالاً جلداً، وهذا حمل كان لي ربيبة أعده كالولد لي، وعلمت أن أحب الطعام إليك الشواء، وأحب الشواء إليك الذراع، ونذرت لله لئن سلمك الله منهم لأذبحنه ولأطعمنك من شوائة ذراعيه، والآن فقد سلمك الله منهم وأظفرك بهم، وقد جئتك بهذا أفي بنذري، وكان مع رسول الله (ص) البراء بن معرور وعلي بن أبي طالب (ع)، فقال رسول الله (ص): ايتوني[١] بالخبز، فأتي به فمد البراء بن المعرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه، فقال[٢] علي بن أبي طالب (ع): يابراء لا تتقدم رسول الله (ص)، فقال البراء وكان أعرابياً: يا علي كأنك تبخل رسول الله (ص)؟! فقال علي (ع): ما ابخل رسول الله (ص)، ولكني أبجله وأوقره ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله (ص) بقول ولا فعل ولا أكل ولا شرب، فقال البراء: ما أُبخّل[٣] رسول الله (ص)، قال علي (ع): ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية، ولسنا نعرف حالها، فإذا أكلته بأمر رسول الله (ص) فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وكلت[٤] إلى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك[٥] اللقمة، إذ[٦] أنطق الله الذراع فقالت[٧]: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع إلا ميتاً، فقال رسول الله (ص): ايتوني

---

(١) ايتونا خ ل.
(٢) فقال له خ ل.
(٣) ما ابجل خ ل.
(٤) وكلك خ ل.
(٥) لاك اللقمة: مضغها أهون المضغ وأدارها في فيه.
(٦) إذا خ ل.
(٧) وقالت خ ل.

بالمرأة فاتي بها، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: وترتني وتراً عظيماً[١]، قتلت أبي وعمي وزوجي وأخي وابني، ففعلت هذا وقلت: إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبياً كما يقول وقد وعد فتح مكة والنصر والظفر فسيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره، فقال رسول الله (ص): أيتها المرأة لقد صدقت، ثم قال لها رسول الله (ص): لا يغرك موت البراء فإنما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله (ص) ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفي شره وسمه، ثم قال رسول الله (ص): ادع لي فلاناً وفلاناً، وذكر قوماً من خيار أصحابه فيهم سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وصهيب وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي (ع) حاضر معهم، فقال: اقعدوا وتحلقوا عليه، فوضع رسول الله (ص) يده على الذراع المسمومة ونفث عليه، وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثم قال: كلوا على اسم الله، فأكل رسول الله (ص) وأكلوا حتى شبعوا، ثم شربوا عليه الماء، ثم أمر بها فحبست، فلما كان اليوم الثاني جيء بها فقال: أليس هؤلاء أكلوا ذلك السم بحضرتك؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيه وصحابته؟ فقالت: يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوتك شاكة، والآن قد[٢] أيقنت أنك رسول الله حقاً، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله وحسن إسلامها.

فقال علي بن الحسين (ع): ولقد حدثني أبي، عن جدي أن رسول الله (ص) لما حملت إليه جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال: أين علي

---

(١) وتر فلاناً: أصابه بظلم أو مكروه.
(٢) فقد خ ل.

بن أبي طالب ؟ قالوا: يا رسول الله إنه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا، فجلس رسول الله (ص) ولم يصل عليه، قالوا: يا رسول الله ما لك لا تصلي عليه ؟ فقال رسول الله (ص): إن الله عز وجل أمرنى أن اؤخر الصلاة عليه إلى أن يحضره علي[١] فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة رسول الله (ص)، ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له، فقال بعض[٢] من حضر رسول الله (ص) وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء: يا رسول الله إنما كان مزحاً مازح به علياً لم يكن منه جدّاً فيؤاخذه الله عز وجل بذلك، قال رسول الله (ص): لو كان ذلك منه جدّاً لأحبط الله تعالى أعماله كلها، ولو كان تصدق بملأ ما بين الثرى إلى العرش ذهباً وفضة، ولكنه كان مزحاً وهو في حل من ذلك إلا أنّ رسول الله(ص) يريد أن لا يعتقد أحد منكم أن علياً (ع) واجد[٣] عليه فيجدد بحضرتكم إحلالاً[٤]، ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنانه، فلم يلبث أن حضر علي بن أبي طالب (ع)، فوقف قبالة الجنازة، وقال: رحمك الله يا براء، فلقد كنت صواماً قواماً، ولقد مت في سبيل الله وقال رسول الله (ص): ولو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي (ع) له، ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في المعزى قال: أنتم يا أولياء البراء بالتهنية أولى منكم بالتعزية، لان صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة: وبالحجب كلها إلى الكرسي إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثم ذهب بها إلى أرض

---

(١) على بن أبي طالب خ ل.
(٢) فقال له خ ل.
(٣) وجد عليه: غضب.
(٤) إحلالاً له خ ل.

الجنان وتلقاها كل من كان فيها من خزانها[١]، واطلع إليه كل من كان فيها من حور حسانها[٢] وقالوا بأجمعهم له عقله وفهم: طوباك طوباك يا روح البراء، انتظر عليك رسول الله علياً(صلوات الله وسلامه عليهما وآلهما الكرام) حتى ترحم عليك علي واستغفر لك، أما إن حملة عرش ربنا حدثونا عن ربنا أنه قال: يا عبدي الميت في سبيلي، لو كان[٣] عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي (ع) لك، قال رسول الله (ص): فتعرضوا يا عباد الله لدعاء علي لكم، ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم، فإن من دعا عليه أهلكه الله، ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله، كما أن من دعا له أسعده الله، ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله.

وأما كلام الذئب له: فإن رسول الله (ص) كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفرغه العجب، فلما رآه رسول الله من بعيد قال لأصحابه: إن لصاحبكم هذا شأنا عجيباً، فلما وقف قال له رسول الله (ص): حدثنا بما أزعجك، قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب، كنت في غنمي إذ جاء ذئب، فحمل حملاً فرميته بمقزافتي فانتزعته منه، ثم جاء إلى الجانب الأيمن فتناول[٤] حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه، ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته، ثم جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملاً فرميته بمقلاعتي فانتزعته منه، ثم جاء الخامسة

---

(١) من الخزان خ ل.
(٢) من الحور الحسان خ ل.
(٣) لك خ ل.
(٤) فحمل خ ل.

هو وأنثاه يريد أن يتناول[١] حملاً فأردت أن أرميه فأقعى[٢] على ذنبه وقال: أما تستحيي أن تحول بيني وبين رزق قد قسمه الله لي، أفما أحتاج أنا إلى غداء أتغدى به؟ فقلت: ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلمني كلام الآدميين، فقال لي الذئب: ألا أنبئك بما هو أعجب من كلامي لك؟ محمد رسول رب العالمين بين الحرتين، يحدث الناس بأنباء ما قد سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين، ثم اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم[٣] له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرتين، وهو الشفاء النافع، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله، وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم، فقلت له: والله لقد عجبت من كلامك، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ما شئت لا أدافعك ولا أمانعك، فقال لي الذئب: يا عبد الله احمد الله[٤] إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله، وينقاد لأمره، لكن[٥] الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد في أخيه علي بن أبي طالب (ع)، وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم[٦] الذي لا نظير له فيه، والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعة التي لا عدل له فيها، ونصرته للإسلام التي لاحظ لأحد فيها مثل حظه، ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته وموالات أوليائه والتبري من أعدائه ويخبر أن الله تعالى لا يقبل من أحد عملاً وإن جل وعظم ممن يخالفه[٧]، ثم هو مع ذلك يخالفه،

---

(١) يريدان أن يتناولا خ ل.
(٢) أقعى على ذنبه: جلس على إسته.
(٣) مصدر وجد يجد من أفعال القلوب تنصب مفعولين.
(٤) فاحمد الله خ ل.
(٥) ولكن خ ل.
(٦) من العمل خ ل.
(٧) خالفه خ ل.

ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويوالي أعداءه، ويعادي أولياءه إن هذا لأعجب من منعك إياي.

قال الراعي: فقلت: أيها الذئب أوكائن هذا؟ قال: بلى وما هو أعظم منه، سوف يقتلونه باطلاً، ويقتلون ولده، ويسبون حرمه، وهم مع ذلك يزعمون أنهم مسلمون فدعواهم أنهم على دين الإسلام مع صنيعهم هذا بسادة أهل الإسلام أعجب من منعك لي لا جرم أن الله قد جعلنا معاشر الذئاب أنا ونظرائي من المؤمنين نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء، وجعل في تعذيبهم شهواتنا، وفي شدائد آلامهم لذاتنا، قال الراعي: فقلت: والله لولا هذه الغنم بعضها لي وبعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمداً حتى أراه، فقال لي الذئب: يا عبد الله فامض إلى محمد، واترك عليَّ غنمك لأرعاها لك، فقلت: كيف أثق بأمانتك؟ فقال لي: يا عبد الله إن الذي أنطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قوياً أميناً عليها، أولست مؤمناً بمحمد، مسلماً له ما أخبر به عن الله تعالى في أخيه عليَّ (ع)؟ فامض لشأنك فإني راعيك، والله عز وجل ثم ملائكته المقربون رعاة لي، إذ كنت خادماً لولي[١] علي، فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله، فنظر رسول الله (ص)، في وجوه القوم، وفيها ما يتهلل سروراً به وتصديقاً، وفيها من يعبس[٢] شكاً فيه وتكذيباً ويسر منافقون إلى أمثالهم: هذا قد واطأه محمد على هذا الحديث ليختدع[٣] به الضعفاء الجهال، فتبسم رسول الله (ص) وقال: لئن شككتم أنتم فيه فقد تيقنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف المحال من عرش الملك الجبار، والمطوف به معي

---

(١) لولى الله خ ل.
(٢) ما تعبس خ ل.
(٣) ليخدع خ ل:.

في أنهار الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوي[١] في قيادة الأخيار، والمتردد معي في الأصلاب الزاكيات المتقلب معي في الأرحام الطاهرات، الراكض معي في مسالك الفضل، والذي كسي ما كسيته من العلم والحلم والعقل، وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب، وعديلي في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب، آمنت به أنا والصديق الأكبر، وساقي أوليائي من نهر الكوثر، آمنت به أنا والفاروق الأعظم، وناصر أوليائي السيد الأكرم، آمنت به أنا ومن جعله الله محنة ورحمة لأولاد الرشد، وجعله للموالين له أفضل العدة، آمنت به أنا ومن جعله الله لديني قواماً، ولعلومي علاماً، وفي الحروب مقداماً، وعلى أعدائي ضرغاماً، أسداً قمقاماً[٢]، آمنت به أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان فتقدمهم إلى رضا الرحمن، وتفرد دونهم بقمع أهل الطغيان، وقطع بحججه وواضح بيانه معاذير أهل البهتان، آمنت به أنا وعلي بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً، ويداً ومؤيداً، وسنداً وعضداً، لا أبالي ممن خالفني إذا وافقني، ولا أحفل بمن خذلني إذا وازرني، ولا أكترث[٣] بمن أزور عني إذا ساعدني، آمنت به أنا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه، وملأ طبقات النيران بمغضيه وشانئيه، ولم يجعل أحداً من أمتي يكافيه ولا يدانيه، لم يضرني عبوس المتعبس منكم إذا تهلل وجهه، ولا إعراض المعرضين منكم إذا خلص لي وده، ذاك علي بن أبي طالب، الذي لو كفر الخلق كلهم من أهل السماوات والأرضين[٤] لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين،

---

(١) أي والذي هو تابعي وخلفي في قيادة الأخيار.
(٢) القمقام بفتح القاف وضمها: السيد الكثير العطاء.
(٣) أي لا أعبا به ولا أباليه.
(٤) وأهل الأرضين خ ل.

والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم أجمعين، باذلاً روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين، وتسفيل كلمات إبليس اللعين.

ثم قال (ص): هذا الراعي لم يباعد شاهده فهلموا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين وإن كانا ووجدناهما يرعيان غنمه، وإلا كنا على رأس أمرنا، فقام رسول الله (ص) ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلما رأوا القطيع من بعيد قال الراعي: ذاك قطيعي، فقال المنافقون: فأين الذئبان؟ فلما قربوا رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شيء يفسدها، فقال لهم رسول الله (ص): أتحبون أن تعلموا أن الذئب ماعنى غيري بكلامه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحيطوا بي حتى لا يراني الذئبان، فأحاطوا به، فقال للراعي: يا راعي قل للذئب: من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء؟ فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله (ص)قال: فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه، ثم جاء إلى آخر[١] وتنحى عنه، فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل إلى رسول الله (ص) هو وأنثاه، وقالا: السلام عليك يا رسول الله، وسيد الخلق أجمعين، ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها[٢] بين يديه، وقالا: نحن كنا دعاة إليك بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك، فنظر رسول الله (ص) إلى المنافقين معه فقال: ما للكافرين عن هذا محيص، ولا للمنافقين عن هذا[٣] موئل ولا معدل.

ثم قال رسول الله (ص): هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبون أن تعلموا صدقه في الثانية قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحيطوا بعلي بن أبي طالب، ففعلوا ثم نادى رسول الله أيها[٤] الذئبان إن هذا

---

(١) الآخر خ ل.
(٢) مرغ وجهه في التراب: قلبه فيه.
(٣) من هذا خ ل.
(٤) يا أيها الذئبان ح ل.

محمد، قد أشرتما للقوم إليه وعينتما عليه، فأشيرا وعينا علي بن أبي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه، قال: فجاء[١] الذئبان وتخللا القوم وجعلا يتأملان الوجوه والأقدام، وكل من تأملاه أعرضا عنه حتى بلغا علياً، فلما تأملاه مرغا في التراب أبدانهما، ووضعا على الأرض بين يديه خدودهما، وقالا: السلام عليك يا حليف الندى، ومعدن النهى، ومحل الحجى، وعالماً بما في الصحف الأولى، ووصي المصطفى، السلام عليك يا من أسعد الله به محبيه، وأشقى بعداوته شانئيه، وجعله[٢] سيد آل محمد وذويه، السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء، لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحس بأقل قليل من بغضه من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى، لانقلب بأعظم الخزي والمقت من العلي الأعلى، قال: فعجب أصحاب رسول الله الذين كانوا معه، قالوا: يا رسول الله ما ظننا أن لعلي هذا المحل من السباع مع محله منك، قال رسول الله (ص): فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السماوات والأرض، والحجب والعرش والكرسي، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال علي المنصوب بحضرتهم ليشبعوا بالنظر إليه بدلاً من النظر إلى علي كلما اشتاقوا إليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذئبين، وكيف لا يتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعلي وهذا رب العزة قد آلى على نفسه قسماً حقاً لا يتواضع أحد لعلي قيد شعرة إلا رفعه الله في علو الجنان مسيرة مأة ألف سنة، وإن التواضع الذي تشاهدونه يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون.

وأما حنين العود إلى رسول الله (ص): فإن رسول الله (ص) كان

---

(١) فجاءه خ ل.
(٢) جعلك خ ل.

يخطب بالمدينة على جذع نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه[١]: يا رسول الله إن الناس قد كثروا، وإنهم يحبون النظر إليك إذا خطبت، فلو أذنت أن نعمل لك منبراً له مراقي[٢] ترقاها فيراك الناس إذا خطبت، فأذن في ذلك، فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه إلى المنبر فصعده، فلما استوى عليه حنَّ ذلك الجذع حنين الثكلى، وأنَّ أنين الحبلى، فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيناً، فلما رأى رسول الله (ص) ذلك نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده، وقال: اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك، ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمد رسول الله، فهدأ حنينه وأنينه، وعاد رسول الله (ص) إلى منبره، ثم قال: معاشر المسلمين هذا الجذع يحن إلى رسول رب العالمين، ويحزن لبعده عنه، ففي[٣] عباد الله الظالمين أنفسهم من لا يبالي: قرب من رسول الله أم بعد، ولولا[٤] أني احتضنت هذا الجذع، ومسحت يدي[٥] عليه ما هدأ حنينه إلى يوم القيامة، وإن من عباد الله وإمائه لمن يحن إلى محمد رسول الله وإلى علي ولي الله كحنين هذا الجذع، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطوياً، أرأيتم شدة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله؟ وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده[٦] عليه؟ قالوا: بلى يا رسول

---

(١) أهله خ ل.
(٢) مراق خ ل.
(٣) وفى خ ل.
(٤) أو بعد، لولا خ ل.
(٥) يبدى خ ل.
(٦) بيده خ ل.

الله، قال رسول الله (ص): والذي بعثني بالحق نبياً، إن حنين خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها إلى من يوالى[١] محمداً وعلياً وآلهما الطيبين ويتبرأ من أعدائهم لأشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله (ص) وإن الذي يسكن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين، أو صلاة[٢] نافلة، أو صوم أو صدقة، وإن من عظيم ما يسكن حنينهم إلى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم، فما يبطئ عنكم إلا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان بإسداء[٣] المعروف إلى إخوانه المؤمنين، وأعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها إلى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم، فحينئذ تقول خزان الجنان وحورها: لنصبرن على شوقنا وحنيننا إليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وأئمتهم، وكما يتجرعون الغيظ، ويسكتون عن إظهار الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته، فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل: يا سكان جناتي ويا خزان رحمتي ما لبخل أخرت عنكم أزواجكم وساداتكم، ولكن ليستكملوا[٤] نصيبهم من كرامتي بمواساتهم إخوانهم المؤمنين والأخذ بأيدي الملهوفين، والتنفيس عن المكروبين، وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين، حتى إذا استكملوا

---

(١) يتولى خ ل.
(٢) أو صلاته لله ح ل.
(٣) أي باعطاء المعروف واهدائه.
(٤) إلا ليستكملوا خ ل.

أجزل كراماتي نقلتهم إليكم على أسر الأحوال وأغبطها فأبشروا، فعند ذلك يسكن حنينهم وأنينهم.

وأما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه به، وأهلكهم[١] به: فإن رسول الله (ص) لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن أبي له، فدبر عليه أن يحفر له حفيرة في مجلس من مجالس داره، ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنة رماح، ونصب[٢] سكاكين مسمومة، وشد أحد جوانب البساط والفراش إلى الحائط، ليدخل رسول الله (ص) وخواصه مع علي (ع)، فإذا وضع رسول الله (ص) رجله على البساط وقع في الحفيرة، وكان قد نصب في داره، وخبأ رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على علي (ع) ومن معه عند وقوع محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها، ودبر أنه إن لم ينشط للقعود على ذلك البساط أن يطعموه من طعامهم المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً، فجاءه جبرائيل (ع) وأخبره[٣] بذلك، وقال له: إن الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك، وتأكل مما يطعمك، فإنه مظهر عليك آياته، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك، فدخل رسول الله (ص) وقعد على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن أبي فنظر إلى ابن أبي وإذا صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة، فأتى رسول الله (ص) وعلياً (ع) وصحبهما بالطعام المسموم، فلما أراد رسول الله (ص) وضع يده في الطعام قال: يا علي ارق[٤] هذا الطعام بالرقية النافعة، فقال علي (ع): «بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم

---

(١) وإهلاكهم به خ ل.
(٢) وينصب خ ل.
(٣) فأخبره خ ل.
(٤) رقاه ورقى عليه: استعمل الرقية نفعا له أو إضرارا به. والرقية: العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة.

الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء[١] في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم» ثم أكل رسول الله (ص) وعلي (ع)، ومن معهما حتى شبعوا، ثم جاء أصحاب عبد الله ابن أبي وخواصه فأكلوا فضلات رسول الله (ص) وصحبه ظناً منهم أنه قد غلط ولم يجعل فيه سموماً لما رأوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكروه، وجاءت بنت عبد الله بن أبي إلى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيه[٢] ما نصب، وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فإذا[٣] ما تحت البساط أرض ملتئمة، فجلست على البساط واثقة فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوقعت الصيحة، فقال عبد الله ابن أبي: إياكم وأن تقولوا: إنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا قد دبرنا عليه، فبكوا وقالوا: ماتت العروس ـ وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله (ص) ـ ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله (ص)، فسأل رسول الله عن سبب موت الإبنة والقوم، فقال ابن أبي: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة، فقال رسول الله (ص): الله أعلم بماذا ماتوا، وتغافل عنهم.

وأما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد (ص): فإن رسول الله (ص) كان يوماً جالسا هو وأصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والأنصار إذ قال رسول الله (ص): إن شدقي يتحلب، وأجدني أشتهي حريرة مدوسة ملبقة بسمن وعسل، فقال علي (ع): وأنا أشتهي ما يشتهيه رسول الله (ص)، قال رسول الله (ص) لأبي الفصيل: ما[٤] تشتهي أنت؟ فقال: خاصرة حمل

---

(١) ولا داء خ.
(٢) فيها خ ل.
(٣) وإذا خ ل.
(٤) ماذا خ ل.

مشوي، وقال لأبي الشرور وأبي الدواهي: ما[١] تشتهيان أنتما؟ قالا: صدر حمل مشوي، قال[٢] رسول الله (ص): أي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله (ص) وصحبه ويطعمهم شهواتهم؟ فقال عبد الله بن أبي[٣]: هذا والله اليوم الذي نكيد[٤] فيه محمداً وصحبه ونقتله، ونخلص العباد والبلاد منه، وقال: يا رسول الله أنا أضيفكم، عندي شيء من بر وسمن وعسل، وعندي حمل أشويه[٥] لكم، قال رسول الله (ص): فافعل، فذهب عبد الله بن أبي وأكثر السم في ذلك البر الملبق بالسمن والعسل، وفي ذلك الحمل المشوي، ثم عاد إلى رسول الله (ص) وقال: هلموا إلى ما اشتهيتم، فقال رسول الله (ص): أنا ومن؟ قال ابن أبي: أنت وعلي وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار، فأشار رسول الله (ص) إلى أبي الشرور وأبي الدواهي وأبي الملاهي وأبي النكث وقال: يا ابن أبي دون هؤلاء؟ فقال ابن أبي: نعم دون هؤلاء، وكره أن يكونوا معه[٦] لأنهم كانوا مواطئين لابن أبي على النفاق، فقال رسول الله (ص): لا حاجة لي في شيء أستبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والأنصار الحاضرين لي، فقال عبد الله: يا رسول الله إن الشيء قليل لا يشبع[٧] أكثر من أربعة إلى خمسة، فقال رسول الله (ص): يا عبد الله، إن الله أنزل مائدة على عيسى (ع) وبارك له في أربعة أرغفة وسميكات حتى أكل وشبع منها أربعة آلاف وسبعمأة، فقال: شأنك، ثم نادى رسول

---

(١) ماذا خ ل.
(٢) فقال خ ل.
(٣) في نفسه خ ل.
(٤) أكيد خ ل.
(٥) اشوى لكم خ ل.
(٦) معهم خ ل.
(٧) لا يسع خ ل.

الله (ص) يا معاشر المهاجرين والأنصار هلموا إلى مأدبة عبد الله بن أبي، فجاءوا مع رسول الله وهم سبعة آلاف وثمانمأة، فقال عبد الله لأصحاب له: كيف نصنع؟ هذا محمد وصحبه، وإنما نريد أن نقتل محمداً ونفراً من أصحابه[١]، ولكن إذا مات محمد وقع بأس هؤلاء بينهم، فلا يلتقي اثنان منهم في طريق وبعث ابن أبي إلى أصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويتجمعوا، قال: وما[٢] هو إلا أن يموت محمد حتى يلقانا أصحابه[٣] ويتهالكوا، فلما دخل رسول الله (ص) داره أومأ عبد الله إلى بيت له صغير، فقال: يا رسول الله أنت وهؤلاء الأربعة يعني علياً وسلمان والمقداد وعماراً في هذا البيت، والباقون في الدار والحجرة والبستان، ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ أقوام ويخرجون، ثم يدخل بعدهم أقوام، فقال رسول الله (ص): إن الذي يبارك في هذا الطعام القليل ليبارك في هذا البيت الصغير الضيق، أدخل يا علي ويا سلمان[٤] ويا مقداد ويا عمار، ادخلوا[٥] معاشر المهاجرين والأنصار، فدخلوا أجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة، وإذا البيت قد وسعهم أجمعين، حتى أن بين كل رجلين منهم موضع رجل، فدخل عبد الله بن أبي فرأى عجباً عجيباً من سعة البيت الذي كان ضيقاً، فقال رسول الله (ص): ائتنا بما عملته، فجاءه بالحريرة الملبقة بالسمن والعسل، وبالحمل المشوي، فقال ابن أبي: يا رسول الله (ص) كل أنت أولاً قبلهم، ثم ليأكل صحبك هؤلاء: عليّ ومن معه، ثم يطعم هؤلاء، فقال رسول الله (ص):

---

(١) من صحبه خ ل.
(٢) وقال: ما خ ل.
(٣) حتى يبقى لى خ ل.
(٤) ويابا ذر خ ل.
(٥) وادخلوا خ ل.

كذلك أفعل، فوضع رسول الله (ص) يده على الطعام، ووضع عليّ (ع) يده معه، فقال ابن أبي: ألم يكن الأمر على أن يأكل عليّ مع أصحابك[١]؟

فقال رسول الله (ص): يا عبدالله إن علياً أعلم بالله وبرسوله منك إن الله ما فرّق فيما مضى بين محمد وبين عليّ، ولا يفرق فيما يأتي أيضاً بينهما، إن علياً كان وأنا معه نوراً واحداً، عرضنا الله عز وجل على أهل سماواته وأرضيه وسائر حجبه وجنانه وهوامه، وأخذ لنا عليهم العهود والمواثيق ليكوننَّ لنا ولأوليائنا موالين، ولأعدائنا معادين، ولمن نحبه محبين، ولمن نبغضه مبغضين[٢]، ما زالت إرادتنا واحدة، ولا تزال لا أريد إلا ما يريد، ولا يريد إلا ما أريد، يسرني ما يسره، ويؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن أبي علياً فإنه أعلم بنفسه وبي منك، قال ابن أبي: نعم يا رسول الله، وأفضل مني واشار الى جد ومعتّب، فقال: أردنا واحداً فصار إثنين، الآن يموتان جميعاً ونكف شرهما جميعاً، وهذا لخبيتهم وسعادتنا، فلو بقي عليّ بعده لعلّه كان يجالد أصحابنا هؤلاء، وعبد الله بن أبي قد جمع جميع أصحابه ومتعصبيه حول داره ليضعوا السيف على[٣] أصحاب رسول الله (ص) إذا مات بالسم، ثم وضع رسول الله (ص) وعلي (ع) يدهما[٤] في الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فأكلا حتى شبعا، ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل، ومن اشتهى صدره منهم فأكلا[٥] حتى شبعا، وعبد الله ينظر ويظن أنه لا يلبثهم السمّ، فإذا هم لا يزدادون إلا نشاطاً، ثم قال رسول الله (ص): هات الحمل، فلمّا أتى به قال رسول الله (ص): يا أبا

---

(١) أن تأكل مع أصحابك وتفرد رسول الله(ص) فقال خ ل.
(٢) باغضين خ ل.
(٣) ليقعوا على أصحاب خ ل.
(٤) أيديهما خ ل.
(٥) وأكلا خ ل.

الحسن ضع الحمل في وسط البيت، فوضعه، فقال عبد الله: يا رسول الله كيف تناله أيديهم؟! فقال رسول الله (ص): إن الذي وسّع هذا البيت وعظّمه حتى وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل أيديهم حتى تنال هذا الحمل، قال: فأطال الله تعالى أيديهم حتى نالت ذلك، فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل حتى وسعهم وأشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلهم لم يبق منه إلا عظامه، فلمّا فرغوا منه طرح عليه رسول الله (ص) منديلاً له، ثم قال: يا علي اطرح على الحريرة الملبقة بالسمن والعسل، ففعل، فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم وأنفدوه، ثم قالوا: يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه، فقال رسول الله (ص): إن صاحبكم أكرم على الله من عيسى (ع)، أحيى الله تعالى له الموتى، وسيفعل ذلك لمحمد (ص)، ثم بسط منديله ومسح يده عليه وقال: «أللهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها فبارك فيها وأسقنا من لبنها» قال: فتحركت، وبركت، وقامت، وامتلأ ضرعها، فقال رسول الله (ص): ايتوني بأزقاق وظروف وأوعية ومزادات، فجاءوا بها[1] فملأها فسقاهم حتى شربوا[2] وروووا، ثم قال رسول الله (ص): لولا أني أخاف أن يفتتن بها أمتي كما افتتن بنو إسرائيل بالعجل فاتخذوه رباً من دون الله تعالى لتركتها تسعى في أرض الله، وتأكل من حشائشها، ولكن اللهم أعدها عظاماً كما أنشأتها فعادت عظاماً مأكولاً ما عليها من اللحم شيء، وهم ينظرون، قال: فجعل أصحاب رسول الله (ص) يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله البيت، وتكثيره الطعام، ودفعه غائلة السمّ، فقال رسول الله (ص): إني إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه، وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلّته، وفي

---

(١) فجاءوه خ ل.

(٢) حتى شبعوا خ ل.

ذلك السمّ كيف أزال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه وكيف وسّعه وكثّره؟ أذكر ما يزيده[١] الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات[٢] عدن وفي الفردوس، إن من شيعتنا لمن يهبه الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية الفضفاضة[٣]، فما هو إلا أن يرى أخاً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له، حتّى يرى الملائكة الموكلّين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته، فيقول الملائكة: يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فأمددنا بملائكة[٤] يعاونوننا، فيقول الله: ما كنت لأحمّلكم ما لا تطيقون، فكم تريدون مدداً؟ فيقولون: ألف ضعفنا، وفيهم من المؤمنين من يقول الملائكة[٥] نستزيد مدداً ألف ألف ضعفها وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمان صاحبهم: وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن، يمدّهم الله تعالى بتلك الأملاك، وكلّما لقي هذا المؤمن أخاه فبره زاد الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك، ثم قال رسول الله (ص): وإذا تفكرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنا غائلته وكثّره ووسّعه ذكرت صبر شيعتنا على التقيّة، وعند ذلك يؤديهم الله بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة، وأكمل السعادة طال ما يغتبطون بتلك الجنان بتلك الطيبات، فيقال لهم: كلوا هنيئاً جزاء على تقيتكم لأعدائكم وصبركم على أذاهم[٦].

---

(١) ما يزيد الله خ ل.
(٢) في منازل عدن خ ل.
(٣) الفضفاضة: الواسعة.
(٤) بأملاك خ ل تعاونوننا خ ل.
(٥) تقول أملاكه خ ل.
(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ٥٩-٧٩. والبحار: ج١٧ ص٣٠٧ـ٣٣٤ ح١٤.

[٦٩٦٧] ٣٠٦ ـ التفسير المنسوب للعسكري (ع): لما نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[١] في حق اليهود والنواصب قالوا له: يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل، وإحقاق الحق، وأن الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منا، وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا اتباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك فاعلم أنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك، فقال رسول الله (ص): نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم فأستشهده ليشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه، فقالوا، يا محمد هذا الجبل فاستشهده، فقال رسول الله (ص) للجبل: إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين، الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله[٢] عز وجل، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم (ع) وغفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس (ع) في الجنة مكانا علياً، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله، فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى: يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين، وسيد الخلائق[٣] أجمعين، وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير، كما قد يخرج من

---

(١) البَقَرَة: ٧٤.
(٢) غير الله خ ل.
(٣) الخلق خ ل.

الحجارة الماء سيلاً أو تفجيراً، وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك[١] من الفرية على رب العالمين.

ثم قال رسول الله (ص): وأسألك أيها الجبل، أأمرك الله تعالى بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بهم نجى الله تعالى نوحاً (ع) من الكرب العظيم، وبرد الله النار على إبراهيم (ع) وجعلها عليه برداً وسلاماً، ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير، لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، فأنبتت حواليه[٢] من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر[٣] ما حوله من أنواع النور[٤] بما لا يوجد إلا في جميع السنة، قال الجبل: بلى[٥]، أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قرداً وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعل: أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد[٦] كلها صرة كصرة الكيس لفعل، وأنه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء ائتمرت.

فقالت اليهود: يا محمد أعلينا تشبه وتلبس؟[٧] قد أجلست مردة من

---

(١) يقرفونك خ ل.
(٢) من حواليه خ ل.
(٣) عمر خ ل.
(٤) في نسخة من المصدر: المنثور.
(٥) بل خ ل.
(٦) الوهاد جمع الوهدة: الارض المنخفضة. الهوة في الأرض.
(٧) علينا تشتبه وتلتبس خ ل.

أصحابك خلف صخور هذا[١] الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال أم من الجبال، لا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبحبح[٢] في عقولهم، فإن كنت صادقاً فتنح من موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعته فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قلّته[٣] وقلّته أصله لنعلم[٤] أنه من الله، لا يتفق بمواطأة ولا بمعاونة مموهين متمردين.

فقال رسول الله (ص) ـ وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال[٥] ـ يا أيها الحجر تدحرج فتدحرج، ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من أذنك فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً من تصديق رسول الله (ص) وفيما[٦] ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد باطل ووبال عليهم، فقال له رسول الله (ص): أسمعت هذا ؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك ويوهمك أنه الحجر يكلمك؟ قال: لا، فأتني بما اقترحت في الجبل، فتباعد رسول الله (ص) إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل: يا أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنهم

---

(١) على هذا الجبل خ ل.
(٢) تنجنج خ ل.
(٣) القلة: أعلى الجبل.
(٤) فحينئذ نعرف خ ل.
(٥) فقال خ ل.
(٦) فيما خ ل.

أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرائيل أن يصيح صيحة في قوم صالح (ع) حتى صاروا كهشيم المحتظر، لما انقلعت من مكانك بإذن الله، وجئت إلى حضرتي هذه ـ ووضع يده على الأرض بين يديه ـ فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج[١] حتى صار بين يديه ودنا من أصبعه أصله فلصق بها، ووقف ونادى: ها أنا ذا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين فأمرني أءتمر بأمرك.

فقال رسول الله (ص): إن هؤلاء اقترحوا على أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك، ويرتفع أسفلك فتصير ذروتك[٢] أصلك وأصلك ذروتك، فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين؟ قال: بلى، فانقطع نصفين وانحط أعلاه إلى الأرض وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه، ثم نادى الجبل: معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به تؤمنون؟ فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: ما عن هذا محيص، وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت تؤتى[٣] له العجائب ولا يغرنكم ما تشاهدون، فناداهم الجبل: يا أعداء الله قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى (ع): هلا قلتم لموسى: إن قلب العصا ثعباناً، وانفلاق البحر طرقاً، ووقوف الجبل كالظلمة فوقكم[٤] إنما تأتى لك لأنك مؤاتي لك، يأتيك جدك بالعجائب، فلا يغرنا ما نشاهده، فألقمتهم الجبال بمقالتها الصخور، ولزمتهم[٥] حجة رب العالمين.

---

(١) دابة هملاج: حسنة السير في سرعة وبخترة.

(٢) الذروة بالضم والكسر: أعلى الشيء.

(٣) تتأتى خ ل أقول: البخت كلمة فارسية معناها الجد والحظ والمبخوت هو الذى يؤاتيه بخته بما يريد.

(٤) فوقهم خ ل.

(٥) وألزمتهم خ ل.

قوله عز وجل: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[1].

قال الإمام (ع): فلما بهر رسول الله (ص) هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعتهم في حجته، ولا إدخال التلبيس عليه من معجزته قالوا: يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي، وأن علياً أخوك هو الولي والوصي وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم: إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه واصطلام إصحابه، لأنهم عند اعتقادهم أننا منهم[2] يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتموننا شيئاً فنطلع عليهم[3] أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم، وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الأخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته، ويعاينونه من معجزاته، فأظهر الله تعالى محمداً رسوله على سوء اعتقاداتهم، وقبح أخلاقهم، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضحات[4] بيناته وباهرات معجزاته فقال: يا محمد ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أنت وأصحابك من علي وآله الطيبين ﴿أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ هؤلاء اليهود الذين هم

---

(١) البقرة: ٧٥ - ٧٧.
(٢) معهم خ ل.
(٣) عليها خ ل.
(٤) وواضح خ ل.

بحجج الله قد بهرتموهم، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم، أن يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شرايف[١] أحوالكم، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ في أصل جبل طور سيناء، وأوامره ونواهيه ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ عما سمعوه إذا أدوه إلى من ورائهم من سائر بني إسرائيل ﴿مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٢] أنهم في قيلهم كاذبون، وذلك أنهم لما ساروا مع موسى (ع) إلى الجبل فسمعوا كلام الله، ووقفوا على أوامره ونواهيه، رجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم، فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم، وصدقوا في نياتهم، وأما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله (ص) في هذه القصة فإنهم قالوا لبني إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا، وأتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه وتواقعوه، هذا وهم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون ثم أظهر الله نفاقهم على الآخرين مع جهلهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[٣] كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعماراً قالوا آمنا كإيمانكم إيماناً بنبوة محمد، مقروناً بالإيمان بإمامة أخيه علي بن أبي طالب، وبأنه أخوه الهادي، ووزيره الموافي، وخليفته على أمته، ومنجز عداته، والوافي بذمته، والناهض بأعباء[٤] سياسته وقيم الخلق الذائد[٥] لهم عن سخط الرحمن، الموجب

---

(١) شريف خ ل.
(٢) البَقَرَة: ٧٥.
(٣) البَقَرَة: ١٤.
(٤) الأعباء جمع العبء: الثقل والحمل.
(٥) الذائد: الطارد والدافع.

لهم إن أطاعوه رضى الرحمن، وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشموس المضيئة الباهرة، وأن أوليائهم أولياء الله، وأن أعدائهم أعداء الله، ويقول بعضهم: نشهد أن محمداً صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات، هو الذي لما تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقداً لروحه أيبس الله أيديهم فلم تعمل، وأرجلهم فلم تنهض، حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين، لو شاء محمد وحده قتلهم أجمعين، وهو الذي لما جاءته قريش وأشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه، خر هبل لوجهه، وشهد له بنبوته، ولعلي أخيه بإمامته ولأوليائه من بعده بوراثته، والقيام بسياسته وإمامته، وهو الذي لما ألجأته قريش إلى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت، ومن خروج أحد عنه، خوفاً أن يطلب لهم قوتاً غذى هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المن والسلوى، كلما اشتهى كل واحد منهم من أنواع الأطعمة الطيبات ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكسوات، وكان رسول الله (ص) بين أظهرهم إذا رآهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه إلى الجبال وهكذا بيسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي فتندفع وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها، ثم يقول بيده هكذا، ويقول: أطلعي يا أيتها المودعات لمحمد وأنصاره ما أودعكها الله من الأشجار والأثمار وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضرات النزهة ما يتمتع به القلوب والأبصار، ويتجلى به الهموم والأفكار، ويعلمون أنه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، وتهدل أثمارها[1]، واطراد أنهارها،

---

(١) ثمارها خ ل.

وغضارة رياحينها، وحسن نباتها، ومحمد هو الذي لما جاءه رسول أبي جعل يتهدده ويقول: يا محمد إن الخيوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة، ورمت بك إلى يثرب، وإنها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حرنا تعديك طورك، وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، ويساعد على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومظاهرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، ويعطب عياله بعطبك، يفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر متبعيك إذ يعتقدون أن أعدائك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على عيالك وأموالك، وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح، أديت هذه الرسالة إلى محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه، وعامة الكفار به من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول ليجبن المؤمنين، ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين، فقال رسول الله (ص) للرسول: قد أطريت[1] مقالتك؟ واستكملت رسالتك؟ قال: بلى، قال: فاسمع الجواب، إن أبا جهل بالمكاره والعطب يتهددني، ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحق، لن يضر محمداً من يخذ له أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه، قل له: يا أبا جهل إنك راسلتني[2] بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إن الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين يوماً، وإن الله

---

(١) اطردت خ ل.

(٢) قد راسلتني خ ل.

سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان ـ وذكر عددا من قريش ـ في قليب بدر مقتلين أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على القيد العظيم الثقيل، ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الأخلاط: ألا تحبون أن أريكم مصرع كل من هؤلاء؟ هلموا إلى بدر، فإن هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخف ذلك على أحد منهم ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب وحده، وقال: نعم بسم الله، وقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام، فقال رسول الله (ص) لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل، فقال رسول الله (ص): لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك، فقال المؤمنون: صدق رسول الله (ص)، فلنتشرف بهذه الآية، وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب ليقطع عذر محمد، ويصير دعواه حجة عليه، وفاضحة له في كذبه، قال: فخطا القوم خطوة ثم الثانية فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا، فجاء رسول الله (ص) فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً، فذرعوا فلما انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاري، ويجهز[1] عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي، ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر ثم من جانب آخر كذا وكذا ذراعاً

---

(١) جهز على الجريح، شد عليه وأتم قتله.

وذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلما انتهى كل عدد إلى أخره قال محمد (ص): هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذلك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان ـ إلى أن سمى تمام سبعين منهم بأسمائهم ـ وسيؤسر فلان وفلان، إلى أن ذكر سبعين بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم، ثم قال رسول الله (ص): أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى، قال: إن ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً من اليوم، من اليوم التاسع والعشرين وعداً من الله مفعولاً، وقضاءً حتماً لازماً.

ثم قال رسول الله (ص): يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم، فقالوا: يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى، فقال رسول الله (ص): الكتابة أذكر لكم، فقالوا: يا رسول الله وأين الدواة والكتف؟ فقال رسول الله (ص): ذلك للملائكة، ثم قال: يا ملائكة ربي، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفاً من ذلك، ثم قال: معاشر المسلمين تأملوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرءوه، فتأملوها فإذا في كم كل واحد منهم صحيفة، قرأها وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله (ص) في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر، فقال: أعيدوها في أكمامكم تكن حجة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجة على أعدائكم، فكانت معهم، فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر، ووجدوها كما قال[1] (ص) لا يزيد ولا ينقص، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم[2]، ووكلوا باطنهم إلى خالقهم، فلما

---

(١) كما قال رسول الله(ص) خ ل.

(٢) أي فأقرت اليهود بما رأوا وأظهروا التصديق بذلك فقبل المسلمون ما أظهروا.

أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أي شيء صنعتم أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد وإمامة أخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم، بأنكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه؟ وقدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها، ثم قال عز وجل: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم، قال الله عز وجل: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني أو لا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[1] ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾[2] من عداوة محمد ويضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبارة[3] أصحابه ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[4] من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم ويقفوا به على أسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم، وأن الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام أمره، وبلوغ غاية ما أراده الله ببعثه، وأنه يتم أمره، وأن نفاقهم وكيادهم[5] لا يضره[6].

[٦٩٦٨] ٣٠٧ ـ محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن مالك بن إسماعيل النهدي، عن عبد السلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر (ع) قال: كان في رسول الله (ص) ثلاثة لم تكن في أحد غيره:

---

(١) البَقَرَة: ٧٦.
(٢) البَقَرَة: ٧٧.
(٣) الإبارة والإبادة: الإهلاك.
(٤) البَقَرَة: ٧٧.
(٥) وكيدهم خ ل.
(٦) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(ع): ١١٥ - ١٢٠. والبحار: ج١٧ ص٣٣٥ ـ ٣٤٦ ح١٦.

لم يكن له فيء، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له[١].

[٦٩٦٩] ٣٠٨ ـ عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن عمار السجستاني، عن أبي عبد الله (ع)، عن أبيه (ع) أن رسول الله (ص) وضع حجراً على الطريق يرد الماء عن أرضه، فوالله ما نكب بعيراً ولا إنساناً حتى الساعة[٢].

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٤٢. والبحار: ج١٧ ص٣٤٦ ح١٧.

(٢) الكافي: ج١ ص٣٤٨. أقول: نكبت الحجارة رجله: لثمتها أو أصابتها وخدشتها. والبحار: ج١٧ ص٣٤٦ ح١٨.

الفهرس

الفصل السادس: شخصية النبي (ص) الجهادية

جهاده (ص) وسيرته في القتال ٧
لم يغمد سيفه (ص) وكُلّف أن يقاتل وحده ١٦
ما بيَّت (ص) عدواً قط ١٨
الدعوة إلى الإسلام قبل القتال ١٩
الأيام التي كان (ص) يعقد فيها الألوية ويخرج فيها للحرب ١٩
كان (ص) إذا أراد سفراً وريَّ بغيره ٢٠
كان (ص) إذا أخذ في طريق رجع في غيره ٢٠
صفة رايته (ص) ٢١
علي (ع) صاحب راية النبي (ص) ٢٢
تعبئة الجيش عند لقاء العدو ٢٣
خروج النساء لمداواة الجرحى ٢٤
دعاؤه (ص) عند لقاء العدو ٢٤
شعارات الحرب ٢٤
استخدامه (ص) اسلوب المباغتة والمفاجأة ٢٧
المبارزة ٢٧
حفرالخنادق ٢٧
استخدامه(ص) المنجنيق في بعض حروبه ٢٧

كان (ص) يقدم أهل بيته في الحروب ٢٨
شجاعته (ص) في ميادين القتال ٢٨
القتل صبراً ٣٠
التبختر عند القتال ٣٠
آلات حربه (ص) ٣٠
أ ـ سيفه (ص) ٣٠
ب ـ درعه (ص) ٣٦
ج ـ قوسه (ص) ٣٨
عصاه (ص) ٣٨
الخيل معقود في نواصيها الخير ٣٩
الآيات ٣٩
الأخبار ٣٩
سباق الخيل ٤٢
نهيه (ص) عن قتال النساء والولدان ٤٤
نهيه(ص) عن قطع الشجر أو حرقه في الحرب ٤٥
نهيه (ص) عن المثلة ٤٥
نهيه (ص) عن إلقاء السم في بلاد المشركين ٤٥
نهيه (ص) عن التأسر في الحرب من غير جراحة مثقلة ٤٦
تضحيات أصحابه (ص) ٤٧
أصحابه (ص) يأكلون جراداً في الحرب ٤٧
عمليات التخريب ٤٧
مخادعة أهل الحرب ٤٨
نصرت بالرعب ٥٠
التجسس على العدو ٥١

أ- التجسس العسكري ٥١
ب ـ علي(ع) يبعث بالأخبار للنبي(ص) ٥٣
ج- العباس يكتب بأخبار المشركين الى النبي(ص) ٥٣
د- وصيته(ص) لعلي(ع) باستخدام العيون والجواسيس ٥٣
هـ ـ التجسس لكشف المنافقين ٥٤
و- الاخبار بما يقوله المنافقون ٥٥
التجسس على قائد الجيش ٥٦
حكم جاسوس العدو ٥٦
أول غزوة في الاسلام ٥٩
تركه (ص) الجهاد بمكة لقلة الأعوان ٥٩
الجهاد الأصغر والجهاد الأكبر ٥٩
اعداد المسلمين في غزوات النبي(ص) ٦١
لم يكن يقاتل (ص) بالكثرة ٦١
رده (ص) من لم يستأذن أبويه للجهاد ٦٢
تقديم كفاية العيال على الانفاق في الجهاد ٦٣
سراياه (ص) ٦٣
وصاياه (ص) للسرايا وقادة الجيش ٦٦
دعاؤه (ص) للسرايا ٧١
علم الأئمة (ع) بمغازي النبي (ص) وسراياه ٧٢
عدد المواطن التي انتصر فيها المسلمون ٧٢
قسمته (ص) للغنائم ٧٣
سيرته(ص) في الأراضي المأخوذة بالحرب ٧٥
معاملته (ص) للأسرى ٧٦
معاملته (ص) للسبي ٨١

حكم عبيد أهل الشرك وحكم الرسل والرهن ٨٢
شرائط الذمة ٨٣
الوثيقة السياسية الأمنية بين المهاجرين والأنصار ٨٤
نهيه (ص) عن حمل السلاح في المسجد ٨٤
من تدابيره (ص) الجهادية ٨٥
أ ـ عدم إخلاء الثغور وإن وقع فيها وباء ٨٥
ب ـ من ضيق طريقنا فلا جهاد له ٨٦
ج ـ الاختضاب بالسواد ليقووا به على العدو ٨٦
د ـ عدم اقتحام المغارات ٨٧
هـ ـ النهي عن إنفراد المجاهد ومبيته وحده أو سلوكه وادياً وحده ٨٧
معاهداته وصلحه (ص) ٨٨
إنما الطاعة في المعروف ٨٩
إنما الأعمال بالنيات ٩٠

الفصل السابع: شخصية النبي (ص) الرسالية (١)

دلائل نبوته (ص) ٩٣
أ ـ شهادة الله ٩٣
الآيات ٩٣
الأخبار ٩٤
ب ـ شهادة الانبياء والرسل ٩٤
الآيات ٩٤
الأخبار ٩٥
ج ـ شهادة من عنده علم الكتاب ٩٩
الآيات ٩٩

الأخبار ٩٩
د- شهادة الكتب السماوية وأهل الكتاب ١٠٣
الآيات ١٠٣
الأخبار ١٠٤
فلسفة نبوته ورسالته (ص) ١٢٨
أ- الدعوة الى الله ١٢٨
الآيات ١٢٨
الأخبار ١٢٩
ب-التكامل ١٣٠
الآيات ١٣٠
الأخبار ١٣١
ج - تعليم الكتاب والحكمة ١٣٢
الآيات ١٣٢
الأخبار ١٣٢
د ـ تزكية الأخلاق ١٣٣
الآيات ١٣٣
الأخبار ١٣٣
هـ ـ إخراج الناس من الظلمات إلى النور ١٣٣
الآيات ١٣٣
الأخبار ١٣٤
و- قيام الناس بالقسط ١٣٥
الآيات ١٣٥
الأخبار ١٣٥
ز- الحرية ١٣٦

الآيات ١٣٦
الأخبار ١٣٦
ح - رفع الاختلاف ١٣٨
الآيات ١٣٨
الأخبار ١٣٨
ط - الهداية إلى سبل السلام ١٣٩
الآيات ١٣٩
الأخبار ١٣٩
ي - إحياء كل القيم ١٣٩
الآيات ١٣٩
الأخبار ١٤٠
ك - إتمام الحجة ١٤٠
الآيات ١٤٠
الأخبار ١٤٠
خاتم الانبياء (ص) ١٤٠
الآيات ١٤٢
الأخبار ١٤٢
النبي (ص) من أولي العزم ١٤٤
عالمية نبوته ورسالته (ص) ١٤٥
الآيات ١٤٥
الأخبار ١٤٦
أسلوبه (ص) في الدعوة ١٥٠
عدم إكراهه (ص) الناس على الإيمان ١٥٠
تفويض أمر الدين إليه (ص) ١٥١

الآيات ١٥١
الأخبار ١٥٤
عصمته (ص) ١٦٤
علمه (ص) وما دفع إليه من الكتب ١٧٣
أ ـ علمه (ص) بكل لسان ١٩٧
ب ـ معرفته (ص) بلسان الحيوانات ١٩٩
فضائله وخصائصه (ص) ٢٠٢
أ ـ فضائل النبي (ص) ٢٠٢
الآيات ٢٠٢
الأخبار ٢٠٥
ب ـ فضل النبي(ص) على سائر الخلق ٢٢٢
ج ـ فضل النبي (ص) على الملائكة ٢٢٤
د ـ فضل النبي (ص) على الأنبياء والرسل ٢٢٧
هـ ـ خصائص النبي (ص). ٢٦٤
معجزاته (ص) ٢٦٤
أ ـ القرآن الكريم ٢٧٧
الآيات ٢٧٧
الأخبار ٢٨٦
ب ـ جوامع معجزاته (ص) ٣٠٠
الفهرس ٤١٠